الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل مشروحة ومرتّبة على الحروف، ومقارنة بالأمثال العامية في البلاد العربية، إلى جانب ذكر أصولها القديمة وشواهدها من الأدب العربي القديم، ثم ترتيبها على الموضوعات

تأليف
محمّد بن ناصِر العُبُودي

الجزء الثالث
غ - م



بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ دار الثلوثية للنشر، ١٤٣٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد ناصر
الامثال العامية في نجد، / محمد ناصر العبودي — ط٢ — الرياض
١٤٣٠ هـ
ص ١ سم
ردمك: ٤—٠—٩٠١٢٥—٦٠٣ — ٩٧٨
١ — الامثال العامية — السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٨،٠٣٩٩٥٣١ ١٤٣٠/٧٤٤٤

ردمك: ٤-٠-٩٠١٢٥-٦٠٣ - ٩٧٨ رقم الايداع ١٤٣٠/٧٤٤٤

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
الطبعة الثانية
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

حرف الغين

١٤٠٩ — «غابَتْ ، لا غابت لنا بْحَبِيب ، وَلاَ بْرَاعْيَاتْ حَلِيبْ»

الضمير فيه للشَّمْس . وراعيات الحليب : أي : ذوات الحليب ، والمرأد : النُّوقُ ذَواتُ الحليب ، مِنْ قولهم : هُوَ رَاعِي كذا ، أي : ذوكذا أو المختص بكذا .

وهذا المثل من أمثال البادية . يقال عند غُروب الشمس ، على سبيل الدعاء والرجاء بأن الشمس ، عندما تغيب ، لا يغيب مع غيابها لهم حَبِيبٌ ، أو نياقٌ لهم ذَوَاتُ حَليبٍ .

١٤١٠ — «غَارٍ أَظْلَمْ»

يقولون : فلان غار أظلم ، إذا كان كَتُوماً لأسرار نفسه ، وشؤن ماله .

أوكان شخصاً ذا أهَمِّيَّة لا يطلع احداً على خططه للتعامل مع الآخرين . وهذا عكس المثل السابق : «صاع كرعته فرعته» وتقدم في حرف الصاد .

١٤١١ — «غَالِي طَلَبْ رِخِيْصْ»

أي : هو شخص غالي القَدْرِ عَزِيزٌ ، طلب شيئاً رخيصاً والمُراد : فكيف لا يُجاب طلبه ؟

يضرب في سرعة إجابة الطلب . وهو موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : «غالي والطلب رخيص»[1] .

١٤١٢ — «الغَالِي ما به رِبْحَيْنْ»

المعنى : أَنَّ المَتَاع الغالي المُعَدَّ للتجارة ، ليس فيه رِبْحَان ، أَحَدُهما لِمَن

(١) أمثال المتكلمين ص ١١٣ .

يَبيعُهُ ، والآخر لِمَنْ يشتريه منه ليبيعه أيضاً . ويوضحه المثل التالي .

١٤١٣ — «الْغالي ماخُوذٍ زَايْده»

أي : ان المتاع الغالي قد أخذ بائعُه الأولُ ما يمكن أن يزيد في قيمته من ربح أو فائدة عن طريق ارتفاع سعره فلا ترجى الزيادة فيه . وهو في المعنى كقول التونسيين : «الغالي ما يتباعش مرتين»[١] وهذا والذي قبله من امثال التجار يضربان في النهي عن المتاجرة في السلعة المرتفعة الثمن .

١٤١٤ — «الغالي نَغَلْ»

النَّغْلُ : الفاسد ، وقد يقولون للرجل القاسي القلب الذي يَنْطوي على الحقد والغِلِّ : «نَغَل» وعلى هذا يكون من باب الكناية . وكلمة «نغل» فصيحة بمعنى فسد ، كما أن استعمال كلمة «نغل» قديم في الفصحى من المجاز : غلام نغل ، وجارية نغلة لزنية ، ونغل عليه ضغن ، وفلان دغل نَغِل»[٢]

١٤١٥ — «الْغَايِبْ حِجَّته معه»

الغايب سهلوا همزتها كعادتهم ، وهذا مثل قديم ذكره الميداني والابشيهي والعاملي في أمثال المولدين بهذا اللفظ[٣] .

وورد في كلام شيخ الإسلام بن تيمية بلفظ : «الغايب عذره معه»[٤] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٩٧ .

(٢) الأساس (نغل)

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ .

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٢٨ ص ٤٩ (طبع الرياض)

ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[1] والشام[2] وتونس[3] .

١٤١٦ — «غَايِبْ شَيْطانْ»

يقولون : فلان غايب شيطان أي : شيطانه الذي يأمره بالشر غائب دائما .

كناية عن كونه محباً للخير ، مبغضاً للشر.

قالوا ذلك كما قال المصريون عن حضور الشيطان مع الإنسان ، «كل إنسان شيطانه في عبه»[4]

ويقول السودانيون في ضد المثل النجدي : «ابليسه حاض» أي : حاضر[5] .

وورد المثل في هذا الشعر العامي النجدي القديم لراشد الخلاوي من قصيدة[6] :

ونَـفْس إذا حَـدَّثتهـا أَريحيَّهْ شيـطـانها عند المروَّات غايب

أبو كلمةٍ وأن قالها ما تَغَيَّرتْ كِنّك على ما قال بالخمس قاضب[7]

١٤١٧ — «الْغَبَشَه بْصَاع والصُّحْبَة في محَلَّهَا»

الغَبْشه : الفَتْرَةُ من الوقت بين صلاة الفجر إلى الضُّحَىٰ وهي فصيحة اذ في

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٤٦ وأمثال تيمور ص ٣٦٧ .

(٢) أمثال العوام ص ٣٣ .

(٣) منتخبات الخميري ص ١٩٧ .

(٤) أمثال العوام ص ١٠١ .

(٥) الأمثال السودانية ص ٧ .

(٦) الشوارد ج ٢ ص ٢٩ .

(٧) أبوكلة ، ذو كلمة . قاضب : ممسك .

الفصحى اغباش الليل بقاياه[1] . يقولون في أصله إنَّ فلاحاً كان يشتغل عنده عامل صديق له وقت الغَبَش لِقَاء صاع من الشَّعير فطلب منه الفلاح أن يخفض من الأجرة إن لم يُلْغِها من أجل صحبته له فأجابه العامل بهذه التي ذهبت مثلاً : «الغبشه بصاع والصحبة في محلها» يريد أنه لن يشتغل عنده إلاَّ بالأجرة المذكورة يضرب في عدم التغاضي عن شيء من المال وهو كالمثل القديم : «تعاشروا كالأخوان ، وتعاملوا كالأجانب»[2] ويشبهه قول الشاميين : «أحب احبابه وكل شيء بحسابه»[3] .

١٤١٨ — «الغَبِنْ في طاعِة الله»

معناه : أنَّ المرأ يَغْبن غيره إذا كان أكثر طاعة لله منه ، وبالعكس ، وهذا كما قالوا : «البخيت من طاع الله» وتقدم .

١٤١٩ — «الْغَدَا الْـجَيِّد يْعَشِّي»

الغدا : الغداء – بالمد – وهو الطعام الذي يؤكل في الغداة . والمعنى : أنه إذا كان طعام الغداء جيداً في نوعه ومقداره فإنه يكفي آكله عن طعام العشاء فيما لو اَضطر إلى عدم تناوله .

يضرب للاكثار من الطعام الجيد .

وهو شبيه بمثل عامي أندلسي قديم لفظه «العُشَىَّ الطَّيِّبَ من بَكْرِي تظهر»[4]

---

(١) الأساس (غبش)

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٩ .

(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٧٩

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٧٠

ولعل للمثلين أصلاً مشتركاً .

ويقول السودانيون : «حديث مروي عن ابي جدي ، العشوه العديله تغدى»[1] .

١٤٢٠ — «غَدَا إ بَالْحُصَينْ»

أي : كغداء أبي الحُصَيْن . وأبو الحصين : كنية الثعلب وهي كنية قديمة معروفة للعرب .

قالوا : أصله أنَّ الثعلب والغراب اتفقا على أن يُغَدِّي أحدهما صاحبه ، فجعل الثعلب غداءه عصيدة رقيقة كالمرق وصَبَّه على أرض صخرية ، ثم جعل يلحسه بلسانه أما الغراب فإنه لا يستطيع أن ينال منه شيئاً .

قالوا : ولكن الغراب قابل ذلك بأَنْ جعل غداءه قطعاً صغيرة من التَّمْر وَدَسَّها في داخل شجرة شائكة : وأخذ يدخل منقاره بين الأشواك ويلتقطها ، أما الثعلب فإنه لا يستطيع الوصول إليها بسبب الأشواك .

يضرب المثل للطعام الرقيق .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق بلفظ : «عزيمة اللقلق والحصيني» ذكره الدباغ وذكر قصته شبيهة بما أوردنا[2] .

ويشبهه في المعنى قول أحدهم في قلة الحَظِّ (دور)[3] :

(١) الأمثال السودانية ص ١٩٧ .
(٢) أمثال الموصل ص ٢٧٠ .
(٣) نديم الاحباب ورقة ٧٣ .

لم أجـد لي من رفيـق أبـداً في حـال ضيـق
كـم أنـادي بحريـق لي نصـيـبُ كـدقـيـق
بين شوك بـدَّدوه
ثـم نـادوا بِـحُـفَـاةٍ يوم ريح يجمـعـوه
عَـظُـمَ الأمـر عـليهـم فـأعـادوا تـركـوه
من شـقـاه الله يومـاً كـيـف أنتم تُسـعـدوه

١٤٢١ — «غَـذِّ جِرْيَكْ يَاكِلْكْ»

غذ : أمر من التغذية . والجري : تصغير جرو وهو الصغير من الكلاب . أصله المثل العربي الفصيح «سَمِّنْ كَلْبَك يأكُلْكَ»[١] وقصَّتُه : ان رجلاً من طَسْم من العرب البائدة كان له كلب ، فكان يَسقيه اللبن ، ويطعمه اللحم ، ويُسَمِّنُهُ ، يرجو أن يصيد به ، أو يحرس غنمه ، فأتاه الكلب ذات يوم وهو جائع فوثب عليه ، فأكله[٢] قال طرفة بن العبد[٣] :

ككـلب طَسْـم ، وقـد تَـرَبَّـبَـهُ يُـعِـلُّه بـالحليب في الـغَـلَسِ[٤]

---

(١) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٧٤ والحيوان ج ١ ص ١٩١ وص ٢٩٠ والبخلاء ص ١٤٧ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨١ وجمهرة الأمثال ص ١١٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٧ وخاص الخاص ص ١٨ وثمار القلوب ص ٣١٤ والمستقصى ج ٢ ص ١٢١ ، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٤٦ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥ وفصل المقال ص ٣٣٢ وص ٣٨٥ والمحاسن والاضداد ص ٢٦ وأساس الاقتباس ص ١٤٧ والمحاسن والمساوىء ص ١٢٦ .
(٢) هذا هو المشهور في أصله ولكن الميداني ذكر قصة طويلة نعتقد أن المثل ورد فيها للاستشهاد به فقط .
(٣) الروض الأنف ج ٢ ص ٦٣ والحيوان ج ١ ص ١٩١ وهما في أمثال العرب ومجمع الأمثال والمستقصي عند ذكر المثل وديوان طرفة ص ١٦٥ (دار الكتاب) .
(٤) تربيه . رباه . من التربية ، ويعله : يعيد سقيه اللبن .

ظَـلَّ عـلـيـه يومـاً يُـفَـرْفِرُهُ إلاَّ يَـلَـغْ في الـدِّماء يَنْتَهِس[1]

وقال حاجب بن دينار[2] :

وكم مِنْ عَدُوٍ قد اعْتَنْتُمْ عليكُمُ بمالٍ وسلطانٍ إذا أُسلم الحَبْلُ

كذي الكلب لمّا اسمن الكلب نابَهُ بإحدى الدواهي حين فارقه الهزل

وقال عوف بن الاحوص[3] .

وإنِّي وقيساً كالمُسَمِّن كلبَه فـخـدَّشَـهُ أنـيـابُـهُ واظـافِـرُهُ

وانشد ابن الاعرابي لبعضهم[4] :

وهُمْ سَمَّنُوا كلباً ليأكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم ما سمِّن الكلبُ

كما أنشد ابو زيد[5] :

مَنْ ذا يُسَمِّنُ كلباً سوف يأكله يَعْدُو عليه كعدو الباسل الضاري

يضرب المثل في العامية والفصحى للوضيع الذي تحسن إليه فيسيء اليك .

---

(١) أي : إذا ترك الولوغ في دمه نهش لحمه ، والمراد : أنه بلغ في دمه مرة وينهش لحمه مرة أخرى : يفرفره (بفائين) أي يحرك رأسه عند أكله وفي مجمع الأمثال يقرقره (بقافين) : تحريف .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) معجم الشعراء ص ٢٧٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٦ وذكره الضبي والزمخشري والميداني عند ذكر المثل .

(٤) أخبار القضاة ج ٣ ص ١٥٨ والمفوات النادرة ص ١٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٣ وجمهرة الأمثال ص ١١٩ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٢١ .

١٤٢٢ ـــ «الْغَرْب غَرْب حُمَيِّر، والْبَطِنْ بَطْن بْعَيِّر»

الغَرْبُ : الدَّلْوُ الكبيرة التي يُسْتَقَىٰ بها الماء من البئر على الدَّابَّة : فصيحة .

وحميِّر (بتشديد الياء) : تصغير حمار . وبعيِّر : كذلك تصغير بَعِير .

أي : انَّ الغَرْبَ غَرْبُ حمار ، والبَطْنَ بَطْنُ بعيرٍ . يضرب لِمَنْ يأكل كثيراً ، ويعمل قليلاً .

وأصله أنَّ غَرْب البعير يكون كبيراً ، وغرب الحمار صغيراً .

يريدون أنَّ من كان كذلك فإنه يكون كمن يحمل غَرْبَ حمار ، ويأكل ببطنه كما يأكل البعير .

ويشبهه من الأقوال القديمة في وصف غلام : «يأكل فارها ، ويَعْمل كارها»[١]

١٤٢٣ ـــ «الْغُرْبه كِرْبـه»

هو مثل قديم أورده الجاحظ والحريري والثعالبي وابن شمس الخلافة بهذا اللفظ[٢] ، وذكره الراغب الاصبهاني بلفظ : «الغُرْبَةُ ذِلٌّ وكُرْبَةٌ»[٣] ويروى : «الغربة كربة ، والقلة ذلَّة»[٤] .

---

(١) مختصر ربيع الأبرار ص ١٨٧ .

(٢) الحنين إلى الأوطان ص ١١ وشرح المقامات ج ٤ ص ٢٥١ واللطائف والظرائف ص ٩٥ والآداب ص ٦٩ .

(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٤) رسائل الجاحظ ج٢ ص ٣٩٠ (نشر عبد السلام هارون)

وأصله القديم عند العرب من كلام أكثم بن صيفي : «كاد ذو الغربة ، يكون في كربة»[1] .

قال الشاعر[2] :

ما أهنأ الإنسان في عيشه ما بين أهليه وفي منزله
الذّلّ في الغربة ياكربها وكرب مَنْ قوّض عن معقله

وللامام الشافعي[3] :

إنَّ الغريب له مخافة سارقٍ وخُضوع مَدْيُونٍ ، وذلَّةُ وامق
واذا تذكر أهله وبلاده ففؤاده كجناح طيرٍ خافق

وقال آخر[4] :

لا ترغبوا – إخوتي – في غُرْبة أبداً إنَّ الغريب ذليل حيثما كانا

١٤٢٤ — «غَرَضْ رَوْقْ»

رَوْق : اسم رجل ، وغَرَضُه : مطلوبه الذي يتمناه . يقولون : أصله أنَّ رجلاً يسمى رَوْقا كان – في عهود الإمارات – وكان يحب امرأة مُحَجَّبَةً ، ويُحِبُّ أن يَرَىٰ منها ما تستره عنه ، ولكنه لا يستطيع أن يبوح بذلك . وذات مرة كانت راكبة على حمار ، في رفقة بينهم روق ذلك الرجل ، فعثر بها الحمار في جحر فسقطت على

(١) المعمرين لابي حاتم ص ١٥ .
(٢) نفح الطيب ج ٨ ص ١٠٧ .
(٣) الجوهر اللماع ص ٨١ .
(٤) رسائل الجاحظ ج ٢ ص ٣٩٠ (نشر عبد السلام هارون) .

الأرض ، وانكشف منها بعض ما كانت تستره ، فأخذ مُرافقها يواسيها يُهَوِّنُ عليها ما حدث لها من ضرر السقطة ، فقالت : ذلك لا يهمني إنما الذي يهمني أنَّ رَوْقا قد تَأَذَّىٰ برؤية ما يكرهه مني ، فقال روق في صوت خفيض : «غرض روق» فذهب قوله مثلاً يضرب للفعل الذي يصادف هوى في نفس المرء .

١٤٢٥ — «غَزَالْ ، والشَّرّ زالُ»

يُقال لمن خَفَّ من مرضه ، أو من هو في دَوْر النَّقاهة منه ، على سبيل التفاؤل والتشجيع . والمراد : أنت كالغزال في العافية ، لأن الغزال كما يقولون : هو أصح الحيوانات ولذلك قالوا في أمثالهم : «أعفى من الظبي» وقد ذكرنا أصله القديم عند العرب في حرف الألف .

١٤٢٦ — «غَزْوَ الْحكاكْ»

الحكاك : الحكاكة : وهي عندهم ، ما يلزق بأسفل القِدْرِ من الطعام . وتسمى في الفصحى الكدادة .

يضرب للقوم الذين يذهبون ولا يرجعون .

أصله فيما يقولون أنَّ جماعة من العبيد وكثيراً ما يجعلونهم مضرب المثل في التغفيل ، ذهبوا للغزو كغيرهم ، وأخذوا زادهم شيئاً من الطحين .

فلما جاءوا وجدوا أنهم لم يأخذوا قِدْراً فَرَأوا بئراً ضيقة فيها قليل من الماء في نظرهم . فنثروا الطحين فيها ليكون عصيدة ثم أنزلوا أحدهم ليحضره لهم فغاص في أسفل الماء وغرق فلما استبطأوه قالوا : لقد غاص ليأكل الحكاكة ، ثم نزلوا معه ،

وغرقوا جميعاً في البئر[1] .

١٤٢٧ — «غَزْوِ هْلَيِّلْ ، لا يبيتْ وَلاَ يْقَيِّلْ»

المراد بالغزو هنا : الغُزَّى : جمع غاز لا مصدر غزا ، وهو جمع عامي غير فصيح . وهليل بصيغة تصغير هلال .. اسم رجل ويبيت ، ويقيل : أي : يستريح أو ينام في الليل أو في وقت القائلة .

والمعنى : كجماعة هليل الغازين ، لا يستريحون ليلاً ولا نهاراً . وهليل هذا -كما يقولون - شيخ قبيلة من العرب ، كان إذا غزا بجماعته أدلج بهم ، ولم يسترح في أوقات الراحة المعتادة .

يضرب المثل للعمل المتواصل .

وهو كالمثل العربي القديم : «غَزْوٌ كوَلَغ الذئب» قال الميداني : الولغ : شرب السباع بألسنتها ، أي : غَزو متدارك متتابع[2] وقال العباس بن الأحنف في المعنى[3] .

سألونا عن حالنا : كيف أنتم؟ ... فَقَرنَّا وَدَاعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما يفرِّق بين النزول والارتحال .

١٤٢٨ — «غطْوُ جْمَيْعه»

الْغَطْوْ : الكلام المُغَطَّى ، والمراد : به المُعَمَّىٰ ، أي : الابهام في الكلام

(١) ذكرت قصة غزو الحكاك في كتابي «مأثورات شعبية» الذي لا يزال مخطوطاً .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٥٩ .

وعدم الافصاح بالحقيقة . وجميعه : اسم امرأة وهو بصيغة تصغير «جُمْعَة»

أي : كتَعْمِية جُمَيْعَة . وهي – فيما قالوا – أمة من البادية غَابَتْ عن أهلها . فلما سألوها من اين جاءت ؟ أَجابتْ : جئت من هذا الوادي حيث كنت فيه أزني ، تريد إبعاد التهمة عن نفسها لأنَّ من تفعل مثل ذلك في العادة لا يعقل ان تُقرَّ بمثل هذه السهولة والسرعة فذهبوا إلى الوادي ، فوجدوا أثرها مع الرجل ، ثّم لحقوه وتحققوا من ذلك .

يضرب المثل للتعمية المكشوفة .

١٤٢٩ — «غَطُّوا شَحَمْكُم نِمرّ»

وبعضهم يقول : «غطوا لحمكم نمر» .

يقولون : أصله أنَّ الهِرَّ رأى شحماً أو لحماً مكشوفاً ، فقال لأربابه – مظهراً البراءة . وعدم الرغبة في أكله : غطوا لحمكم فسوف أَمُرُّ قريباً منه ، وأخاف أن تلحقني تهمة تناول شيء منه .

يضرب لمن يُظهر الزَّهادة في أمر هو أشد الناس رغبة فيه .

١٤٣٠ — «الْغَلْبْ عِنْد صِديق»

يضرب في عدم الاستقصاء في اقتسام المال ونحوه مع صديق أو قريب .

يريد قائله : إذا غُبنت في القسمة فإن الذي غلبني على السهم الجيد هو صديق لا آسف على ما وصله من خير .

١٤٣١ — «الْغَلَطْ مَرْدُودْ»

أصله مثل مولد لفظه : «الغَلَطُ يُرْجَعُ»[١] وذكر الثعالبي من أمثال التجار في زمنه : «الغلط يُرجع النَّسيئة»[٢] ولا يزال المثل مستعملاً في مصر[٣] والشام والسودان[٤] باللفظ النجدي .

١٤٣٢ — «الْغَلَطْ يَرْجعْ لَوْ مِنْ مَصر»

وقد جاؤا بكلمة مصر دليلاً على البعد اذْ كانوا يضرون المثل ببعدها كما سبق قولهم : أبعد من مصر ، ولم يكونوا يصلون إلى ما بعدها إلى جهة الغرب من أقطار في غالب أمرهم.

وقد نظم الأحدب المثل المُوَلَّد السابق ذكره بقوله[٥]

غَلِطتُ أنّي قد سلوتُ والغلط يُرْجَعُ يا غزال ، فأغفر ما فَرَطْ

١٤٣٣ — «الْغَلْبِيهْ شَيْنهْ ولوْ بِلْعْبَ الْكْعَابْ»

الغلبية : أن يُغلب المرء على أمره في لعبة معينة أو يُهزم في مباراة .

وشينه : من الشين : ضد الجمال أي : قبيحة والمراد به سيئة والكعاب : جمع كَعْب والمراد به : كَعْبُ الضَّأْنِ أو المعزى وهو العظم .

ومن عادة صبيانهم أَنْ يَلْعَبُوا بها . وهي لعبة للعرب قديمة فقد ذكر الزمخشري

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤ .

(٢) خاص الخاص ص ٦٤ .

(٣) أمثال تيمور ص ٣٧١ .

(٤) أمثال العوام ص ٣٣ .

(٥) فرائد اللآل ج ٢ ص ٥٢ .

لعب الصبيان بالكعاب[1] .

يضرب في عدم الصبر على الغبن في البيع والشراء وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ الغلب غلب لو لعب كعاب»[2] .

١٤٣٤ — «الْغَنَم أُمّ لَيْله»

أي : الغنم ذات الليلة الواحدة .

يضرب في عدم صبر الغنم على الجوع المتواصل .

وأصله أنهم يقولون إنَّ الغنم إذا جَاعت ليلةً واحدة بان ذلك فيها بخلاف الإبل التي لا يبين فيها إلا الجوع المتواصل .

١٤٣٥ — «الْغَنَمْ تْرَخِّصْها شْحومها»

أي : إذا سمنت الغنم بعد أن تَرْعَى الربيع رَخصَتْ قيمتها ، وذلك لأنَّ عددها يكثر فترخص .

١٤٣٦ — «غَـيْمةٍ بَادّه»

بادَّة : شاملة ، كأن معناها في الأصل مُتَبدِّدة أي : متفرقة في أنحاء البلاد غير قاصرة على جهة منها وقد سبق استعمالهم الكلمة في قولهم «جربوع بَدّ على غزو» وذكرنا تخريجها هناك .

والمعنى : هي غيمة منتشرة في البلاد ، شاملة لها ، قد بلغ مطرها الجميع .

يضرب للخير يعم كثيراً من الناس .

---

(١) الأساس ج ٢ ص ٢٠٦ (كعب) وانظر تنزيه الشريعة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٠ .

حرف الفاء

١٤٣٧ — «فَاتِكْ نِصْفْ عُمْرِك»

يقال على سبيل المطايبة لمن فاته شيء يحبه مثل طعام أو نحوه مما لا خَطَر له كبيراً .

وهو عند المصريين بلفظ : «فاته نصف عمره»[١]

ومن الشعر القديم أنشد المرزوقي من قصيدة[٢] :

ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعة
ولو كنت نوماً كنت تَعريسة الفجر

كلفت بها عمري ، فلما تقطعت
وسائلنا وَدَّعْتُ ما فات من عمري

١٤٣٨ — «فَارةِ تِجِرّ لها قِرْص»

أي : كالفأرة التي تَجرُّ قُرصا ، والمراد بالقرص : نوع من الرّقاق كبير ، يعمل في البيوت عندهم .

يضرب المثل للقصير اذا لبس ثياباً فَضْفَاضةً طويلة ، لا سيما إذا كان ضئيل الجسم .

وفي مثله يقول البَسَّامي[٣] :

كـأنّـه لما بـدا مُـقْـبلاً
في حُلَل يَقْصُرُ عَن لُبْسها

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٧٤ .
(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٧ .
(٣) زهر الآداب ص ٦٨٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٨ وديوان المعاني ج ١ ص ١٩٧ .

جارية رَعْنَاءُ قد قَدَّرَتْ ثياب مولاها على نفسها

١٤٣٩ — «الْفَاهي يِغْدَىٰ بِلْعْبته»

الفاهي عندهم : السَّاهي عن إنجاح حاجته المهمل لطلبته وهي فصيحة في الفصحىٰ : فَهَوْتُ عن الشيء أي : سَهَوْتُ عنه ، قال ابن سِيده : ولم يسمع له بمصدر فأراه مقلوباً[١] أقول : ومصدره عند العامة : فهوة : على وزن : قهوة ويقول الجوهري : والأَفْهاءُ البُلْهُ من الناس[٢] وهكذا تقول العامة للأَبْلَهِ الكسلان : «فاهي» وقولهم : يغْدَىٰ بلعبته أي : يذهب غيرَه بِلعُبته ، فتضيع عليه وهي من قَوْل العامَّة غدا الشيء أي : ضاع كأنها في الأصل من غُدُوِّ الأعداء أو اللصوص بالماشية أي : سرقتها صباحاً أو من غُدُو الماشية نفسها أي : ذهابها صباحاً وعدم رجوعها .

ومعنى المثل أن الذي يسهو عن لعبته تضيع عليه .

يضرب في مدح الحزم ، وذم التواني .

وفي معناه روي عن علي رضى الله عنه : «مِنْ سببِ الحرمان التواني»[٣] .

١٤٤٠ — «الْفَايِتْ ما يْرَدَّ»

هو مثل قديم ذكره الثعالبي من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «الفائِتُ لا يُرَدُّ»[٤] وأصله مثل عربي ذكره العسكري بلفظ : «الفائت لا يُسْتَدركُ»[٥] قال

---

(١) تاج العروس ج ١ ص ٢٨٥ مادة : ف ، هـ ، و

(٢) لسان العرب ج ١٥ ص ١٦٦ .

(٣) دستور معالم الحكم ص ١٩ .

(٤) خاص الخاص ص ٢٠ .

(٥) جمهرة الأمثال ص ١٥٤ .

كَعْب بن جُعَيْلٍ :

فأَصبحتُ لا أسطيع رَدَّ الذي مَضَىٰ كما لا يَرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْع حالِبُهْ[1]

١٤٤١ — «الْفَايْته تُفُوتْ بالْعُمْر»

أي : ان المصيبة المُقَدَّرَة قد تفوت معها بعمر الإنسان أي : فكيف بِغَيْرِه مما هو دونه .

يضرب في عدم الحزن على ما فات .

١٤٤٢ — «فُراقه عِيْدْ»

وبعضهم يرويه : فرقاه عيد – وفرقاه : محرفة عن فُرْقَتِه ، بمعنى فراقه .

يضرب للبغيض .

وتقول العامة في مصر : «فلان زي رمضان فراقه عيد»[2] .

١٤٤٣ — «فِرِح بَالْمُوْلْمَهْ»

المولمه : الغنيمة العاجلة ، من قولهم : أولم الرجل في عمله إذا أسرع فيه .

يضرب لمن انتهز فُرْصَةً قَلَّ أن تسنح للخلاص من التزام مالي أو نحوه . يريدون أنه فرح بهذه الفرصة الملائمة .

١٤٤٤ — «فَرْحَةٍ بِبْنْتْ»

أي : فرحة بمولودة أنثى .

(١) معجم الشعراء ص ٣٤٤ .

(٢) أمثال العوام ص ٩٥ .

يضرب لما فرح المرءُ به ، ثم تَبَيَّن انه غير مفرح . وذلك لأنَّ ولادة البنت كانت لا يفرح بها عندهم ، وإنما يفرحون بولادة الذَّكر .

١٤٤٥ — «فَرْحَةْ تَعَرَّف الظَّبِي»

فَرْحَةُ : اسم كلبة من كلاب الصيد .

قالوا في أصله : إنَّ فَرْحَةَ هذه كانت تَطْرد الصيد الصغير كالأرنب ونحوها ولكنها طَمِعَتْ ذات يوم في أن تتجاوز ذلك وأَنْ تطرد ظَبْياً فركضت خلفه في أرض جبلية حتى كادت تَهْلِكُ من التَّعْب ، قالوا : فكانت بعد ذلك إذا رَأَتِ الظبي في جهة حَوَّلَتْ وجهها إلى الجهة الأخرى . يضرب لِمَنْ نَكَلَ عن مُنازلة خصم له قوي .

١٤٤٦ — «الْفَرْضَ ابْدَاْ من النَّافِلِهْ»

أي : انَّ فَرْضَ العبادة أولى ان يُبْدَأ به من نافلتها . هذا في المعنى كقولهم : الرُّوح أبداً من الموالدين وتقدم . يضرب في البُدَاءَةَ بالأَهَمِّ على المُهِمِّ .

١٤٤٧ — «فَرْكٍ على خَشْمِك»

أي : على رَغْم أنفك .

يقال : في مُرَاغمةِ الشَّخْص ، وقَسْرِه .

وأصل كلمة : «فرك» مِنْ قولهم فرك رأسه أو انفه في التراب إذا كرر مسه في التراب . فصيحة . قال ابن منظور ، الفَرْك : دَلْكُ الشيء حتى يَنْقلع قِشْرُهُ عَنْ لُبِّه كالجَوْز فركه يفرُكه فَرْكاً فانفرك[1] .

(١) اللسان (ف ، ر ، ك)

وخشمك : انفك .

وفي القديم كان يقال في مثله : «مِنْ خَلْف أُذنُهِ» قال ابن الوردي[1] :

مـا إنْ اذنت لـه رضـا لـكنّـه مِنْ خَلْف أذُنى
لولا يَـدٌ سَـبَـقَتْ لـه لأمـرتـه بـالـكف عني

١٤٤٨ — «فَرْكَةْ لَوْلَبْ»

اللَّوْلَبُ : المسمار الذي حفر مجراه (قلاووظ) وهي كلمة قديمة الاستعمال في العربية فقد نقل عن أبي الفضل بن العميد انه كان إذا رأى الصَّاحب بن عَبَّادِ قال : أَحْسَبُ أنّ عينيه رُكِّبَتا من زئبق ، وعنقه عُمِلَ بِلَوْلَب[2] .

وقال الزَّبيدي : لَوْلَبُ : جَمْعُهُ لَواليب قال ابو منصور الأزهري : لَوْلَب ، لا أَدْرِي أعربي هو ، أم هو مُعَرَّبٌ غير أنَّ أهل العراق أَوْلِعُوا باستعمال اللَّوْلَب ، وقال الجوهري : وأمَّا المرود ونحوه فهو المُلَوْلَبُ على مُفَوْعَل ، في ترجمة (فولف) ومما جاء على بناء (فولف) لولب الماء[3] يضرب المثل في السُّرعة والسهولة .

١٤٤٩ — «فَسِقْة الطَّوَّافْ شَيْنه»

الفَسْقَةُ : من الْفِسَقِ عندهم وهو بَطَرُ النِّعْمة ، وعدم التقيد بما يجب لها من الشكر ، والتزام الحدود المعقولة في التمتُّع بها .

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة ، ص ٣٢٠ وفوات الوفيات ج ١ ص ٣٩ (بولاق) وهما مع بيتين آخرين في أعيان النصر (ترجمة ابراهيم يوسف المعمار له) .

(٢) معجم الأدباء ج ٦ ٩ ٢٠١ .

(٣) اللسان ج ١ ص ٤٦٧ ماده ل ، ب ، ب .

والطَوَّاف : المستجديء والسائل ، أخذوا تسميته هذه من كونه يطوف على الناس في بيوتهم ومجالسهم عند ممارسة ذلك العمل .

وشينه : مُوغلة في الشَّيْن والقبح وهذا كناية عن شدة الرداءة .

يضرب لمن يَسْتَغني بعد فقر فيبطر ويتكبر .

قال شاعر في معناه[1] :

تَوَقّ بطونا أُشبعتْ بعد جوعها ۔۔۔ فإنّ بقايا الجُوعِ فيها مُخَمَّرُ

١٤٥٠ — « الْفِسَق لـه دْوَا »

الفسق : بكسر الفاء وفتح السين ، كما في المثل الذي قبله هو عندهم بطر النعمة ، والخروج عن مقتضى شكرها . كأنّهم نظروا إلى المعنى الأصلي لكلمة « فسَق » في اللغة مثل : فَسَقَت الرُّطَبَةُ عن قِشْرِها . والفأرة عن جُحْرِها : خرجتا[2] .

ودوا : دواء ودواء كفران النعمة : زوالها عمن لا يشكرها . يضرب لمن بطر النعمة وحمله توفرها على إيذاء الآخرين على حد قول الشاعر :

قوم إذا اَخْضَرَّتْ نِعَالُهُمُ ۔۔۔ يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهُقَ الحُمرِ

قال الجرجاني : أي : إذا أعشبت الأرض اَخضرت نعالهم من وطئهم الأرض ، وأغار بعضهم على بعض[3] .

(١) جليس الأخبار ص ٥٥ .

(٢) الأساس (فسق) .

(٣) كنايات الأدباء ص ٥٢ وانظر المعاني الكبير ص ٨٩٥ .

١٤٥١ — «فَقْرٍ دُقَاقْ»

دقاق : «دقيق» قال الحُطَيْئَةُ :

وقد حُمِّلْتِ أَمْرَ بنيكِ حتى   تركتِهُم أَدَقَّ مِن الدَّقيقِ

يضرب لشدَّة الفقر.

١٤٥٢ — «الْفَقِرْ ما به لَذَّهْ»

أي : انَّ عيش الفقر ليس فيه ما يَلَذُّ للمرء.

ومع أن هذا بديهي فإنه يُقْصَدُ منه الحثُّ على الصبر على الفقر ، وتعزية من ابتلى به على حد قول سَلاَمة بن جَنْدَل[1] :

أَوْدَى الشَّبابُ الذي مَجْدٌ عواقِبُهُ   فيه نَلَذُّ ولا لَذاتِ للشِّيبِ

١٤٥٣ — «الْفَلاَحِهِ عَطْها وْتِعْطِيكْ»

هذا من أمثال الفلاَّحين ، وكلمة الفلاحة عندهم : تعني الأرض المفلوحة أي : المزروعة أو ما يرادف «البستان» ونحوه . لا مصدر فلح الأرض ، أي : حرثها . وعطها : أَمْرٌ ، حذفوا الهمزة من أوَّله .

ومعنى المثل : وَفِّرْ للأرض الزراعية ما تحتاجُ إليه من العناية والرعاية ، فتعطيك ما تريده منها من الغَلَّةِ والحاصلات الوفيرة .

ويقول المُوَلَّدُون في هذا المعنى : «تقول الضَّيْعَةُ لصاحبها : أَرِني وجهك

---

(١) ديوانه ص ٩٣ وأودى : هلك .

أَغْمر»[1] وقولهم : لا تُؤْتِى الضَّيْعَةُ أُكْلَها ، إلاَّ مَنْ تَوَلَّى كُلَّها[2] .

١٤٥٤ — «فلاَنُ وْفَلْتَان»

فلنتان : إتْباعٌ لفلان لا معنى له .

يضرب للمجهولين ، ومن لا يُؤبه له .

وهو كالمثل العربي القديم : «صَلْمَعَةُ بن قَلْمَعة» قال ابن الاعرابي : هذا مثل قولهم : طامِرُ بن طامِر ، إذا كان لا يُدْرَىٰ مَنْ هُوَ ، ولا يُعْرَف أبوه ، قال الشاعر :

أَصَلْمَعَةُ بنَ قَلْمَعة بن فَقْعٍ بِقاعٍ ، ما حَديثُك تزدريني
لقد دافعتُ عنك الناس حتى ركبت الرَّحْلَ كالجُرَذَ السمين[3]

ومثله :

١٤٥٥ — «فْلَيْتَان ، ورْقَيْعان»

فليتان : تصغير : فَلْتَان . من الإنفلات وعدم الانضباط . ورقيعان : تصغير رَقْعان من الرَّقَاعَةِ ، وَعَدم الحيَاء .

يضرب لمن لا خير فيهم .

١٤٥٦ — «فَلْقِةِ في راسْ غيري مِثْل صَدْعٍ في الْجْدَارْ»

الفلقة : عندهم : الشَّجَّةُ في الرأس .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤١٨ .

يقال في عدم المبالاة بالضرر على الآخرين .

يراد ان الشَّجَّة اذا وَقَعَتْ في رأس الشخص الآخر فإنه لا يُحِسُّ بها إلاَّ كما يُحِسُّ بالصَّدْع الذي يكون في الجدار .

ويشبهه قولهم : «جلد ما هوب جلدك مره على الشجر» وسبق في حرف الجيم .

١٤٥٧ — «فِنْجال وحْجَاج»

الفنجال : الفنجان وهي الكأس التي تقدم بها القهوة . والكلمة قال فيها الخفاجي : فِنْجانة : سُكُرَّجة صغيرة . وفنجان : خطأ . جمعه فناجين . قال الشاعر :

قم هاتها قهوة كالمسك صافية   تحيي النفوس وشَنِّفْ لي الفناجينا[1]

وقال بعضهم في القهوة[2] :

أنـــا المعشوقـــة الســـمـــرا   وأُجْـــلىٰ في الـــفـــنـــاجين

والحجاج : بتخفيف الجيم قبل الألف : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب : فصيحة .

ومعنى المثل : لقد جمع لنا بين فنجان من القهوة لذيذ منعش ، وجبين منشرح منبسط الاسارير .

---

(١) شفاء الغليل ص ١٨٩ وانظر الكواكب السائرة ج ٣ ص ٩٢ — ٩٣ .

(٢) هذا البيت مع بيت بعده هو :

وريــح المسك مــن ريحــي   وذكــرى شاع فــي الصين

من محفوظاتي القديمة ولا أذكر مصدرها .

يضرب للطعام الجيد مع الترحيب بالضيف.

قال طُفَيْل الغَنَويُّ في الضيف[1] :

أحَدِّثه إنَّ الحديث من القِرَىٰ وتـكلأ عيني عَيْـنَهُ حين يهجع

وقال آخر[2] :

سلي الطارق الْمُعترَّ يا أم مالكٍ إذا ما اتاني بين ناري ومَجْزَري
أأبسط وجهي، إنه أَوَّلُ القِرَىٰ وابذل معروفي له دون منكري

١٤٥٨ — «فَـوَاتَ الْحِرْصْ»

أي : فات كما يفوت الشيء الذي حرص المرءُ على عدم فواته.

يضرب لما فات من الخير رغماً عن صاحبه.

١٤٥٩ — «فَـوْدْ عَـوْجان»

فَوْد : فائدة وهي كلمة فصيحة. ويريد بها أهل البادية الغنيمة.

وعوجان هو : عوجان بن نشنوش كان أميراً لقرية يقال لها الخريزة. أصبحت الآن محلة من محلات مدينة عنيزة في القصيم[3].

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع : واما الخريزة فأميرها عَوْجَان بن نِشنوش من آل جَرَّاح من سبَيْع وهو الذي عليه المثل، لما قتل آل جناح من بني

---

(١) ديوانه ص ١٠٣.

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) راجع رسم «الخريزة» في كتابي «معجم بلاد القصيم» في حرف الخاء.

خالد : أهل بلد الجناح[1] في داره بالخريزة سنة ١١٣٣هـ قالوا : «فود عوجان»[2] .

يضرب المثل لمن جر على نفسه ضرراً من حيث يرتجى النفع .

١٤٦٠ — «فَوْقَ الأَرْض ، تحت السِّما»

يقال في إجابة السؤال عن شيء ضائع يعرف السائل ان المسؤول لا يعلم عنه شيئاً . يقوله على سبيل التَّهَكُّم ، لأنَّ كل شيء لهم هو فوق الأرض ، وتحت السماء .

١٤٦١ — «في أتْلىٰ اثره ، عَذَابْ مِنْ دَوِّرِهْ»

أَتْلَىٰ : آخر (بكسر الخاء) . ودَوَّرَه : بحث عنه . يقال لمن بحث عن شخص كثير الشغل ، مجهول لا يستقر في محل معين .

يريدون انه في آخر أَثَرِهِ على الأرض ، وهذا من باب التَّهَكُّم اذ كلُّ الناس كذلك ، ثم أَرْدَفُوا سَجْعة تَهَكُّميةٍ أيضاً ، فقالوا : إنه عذاب لمن دَوَّره ، أي : لمن بحث عنه ، وطلب لقاءه .

١٤٦٢ — «في الأَمْرْ خِيْرَهْ»

هذا كقولهم : «الخيرة خفية» و«ما يدرى وين الصالح به» يضرب في الصبر على ما ظاهره المكروه .

---

(١) راجع رسم «الجناح» في كتابي «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٧٤٧ .
(٢) تاريخ بعض الحوادث ص ٢٣٥ وتذكر العامة تفصيلات هذه القصة بما لا نحب أن نورده هنا .

قال الله تعالى : «وَعَسَىٰ أَنْ تَكرهوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لكُمْ»

١٤٦٣ — «في الْخِرْجِ أَرْنَبْ»

الْخِرْج : الوِعَاءُ الذي يَحْفَظُ فيه المسافر أَدَوَاتِه ويحمله على راحلته . فصيح .

والمراد بالأَرْنَب هنا : أَرْنَبٌ قد صِيدَتْ وَوُضِعَتْ في الخُرْجِ »

أي : إنَّ في الخُرْج أَرْنَباً .

يزعمون أن الصَّقْر أو غيره من طيور الصَّيْد إذا عرف أن في متاع صاحبه صَيْداً فإنه لا يصيد لأنه يُفَضِّلُ أن يأكل من الصيد الجاهز على ذهابه للبحث عن صيد جديد . يضرب لمن يَتَّكِلُ على شيء قليل موجود لديه فيمنعه ذلك من الحصول على غُنْمٍ مطلوب .

١٤٦٤ — «في السُوق رْجَالْ»

يقولون : إنَّ أَمةً سَوْداء كانت تخرج إلى السوق كل يوم تَقضي حاجات مواليها .
وفي يوم من الأيام ، رَأَتْ مولى أَسْوَدَ مثلَها ، فلما رأَتْهُ عادت إلى بيتها ، وقالت لهم : إنها لا تستطيع أن تذهب إلى السوق لأنَّ فيه رجالاً ينظرون إليها . مع أنَّ السُّوقَ يكون فيها الرجال كل يوم .

ولكن لم يسترعِ انتباهها إلاَّ ذلك المولى الذي يُمَاثلها في اللون .

يضرب لانجذاب المرء لمثله .

وهو عند الشاميين بلفظ : «العبده نزلت عالسوق ، ما استحلت الا شفاتير سعيد»[1] وشفاتير : شفاه .

---

(١) أمثال العوام ص ٣١ .

١٤٦٥ — «في الْيَد كِسْرَه»

الْكِسْرَةُ : هي كِسْرَةُ العَصَا التي تبقَىٰ في اليد عند المُضاربة بالعِصِيِّ .

هذا أصله . ثـم ضُرِبَ لبقاء شيء من الأمر في اليد ، وعدم انفراط الأمر كله .

١٤٦٦ — «في حال المُرُوفه»

المروفة : الرأفة أي الرحمة والاحسان .

يقولون : فلان في حال المروفة ، إذا كان محتاجاً لما يُعْطَىٰ من مال .

قال الشاعر العامي عبدالله بن سَبِيِّل منْ قصيدة[1] :

حَقٌّ علىٰ رَادِعْ شفاياه برقومْ يروف بي وأنا بحَال المُرُوفه[2]
أنا الذي ياما تمنّاه مِن يوم وهو الذي نفسه لغيري عَيُوفه

١٤٦٧ — «في خَشْمِهِ دْمَيمْ»

خَشْمه : أنفه . ودميم : تصغير دَم . والدَّمُ في الأنف كناية عندهم عن التكبُّر وعدم الإذعان . يضرب لعدم الخُضوع ، وابتغاء الخُصُومة .

وهو كالمثل العربي القديم : «في رأسه نُعَرَةٌ» والنُّعَرَةُ : الذُّباب يدخل في أنْف الحمار»[3] .

---

(١) ديوان النبط ص ٢٣٥ .

(٢) شفاياه ، شفتاه : وردع شفتيه : دقها بالوشم وهو الذي عبر عنه بالرقوم : جمع رقم ، ابتغاء للجمال . ويروف بي : يرأف بي .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥ .

وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه «لا أُقْلِعُ عنه حتى أُطَيِّرَ نعرته» ويروى حتى أنزع النُّعَرَة التي في أنفه[1].

ويقال أيضاً: «في أنفه خُنْزُوانة» و«انما أَنْفُهُ في أُسْلوب»[2] والخنزوانة: الكبر، والأسلوب: الشموخ في الأنف.

١٤٦٨ — «في رأسه حَبٌّ ما طُحِنْ»

الحَبُّ هنا: هو القمح ونحوه.

يضرب للمتكبر: يريدون – من باب الكناية – أنَّ في رأسه من الكِبْرِ، وعدم الخضوع ما يُشْبه الحبَّ غير المطحون، فينبغي أنْ يُضْغَط، ويُسْتَذَلَّ حتى يُطْحَنَ ذلك الحَبُّ: كناية عن إخضاعه. وحمله على الإذعان.

فهو كالمثل المَوَلَّد: «في رأسه خُيوطٌ»[3] نظمه الأحدب بقوله[4]

في رأسه خُيُوطٌ الشَّيْخُ الذي قد جاءنا يُبْدي الأَذَىٰ وهو بَذَى

وذكر التَّنوخي انه سمع أبا محمد المُهَلَّبي يقول لأحدهم: ما تَدَعُ جهلك والخيوط التي في رأسك، كأني لا أعرفك قديماً وحديثاً، واعرف حُمْقَكَ، وحُمْق أبيك، وتشنيعك لمجالس الوزراء[5].

---

(١) اللسان: ن، ع، ر.
(٢) البرصان والعرجان ص ٢٩٥.
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧.
(٤) فرائد اللآل ج ٢ ص ٧٢.
(٥) نشوار المحاضرة ج ١ ص ٨٧.

١٤٦٩ — «فِينا وْفِيكُمْ مِنْ خَبيثٍ وْطَيِّب»

هذا مَثَلٌ كثيراً ما يقوله العُقلاء والمُنْصِفُونَ من طائفتين تتنازعان الفَخْرَ ، أو تتجاذبان الفضل فَتَدَّعي كلٌ واحدة منهما أنها أفضل من الأخرى ، ويقصدون أن كلتا الطائفتين يوجد فيها الخَبيث والطَّيِّب مِنْ رجالها وأنه لا توجد عشيرة أو قبيلة جميع أفرادها طيبون .

ولذلك يقول التونسيون : «كل قبيلة فيها هبيلة»[1] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٢٨ .

حرف القاف

١٤٧٠ — «الْقَاتِلْ مَقْتُول»

هذا في المعنى كالمثل السابق : «الذابح مذبوح» وهو مثل قديم ذكره العاملي بلفظ : «كل قاتل مقتول ولو بعد حين» وقال : إنه مثل قديم للأكابر والحكماء[1] وذكره العجلوني بلفظ : «بَشِّر القاتل بالقتل» وحكى عن السَّخاوي قوله : لا أعرفه ، يريد أنه لا يعرفه حديثاً يُرْوَى عن النبي ﷺ ، كما حكى لنجم الدين الغزى مثل قول السخاوي فيه . ثم قال : وأخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أَوْحىٰ الله إلى موسى عليه السلام ، يا موسى : إنِّي قاتل القاتلين ، ومُفقر الزُّناة[2] . وروى الثعالبي : أن عيسى عليه السلام مَرَّ بقتيل ، فقال : قَتَلْتَ فقُتِلْتَ ، وسَيقْتَل قاتِلُك[3] »

نظمه بعضهم فقال[4] :

رأى عيسى قَتِيلاً في طريقٍ ... فَعَضَّ على أنامله طويلاً
وقال : لِمَنْ قَتَلْتَ ، تراك حتى ... غَدَوْتَ كما تُرىٰ مُلْقى قتيلا
وقاتِلُكَ الذي أرداك أيضاً ... يَذوق القتل فَلْيُطل العويلا

وكان المثل مشهوراً في القرن الرابع الهجري قال الروذراوري : قد قيل : «كُلُّ قاتل مقتول» ، وهو أسهل الامرين ، لأن ما جاء من الوعيد في القرآن ، وفي الآثار عن رسول الله (ص) لمن قَتَل نفساً بغير حق مع ما يلقاه في الدار الآخرة أَشَدُّ نكالاً ،

(١) الخلاة ص ٢٨٦ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٦ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣ .
(٤) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٠١ .

وأعظم عِقَاباً ، وأدوم عذابا[1] .

ومع شهرة هذا المثل في القديم والحديث فإن ابن الهَبَّارِية قد أورده في رجزه (الصادح والباغم) ولكنه ذكر انه غير صحيح لأنه يحفظ قصة اميرٍ كان في مصر يسمى بَدْراً قَتَل جماعة من الناس ولم يُقْتَلْ . قال ابن الهبارية[2] :

إحْقِنْ دماء الناس فالقتل طبع القاسي
ومن كلام العاقل (يُقْتَل كلُّ قاتل)
وليس هذا صِدقاً ولا أراه حَقّاً
كان بمصر (بَدْرُ) له عليها الأمر
يقتل كل ساعه من أهلها جماعه
أَصْلَحها بسيفه وجوره وحَيْفه
جزاء كُلِّ فِعْلِ لديه سوء القتل

إلى أن قال :

ومات حتف أنفه لم يعتسف بعسفه

١٤٧١ — «القَادِرْ نَادِرْ»

يقصدون بالقُدرة هنا : القدرة المالية . ويقولون المثل لِتَعْزِية غير القادر – مالياً – لِيُوحُوا إليه أن أكثر الناس مثله ، وذلك حتى يَتَأَسَّىٰ بهم ، ويرضى بالواقع .

---

(١) ذيل تجارب الأمم ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ .

١٤٧٢ — «قَاطِعْ الْقَوْم حَلالِكْ»

قاطع : خُذ قطعة من الشيء ، والمراد : شَارِكْ فيه . والقوم : الأعداء . وحلالك : مالك .

والمعنى : شارك الْعَدوّ في مالك .

يقولون : أصله أنَّ بدوياً اغار عليه جماعة من اعدائه ، فأخذوا غنمه ، وكانوا جائعين ، فأوَّلُ عمل عملوه أنْ ذبحوا شاة وطبخوها وكانَ جائعاً مثلهم . فأخذ يأكل مثلهم ، ويُمْعن في الأكل فَليم في ذلك فقال : إنني أُشارِك العَدُوَّ في مالي .

يضرب للشيء يستدرك منه ما يمكن استدراكه .

وفي معناه قول الشاعر(١) :

فَأَخْلِف وأتلِفْ إنما المال عارة فكله مع الدهر الذي هو آكِلُهُ

ومضربه كالمثل البغدادي العامي القديم «إذا رأيت راس مالك يفنى فكل خبزك بفراخ»(٢) .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «إذا رأيت مالك يؤكل بيدان واحد ، كلْ أنتَ بيدين»(٣) .

وقال شاعر(٤) :

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٦ .

(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف الألف) .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٤ .

(٤) الالمام للنويري ج ٥ ص ٥٦ .

الا فأسعفاني قبل أغْبَر مظلم بعيد من الخِلاَّن مَنْ هو نازِلُهْ
رأيت الفتى إن مات يُقْسَمُ مالُهُ وتُنكح أزواج له وحلائلُهْ
فدعني أُمَتِّعْ في الحياة شبيبتي وآكل مالي قبل مَنْ هو آكِلُهْ

١٤٧٣ — «قَالْ : اَبشِرْ لِكْ بْوَلَدْ ، لَكِنْ مَاتْ»

يضرب للفرحة التي لم تتم .

وعن موت الطفل حين ولادته قال الشاعر[١] :

أَتَتِ البِشَارة والنَّعِيُّ مَعَاً يا قُرْبَ مَأتَمِنا مِنَ العُرْسِ

وقال ابن عُنَيْن[٢] :

خانتني الأَيام فيك فَقَرَّبَتْ يَوْمَ الرَّدَىٰ مِنْ ليلة الميعاد

وقال شهاب الدين العزازي[٣] :

عَجَباً لمولود قَضَىٰ من قبل أنْ يقضي لأيام الصِّبا ميقاتا
هجر الحياة ، وطلّق الدنيا ، وقد وافتْ بزخرفها اليه بتاتا
فكأنه من نسكه وصلاحه وهب الحياة لوالديه وماتا

وتقول العامة في اليمن : «بشاره بولد ميت»[٤] .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٢ .
(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ١٥٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٦٠ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٩٦ .

١٤٧٤ — «قال : أَعقِلْ ، أَوْ أتوكَّلْ ؟ قال : اَعْقِلْ وْتَوكَّلْ»

هو المثل القديم : «اعْقِلْها وَتَوكَّلْ[١]» وأصله حديث ضعيف رواه الترمذي عن أنس[٢] بل قال يحيي بن سعيد القطان : إِنَّهُ مُنْكَرٌ ولفظه : أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أَعقلها وأتوكل ؟ أو أُطلقها وأتوكل ؟ - يعني ناقته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اعقلها وتوكل[٣] .

يضرب في الامر بالاحتياط .

١٤٧٥ — «قَالَ : الجَرْبُوعْ يْطهِّر الأَثمْ أربعين يَوْمْ ، قال : عَسَاهْ يْطهِّر روحه»

الجربوع : اليربوع : الحيوان الصحراوي الصغير . والأثم : الفم .

أي : قال بعض عامتهم : إنَّ أكل اليربوع يجعل الْفَمَ طاهراً لمدة اربعين يوماً . لأنه نظيف طاهر . فقال آخر : «عساه يطهر روحه» أي : إذا كان طاهراً في نفسه فهذا كافٍ .

وذلك لأنَّ بعض العلماء يُلحِقُونه بالفار النجس . والواقع انه من فصيلة الفأر فيُحرِّمون أكله ومنهم أبو حنيفة[٤] وسمعت من يقول منهم : ان القائل الأول كان احد العامة وان الثاني كان أحد العلماء .

---

(١) البخلاء ص ١٧٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ والمستقصى ورقة ٤٩ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٧ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ٤٧ .

(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ٢٨ .

(٤) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٠٩ .

يضرب للمشكوك في صلاحه .

وهو كالمثل المولد : ليت الفجل يهضم نفسه[1] .

١٤٧٦ — «قَالَ : الْحَلالْ ؟ قَالْ : يَذْهَبْ ! قال : والحَرام ؟ قال : يَذْهَبْ وْيِذْهِبْ صَاحبْهْ ! »

أي : سأل شخص شخصاً آخر أَعْلَمَ منه بأمور الدين عن المال الحلال ؟ فقال : إنه يذهب ، أي : مُعَرَّض للذهاب والضَّياع ، قال : فاذا كان هذا شأن الحلال فما شأن الحرام ؟ فأجابه : إنه يَذْهَبُ وَيُذْهِبُ صاحِبَهُ ، أي يُسَبِّبُ ذهاب صاحبه وهلاكه .

يضرب في التَّحذير من أكل المال الحرام ، وقد جاء معنى هذا المثل في بيت من الشعر :

إلا إنَّ مالاً كان من غَيْر حِلِّهِ سيخرب يوماً أهله وأقاربه[2]

ولأبي اسحاق الالبيري :

لا شيء أَخسَرُ صَفْقَةً مِنْ عالمٍ لِعبَتْ به الدنيا مع الجُهَّال

لا خير في كسب الحرام وقلَّمَا يُرجَىٰ الخلاص لكاسبٍ لحلال[3]

وفي بعض الأقوال : «الحرام يَذْهَبُ ويُذْهِبُ الحَلَال»[4] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) تاريخ القطبي ص ٢١٠ واستشهد به ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) نفخ الطيب ج ٦ ص ٥٢ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٥٥ .

١٤٧٧ — «قال : الزِّبْده ؟ قال : هَذَاي أخِصّ»

هذي : أي : ها أنذا ، وقد استعملوا هنا الضمير المُتَّصل بدل الضمير المنفصل ، وهو لا يجوز في الفصحى ، اذ أن «ها» في كلمة : «هذاي» هي هاء التنبيه ، وذا : «اسم إشارة» والياء : هي : ياء المتكلم الموجودة في مثل كلمة «كتابي» و«ولدى» ونحوهما .

وأَخِضُّ هي من قولهم : خَضَّ اللَّبَنَ ومَخَضَهُ إذا كَرَّرَ حركته لتظهر زِبْدَتُهُ ، والفعل فصيح بلفظ مَخَضَ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلين اَخْتَصَما إلى أحد القضاة في نجد ، فأخذ أحدهما يُكْثِرُ من القول ، فأراد القاضي أن يقصر من كلامه فقال له : دع عنك هذا الكلام الكثير وهات زُبْدَتَهُ . فأجابه الرجل قائلاً : عَفْوَكَ أيها القاضي فها أَنا أَمْخُضُ لاستخراجها . فذهب ذلك مثلاً . يُضْرب لمن قاطع انساناً في حديثه طالباً اختصاره .

وللتعبير أصل في الفصحى ، فقد ذكر الزمخشري في أساس البلاغة من المَجازِ : «مَخَضَ رَأْيَهُ حتى ظهر الصواب»[١] وكأَنَّ ذلك مأخوذٌ من قول العرب في أمثالهم : «مع المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ» .

قال الميداني : أي : إذا اَسْتُقْصى الامر حصل المراد[٢] . وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر[٣] :

---

(١) مادة م ، خ ، ض .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٢ .

أراهـــا تَمَخَّض بـــالمعضلات إلا ليت شعري ما الزُّبده ؟
إلا إنَّ زبـــدتها فُـــرْجَـــةٌ تحلُّ الـعـقـال من الـعُـقْـده

وقال أبو عامر الجرجاني[1] :

إذا حَـفَـزَتْك نـائـبـة لِأَمْـرٍ فَـجِئْتَ إلى صغير أو كـبير
فَـكـاثِـرْه بِـهَـزٍّ بـعـد هَـزٍّ فـإنَّ الـزُّبْـدَ بـالمخض الـكـثير

١٤٧٨ — «قال : الصَّلاَةُ خَيْرٍ مِنَ النَّوْمْ ، قال : مِنْ تِقُولْ له؟»

من : ينطقونها بكسر الميم ، وهي مَنِ الاستفهامية بفتحها .

يقولون : إنَّ أصله أن رجلاً تأخر في أذان الفجر إلى وقت لم يكن يوجد فيه نائم فلما وَصَلَ إلى جُمْلَة : الصلاة خير من النوم ، قال له آخر : ولكن مَنِ الذي تُوَجِّهُ إليه هذا الكلام ؟ يريد أنه لا يوجد أحد من النائمين في هذا الوقت .

يضرب لمن يعمل عملاً بعد فوات وقته .

١٤٧٩ — «قَالْ : بْحَافِرِ حْصَانِكْ طِيْنه ، قَالْ : خِذْهَا»

يقولون : رأى أحد الناس من المارة والياً ظالماً ، راكباً على حصانهِ ورأى أَثر طِينٍ على حافِرِه فقال له على طريق النَّصيحة : في حافر حصانك طينٌ . فالتفت إليه ، وقال : إذاً وجب عليك أن تزيله ، وأجبره على اللحاق به ، وتنظيف حافر الحصان .

يضرب لِمَنْ تَعَرَّضَ لما لا يعنيه ، فَجَرَّ ذلك عليه الضرر . وهو عند العامة في

(١) معجم الأدباء ج ١٦ ص ١٩٥ .

بغداد : بلفظ : «قالوا له : بذيل حصانك طين ، قال : مسحوه»[1] .

١٤٨٠ — «قَالْ : بِنْت الْمَوذِّن مِنْ ياخِذْهَا ؟ قَال : يأخِذْهَا مْوَذّنٍ مِثْله»

وبعضهم يقول : المطوِّط : بدل الموذن .

يقولون : إنَّ بَدَوِيَّيْن في عهود الإمارات دَخَلَا بَلْدَةً فسمعا المُوَذِّن يُوَذِّن وَلم يكونا يفهان الأَذان للجفاء والجهل الذين كانا مطبقين على نَجْد قبل الحكم السعودي . فاستهجن أحدهما عمله ، وسأل صاحبه : إذاً مَنِ الذي يُقدمُ على الزواج مِنِ ابنة هذا ؟

فأجابه الآخر : لا يأخذها إلا واحد مثله !

يضرب في إنجذاب الأشكال إلى شكلها .

١٤٨١ — «قَالْ : جاكِ عْوَيْد مِحْتمي ، قال : يجي وأَنا له مرْتِكي»

عويِّد : إسم رَجل ، وهو مصغر عائد . ومحتمي أي : قد أَخَذَ حَدَّهُ من الإحماء والحرارة ، وهو هنا كناية عن السرعة والاندفاع .

ومِرْتِكي : معناها في الأصل عندهم مُتكىء ، كأنها مأخوذة من الإِرْتِكاء في لغتهم العامية وهو الإتكاء باليد على الأريكة عند الجلوس والاطمئنان . وهي هنا : كناية عن الثبات والاطمئنان وقد استعملت في الفصيح بمعنى الثبات قال الشاعر في سحاب :

---

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤١ .

فـخيَّمَ بِالسكران يومين وارتكى يجرُّ كما جَرَّ المَكِيثَ المسافِرُ[1]

وهذا المثل يقال في لعبة القفز من فوق الظهر وذلك بأن يحْني أحدهم ظهره على هيئة الراكع ، ثم يأتي آخر وهو يركض مندفعاً من مكان بعيد فيتّكىء بيديه على ظهر الراكع ويقفز بجسمه دون أَنْ يَمَسَّهُ منه بشيء . فالأول يقول للراكع : جاء عويِّد مندفعاً قَدْ حَمِيَ سَيْرُهُ ، فيجيبه الراكع : لِيأْتِ فإني مستعد لضربه ووقوع ثقل يديه على ظهري ولا شك في أن هذا من استعمالات المثل في هذه اللُّعْبَة والّا فهو شائعٌ في أمور كثيرة .

يضرب للصبر والتحمل .

١٤٨٢ — «قَالْ : خِرّ يا مالَ الْفَوْدْ ، قَالْ ، خِرّ ، يا مال السلامة !»

خِرّ : زَجْرٌ للفرس على الاقدام . والفَوْدُ : الفائدة : فصيحة . والمراد بها هنا : الغنيمة .

أي : زَجَرَ أحدهم فَرَسَه قائلاً : أَقْدِمِي يا أَيتها المال الذي يأتي بالفائدة ، فسمعه آخر في وُرْطَةٍ ، فقال لِفَرَسِه : أَقْدِمِي أيتها المال الذي يأتي بالسلامة .

يضرب في الرِّضا من الغنيمة بالسلامة .

١٤٨٣ — «قال : خَيَّال الْخَيْل مِنْ عَام الأوَّل ، قال خَيَّالَ الْخَيْلْ حَاضِر بْحَاضِرْ»

خَيَّال الخَيْلْ ، أي : أنا خَيَّال الخيل : وهي جملة يقولونها عند رُكوب

---

(١) المخصص ج ١١ ص ٣١٥ .

الخيل ، ومُبارزة الفُرْسان ، ومعناها : أنا فارِس الفُرْسان ، فخَيَّال بتشديد الياء هو في لغتهم الفارِس . والتعبير بالخيل عن الفُرْسان ، فصيح ، قال ربيعة بن مقروم الضبي :

* ولقد شهدت الخيل يوم طِرَادِها *

قال المرزوقي في شرح الحماسة : إنه اراد بالخَيْل الفُرْسانَ ، لا الأَفْراسَ ، ألا ترى أنه قال : يوم طِرادها ، والطِّراد من الفُرْسان حَمْلُ بعضِهم على بعض ، وعلى هذا ما رُوِيَ عن النبي ﷺ وهو : يا خَيْلَ اللهِ ارْكبي . أهـ[1] وعام الأول : أي السنة قبل الماضية .

وذلك أنهم يَقُولُون لِلسَّنَةِ التي مَضَتْ قبل سَنَتِهم مباشرة « العام » فلذلك قالوا لِلسَّنَة التي قبلها : العامَ الأول كما يُقال : أَمْسِ وَأَمْسِ الأول . وقولهم : «حاضر بحاضر» أي في الوقت الحاضر.

قالوا في أصل المثل : إنَّ فارسين التقيا في مُبارزة فقال أحدهما يفتخر على الآخر : أنا فارس الفرسان منذ العام الأول يريد أنه ذو ماض في الحرب ، فأجابه قِرْنُهُ قائلاً : أنا فارس الفُرسان منذ الآن ، يريد أنَّ فعله يكفيه عن الافتخار بالماضي . ثم شَدَّ الأخير على الأول فقتله . يضرب في التعويل على الحاضر ، وذم الاعتماد على الماضي .

١٤٨٤ — «قَالْ : زارِقْني وأَزارِقْكْ ، قال : فَارِقْني وأَفارقك» .

زارقني من المزارقة عندهم وَهي أَنْ يتبارز الرجلانِ ويقذف كل منهما صاحبه

(١) المرزوقي ص ٦١ — ٦٢ .

بالرمح حتى يهزم أحدهما صاحبه .

يضرب المثل في البعد عن الشَّرِّ .

إذْ يقول أحد الشخصين لصاحبه : اَقذفني بالرمح وأقذفك حتى ننظر أينا يقتل صاحبه ، فيجيبه صاحبه بل فارقني وأفارقك ، حتى نسلم جميعاً .

ويشبهه في المعنى قول مَعْنِ بن أَوْس[1] :

دعاني يَشُبُّ الحربَ بيني وبينه   فقلتُ له : لا ، بل هَلُمَّ إلى السِّلْم

وإياك والحرب التي لا أَدِيمُها   صحيح ، ولا تنفك تأتي على رغم

١٤٨٥ — «قال : صُفُّوا صَفَّيْنْ ، قال : حِنَّا اَثْنَيْنْ»

حِنَّا (بكسر الحاء وتشديد النون) تحريف للضمير الفصيح «نحن» . وهو ضمير قد أصابه من التحريف والتغيير ما لم يصب ضميراً آخر مثله عند العامة ، وذلك من حيث البعد عن نُطْقِهِ الفصيح ، ومن حيث الاختلاف في نطقه بين المناطق في جميع البلاد العربية . في نجد مثلاً ينطقه الأكثرون كما رسمناه . وينطق إلى جانب ذلك في بعض المناطق كمنطقة «العارض» «إنا» بهمزة مكسورة بدل الحاء ، وفي منطقة سدَيْر يُنْطَق به «أَنْحِن» بفتح الهمزة ، واسكان النون ثم حاء مكسورة ثم نون في آخره وبعضهم ينطقه : «إِنْحِنْ» كالنطق السابق مع كسر الألف ، وبعض القبائل في جنوبي نجد ينطقونه : «إحن» بكسر الألف والحاء ثم نون ساكنة وفي الحجاز : نِحْنَا بكسر النون الأولى ، وفي البلاد العربية الأخرى : ينطق في مصر ،

---

(١) ديوانه ص ١١٢ .

والعراق إحنا ، وفي الشام نحنا ، وفي بعض بلاد المغرب كتونس «حِنّا» كالنطق النجدي .

ومعنى المثل : قال رجل لمن معه : صُفُّوا صَفَّين ، فأُجيبَ : نحن اثنان فكيف نكون صَفَّين ؟ يُضْرَب للقليل من الأشخاص . وربما كان لأصله علاقة بهذا المثل العامي الأندلسي «نفسين ، صيروا صفين»[1] .

ويقرب منه في الأمثال العامية المصرية : «قالوا يا جحا عد غنمك ، قال : واحدة قايمة ، وواحدة نايمة»[2] .

١٤٨٦ ــ «قَالْ : طُمَّ الْـمَا يقِلُّ وِرْده ، قَالَ : اَدْفِن الْمَا يِنْقِطِعْ وِرْده»

طُمَّ الماءَ . أَمْرٌ مِنْ طَمَّ البئر ونحوه ، إذا غَطَّاها بما يشبه السقف للبيت .

والماء : المراد به البئر أو الآبار التي يردها الناس في البادية .

أي : قال شخص لآخر : غَطِّ الماءَ حتى يَقِلَّ وِرودُ الناس إليه . لأنهم يستصعبون إزالة الغطاء فأجابه آخر : بل ادفن آبار الماء حتى ينقطع ورده تماماً ، لأن من يريد أنْ يَرِدَ الماء لَا يستطيع أنْ يحفر البئر .

يضرب في قطع العلاقة المتعبة ، واجتثاثها من أَساسها .

١٤٨٧ ــ «قَالْ : قَوِّه ! قَالْ : غَدِّه»

يقولون : رأى رجل رجلاً يعمل عملاً شاقاً فقال : اللهم قَوِّه ، يُسْمِعُهُ بأَنه

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٥٥ وهو بصيغة أخرى في حدائق الأزاهر ص ٣٥٧ .

(٢) الأمثال العامية ص ٣٩٦ .

سأل الله أن يقويه حتى يستطيع الصبر على عمله الشاق . فقال : العامل : بل أنت غَدِّه ، أي : أنت اصنع له غَداءً .

يضرب لمن فتح على نفسه باب نفقة لم تكن تلزمه .

وكلمة «قوه» شائعة في الدعاء لمن يعمل عملاً بَدَنياً شاقاً .

١٤٨٨ — «قَالْ : لا تِبيع رِخيص ، قال : لا تْوَصِّي حَرِيص»

أي : قال أحدهم : لا تبع متاعك رخيصاً ، فأجابه الآخر : لاَ تْوَصِّي حريصاً على ذلك . أيْ : أنَّ حرصه يكفيه عن الوصية .

وبعضهم يستعمل «لا تبيع رخيص» مثلاً مستَقِلاً و«لا توصي حريص» مثلاً مُستَقلاً آخر .

وسيأتيان في حرف اللام ان شاء الله .

١٤٨٩ — «قَالْ : لا تمُوتْ يا أُبَبِّيْ في هالسَّنَة الطَّيْبَه ، قال : يا وْلَيْدي والله إني كِنِّي أقاد على وَجْهي»

نبدأ بذكر أَصله ثـم نُعَقِّب بشرح كلماته .

قالوا : إنَّ شيخاً حضره الموت في فصل الربيع ، مِنْ سَنَةٍ خِصْبٍ ورَخَاء ، قد أَعْقَبَتْ سِنِي جَدْب وقَحْط ، وكان له ولدٌ غَرِيرٌ ، فجلس عند رأسه ، وقال له : يا أَبَتِ لا تَمُتْ في هذه السنة الطيبة ، في هذه الأرض المُخْصِبَةِ ، فمُفَارَقَةُ هذه الرياض الزاهرة ، والربيع الباسم ، شيءٌ لا يليق ، فأجابه الشيخ قائلاً : والله يا بُنَيَّ ، إنَّكَ لصادق وإنِّي لأَمْضِي إلى الموت وكأَني أُقاد على وجهي .

يضرب لمن ترك شيئاً محبوباً لديه على الرغم منه .

أما كلمات المثل فقولهم : «لا تُمُوت» أي : لا تَمُتْ : نَهْيٌ ، وأبي (بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء الأولى ثم ياء أخيرة ساكنة) تصغير. أبي ، و«هالسَّنة» أي : في هذه السنة ، فها : هي هاءُ التَّنْبِيه التي تقع قبل اسم الإشارة في الفصحى وهو هنا : «ذِهِ» وقد حذفوه وأبقوا الهاء لتدل عليه ، وذلك بخلاف الفصحى حيث يجوز فيها حذف الهاء ، وإثبات اَسْم الإِشارة .

و«يا وليدي» وليد : تصغير ولد ، وكني (بكسر الكاف وكسر النون المشددة ثم ياء) تحريف لكلمة : «كأني» .

١٤٩٠ — «قالْ : مَا حْلاَكْ يَوْمْ قالْ : عَلَى نَاسٍ مِنْ نَاسْ»

يقولون : إنَّ قَوْماً أغاروا على آخرين ، فغلبوهم ، وأخذوا يجمعون الأَسْلاب ، والغنائم منهم ، فكان أحد الغالبين يُرَدِّدُ هذه الجملة «ما اَحلاك يوم» أي : ما أحلاك يوماً . فيجيبه أحد الجرحى المطروحين أَرْضاً من القوم المغلوبين : «على ناس من ناس» أي : لِأُناسٍ دون آخرين ، يقصد أنه حلو للغالب مُرٌّ للمغلوب .

ومعنى المثل كمعنى قول المتنبي : «مصائب قوم عند قوم فوائد» ومن الأمثال العربية في معناه : «ما قُرِعَتْ عصا على عصا إلاَّ حَزِنَ لها قَوْمٌ ، وَسُرَّ لها آخرون»[1] .

ومن الشِّعْر[2] :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ وأدب الدنيا والدين ص ٢٠٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ والمستقصى ورقة ١٤٨ وفيه ما قرعت عصا بعصا الخ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ١٢٧ .

ليس يوم إلاَّ وفيه سُعُودٌ ونُحُوسٌ تَجْري لقومٍ وَقوْمِ

١٤٩١ — «قال : مَالكْ شَوْفه يا ٱلْـمطوَّع ؟ قال : مِنْ قِلّ طَبّـتْكَ المسجد»

شوفه : رؤية . والمطوع : رجل الدِّين . أي الذي اطاع الله والمراد به هنا : إمام المسجد . وقِلّ : قِلَّة . وطَبّتك : سقطتك ، مأخوذ من صوت وُقوع السُّقُوط . والمراد هنا : معناها المجازي .

أي : سأل سائل إمام المسجد : ما الذي جعلني لا أَرَاكَ ؟ فأجابه الإمام : ذلك من قِلَّةِ دُخُولِكَ المسجد .

١٣٩٢ — «قَالْ : مِفْراص الْحَديد وآنا ابْن الْعَجَمْ؟ قال : أَنَاتيكَ اللي تْوَقِّعْ فوقه»

قالوا : التقى فارسان أحدهما من قبيلة العجمان فقال العجمي وهو يتقدم إلى قرنه أنا مُفْراص الحديد ، والمفراص : الأداة التي يُفْلَحُ بها الحديدُ : أي : يُشَقُّ .

فقال صاحبه – يرد عليه – : وأنا تيك التي تقع فوقه – يقصد المطرقة التي يُضْرب بها المِفْراص حتى يفلح الحديد .

يضرب للتحدي . وعن المفواص .

ذكر الزمخشري من المجاز بين فكّيه مفراص الخفاجي وقال : هو ما يفرص به الذهب والفضة[1] .

---

(١) الأساس (فرص)

وأورد أبو أحمد العَسْكَرِي لابي رياح التميمي

وأُعْرِض عن أعراضكم وأعيركم   لسانا كمفراص الخَفَاجيِّ مِلْحبا

وقال : صَحَّفه بَعْضُ مَنْ لا أُحِبُّ ذكره بمقراض ، وإنما هو كمفْراص بالفاء والصاد غير المعجمة ، وهو الذي يَقْطَع الحديد والفضة[1] .

١٤٩٣ — «قَالْ : مِنْ شَاهِدْكْ يا آبا الْحُصَيْن؟ قال : ذْنَيْبِي»

ذنَيْب : تصغير : ذَنَب . وأبا الحصين : كُنْيَةٌ للثعلب ، فصيحة .

أي : قيل للثعلب : مَن الَّذي يَشْهَدُ لك على صدق ما تقول ؟ فأجاب : هو ذَنبِي ، يُضْرَبُ للشاهدِ غَيْرِ العَدْلِ ، ولِمَنْ يشترك مع المشهود له في المنفعة .

وأصله مثل قديم ذكره العَسْكَرِي بلفظ : «شَاهِدُ الثَّعْلَبِ ذَنَبُهُ» وقال : هو مُبْتَذَلٌ مِنَ العامَّة[2] وأنشد الثعالبي لأبي الفضل المَرْوَزِيِّ في اليتيمة .

ادَّعَى الـثَّـعْـلَبُ شيئاً وطلب   قيل : هَلْ مِنْ شَاهد؟ قال : الذَّنَبْ[3]

١٤٩٤ — «قَالْ : مِنْ مَدَّاحَتْهَا؟ قَالْ : أمَّـهَا وْمَشَّاطَتْها !»

أي : سأل سائل مَنِ الذي يَمْدَح تلك الفتاة ؟ فأجابه آخر : هما أمها وماشطتها !

يُضْرَب كالذي قبله للشاهد الذي يجر بشهادته نفعاً لنفسه ، لأنَّ الأم والمشاطة

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣١١ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٢٦ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٤ .

متهمتان في هذه الشهادة . أما الأم فظاهر ، وأما الماشطة فإنها تحب نَفَاقَ سُوقِها حتى ينالها نصيبها مِنَ الغُنْمِ .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس «من مدح العروس ؟ قال : امها»[1] وفي القرن الثامن «من مدح العروس ؟ قال : أمه وخالته»[2] والظاهر أن أصله المثل العربي القديم «مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاَّ أَهْلُها؟»[3]

١٤٩٥ — «قَالْ : مْنَيْنْ هَالْعْوَيْدْ ؟ قَالْ : مِنْ هَالشَّجَيْرِهْ»

منين : مِنْ أَيْنَ . وهالعُوَيْد ، أي : هذا العُوَيْد . والعُوَيْدُ والشجيرة هما مصغرا عود وشجرة وهو تصغير فصيح .

أي : سأل سائل مِنْ أين هذا العود ؟ فقيل له : إنه من هذه الشجرة . والمراد : لا غَرَابة في أن يكون مثلها أو شبيهاً بها .

يضرب للولد يشبه أباه .

وهو معنى المثل العربي القديم : «مَنْ أَشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ»[4] والمثل الآخر :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤١ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٤٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢ وجمهرة الأمثال ص ٩٠ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٥٤ والمستقصى ج ٢ ص ٣٦٤ والميداني ج ٢ ص ٢٦٧ وأساس الاقتباس ص ٩٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٥ والتمثيل ص ٢١٥ .

(٤) رسائل الجاحظ ص ١٧٦ والحيوان ج ١ ص ٣٣٢ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٢ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٦٨ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٦ وشرح المقامات ج ٤ ص ٢٥٢ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٠٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٩ .

«الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةُ»[1] قال رؤبة بن العَجَّاج[2] :

نَبَتٌّ في الجود وفي نبت الجودْ
والعود قد ينبتُ في أصل العودْ

وقال زهير بن أبي سلمى[3] :

وَهَلْ يُنْبِتُ الخطيَّ إلاَّ وشيجُهُ   وتُغْرَسُ إلاَّ في منابتها النَّخْلُ

وقال ابن ميَّادة[4] :

وما العُودُ إلاَّ نابتٌ في أَرُومَةٍ   أَبي شَجَرُ العيدان ان يَتَغَيَّرا

وقال آخر[5] :

والابن ينشا على ما كان والده   ان العروق عليها ينبت الشجر

١٤٩٦ — «قَالْ : ناه الذِّيب ! قال : يا طُول ذْنْبُه ! »

يقولون : قال أحد المسافرين لصاحبه : اَنظر الذئب ! فقال : صَدَقْتَ ما أطول ذَنَبَهُ !

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٤٠ وخاص الخاص ص ٢٦ والمستقصي ج ١ ص ٣٣٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥ والحيوان ج ١ ص ٩ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٣٩ (وفيه زيادة : والأفعى بنت الحية) وفصل المقال ص ١٨٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٠ .

(٢) ديوانه ص ١٧٢ .

(٣) الشعر والشعراء ص ٨٩ والعقد ج ١ ص ٢٩٣ والموشى ص ٢١ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) مجموعة المعاني ص ١٦٨ .

(٥) الموشى ص ٢١ وأدب الدنيا والدين ١٥٦ وعين الأدب والسياسة ص ٩٢ (الحلبي)

قالوا : ولم يكن الأول رأي ذئبا ، وليس يوجد ذئب قربهما ولكن صاحبه تابعه على قوله بدون دليل ، فقال كاذباً : ما أَطْوَلَ ذَنَبَهُ .

يضرب لمن يُتابع غيره في القول على غير هُدَى .

أما كلمة «ناه» فمعناها عندهم : أنظر ، أو ها هو ، من الفصحى ففيها : ناه الشيء يَنُوهُ : ارتفع وَعَلاَ .. وناه النباتُ : ارتفع ، وناهت الهَامة[1] نَوْهاً : رفعت رأسها ثّم صرخَتْ . واذا رفعت الصوت فدعوت إنساناً ، قُلْتَ : نَوَّهْتُ[2] .

أخذتها العامة من هذا فبدلاً من أن يقول الرجل منهم لصاحبه في الصحراء الخالية وربما يكونان متباعدين إذا رأى شيئاً شاخصاً مرتفعاً على البُعْد . ذلك شيءٌ ناه فانظره يقول له : ناه . أي هذا شيء ناه ، ثـم نقلوا ذلك إلى الاستعمال فجعلوا كلمة : «ناه» بمعنى أنظر اختصاراً ثـم نقلوا ذلك من البادية إلى الحضر مع تحضر من تحضر منهم .

١٤٩٧ — «قَالَ : وامَالاَهْ ! قال : وَاعُمْرَاهْ»

الواو هنا : واو الندبة الفصيحة : والمراد بالعمر : النفس .

أي : سمع أحدهم ممن يرى نفسه مهددة بالهلاك رجلاً قد ذهب ماله وهو يندبه ويبكي عليه قائلاً : وامالاه فقال له : واعمراه ، أي : وانفساه . يريد أنه لو كان قد ذهب ماله منه ، أو رآه مهدداً بالذهاب لما تحسر عليه لأنه ارخص من نفسه .

---

(١) الهامة : البومة .

(٢) اللسان ج ١٢ ص ٥٥٠ - ٥٥١ (ن ، د ، هـ) .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «إذا سلمت النفس فالمال هَدَرٌ»[1] قال ابن أبي عُيينة[2] :

إذا نحن أُبْـنَا سالمين بأنفس كرام رَجَتْ امرأً فخاب رجاؤها
فـأنفسنـا خير الغنيمـة، إنها تئوبٌ وفيها ماؤها وحيـاؤها

يضرب المثل في تقديم النفس على المال . كما يضرب في المحافظة على الأهم .

١٤٩٨ — «قَالْ : وَرَاهْ ؟ قال : مِنَ اللّهْ وكَـرَاهْ»

وراه : كلمة استفهام تَكثُرُ في كلامهم أصلها وراءه ، أي : ما وَرَاء فِعْلِك ذلك ؟ أو ما وراء العمل الذي حَدَث ؟

وكَرَاه : إكْرَاه . أو يكون أصلها كَرْهاً . ولكنهم جاؤا بألف بعد الراء فيها لتتفق مع السجعة في وراه .

والمعنى : قال قائل : لماذا تفعل ما فعلت ؟ فأجابه الفاعِلُ : ذلك من الله وكرها عليك .

يضرب للفعل الذي يُفْعل عَمْداً ، ودون إبداء الأسباب .

١٤٩٩ — «قَالْ : وشْ تِعرِفْ رَبِّك به يا أَعْـرَابي ؟ قَالْ : بْنَـقضَ الْـعزَايِمْ»

أي : قال شخص بماذا عرفت رَبَّك يا أعرابي ؟ فأجاب الأعرابي : بقدرته على نقض عزائم الناس ! أي : على نقض ما عزم المر أن يفعله .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٥٥ .
(٢) ديوانه ص ٢ .

يضرب في القضاء والقدر .

أصله قديم ذكره المَقَّرِيُّ بلفظ : «قيل لأعرابي : بم عَرَفْتَ الله ؟ قال : بنقض عزائم الصّدور ، وسوق الاختيار إلى حبائل المَقْدُور»[1] .

١٥٠٠ ـــ «قَالْ : وِشْ قِطَعْكْ يا رَاسْ ؟ قال : لْسَانِي»

وش : (بكسر الواو واسكان الشين) هي : تحريف لكلمة «ايش» المنحوتة من كلمتي : أي ، شيء ، الفصيحتين . وايش : قديمة في العامية حتى كانت كثيرة الاستعمال في القرن الثاني الهجري بل ان بعض اللغويين زعم أنها فصيحة .

المعنى : قال : مَن الذي قَطَعَكَ أَيُّها الرأسُ ؟ فأجاب الرأس : إنه لساني .. قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلاً وجد رأساً مقطوعاً ، وملقى على الأرض ، فسأله بدون أن ينتظر منه الجواب : مالذي قطعك أيها الرأس ، وفصلك عن جسدك ؟ فأجاب الرأس بلسان عربي مُبين : إنَّه لِساني ، ودُهِشَ الرَّجُل مِنْ نُطْق الرأس المُلْقَىٰ على الأرض وحدَه ، ولكنه كرر السؤال له ، فكرر له الرأسُ الجوابَ .

وذهب مُسْرِعاً إلى حاكم البلد لِيُخبره بهذه الأُعْجُوبة وكان ظلوماً غشوماً متكبراً فانتهره وقال : لقد جِئْتَ لتهزأ بي ، وتَضْحَكَ عَليَّ ، وأمر بِعقابه ، ولكن الرجل تَضَرَّعَ إليه ، وأكد له أنه جادٌّ ، فقال له الحَاكم : فإذا لم يكن ذلك صحيحاً ؟ فأجاب الرجل : فاقْطَعْ رأسي !

وذهب الحاكم مع رجاله إلى الرأس المقطوع ، وسألوه : ما الذي قطعك يا

---

(١) نفخ الطيب ج ٧ ص ٢١٠ .

رأس ؟ فلم يُجِبْ ، وكرروا عليه السؤال ، ولكنه لم يَرُدَّ ، وهنا بُهِتَ الرجلُ وتقدَم من الرأس مُوَجِهاً كلامه إلى الحاكم : لعله يريد أن يكون السؤال مُوَجّهاً إليه مني ، ثم وَجَّهَ سؤاله إلى الرأس : ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ أقول : ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ ولكنه لم يُجِبْ ، فأخذ يتوسل إليه أن يجيب عند الحاكم ، ولو مَرَّةً واحدة ، كما كان يفعل عندما كان وحده ، فلم يَنْبِسْ بِبِنْت شَفَةٍ ، وهنا اشتدَّ غضب الحاكم ، وقال : ألم أَقُلْ مِنْ أوَل الأَمر إنك جئتَ لتضحك مني ، ولم تكتفِ بذلك حتى أخرجتني ورجالي إلى هذا المكان . واذا رَحِمْنَاك فسوفَ نُنَفِّذ فيك حكمك على نفسك ، يا سَيَّافُ : اقْطَعْ رأسه ، وعندما وقع رأسه على الأرض ، التفت الحاكم إلى رجاله قائلاً : الآن سَلُوا هذا الرأسَ وقولوا له ما الذي قطعه ؟ وسوف يجيبكم لسان حاله : إنَّهُ لِسانُهُ .

يضربون المثل لِمَنْ أَوْقَعَهُ لسانه في ضَرَرٍ . وهذا معنى قد أكثرت العرب من ذكره في قَصَصِها وأشعارها وأمثالها ، وسوف نذكر هنا ما يشبه مثلنا فقط .

قيل : بينما كان المُنْذر ملك الحِيرَةِ في بعض مُتَصَيَّداته اذْ وقَفَ على رابية ، فقال بعض أصحابه : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، لو أنَّ رَجلاً ذُبِحَ على هذه الرابية ، إلى أي موضع عَسَى أن يَسيل دَمُهُ ؟ فقال له المنذر : أنتَ واللهِ المذبوحُ ، لننظر ذلك وأمر به فَذُبِحَ[1] .

وقال ابن اسحاق خرج قوم يتصيدون فرأوا ثلاثة نَفَرٍ مِنَ النِّسْنَاس قال : وهم خَلْقٌ باليمن ، لأحدهم عَيْنٌ ويَدٌ ورِجْل يَقْفِزُ بها ، فأدركوا واحداً فَعَقَرُوه وذبحوه ،

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢ .

وتَوَارىٰ اثنانِ في الشجر ، فقال الرجل الذي ذبحه : إنَّهُ لَسمِينٌ ، فقال أحد الاثنين : إنَّهُ أكل ضَرْواً ، فأخذوه فذبحوه ، والضرو : حَبَّةُ الخَضْراء . فقال الرجل الذي ذَبَحَهُ : ما أحسن الصَّمْتَ - يريد أنه لو لم يتكلم لَنَجا - فقال الثالث : فأنا الصِّمِّيْتُ فأخذوه وذبحوه[1] .

ويقول العرب : «إيَّاكَ وأن يضرب لِسانُكَ عُنُقَكَ»[2] .

ويقولون : «رُبَّ رأسٍ حَصِيد لسانه»[3] قال الشاعر :

كم في المقابر مِنْ قَتيل لِسانِهِ كـانَتْ تَهَابُ لقاءَهُ الشُّجْعانُ[4]

وقال ابن المعتز :

ويـا رُبَّ ألسنـة كـالسُّيوفِ تُـقَـطِّـعُ أعـنـاقَ أصـحـابها[5]

وقيل : «كمْ مِنْ دَمٍ ، سَفَكَهُ فَم»[6] و : «كمْ مِنْ انسان ، أهلكه لسان»[7] و : «طُول اللسان ، يُقَصِّرُ الأجلَ»[8] ، وقيل : «طول اللسان ، يُهْلك

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٥ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨١ والمستقصى ج ١ ص ٤٥٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٥ وألف باء : جـ١ ص ٣٤ وأساس الاقتباس ص ٦٣ وفصل المقال ص ٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٤ (بولاق) .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٠ ، وأساس الاقتباس ص ١٠٢ .

(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢ والميداني ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٥) الأوراق للصولي (قسم اشعار أولاد الخلفاء) لابن المعتز والتمثيل والمحاضرة ص ١١ ، وألف باء ج ١ ص ٣٥ وأدب الدنيا والدين ص ١٩١ وفصل المقال ص ٢٠ . والمنتحل ص ١٨٧ .

(٦) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦١ .

(٧) نفس المصدر . وفاكهة الخلفاء ص ١٣٧ .

(٨) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٧ في أمثال المولدين .

الإنسان»[1] و«كم حرف أدّى إلى حتف»[2] وذكر ابن أبي الحديد مثلاً للعامة في زمنه : «قال اللسان للرأس : كيف أنت ؟ قال : بخير ، لو تركتني»[3]

١٥٠١ — «قَالْ : وِشْ يْخَفَىٰ ؟ قَالَ : اللِّي ما يِصِيْر»

وِشْ : أيُّ شيء . واللي : الذي . والمعنى : قال قائل أو سأل سائل : مالذي يَخْفَىٰ ؟ فأجابه غيره : إِنَّهُ الذي لا يَحْدُثُ . والمراد : أنَّ كل فعل حَدَثَ وكان فإنه سوف يُعْلَمُ ، ولو حاول صاحبُه اخفاءه عن الناسِ .

وأصله قديم ذكره العجلوني في كتابه في الأحاديث الدائرة على الألسن ، بلفظ : أي شيء يخفي ؟ قال : ما لا يكون ، وحكى عن السَّخاوي أن شيخَه – أي الحافظ بنَ حجر – قال : إنه لا يَعْرِفُ له أصلاً ، ويريد بذلك أنه لا يعرف له أصلاً عند رُواة الحديث[4] وذكره في موضع آخر بلفظ : «ما الذي يخفى ؟ قال : ما لا يكون» ونقل عن ابن حجر المكي عن السيوطي أنه قال : إنه باطل ، أي كحديث[5] أهـ .

ومن النجديين في القرن الثالث عشر سُئل عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وعن صحته كحديث فأجاب : إِنَّهُ باطل ، ولا تجوز نِسبَتُهُ إلى رسول الله ﷺ .

---

(١) أحاسن المحاسن ص ١٦٩ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٣٧ .

(٣) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٨٥ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) ج ٢ ص ١٧٩ .

وإذا عرفنا أنه لم يَثْبُتْ له أصل من الحديث ، فقد كان معروفاً في القرن الثالث الهجري كحكمة تُرْوَى عن لقمان الحكيم ، نعرف ذلك من أبيات أنشدها القاضي ابن البهلول وقد عاش آخر القرن المذكور :

يقولون : هَمَّتْ بِنْتُ لُقمان مَرَّةً بِسُوء وقالت : يا أبي ما الذي يخفي ؟
فقال لها : ما لا يكون ، فأمسكَتْ عليه ، ولم تَمْدُدْ لِمُنْكَرة كفًّا
وما كل مَسْتُور يُغَلَّقُ دونَه مصاريعُ أبواب ولو بلغَتْ ألفاً
بِمُسْتَتِرٍ ، الصَّائنُ الْعِرض سالِم وربتما لم يَعْدَم الذَّمَّ والقَذفا
على أن أثواب البريء نقيةٌ ولاَ يَلْبَثُ الزُّورُ المُفَكَّكُ أنْ يَطْفَا[1]

ونقل ابن شمس الخلافة في القرن السادس عجز بيت مستوحى منه وهو :

* ليس يخفى إلا الـّذي لا يكـون *[2]

ولا يزال المثل حتى وقتنا هذا موجوداً عند العامة في الشام ويلفظونه : «قال : شو اللي بيختفي ؟ قال له : اللي ما بيصير»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «آش شي ن لا يدرى ؟ قال : شي ن لا ينوى»[4]

١٥٠٢ — «قَالْ وِشْ يِدْرِيك إنَّها كِذْبَهْ ؟ قال : مِنْ كُبْرَها»

وش : أي شيء . ومن كبرها ، أي : من أجل كبرها ، وبعضهم يحذف «من»

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٧ .
(٢) الآداب ص ١٥٠ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٥ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٠٣ .

فيبقيها : كبرها أي : هو كبرها .

والمعنى : قال له : من أين عرفتَ أن ما ذكره كَذِبٌ ؟ قال : لأنه ذكر شيئاً غير معقول . وهذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «ايش عرفك انها كذبه ؟ قال : كبرها»[1] .

١٥٠٣ — «وَيْن اَذْنِكْ يا حِبْشِي ؟ قال : مِن هنا»

وين : أين . والحبشي : نسبة إلى الحَبَشة .

يقولون : سئل رجل حبشي أين أذنك ؟ فرفع يده اليمنى فوق رأسه ثم أمسك بأذنه اليسرى ، وقال : هنا ، مع أنه بإمكانه أن يمسك أذنه اليمنى . أو يمسك اذنه اليسرى بيده اليسرى .

يضرب لمن سلك طريقاً طويلاً إلى ما يريده ، وترك الطريق السهل القصير .

وكان المثل موجوداً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «أين اذنك ابو فلان ؟ قال : تريه هنا في ذا المكان»[2] ولا يزال المغاربة يقولون : «قالوا : جحا فين وذنك ؟ قال ها هي»[3] وعند المصريين : «وذنك فين يا جحا ؟ قال : هنا» .

١٥٠٤ — «قَالْ : وَيْنْ يَبِي هالْقّدَيْحْ ؟ قال : للّلي يُمْلاَهْ»

وين : أين ، ويبي ، أي : يريد ، والمقصود هنا معناها المجازي ، وهالقديح ،

(١) الأمثال العامية ص ١٥٠ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٨٨ والأمثال المغربية ص ٣٦ .

أي : هذا القديح : تصغير قَدح . واللي : الذي ، ويملاه : يملؤه .

قالوا : رُؤي رجلٌ معه قَدَحٌ مَمْلُوٌّ شراباً ، فسئل إلى أين سيذهب بهذا القدح الذي يحمله ؟ فأجاب لِمَنْ كان يُرْسِلُهُ إليَّ مملوءاً قبل ذلك . يضرب في أن الناس إنما يَجُودون لِمَنْ يجود لهم . كما قال الشاعر :

رأيتُ الناس طُرّاً في الهَدايا كبيع السوق خُذْ مني ، وهاتِ[1]

وفيما يَخُصُّ القَدَحَ و(سفارته) نجد هذا الشعر يشبه معنى المثل :

ما مِنْ صديق وَإنْ تَمَّتْ صداقته يوما ، بأنجحَ في الحاجات مِنْ طبَقِ
إذا تَقَنَّع بالمِنْديلِ مُنْطَلِقاً لم يَخْشَ نَبْوَةَ بَوّابٍ ولا غَلَقِ
لا تُكْذَبَنَّ فإنَّ الناس مُذْ خُلِقُوا عَنْ رَغْبة يُعْظِمُونَ الناس أو فَرَقِ[2]

١٥٠٥ — «قال : هِي بِنْتْ أَوْ رَاجعْ؟ قال : بَيْن يْدَيْكْ يا خَطِيبْ»

المُراد بالبِنْتِ هنا : البِكْر ، أي : التي لم يَسْبِقْ لها الزواجُ ، والرَّاجعُ ، الثَّيِّبُ ، وهي في الفصحى المرأة التي مات عنها زوجها . والخَطِيبُ : لفظٌ يُطْلَقُ في شمالي نجد على رَجُل العلم ، أو من يقوم بالوظائف الدينية ، كامام المسجد ، وواعظ القرية ، أخذوا ذلك من كون الذي يكون كذلك هو الذي يتولى القيام بخُطْبَة الجُمُعَة في الغالب ، والمراد به في المثل : الذي يتولَّى عَقْد النِّكاح ، ويتولاه عندهم أَحَدُ مَنْ ذكرنا .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٩ .
(٢) نثر النظم للثعالبي ص ٩٩ عدا البيت الثالث منها ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٩ عدا البيت الثاني .

والمعنى : قال : أهي بِكْرٌ ؟ أمَ ثيِّبٌ ؟ فقال : هي بين يديك أيها الشيخ . يضرب للحاضر الذي تُمْكِنُ مُعَايَنَتُهُ ومُشاهدته .

وأصل المثل قصة فكاهية : ذكروا أنَّ رجُلاً أراد الزَّواجَ فذهب مع وليٍّ أَمْرِ المرأة والشهود إلى مَنْ يَتَوَلَّى العَقْد ، فلما أراد العاقد أن يشرع في العقد سألهم – كالعادة – أهي بكر ؟ أم ثيب ؟ فأجابه الرجل : هي بين يديك ، ظَنّاً منه أن ذلك القول يجوز أن يُقال هنا كما يقال في غير هذا المكان ، لِأَنَّ مِنْ عادتهم ، في كلامهم ، إذا سأل أحدُهم عن شيء حاضر ، أنْ يُجَابُ بمثل هذا الكلام ، فإذا سأل أحدهم عن مقدار ما ذهب مِنْ عُمُر دابَّة حاضرة – مثلاً – قيل له : هي بين يديك أي : يمكنك أَنْ تَفْحَصَها فَتَعْرِفَ ذلك بنفسك .

كما يدل على ذلك مثلهم الذي سيأتي وهو : «ما يمْدَحْ حَاضِرْ» قالوا – فما كان من الحاضرين الا أن ضَجُّوا بالضحك ، وكيف يمكن لِلْعاقد أن يختبر بنفسه المرأة أهي بكر أم ثيب ؟ وعرفوا من ذلك غَبَاءَ صَاحبهم ، فرجعوا عن المُضِيٍّ في مشروع الزواج .

وفي معناه من الشعر[١] :

قال لِمَنْ يَحْلِقُهُ ... وشَعْره مُخْتلط
بالله قُلْ : ما لونُهُ ... أأسْوَدٌ أَمْ أشْمَطُ ؟
فقال : رِفْقاً يا فتى ... بين يديك يَسْقُطُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٢٨ .

١٥٠٦ — «قَالْ : يا كِثْر حَكْي الْبَدُوْ ! قَالْ : مِنْ تَرْديده»

أي : قال قائل : ما أكثر كَلاَمَ أَهْلِ البَدْوِ ! فقال آخر : إنَّ السبب في ذلك هو تردادهم له . وليس لأنهم يأتون بكلام جديد .

يضرب في النهي عن تَرْديد الحديث .

وقد ورد النهي عن ذلك في بعض الأخبار والآثار . فروي عن قتادة انه قال : لا يُعَاد الحديث مرتين ، وقال الزهري : إعادة الحديث أشَدُّ مِن وقع الصَّخْر[1] وقيل : تكلم أبنُ السَّماك يوماً ، وجارية له تسمع كلامه . فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامي ؟ قالت : ما أَحْسَنَهُ لولا أَنَّكَ تُكْثِرُ ترداده ، قال : أُرَدِّده حتى يَفْهَمَهُ مَنْ لم يَفْهَمْه ، قالت ، إلى أَنْ يَفْهَمَهُ مَنْ لم يَفْهَمْهُ ، يكون قد ملَّه مَنْ فَهِمَهُ[2] » .

ومن الشعر قول أبي الفتح البُسْتِي[3] :

إذا تَحَدَّثْتَ في قوم لِتُؤنِسَهُمْ بما تُخبِّرُ عَنْ ماضٍ وعن آتِ
فلا تُعِيدَنَّ قولا ، إنَّ طبعهُمُ مُوكل بِمُعَاداة المعادات

١٥٠٧ — «قال : يا الله صُفَا وصْفَي ، قال : يا الله حِسُو وحْسَيْ»

يقولون : أصله أنَّ الثعلب كان مشهوراً بالذكاء وعدم الانخداع فأخذ الغراب على عاتقه أن يغلبه ، فكان أن جعل يتودد إليه ، ويطلب منه أَنْ يتفقا على أن يُعَلِّمَهُ الثعلبُ الرَّوغانَ ، نظير أن يُعَلِّمَهُ الطيرانَ . قالوا : فركب الغُراب على ظهر الثعلب ،

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٠٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦ .
(٣) الايجاز والاعجاز ص ٩٤ وخاص الخاص ص ١٥٦ .

وأخذ الثعلب يقوم بكافَّةِ أنواع الروغان ، حتى ذكر الغُراب أنه قَدْ حذقها . ثم امتطى الثعلب غَاربَ الغُرَابِ ليتعلم منه الطيران . فحلَّق الغراب عالياً في السماء ، حتى إذا أصبحا في لُجَّةِ الهواء . أخذ الغراب يَتَمايَلُ ويَتَقَلَّبُ في طيرانه . فسأله الثعلب ما هذا ؟

فأجابه الغرابُ : هذا هو الروغان الذي تعلمته منك ! ! !

قالوا : فما زال يفعل ذلك حتى سقط الثَّعلب من فوق ظهره وهوى على الأرض ، وهو يضرع بالدعاء قائلاً : «يا لله حِسُوْ وِحْسَيْ» !

وتبعه الغراب ، وهو يضرع بالدُّعاء يقول : (يا لله صُفَا وِصْفَي) ! ! يريد الثعلب أن يكون وقوعه في ماء حتى لا يتضرر ، وحسي ، تصغير : حسو وهو البئر القريب القَعْرِ .

ويدعو الغراب بأن يقع الثعلب على صفاً صَلْدٍ حتى يموت فيأكله !

يضرب في اختلاف المصالح .

١٥٠٨ — «قَالَ : يا الله مَجْنُونٍ آخِذْ اللِّي معه ، قَالْ : يا الله مَجْنُونٍ أَفْتَكَ منه»

أي : قال أحدهم : أَسأل الله تعالى أن يجعلني أُقابِلُ مجنوناً حتى آخذ ما عليه من المال !

فقال آخر : وأنا أسأل الله تعالى إذا قابلت مجنوناً أن يرزقني الفكاك منه ، والخروج من ذلك بالسلامة .

يضرب في السلامة من علاقة من لا طمع فيه . وفي النهي عن علاج من لا يرجى منه نفع .

وفي هذا المعنى قال الشهاب الخفاجي(١) :

دار الشقاء هي الدنيا وساكنها هم المجانين كُنْ فيها على حَذَر
واسمع لما قيل في الأمثال مِنْ قِدَمٍ إياك أن تذكر المجنون بالحجرِ

١٥٠٩ — «قَالْ : يا مِنْ بْلِي ؟ قَالْ : يا مِنْ صُبَرْ»

أي : قال أحدهم لشخص مبتلى : يا مَنْ بُلِي ، يعيِّره بذلك أو يرثي لحاله ، فأجابه قائلاً : يا مَنْ صَبر ، أي : قل لي : يا مَنْ صَبَرَ ، لأنني قد صبرت .

يضرب في فضل الصبر على البلاء .

قال الوزير المهلبي(٢) :

وجدوا عُودَ أبي الصَّقْر على الغَمْز صَليبا
كلما زادوا عذابا زادهم صبراً عجيبا

وقال أبو المظفر الابيوَرْدِي(٣) :

تنكَّرَ لي دهري ، ولم يَدْرِ أنني أعزُّ ، وان الحادثات تهونُ
فبات يريني الخَطْبَ كيف اعتداؤه وبِتُّ أُريه الصبر كيف يكون

---

(١) ديوانه ق ١٠٥/ب .
(٢) المنتحل ص ٢٦٧ .
(٣) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٢٤٦ ووفيات الأعيان ج ٤ ص ٦٢ والوافي بالوفيات ج ٢ ص ٩٢ والغيث المسجم ج ٢ ص ٢٦٩ .

١٥١٠ — «قَامْ وَحْدَهْ بْوَحْدَهْ»

أي : قام واحدةً بواحدة .

يضرب لِمَنْ شُفِيَ من مرضه شفاء كاملاً وبسرعة على أَثَرِ دواءٍ ناجعٍ أو دُعَاءٍ مستجاب .

وهو في معنىً المثل العربي : «كأنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ» والظاهر أنَّ قولهم واحدةً بواحدة ، أي : عافية واحدة ، بدل مرضة واحدة .

١٥١١ — «قَبْلْ عَيْنُ وْمَا جَرَتْ»

جميع كلماته فصيحة واضحة . يضربونه للأمر بالسرعة ، واغتنام الحصول على الشيء قبل حُدوث ما يَحُول دونه .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم لفظه : قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَىٰ»[1] والْعَيْرُ : بالراء . وقد اختلف اللُّغَوِيُّونَ في تفسير هذا المثل وأصله ومُرادِ العَرَب منه ، قال الزمخشري في تفسير المثل : أي ، قبل إنسان العَيْن وَجَرْيه ، وهو حَرَكَتُهُ للنَّظَر ، ثم قال : يضرب لَلْمُبَكِّرِ يعني أنه قبل انتباه العُيُونِ ، وقيل : الْعَيْرُ ، هو حِمارُ الوَحْش ، وهو أول غَادٍ للرَّعْي ، أي : بَكَرٌ قبل الحمار وذهابه لِلرَّعْي ، ثم قال : ويجوز أَن تَكونَ «ما» موصولة بمعنى الذي ، ويكون المعنى : قَبْلَ حِمارِ الوَحْشِ ، وَقَبْلَ ما جَرَىٰ مِنْ سائر الحيوان . وقال ابن مَنْظُور فيه : أي قبل لحظة العين ، قال أبو طالب : العَيْرُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٥٨ ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١٩٢ والتمثيل ص ٣٤٣ وصحاح الجوهري ج ١ ص ٣٧٣ والمستقصى ورقة ١٢٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢ واللسان مادة : ع ، ي ، ر. والدرة الفاخرة ص ٢٢٠ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

المِثَالُ الذي في الحَدقَةِ ، ويُسَمَّى اللّعْبَة قال : فالذي جَرَىٰ الطَّرْف ، وجَرْيُه حركته ، والمعنى قبل أَنْ يَطْرِفَ الإنسانُ ، وقيل : عَيْرُ العَيْن جَفْنها أهـ . وقيل : المراد بالعَيْر : الحمارُ الوحشي ، وخُصَّ بذلك لأنه أَحْذَرُ ما يُقْتَنَصُ ، واذا كان كذلك كان أَسْرَعَ جَرْياً مِنْ غيره . فضُرِبَ به المثل في السرعة .

وفَسَّرَ ابنُ فارس المَثَلَ تفسيراً واحداً بأنَّ المُراد منه : قَبْلَ لَحْظَةِ العَيْنِ [1] وعَدَّهُ المُفَضَّل بنُ سَلَمَةَ في الأمثال العربية التي تتكلم بها العامة في زمنه ، وهي لا تَعْرِف معناها ، وقد عاش في القرن الثالث الهجري ثم فسره بقوله : إنَّ المُرادَ بالعَيْرِ هو المِثَالُ الذي في العين أهـ [2] ومن الشِّعْرِ قال الشَّمَّاخُ :

وتَعْدُو أَلْقِبصَّىٰ قَبْلَ عَيْر ومَا جَرَىٰ ... وَلَمْ تَدْرِ ما بالي ولم أدْر مَالَها [3]

وفسّر المثل أيضاً بأن معناه : قبل أن أنظر إليك [4] أو قبل لحظة العَيْن . فأنت ترى هنا أنَّ أكثر اللُّغَويين قد فَسَّرَ العَيْرَ بأن المراد به : إنسانُ العَيْنِ ، وأن المعنى هو : قبل لحظة العين . لا سيما إذا أضفنا إليه أن المثل النجدي يَنُصُّ على ذلك من وجهين الأول : لَفْظَةُ العين ، بَدَلَ « العَيْر » مما يُؤَكِّدُ أن المراد بالعير في المثل الفصيح ، هو إنسان العين ، والثاني : الحاق تاء التأنيث بالفعل مما يؤكد ذلك أيضاً .

١٥١٢ — « قَبْل فَزَّةٍ أو شْرَادِهْ »

الفَزَّه : (بِفَتْح الفاء وتشديد الزاي ثم تاء مربوطة) المَرَّةُ مِنْ فَزَّ البعيرُ أو

---

(١) مقاييس اللغة ، وكذلك في مجالس ثعلب ص ٢٠٧ .

(٢) غاية الأرب فيما يجري على ألسنة العامة من أمثال العرب ص ٢٤٤ .

(٣) القبصى ، والقبضى ، والقمصى ، ضرب من العدو فيه نزو والبيت في أمثال العسكري والميداني والزمخشري عند ذكر المثل.. وديوان الشماخ ص ٢٨٨ .

(٤) اللسان .

الحيوان إذا فَزِع وأُجْفِلَ فصيحة ، وشرادة (بإسكان الشين لوجود اَلِفٍ قبلها تُنْطَقُ ولا تُكْتَب ثـم راء ثـم دال ثـم تاء مربوطة) هي مصدر غَيْر فصيح لشرد البعير ونحوه بمعنى نَفَر .

والمعنى : مِنْ قَبْل فزَعٍ أو شُرُود .

وأصله في البعير يُظَنُّ أنه سوف يُجْفَلُ أو يَشْرُدُ ، فَيُقَال : لنوثقْهُ بِعقال أو غيره ، قبل أن يحدث ما يجعله يَشْرُدُ أو يُجفل .

يضرب المثل للأمر بالسرعة ، واغتنام الفرصة وهو قريب في ذلك من المثل قبله «قبل عين وما جرت» وهو كالمثل العربي القديم «لَقِيتُهُ قَبْلَ صَيْحٍ ونَفَرٍ»

قال الميداني : الصَّيْحُ : الصياح ، والنَّفَرُ : التفرق . وذلك إذا لقيته قبل طُلوع الفجر[1] .

١٥١٣ — «الْقَبيله يِعِزّها واحِدْ»

أي : أنَّ عِزَّ القَبيلة قد يكون على يد رجل واحد يظهر فيها . يضرب على أن العِبْرَةَ في أَقدار الرجال بالصفات لا بالعدد فقد يَعْدِلُ الفَرْدُ قبيلةً ، وقد تقصر القبيلةُ عن أن تَصِلَ إلى قَدْرِ فَرْدٍ واحد ، وذلك كما قال البُحْتُري :

وَلَـمْ أَرَ أَمثال الرجال تَفَاوتَتْ   إلى المجد ، حتى عُدَّ أَلْفٌ بواحِدِ[2]

وقال أبو نُواس في الفضل بن يحيى من أبيات :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) زهر الآداب ص ٦٠٢ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٩٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٤ والطرائف الأدبية ص ٢٤٥ .

أَوْحَــدَهُ اللهُ فما مـثـلـه   لـطـالـب ذاك ولا نـاشِـدِ
ولــيس لله بمســتـنـكـر   أن يجمع العالم في واحد[1]

١٥١٤ — «الْقِدَحْ بالْقِدَحْ والتَّعَدِّي زِرِيّه»

القدح : قَدَحُ الشَّرابِ. والتَّعَدى : الإعتداء ، وزَرِيَّةٍ ، أي فعْلَةٌ زَرِيَّةٌ .

والمعنى : الْقَدَحُ بالقدح ، والاعتداء يُزْري بصاحبه . وكأنما هو مستوحى من الآية الكريمة : «وَكَتَبْنَا عليهم فيها أنَّ النَّفْس بالنَّفْسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأَنْفَ بالأنف والأُذُنَ بالأُذن والسِّنَّ بالسِّنّ والجُروحَ قصاص» . ومن الآية الكريمة الأخرى : «فَمِنِ ٱعْتَدَى عليكم فَٱعْتَدُوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» .

قالوا في أصله : إنَّ رجلاً كَسَرَ له آخرُ قَدَحاً فاقْتَصَّ بأن كسر له قدحاً مثل قدحه فلما ليم على أن لم يَكِلْ له الصَّاعَ صَاعَيْن ، ولم يُجازه على اعتدائه عليه ، قال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً سائراً ، يقول : لقد جَازَيْته بمثل فِعْلِهِ ، أَمَّا الاعتداءُ فهو فِعْلٌ مُزْرٍ بصاحبه ، ويكفيه ارتكابه له عقاباً . وبعضهم ينطقه : «الغَضَاره بالْغَضَاره والتَّعدِّي زِرِيه» والغَضَارةُ : إناءٌ مِنْ خَزَف قال عنها الأزهري الغَضَارة : إناءٌ مِنْ خَزَفٍ ، وَقِصَاعُ العرب مِنْ خَشَبٍ هكذا نقل عنه السيوطي[2] .

والذي في التهذيب له نقله عن شمر قال : والغضارة : الطِّين الحُرُّ نَفْسُه ، ومنه

---

(١) ديوانه ص ٤٥٤ والحيوان ج ٣ ص ٦٤ وسرح العيون ص ١٧٤ . والبيت الثاني في خاص الخاص ص ٨٨ وزهر الآداب ص ٩٨٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٩٧ ، وفي بعضها ، أوجده بالجيم ، وفي بعضها الآخر ، وليس على الله الخ ، والمختار ما أثبتناه .
(٢) المزهر ج ١ ص ٣٠٧ .

يتخذ الخزف الذي يسمى الغَضَار[1] ومن هذا يتبين أن الكلمة عربية فصيحة .

يضرب المثل في النهي عن مجاوزة الحدّ في القصاص .

١٥١٥ — «الْقَدِرْ ، في الصَّدِرْ»

المعنى : أن التقدير الذي يحمله الإنسان للآخرين ، إنما يوجد في صدره .

وهذا المثل كثيراً ما يتمثل به الرجل عندما يُقَدِّمُ الطعام لضيفه ، يريد : أنه لو كان الإنسان يُقَدِّم طعاماً للآخرين ، على مقدار ما يُكِنُّهُ لهم من قَدْر في نفسه ، لما عَبَّرَ ما قدمه من طعام عن ذلك ، ولكن الْقَدْر في الصَّدْر ، لا فيما يقدم من طعام .

ولعل أصل المثل مأخوذ من قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما وُدُّ اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المَودَّة في الصَّدْر[2]

أما عن لفظتي القدور والصدور فقد اجتمعتا في هذا المثل الذي أورده الثعالبي :

«يَفْنى ما في القُدُور ، ويبقى ما في الصُّدُور»[3]

١٥١٦ — «قِدْر الشركَه ما يُفُوحْ»

يفوح أي : يغلي : من فاحت القدر إذا غلت : فصيحة[4] .

أي : ان القدر المشترك بين جماعة من الناس لا يغلي . وذلك لانه لا يجد من يعتني به كمن يحضر له الحطب ويوقده تحته ، لأن كل واحد من الشركاء فيه يكل

---

(١) تهذيب اللغة ج ٨ ص ١٠ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠٢ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٢٤١ .

ذلك لصاحبه . يضرب في الحث على تركيز المسؤولية والنهي عن اشاعتها بين أشخاص كثيرين .

وهو مثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «قِدْرَ بين نفسين ما تغلي أبداً»[1] وذكره العجلوني بصيغة : «قدرة الشرك لا تغلي» وقال : قدره بكسر القاف : تجمع على قدور وحكى عن الشعراني انه قال : هو من كلام بعض السلف وعن نجم الدين الغزي كذلك ، وزاد : وليس حديثاً[2] . وذكره في موضع آخر بلفظ : «بُرْمَة الشِّرك لا تفور» ولم يزد على ان قال : نقل القاريء عن ابن الديبع انه ليس بحديث أهـ[3] هذا وبعض العامة في نجد ينطق بكلمة الشركة «الشراكة» ويقصد الشركاء .

١٥١٧ — «قْرَادْ رَمْضَا»

رمضا : رمضاء بالمَدِّ . وهي الأرض الحامية بسبب حرارة الشمس في الهاجرة والقُرَادُ : حشرة تتعلَّقُ بالإبل ، وتتغذىٰ على امتصاص دمها .

أي : هو كالقُراد في الرَّمْضَاء .

وذلك أن القراد إذا وُضِع في الرمضاء ، تَحَيَّر وأصبح يدور في مكانه لا يبرحه .

يضرب لمن بقي في موضع سُوءٍ لا حول له ولا قدرة به على التحول عنه .

١٥١٨ — «الْقْرَادْ يْثُوِّر الْجِمَلْ»

القراد : حشرة صغيرة تتعلق بالماشية وتتغذى بدمها . فصيحة ، ويثور الجمل :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤١١ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٩١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٨١ والبرمة : القدر . وتفور بالفاء : تغلي ،

يجعله يثور .

والمعنى : ان القراد على صغره وحقارته يثير الجمل على قوته وضخامته .

يضرب في عدم احتقار جهد الضعيف وطاقته .

وأصل المثل مروي عن العرب فقد حكى الجاحظ أن جَحْدَر أحدَ لصوص العرب المشهورين كان إذا نزلت رُفْقة قريباً منه أخذ شَنَّةً[1] فجعل فيها قردانا ، ثم نثرها بقرب الإبل ، فإذا وجدت الإبل مَسَّها نهضت ، وشَدَّ الشَّنَّةَ في ذنب بعض الإبل فإذا سمعت صوت الشَّنَّة ، وعملت فيها القردان نفرت ثم كان يثب في ذروة ما شَرَدَ منها[2] .

قال الشاعر[3] :

وَأَوْصَىٰ جحدر قِدْماً بنيه ... بإرسال القُرَاد على البعير

قيل سئل ابو عبيدة عن معنى هذا البيت ؟ فقال : هذا اللص أمر ولده أن يأخذ القراد فيطرحه على ذنب البعير وهو بارك ، فإذا ثار البعير قاده فانقاد معه ، ولو أثاره وهو بارك من غير أن يطرح على ذنبه القُراد لَرَغا[4] وفَسَّرَ ابن الاعرابي قول الشاعر :

لَنَا عِزٌّ ، ومَرْمَانا قريب ... ومَوْلَى لا يَدِبُّ مع القُرادِ

فقال : قوله : لا يدب مع القُراد . هذا رجل كان يأتي بشَنَّةٍ فيها قِردان ،

---

(١) الشنة : القربة البالية اليابسة .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٤٣٣

(٣) المعاني الكبير ص ٦٣١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٨١ .

(٤) نور القبس ص ١١٥ ورغا من رغا البعير يرغو .

فَيَشُدُّها في ذنب البعير ، فإذا عضه منها قُراد نفر فنفرت الإبل ، فإذا نفرت اَستَلَّ منها بعيراً فذهب به[1]

١٥١٩ — «قْرَانْ حَادي ، بَرْدٍ بَادي»

هذا وما بعده من الأمثال التي سنسردها هنا من الأسجاع التي يجيئون بها لذكر ابتداء البَرْدِ ، ومجيء الربيع ، ثـم انتهائه عن طريق معرفة اليوم الذي اقْتَرَنَ به القمر والثريا ، أي : اقترنا في رأي العين .

فقولهم : قران حادي ، بَرْدٍ بادي : أي : إذا اقترنت الثريا مع القمر في اليوم الحادي عشر من الشهر العربي ، فإنَّ ذلك دليل على اَبتداء البرد .

١٥٢٠ — «قْرَانْ تَاسِعْ ، بَرْدٍ لاَسعْ»

أي : إذا كان اقترانهما في ليلة اليوم التاسع من الشهر العربي ، فإنَّ البرد الشديد وهو ما عَبَّروا عنه بقولهم : بَرْدٍ لاسِع يكون قد حَلَّ .

وقد ذكر ذلك الشاعر العامي النجدي الفحل راشد الخلاوي قبل حوالي ثلاثة قرون فقال[2] :

إذا قارن القمر الثريا بتاسع   يجي لـيـالي بَـرْدهن كـبَـاسْ
ثمان ليالٍ يجمد الما على الصَّفا   يـودع عُـودان الـعـظاه يْـبَاسْ
لو كان فوق العُود ثوبٍ وفَرْوَهْ   لـكـنـه عـاري مـا عـلـيه لباس

(١) الأمالي ج ٢ ص ٢٢٦ وقال ، قوله : ومرمانا قريب . قال : هؤلاء عنزة يقول ان رأينا منكم ما نكره أورابنا ريب انتسبنا إلى بني أسد بن خزيمة ، وأنظر المعاني الكبير ص ٦٣١ وفيه «غر» بدل «عز»
(٢) راشد الخلاوي ص ١١٢ .

١٥٢١ ــ «قْرَانْ سَابعْ ، مْجِيع وْشَابعْ»

وإذا كان الاقتران في اليوم السابع فإنَّ الربيع الذي معناه العُشْبُ والكلأ يكون قد بدأ ولكنه لم يتكَامل بَعْدُ لذلك ينقسم الناس إلى فَريقين . فريق مُجيع أي : قد أجَاعَ ماشيته لعدم وفرة المرعى ، وفريق شابع ، أي : قد شَبِعَتْ إبلُهُ من العُشْبِ .

١٥٢٢ ــ «قْرَان خَامِسْ ، ربيع غَامِسْ»

واذا اقترنت الثُّرَيَّا والقمر في اليوم الخامس من الشهر العربي فإنَّ الربيع العامَّ قد كثُرَ حتى انغمس فيه كل القوم ، كنايةً عَنْ كثرته ووفرته .

١٥٢٣ ــ «قْرَانْ ثالث ، ربيع ذَالِفْ»

وإذا كان الاقتران في اليوم الثالث فإنَّ الربيع الذي هو العُشْبُ والكلأ الذي يُنْبته المَطر يكون ذَالِفاً ، ومعنى ذلف في لغتهم : انصرف وَأَبْعَدَ كما سبق .

١٥٢٤ ــ «قْرَانْ حَادي ، عَلَى الْقَليب تْرَادِي»

ومرادهم بحادي هنا : الواحد أي : اليوم الأول من الشَّهْر . وترادي : تَتَرَدَّدُ .

أي : إذا كان الاقتران في اليوم الأول من الشهر فإن فصل القيظ يكون قد حَلَّ لذلك فإنَّ الماشية لا تَنْفَكُ تتردد على القليب لشرب الماء .

وأصل قِران القمر بالثُّرَيَّا معروف عند العرب القدماء وان كان بعض اللُّغَويين قد فَهِمَ كلام العرب على أنَّ القمر يُقَارِنُ الثريا مَرَّةً واحدة في السَّنة والذي في هذه الأمثال انه يقارنها في خمسة أشهر كُلَّ شَهْر مرة ولكن في يوم غير اليوم الذي تَقَارَنَا

فيه في الشهر الماضي . أي أنه يُقَارِنها مرةً في السنة في يوم مُعَيَّنٍ من الشهر ولا يتكرر اقترانهما في ذلك اليوم نفسه إلاَّ مرة في السنة .

قال ابن مَنْظُور : العرب تقول : ما يأتينا فلان إلاَّ عِدادَ القمر الثريا ، والاَّ قران القمر الثريا ، أي : ما يأتينا في السَّنة إلاَّ مَرَّةً واحدة ، أنشد أبو الهيثم لاَ سَيِّد بن الحُلاحِل :

إذا ما قَارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا   لِثَالِثَةٍ فقد ذهَبَ الشتاءُ

قال أبو الهيثم : وإنما يُقارِنُ القمرُ الثُّريا ليلةَ ثالثة من الهلال ، وذلك أوَّل الربيع ، وآخر الشتاء[1] .

وقيل في عِدَة نزول القمر الثريا ، وقيل : هي ليلة في كل شَهْر يلتقي فيها الثريا والقمر .

وفي الصحاح : وذلك أنَّ القَمَر يَنزِل الثُّرَيَّا في كل شهر مَرَّةً قال ابنُ بَرِّيّ : صوابُهُ أن يُقَال : لِأَنَّ القمر يُقارِن الثريا في كل سنة مَرَّةً وذلك في خمسة أيام من آذار ، وعلى ذلك قول أُسَيِّد بن الحلاحل :

إذا ما قَارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا

البيت

وقال كثيّر :

فَدَعْ عنك سُعْدَى ، إنما تُسْعف النَّوَى   قرانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُم تأْفُل

---

(١) البيت وما بعده في تهذيب اللغة ج ١ ص ٩١ ويظهر أن ابن منظور نقله عنه .

قال ابن منظور : رأيت بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان : هذا الذي استدركه الشيخ على الجوهري لا يَرِدُ عليه لأنَّهُ قال إنَّ القمرَ يَنْزِلَ الثريا في كل شهر مرَّة ، هذا كلام صحيح ، لأَنَّ القمر يقطع الفَلَكَ في كل شهر مرة ، ويكون كُلَّ ليلةٍ في منزلة ، والثريا من جملة المنازل ، فيكون القمر فيها في الشهر مرَّة[1] .

وذكر الميداني من الأمثال العربية القديمة : «وَعَدَهُ عِدَةَ الثُرَيَّا بالقمر» وقال : وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرةً[2] .

١٥٢٥ — «قِربْ شَوْفُـهْ»

شوفه : نَظَرُهُ إلى الأشياء . أي : قَصُرَ نَظَرُهُ إلى الأشياء . وبعضهم يرويه : قربت شوفته ، أي : نظرته .

يضرب لمن تقاصرت هِمَتُهُ بَعْدَ طُموح ، أو تطامنت بعد سُمُوّ .

وكان العرب القدماء يقولون فيمن كان كذلك : «هو قريب الْمَنزَعَةِ» قال الميداني : أي : قريب الْهِمَّةِ»[3] .

١٥٢٦ — «قِرْصه بناره ، وعينه لجاره»

يضرب لمن لا يقنع بما عنده ، ويتطلع إلى ما عند الآخرين .

١٥٢٧ — «قَرْض الْعُودْ ، وَلاَ الْقُعُود»

المراد بالقعود : القعود عن العمل ، أي : اللبث بدونه . والمعنى لأن يشتغل

(١) لسان العرب ج ٣ ص ٢٨٣ مادة : ع ، د ، د .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٢ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٩ .

المرؤ بقرض عود أي : تقطيعه بأسنانه خير له من أن يظل قاعداً بدون عمل . وهذا مبالغة في الحث على العمل ، وترك الكسل ، وإلاَّ فقرض العود ليس عملاً كما هو ظاهر .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «إخدم باطل ، ولا تجلس عاطل»[1] وباطل : بالمجان .

وفي معناه من الشعر[2] :

سبل المذاهب في البلاد كثيرة والعجز شؤمٌ ، والقعود وبال

١٥٢٨ — «قِرْطَاسَةْ فِرْجه»

أي : كالقِرطاسة التي تكون في فُرْجة الحائط . أي : الْكُوَّة . أدْنىٰ شيء من الريح يُحرِّكها وقد تذهب بها الريح يميناً وشمالاً .

يضرب لخفيف العقل ، سريع التأثر .

ومثله من الأقوال القديمة : «العاقل لا تُبْطِرُهُ المنزلة السَّنِيَّة كالجبل لا يتزعزع ، وان اشتدت عليه الريح ، والجاهل تُبْطِرُهُ أدَنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح»[3] .

وقال الشاعر[4] :

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣١٤ .
(٢) جليس الأخيار ص ٦٩ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ١٧ (بولاق)
(٤) خلاصة الأثـر ج ٤ ص ٤٦٢ . والغيث المسجم ج ١ ص ١٥٦ .

كَرِيشَةٍ في مَهَبِّ الريح ساقطةٍ ... لا تَسْتَقِرُّ على حال من الْقَلَق

وأنشد ابن قُتيبة لأحدهم :

فودِّع خليلاً لا يزال كأنه ... على الوُدّ والبغضاء ريشةُ غارب

وقال : إذا دَبِرَ البعير : جُعِلَ في دَبَرته ريشة فتحركها الريح ، فإذا رآها «الغراب» لم يقع على الدبرة ، يقول : هو يتلوَّن لي[1] .

١٥٢٩ — «قِرِيب المِبال ، عَفْنٍ مْنَ الرجَالْ»

المبال هنا : موضع بول الإنسان من الأرض ، أو موضع قضاء حاجته منها وقولهم : عَفْن ، أي : مُتَعَفِّن وهذا كناية عن الرداءة وعدم الرجولية الكاملة ، وبعضهم يبدلها بكلمة ، خسيس .

والمعنى ، أنَّ الرجل الذي يَبُول قريباً من مكان اجتماع رفاقه ، أو الجالسين قريباً منه ، إنما هو رجل قليل المروءة ، مُتَعَفِّنُ الذَّوْق ، وهم يقصدون بذلك البَوْلَ في البَرِّيةِ ، وفي خارج البنيان ، حيث لا يُواري البائلَ شيءٌ عن عيون القريبين منه .

وهذا قديم الأصل عند العرب فقد ذكر ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ عمرو بن العاص ، قال للحسن بن علي : يا أبا محمد ، هل تَنْعَتُ الخِراءة ؟ قال : نعم ، تُبْعد في الأرض الصَّحْصَحِ حتى تَتَوارىٰ من القوم[2] ، وَعَلَّم أعرابي بنيه إِتْيَانَ الغائط في السفر فقال لهم : «ابْتَغُوا الخَلاءَ ، وجانبُوا الكلأَ وأعْلُوا الضَّرَاءَ . وافْحِجُوا إِفْحاجَ

---

(١) المعاني الكبير ص ١١٣٣ .

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٦ وألف باء ج ١ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

النَّعامة ، وامْسَحُوا بأَشْمُلِكُمْ»[1] والضَّراءُ هو ما انخفض من الأرض .

١٥٣٠ — «قْرِيِّب بْدُوي»

قريب : بصيغة التصغير : ضد بعيد .

والمعنى : كالقريب في نظر البدوي .

يضرب للمكان البعيد .

وذلك لأن البدوي إذا قال عن مكان في الصحراء : إنه قريب ، فإنه بعيد ، واذا قال : إنه بعيد نوعاً ما ، فإنه بعيد جداً .

والسبب في ذلك هو اختلاف تقدير المسافة بين الحضري والبدوي ، فالبدوي نشيط الجسم ، خفيف الحركة ، وهو بحكم تربيته في الصحراء الواسعة الشاسعة يستسهل الصعب ، ويرى البعيد قريباً ، وذلك على عكس الحضري الذي لم يعتد المشي الكثير ، والحركة الدائمة . ولذلك قالوا في مثلهم الآخر : «تيهة الحضري قصره» .

ولهذا المعنى تقول العامة في المغرب : «إلى شيرلك العربي بالقمقوم عرف مسافة يوم» قال الاستاذ عبد القادر زمامة ، أي : ان البدوي إذا أشار إليك بقرب مكان فاعلم أنه على مسافة يوم[2] .

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٦ والخبر أيضاً في البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والأمالي ج ٢ ص ١٦٧ — ١٦٨ وفصل المقال ص ٥٣ مع اختلاف في الرواية .

(٢) ذكره زمامة في مجلة البحث العلمي المغربية م ٣ ج ٧ ص ١٦٠ والى : إذا . أي كما هي في العامية النجدية وشيرلك : أشار لك . والقمقوم : الفم . والعربي : البدوي .

١٥٣١ — «قريبكْ لاَ تْقَاربه ، تَـلْدَغْكْ عَـقَارِبْه»

وبعضه يرويه : يلدغك بعقاربه .

يقال في النهي عن الارتباط بالأقارب في زواج أو نحوه وأصله مثل قديم لفظه : «الأقارب هم العقارب»[١] وقيل «عداوة الأقارب ، كلسع العقارب»[٢] قال أبو الفضل بن العميد[٣] :

آخِ الرجالَ من الأباعد ، والأقارب لا تُقَارِبْ
إنَّ الأقاربَ كالعقارب ، بل أضرُّ من العقَاربْ

وقال آخر[٤] :

أقاربك العـقـاربُ فأجتنبهُمْ ولا تَرَكَـنْ إلى عَـمٍّ وخال
فـكـم عَـمٍّ أتاك الغَمُّ منه وكم خالٍ من الخيرات خالي

وقال عمر بن أبي ربيعة[٥] :

ومُشاحِنٍ ذي بُغْضَةٍ وقرابة يُزْجِي لِأَقْرُبه عقارب لُسَّعَا
يسعى ليهدم ما بنيتُ وإنني لـمُشَيِّـد بنيـانَـه المتضعضعا

وتقول العامة في مصر : «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه[٦] »

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٤ وأساس الاقتباس ص ٩٧ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٦١ وخاص الخاص ص ١٢٦ والايجاز والاعجاز ص ٧٨ .

(٤) هز القحوف ص ١١٨ .

(٥) مجموعة المعاني ص ٦٥ .

(٦) أمثال تيمور ص ١١٥ .

ومن نظم ابن المبارية في كتابه (الصادح والباغم)[1]

شوائل العقارب خيرٌ من الأقارب

فدارهمْ باللُّطْفِ وخذُهمُ بالعنف

إنكَ ان بسطتهم في المال أو سلطتهم

تبسَّطُوا عليكا واصفروا يديكا

وذكروا الارحاما واكثروا الملاما

١٥٣٢ — «الْقِصَار، جَمْرةٍ مِنْ نارْ»

القصار : جمع قصير. يُريدون أنَّ الشخصَ القَصيرَ أَشَدُّ بأساً ونكايةً من غيره ، حتى ليكاد يكون كالجمرة من النار. وهذا شيء مذكور في الأدب العربي القديم[2] بل قد قيل «كُلُّ قَصِيرٍ فِتْنَةٌ»[3] .

ومن طَريف ما يُروى في هذا الصدد : أنَّ كِسْرَىٰ جَلَسَ للمظالم فتقدم إليه رجل قصير فأخذ يصيح : أنا مظلوم ، وهو لا يَلْتفتُ إليه ، فقال له : وزيره : أَنْصِفْهُ ، فقال كِسْرَىٰ : إنَّ القصير لا يَظْلِمُهُ أحد فقال الرجل : إنَّ الذي ظَلَمنِي هو أقصر مني ، فضحك كسرى وأزال شكواه[4] . ومن حكايات العامة في نجد : أنَّ الحجاج بن يوسف لما وَلِي العراق أَمَرَ بجمع مَنْ فيه مِنَ القِصَار ، وأمر بهم فألقوا في النَّهْرِ ، وقال : إنَّ هؤلاء يُحْدِثون فتنةً لو تُرِكُوا ويقولون : إنَّ الحجاج يعرفهم حَقَّ

---

(١) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٥ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢٩ .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٤ .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ .

المعرفة ، لأنه قصير . و« كل مجرب خير من طبيب » كما يقول مثلهم العامي .. ونرجو أن نُطَمْئِنَ القِصَار على أنه ليس كل ما قيل فيهم مما يدعو إلى عدم الارتياح لهم ، فقد قيل : « الْكَيْسُ في الْقِصَرِ »[1] وقيل : « ما خَلاَ قصِيرٌ منْ حِكْمةٍ »[2] كما سبق لنا ذكر أمثال العامة في الطوال .

١٥٣٣ — « الْقِصَا فِرْقه »

القِصَا : هو الاسْتِقْصَاءُ ، أي : بُلوغ الغاية في اَسْتِقْصَاء الحساب وتدقيقه . وفرقه : افتراق ، والمراد : سبب للافتراق . وأصله مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ : « الاسْتِقْصَاء فُرْقة »[3] وذكره الثعالبي من أمثال العامة في زمنه[4] ونظمه الأحدب في قوله[5] :

يا خلُّ لا تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحبْ فإنَّه الفُرْقةُ تقصي كل حِبّ

وقيل : « ما اَسْتَقْصَى حُرٌّ قَطُّ »[6]

وروى عطاء بن أبي رباح عن علي رضى الله عنه قوله : والله ما استقصى كريم قط ، قال الله تعالى : « عرَّف بَعْضَهُ وأعرضَ عن بعض »[7] .

---

(١) الكامل للمبرد ج ١ ص ٥٦ .
(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ .
(٤) خاص الخاص ص ٢٧ .
(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٢ .
(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ .
(٧) البخلاء للخطيب البغدادي ص ٦١ .

ومن الشعر قول أبي سليمان الخطابي[1] :

تسامَحْ ولا تَسْتَوف حقْكَ كلَّه ... وأبْقِ فلم يَسْتَقْص قَطُّ كريم

ولا تَغْلُ في شيءٍ من الأمر ، واقْتَصِد ... كِلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وقال ابن رَشِيق[2] :

تَرَفَّقْ بي ولا تَسْتَقْصِ أَمْرِى ... فلم يَسْتَقص واجبَهُ كريمُ

يضرب في النهي عن استقصاء الحساب مع الصديق أو الشريك .

١٥٣٤ — «قَصْرٌ وجَمْعٌ»

يضرب في اختصار الكلام .

وهو كقولهم : قصيرة تقطع طويله .

وأصله في الصلاة في السفر حيث تُصَلَّى قَصْراً أي : تصلى الصلاة الرُّباعِيَّة اثنتين وجَمْعاً ، أي : تجمع صلاة الظهر والعصر أو صلاتا المغرب والعشاء معاً .

١٥٣٥ — «قِصَّها والىٰ مِقَصْها أَبْيَضْ»

إلَىٰ : معناها : إذا ، وهي هنا : إذا الفُجَائيَّةُ .

أي : قُصَّها بحيثُ يبدو مكان قَصِّها أَبْيَض ، وهذا كناية عن السُّرعة ، وأصله : أنَّ مكان قص المَبْتُور من الجسم إذا قُطِعَ بسرعة ، يبدو أبيض قبل أن

---

(١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢١١ ومعجم الأدباء ج ٤ ص ٢٥٩ ووفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٤ والأول في نفخ الطيب ج ٧ ص ٤٠١ .

(٢) ديوانه ص ١٩ .

يندفع منه الدَّمُ . وذلك بخلاف ما إذا قُصَّ ببطءٍ فإنه يبدو أحمر ، لأن الدم يكون حينئذ قد خرج منه .

١٥٣٦ — «قِصَّهْا وْتَبْرَا»

تبرا : تبرأ من البرء . والضمير فيه للجارحة المريضة من جوارح الإنسان أو البضعة التي لا يرجى شفاؤها من لحمه ، أو القرحة المتعفنة في جسده .

أي : اجتثها من أساسها من الجسم ، فيكون ذلك أسرع لبرئها مما إذا عالجتها علاجاً ظاهرياً مع وجود الفساد والتعفن في باطنها .

يضرب في الحث على حَلِّ المشكلات والمعضلات من أساسها ، وعدم الاكتفاء بأنصاف الحلول .

وهو قديم الأصل يدل على ذلك أنه كان مستعملاً في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «إقطع يبرا» وما يزال مستعملاً عند العامة في المغرب بصيغة : «قطعها هبرا تبرا»[1]

١٥٣٧ — «قِصيرةِ تَقْطَعْ طُويله»

المراد : كلمة قصيرة تقطع تتابع كلمات طويلة . وهذا كناية عن السرعة .

وهو مثل عربي قديم لفظه «قصيرة عن طويلة» قال ابن الاعرابي : القصيرة : التمرة . والطويلة : النخلة ، يضرب في اختصار الكلام[2] ويروى : «قصيرة من

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٠ وحاشيتها .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٢ .

طويلة»[1] قال الشاعر[2] :

قَصِيرةٌ مِنْ طويــلــةْ نَفْسُ المُحِبِّ ذَلـيـلـه

ولا تزال العامة تضربه في الإخبار عن اختصار الكلام .

وقال شاعر في ثَقيل[3] :

يـا مَنْ لـه حَـرَكَـاتٌ على الـقُـلُوب ثـقـيـلـه
ولـيس يـعـرف مـعـنى قصيرة مِنْ طويـلــه
أورثـــتني بجلوسي الـيك حُـمى مـلـيـلـه

١٥٣٨ — «قِضَىْ الْحكِي»

أي : انقضى الكلام .

وهو في معنى : «قطعت جهيزة قول كلِّ خطيب» قال الشاعر[4]

إذا صافى صديقُك مَنْ تُعادي فقد عاداك ، وانقطع الكلام

١٥٣٩ — «قْضَا عَاجِزْ»

يريدون بقضاء العاجز : اقتصاصه ممن ظلمه وهو — بحكم كونه عاجزاً — لا يستطيع ذلك ، فيحاول أن يعمد إلى عمل شيء يشفي غيظه ، ولو كان لا يضر

(١) القاموس ج ٤ ص ٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٩ ونديم الأديب ص ١٤٧ .
(٣) حكاية ابي القاسم البغدادي ص ٢٠ .
(٤) غرر الخصائص ص ٢٧١ .

خصمه الذي ظلمه ، وذلك كأنْ يشتمه أو أن يسبّه بسباب لا يضره .

ومثال ذلك ما جاء في المثل العربي القديم وقصته وهو : «أَوْسَعْتُهُمْ سَبّاً وأَوْدَوْا بالإبل»[1] قاله رجل أخذ اعداؤه إبله فَسَبَّهُمْ سَبًّاً كثيراً في مقابل ذلك ، ولما سئل عما حدث له ؟ قال هذا المثل . وقيل : إنَّ قائله هو كعب بن زهير قاله لأبيه حين أخذت بنو أسد إبله .

يضرب المثل لِمَنْ ادَّعى الحاق الضرر باعدائه بشيء لا يضرهم . وفيما يتعلق بقضاء العاجز قيل قديماً : «إعلان الشَّماتة كيدُ العدو العاجز»[2] قال حميدان الشويعر من قصيدة عامية[3] :

وشب التبن (قضا عاجز) الله يخيّب خـــايبهـــا[4]

١٥٤٠ — «قَضْبَ الأُصُولْ ، وَلاَ الْمَحْصُولْ»

قَضْب : (بفتح القاف واسكان الضاد) مَصْدَرٌ — عندهم — لِقَضَبِ كَضَرَب ومعناها : أَمْسَكَ ، يقولون : قَضَبَ فلانٌ الْحَبْلَ ، أو العصا ، بمعنى أمسك به ، ويقولون : فلان قَضَبَ مكانه أي لزمه ولبث فيه . وهي غير فصيحة بهذا المعنى ، بل أن قضب في الفصحى تدل على عكس ما تدل عليه في العامية ، فهي تدل على القطع والبتر[5] ، ولذلك سمي المنجل «مقضباً» لأنه يقتضب الزرع أي يقتطعه .

---

(١) الفاخر ص ١٤٥ والمستقصى ج ١ ص ٤٣١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٦ .
(٢) الآداب ص ٦٥ .
(٣) ديوان النبط ج ١ ص ٢٣ .
(٤) شب التين : اضرام النار في التبن المتبقى من الزرع للانتقام من صاحبه .
(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ج ٥ ص ١٠٠ .

وهذا يحملنا على القول بأن كلمة «قضب» هي مقلوب «قبض» بمعنى أمسك .

والأصول هنا هي : التقاليد الموروثة ، والعادات الجارية . والمحصول : المراد به المَحْصُولُ المادِيُّ . أي النَّقُود وما في معناها . ومعنى المثل : أنَّ التمسك بالعادات والأصول المُتوارثة ، أولى من التمسك بالحصول على المنافع المادية . يضرب في الحث على التمسك بالعُرْفِ الجاري ، والتقليد المُتَّبعِ ، وسوف يأتي في معناه مثلهم الآخر : «من خلى عادته ، خلته سعادته» .

١٥٤١ ـــ «قَضِّبْ الْبَدُوُي الرِّيَال ، وْقَضِّبْ الحِضْرِي الْورقه»

قَضب : أمْسِكْ ، والمراد : اجْعَلْه يمسك .

وهذا المثل يَدُلُّ على فارق الفهم بين الْبَدَويِّ والحَضَري . يقولون إنَّ البَدَويَّ لا يطمئن إلاَّ إذا مسك بيده الريال الذي هو النقد ، وإنَّ الحَضَرِيَّ يطمِئِنُّ إذا أمْسك بيده الورقة وهي الوثيقة التي تثبت حقه .

وذلك لأنَّ البدوي لا يُؤمن إلاَّ بما يُمْسِكُهُ بيده من المال .

١٥٤٢ ـــ «قَضْبَةَ الْعَمَىٰ شَاته»

القضبة : الفعلة ، أو الهيئة من قضب الشيء عندهم بمعنى أمسك به . والعمى : الأعمى ضد البصير .

والمعنى : أمسك به كإمساك الأعمى بشاته ، وناهيك بإمساك أعمى لشاته التي كانت قد ضاعت منه ، وبخاصة إذا كان لا يملك غيرها .

يضرب لمن يمسك بشيء ويرفض أن يتخلى عنه .

أمَّا أصل المثل فقد روى ان القاضي كمال الدين بن العديم لما سمع بيتي عز الدين بن نجا الأربلي الشاعر وهما :

تَوَهَّمَ واشينا بليلٍ مزاره فَهَمَّ ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً فلما اتانا ما رأى غير واحد

قال حين سمعها : أَمْسَكَهُ مَسْكَةَ أعمى .

وظاهر السياق يدل على أنه أخرج قوله هذا مخرج الاستشهاد بمثل كان مستعملاً في وقته ، ومعروفاً عند سامعه .

هذا إلى أن الاعمى يضرب به المثل في الضَّبْط فيقال :

«أَضْبَطُ مِنْ أَعْمَىٰ»[1] واستعمل في القرن الخامس في بغداد بلفظ : «يضبط ضبطة الأعمى»[2] .

١٥٤٣ — «قَضْبَةْ حَلْقْ»

القَضْبَةُ : الفَعْلَة : من قَضَبَ حَلْقَ الرَّجُل عندهم ، أي أَمْسَكَ بحلقه ، وهذا على سبيل المجاز .

يريدون به قد أصبح كالشَّجَىٰ في حَلْقِهِ .

يضرب لمن لازم إنساناً بالأذى .

١٥٤٤ — «قَضِّبْنِي الجادْه وَالْجِماميل ، وَوَكِّل بي اللهْ»

قَضِّبْنِي : أَمرٌ عندهم من قَضَب الشيء ، إذا أمسكه .

(١) المستقصى ج ١ ص ٢١٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤١
(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف الياء) .

والجماميل : الجمالون : جمع جَمَّال ، يقال : أصله أنَّ رجلاً كان يَدَّعِي الهداية بالطرق والشجاعة على السفر المَخُوفِ ، ولكنه عندما أراد السفر قال لصاحبه : دَعْنِي في الجادَّةِ ومع الجَمَّالين ، وَوَكِّلْ بي الله » ، مع أن الذي يكون كذلك لا يخاف عليه .

يضرب في التهكم بمن لا يُحْسِن التصرف في أموره ولا يعتمد على نفسه .

١٥٤٥ — «قِضِّى حَوِيِّكْ وآبْنَيْهْ»

هذا من أمثال جَنوب نجد .

أصله أنَّ امرأة شاوَرَتْ صديقةً لها قائلة : يا أختي لقد آجْتَمَعْتْ لديَّ نقود لا أدري كيف أُنفِقُها فأجابتها قائلةً : قِضِّي حَوِيِّك وابنيه .

وقضِّي : اهْدمي ، وهي فصيحة قال الزمخشري : قَضَّ الحائط ، أي : هدمَه هَدْماً عنيفاً[1] والْحَوِيُّ : البيت .

يضرب في دلالة انفاق المال في البناء على وجود الدراهم ، وهذا شيء قديم الأصل .

فقد ذكر ابن قتيبة أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مَرَّ ببناء يُبْنَى بحجارة وجصٍّ ، فقال : لِمَنْ هذا ؟ فذكروا عاملاً له على البحرين ، فقال : أبَتِ الدراهم ، إلاَّ أن تُخرِجَ أعناقها ، وشاطَره ماله ، وكان يقول : لي على كل خائنٍ أمينان : الماءُ والطِّينُ[2] .

(١) الأساس (قضض) .

(٢) عيون الأخبار ج ٣ ص ٥٣ .

وقال الراغب : بنى عَوْنُ العبادي دُكاناً وسط داره ، وأَسْرف في الإنفاق عليه إسرافاً متناهياً ، فليم في ذلك ، فقال : ما أَصْنَعُ بالدَّراهم إذاً ؟[1] .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إذا عندك فلوس ، وتريد تدمرها ، أخذ لك خرابة وعمرها»[1] .

ويقول المصريون في معنى المثل : «اللي عنده مال محيّره ، يشتري حمام ويطيره»[2]

١٥٤٦ — «قَطّاف زَهَرَهْ»

يقولون : فلان قَطَّاف زهرة ، إذا كان يُفَضِّل الغُنم العاجل ، ولو كان قليلاً ، على الغنم الكثير ، إذا كان آجلاً . أخذوا أصله من قَطْفِ الزهرة ، وعدم انتظار الثمرة بعدها .

١٥٤٧ — «قَطِرْ مَعْ قَطِرْ يصير غَديْر»

أي : ان القطر من الماء الذي ينزل من السحاب إذا اجتمع مع قطر مثله صار غديراً .

يضرب في أن القليل مع القليل إذا اجتمع اصبح كثيراً .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تتمثل به بلفظ : «من النقط تجتمع

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢٣٨ ونقله المحبي في ما يعول عليه ورقة ٣٠٠/ب .
(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ١٤٢ .
(٣) أمثال العوام ص ٦٤ .

الأودية»[1] وذكر اليوسي من أمثال العامة : «قطره إلى قطره يسيل النهر»[2] وقال ابن النحاس[3] :

اليوم شيء وغداً مثله   من تُحفِ العلم التي تلتقطْ
يُحصِّل المرء بها حكمة   وانما السيل اجتماع النُّقَط

وقال أبو اسحاق الغزي[4] :

يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته   ان القناعة أَضْحَتْ حلية الحِيل
لا تَحقِرَنَّ طفيف الرزق وارض به   ما الغمر مجتمع إلاَّ من الوشل

وقبل ذلك قال الفرزدق[5] :

قوارِصُ تأتيني وتحتقرونها   وقد يملأ القطرُ الإناءَ فَيُفْعَمُ

والمثل موجود عند التونسيين بلفظ : «م القطر تتلم الغدران»[6]
أي : من القطر الخ .

وقال الألبيري في الشيب من قصيدة[7] :

فكم قد أَبْصَرتْ عيناك مُزْنا   أصابك طَلُّها قبل النزول

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٨ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٢ .
(٢) زهر الاكم ق ٦٣/ب .
(٣) بغية الوعاة ص ٦ .
(٤) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٥٣ .
(٥) معجم الشعراء ص ٤٨٧ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٥٧ .
(٧) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ١٣ .

فلا تحقر بثُور الشيب ، واعلم   بأن القطر يبعث بالسيول

١٥٤٨ — «قَطْع الْخَشُومْ ، وَلاَ قَطْع الرّسُوْم»

الخشوم : جمع خشم (بفتح الخاء واسكان الشين) أي : **الأنف** . وهو في الأصل تحريف لكلمة خيشوم التي تدل في الفصحى على أعلى الأنف ، ثم نقلتها العامة إلى الأنف كله . والرسوم : جمع رسم . أي : عادة وتقليد .

والمعنى : ان جدع الأنوف أهون ضرراً ، وأخف وقعاً ، من قطع رسم جارٍ من رسوم الشخص في الحياة ، أو إهمال سنة متبعة لديه . وهذا مبالغة في بيان أثر قطع العادة المتبعة أو الرسم الجاري ، وكثيراً ما يخصص بعادة الاحسان إلى الغير . ويشبهه من الأقوال القديمة : «قطع الأوصال ، أيسر من قطع الوصال»[١] ومن الشعر قول أبي الأسود الدؤلي[٢] :

لا تُهني بعد إكرامك لي   فشديدٌ عادةٌ منتزعة

وقال شاعر آخر[٣] :

لا تَقْطَعَنْ عادة الاحسانِ عن أحدٍ   ما دمت تقدر ، والأيامُ تاراتُ
واذكُرْ فضيلة صُنْع الله إذْ جَعَلَتْ   اليك – لا لك عند الناس حاجاتُ

وتقول العامة في مصر : «قطع الورايد ، ولا قطع العوايد»[٤] .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٩ .

(٢) ديوانه ص ٣٧ وانظره مع بيت آخر قبله في دمية القصر ج ٢ ص ٢٦٠ حيث ادعى شاعر متأخر انهما له .

(٣) لطائف المعارف للكردي ص ٤٢ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٢١ .

١٥٤٩ — «قطْعَةْ مَوْتْ»

يضرب للشجاع الفاتك .

١٥٥٠ — «قَطعْها بجْلِدْها»

الضمير فيه — في الأصل — للذبيحة أو الطريدة تقطع قبل السَّلْخ .
يضرب لِمَن يَتَعَلَّلُ بِعَللٍ كثيرة عن تحقيق ما يُطْمَعُ فيه منه .

١٥٥١ — «قَطْعه ، ولا متالاه»

يضرب في حسم الأمر . وعدم مطاولته .
ومتالاه : مصدر تالاه يتاليه في لغتهم العامية بمعنى تابَعه .
وبعضهم يقول : قَطُّه ولا متالاه ، وقطه : قطعه . وتقول العامة في مصر :
«قطعه ولا نحته» يريدون الكلام[١] .

١٥٥٢ — «القطوعه قطيعه»

هذا من أمثال العُمَّال : والقطوعة : المراد بها انجاز العمل بِأجْرٍ مُحَدَّد مقطوع يُشْرَطُ استحقاقه بانهاء العمل نفسه . خلافَ ما هو شائع عندهم من أَنْ يَسْتأجر العاملَ رَبُّ العمل بأجر يومي مُحَدَّدٍ بانتهاء يوم العمل يستحق العامل أجره بمجرد انتهائه ولو لم ينته العمل . واذا كان العمل (قطوعة) لم يقدم صاحب العمل للعامل طعاماً .

يضربه العمال في تفضيل العمل بالأجر اليومي .

---

(١) الأمثال العامية ص ٤٠٦ .

وقد يضربه صاحب العمل لكون العمل لا يكون مُتقناً إلاَّ إذا كان بالأجر اليومي حيث لا يستعجل العامل إتمامه ويعمل على إنهائه متقناً ولو طال الوقت .

وقد وجَدْتُ ما يدل على استعمال هذه الكلمة في نهاية القرن الثالث الهجري في العراق . فقد روى ياقوت الرومي عن أبي الفضل المنذري قال : اختلفت إلى أبي العباس المُبَرِّد وانتخبت عليه اجزاء من كتابيه المعروفين بالروضة والكامل قال : وقاطعته من سماعها على شيء مُسَمَّىً ، وإنَّه لم يأذن لي في قراءة حكاية واحدة لم يكن وقع عليها الشَّرْطُ[1] .

وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح قولهم : قاطعت الأجير على كذا »[2]
وحكى الأزهري عن الليث قوله : يقال : قاطعتُ فلاناً على كذا وكذا من الأجر والعمل مُقَاطَعَةً[3] .

١٥٥٣ — «الْقِعْدَه ، حبُّه رِعْده»

القعدة : (بكسر القاف واسكان العين) آخِرُ وَلَد الإنسان ، فصيح بهذا اللفظ[4] وقولهم : حبه رعده ، مرادهم أن الوالد يرتعد من فرط حبه والاشفاق عليه .

والمعنى : أنَّ آخِرِ ولد الانسان يكون أكثر أولاده حُبّاً لديه حتى ليكاد يرتعد من

(١) معجم الأدباء ج ١٨ ص ١٠١ .
(٢) الأساس (قطع) .
(٣) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٩٢ .
(٤) القاموس ج ١ ص ٣٢٨ .

شدة حبه ، والاشفاق عليه .

والعامة في مصر تضرب لذلك مثلاً قولها : «آخر العنقود ، سكر معقود»[1] .

١٥٥٤ — «قْلادَة مْلَيْحان»

مليحان : تصغير أملح ، وهو الأبيض من الإبل ونحوها . يضرب في الملازمة ، وعدم الانفكاك .

والظاهر أنَّ أصله في القلادة ، التي في رأس الجمل الأملح وهي الخطام ونحوه . اذ تكون ملازمة له لا تفارقه .

١٥٥٥ — «قَلايعْ وَدْرَان»

يقولون في الدعَاء على الشخص بالبعد «في قلايع ودران» .

وقلايع : جمع قلعة وهي هنا : الانتقال والبعد ، والظاهر أنها ذات أصل فصيح . قال الزمخشري : من المجاز : قُلِعَ الأمير : عُزِلَ ، وتقول : لم يَزلْ يَقْلَعُ الناس حَتى قُلِعَ ، والقوم على قلعة ، أي : على رحلة[2] وودران : سبق استعمالهم إياها في المثل : «ذلوف الوادرين» في حرف الذال .

١٥٥٦ — «الْقَلْب ما هو بكْتَابْ»

أي : ليس القلب بكتاب يَحْفَظُ كل ما يكتب فيه ، ولا يَتطَرَّقُ إليه نسيان .

يضرب في الاعتذار عن السهو والنسيان .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٤ .

(٢) الأساس «قلع» .

وهو موجود عند العامة في مصر ولكن بصيغة : «هو الإنسان عقله دفتر؟»[1] وهذا استفهام إنكاري .

١٥٥٧ — «الْقُلُوبُ شَوَاهِدُ»

أصله المثل القديم : «القلوب تتشاهد»[2] وهو في المعنى كمثلهم السابق «الشاهد عندي» .

نقل الراغب الأصبهاني ان رجلاً قال لعبدالله بن جعفر : إن فلاناً يقول : انه يحبني فبماذا أعلم صدقه ؟ قال : اَمتحنْ قلبه بقلبك ، فإن كنت تودّه فإنه يَودُّك[3] . وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : «اتقوا من تبغضه قلوبكم»[4] . وقيل : قلب المؤمن دليله»[5] قال محمود الوراق[6] :

ان القلوب على القلوب شواهد فبغيضها لك بيِّنٌ وحبيبُها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت وتحادثت عما تجن قلوبها

ومن الشعر[7] :

تأبى قلوبٌ قلوبَ قومٍ وما لها عندها ذنوبُ

---

(١) الأمثال العامية ص ٥٢١ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٨ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٣ .
(٤) الايجاز والاعجاز ص ٨ وتذكرة ابن حمدون ص ٢٨ وهو في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٢ منسوباً لعبدالله بن عمر .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٠٠ .
(٦) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٦١ — ٢٦٢ .
(٧) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٥٣ .

وتصطفى أنفسٌ نفوساً ومالها عندها نصيب
ما ذاك إلاَّ لمُضْمراتٍ أحكمها مَنْ له الغُيوبُ

وقال آخر(1) :

القلب أصدق شاهدٍ عَدْلٍ على صدق المَحبَّه
ومن القلوب إلى القلوب موارد للحبِّ عَذْبه

وقال محمود الورَّاق(2) :

لا تسألَنَّ المرء عما عنده واستَمْل ما في قلبه من قَلْبكا
إن كان بغضا كان عندك مثله أو كان حباً فاز منك بحُبِّكا

١٥٥٨ — «قَلَب وْثَارته»

الوثارة : ما يعرف الآن بالبرذعة عند العامة ، وهو ما يجعله الراكب على ظهر الحمار ونحوه ويركب عليه . وهذا مجاز .

يضرب لمن انقلب على صاحبه . وهو في المعنى شبيه تماماً بالمثل العربي القديم : «قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ» : فَالمِجَنُّ التُّرْسُ : قال الزمخشري أي : تغير عليه ، وساء رأيه فيه . قال مَعْنُ بن أوْسٍ :

قَلَبْتُ له ظهر المجنِّ فلم أَدُمْ على ذاك الا ريثما أتحوَّلُ(3)

---

(1) خلاصة الأثر ج ٤ ص ٤٩٨ .
(2) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٦٠ .
(3) ديوانه ص ٩٤ . والمستقصى ج ٢ ص ١٩٨ وذكر له شواهد أخرى . وانظر الميداني ج ٢ ص ٤٧ .

أما كلمة (وثارة) للمعنى الذي أرادوه فأصلها فصيح .

قال ابن منظور : الميثَرَةُ : هَنة كهيئة المِرْفَقة تُتَّخَذُ لِلسَّرْج كالصُّفة وهي المواثر والمياثر . ونقل عن التهذيب للأزهري : والميثرة : ميثرة السرج والرَّحْل يُوطَّانِ بها .

قال أبو عبيد : واما المياثر التي جاء فيها النهي ، فإنها كانت من مراكب العجم .. وهي وطاءٌ مَحْشُوٌّ يترك على رَحْل البعير تحت الراكب[1] .

١٥٥٩ — «قَلْبه أَبْيَض»

يقال لحسن النية ، سليم القَصْدِ .

وهو موجود بهذا اللفظ عند العامة في لبنان[2] .

١٥٦٠ — «قَلْبِي لِوْلدِي ، وْقَلْبُ وْلدِي لِي حَجَرْ»

وبعضهم يروى آخره : لي على حَجَر ، بدل : لي حجر .

يَتَمَثَّل به مَنْ عَقَّهُ ولدُهُ أو نَسِيَهُ . وهو موجود عند العامة في مصر والشام ، ففي مصر ينطقون به «قلبي على ولدي انفطر ، وقلب ولدي على حجر[3] » وفي الشام : «قلبي على ولدي ، وقلب ولدي على الحجر»[4] وفيما يتعلق بالقلب والحجارة قول المؤمل بن أميل المحاربي[5] :

---

(١) اللسان ج ٥ ص ٢٧٨ مادة : وث ر .
(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٠٢ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٢٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٧ .
(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ١١٦ .

شكوت ما بي إلى هند فما اكترثت ما قلبها ؟ أحديد أنت أم حجر ؟
أحببت من أجلها قوماً ذوي إحن بيني وبينهم النيران تستعر

١٥٦١ — «قِلْ خَيْرْ والاَّ اَصْمِتْ»

يضرب في فضل الصمت على القول في غير موضعه . وهو مستوحى من الحديث الشريف ، «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» .

وفي أثر آخر : «رحم الله عبداً قال خيراً فَغَنِمَ ، أو سكت فَسَلِمَ»[1] .

قال عز الدين بن عامر البصري من قصيدته التي عارض فيها تائية ابن الفارض[2] :

وَحَدِّثْ بحقٍ إنْ نَطَقْتَ تَفُزْ بِهِ والاَّ فلا تنطق بجهدك واَصْمُتِ

١٥٦٢ — «قْلعه بتْرَابه»

يضرب لمن اَجْتُثَّ من أساسه .

وأصله في النبتة ونحوها تقلع مع ترابها الذي فيه جذورها .

وهو كالمثل العامي الأندلسي القديم : «انقلعت اللفتة بطينةٍ» واللفتة : نبتة اللفت[3] .

(١) قبس الشهاب ص ٥٣ .
(٢) الالمام للنويري ج ٥ ص ٣٣٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٢ .

١٥٦٣ — «قَلِّلْ ، وْدَلِّلْ»

قَلِّلْ : أمْرٌ مِنَ التقليل . ودَلِّلْ : أمْرٌ أيضاً من التدليل .

وهذا من أمثال الفلاحين يريدون : أقْلِلْ من الزرع في الأرض ، وَوَفِّر له جميع ما يلزمه من العناية والرعاية . حتى يكون كالصَّبِيِّ المُدَلَّلِ الذي لا يَطلب شيئاً إلا أُجيب إلى طلبه .

يضرب في النهي عن تكثير الزرع مع اهماله .

وهو موجود عند الفلاحين في مصر بلفظ : قِل م الأرض وٱخدم»[1] وعند البغداديين باللفظ النجدي[2] .

١٥٦٤ — «قِلْ هَمَّه نَساني ايَّاهْ»

أي : أنَّ قلَّة اهتمامي به هي التي جعلتني أَنْسَاه . قال الشاعر :

وأَسْرعُ نِسياني الذي لا يُهِمُّني ونسياني الشيء المُهِمَّ قليلُ[3]

يضرب لنسيان ما لا أهمية له عند المرء .

١٥٦٥ — «قلِيل الْمَالْ وَالفِطْنَهْ ، ماله هَمّ غير بطنه»

أي : هو قليل المال الخ . والمراد : أنه لا هم له إلا تحصيل ما يملأ به بطنه ، ومع ذلك فهو يبحث عنه عند الآخرين لأنه لا مال له ، فهو أسوأ حالاً من الذي

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٠٨ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ .

قال فيه حاتم الطائي[1] :

لَحَىٰ الله صُعْلُوكاً مُناه وهَمُّهُ   منَ العَيْشِ أَنْ يَلْقَىٰ لبُوساً ومَطْعَما
ينام الضحى حتى إذا ليله استوى   تنبه مثلوج الفؤاد مورما[2]

يضرب للكسول الأكول . وهو كالمثل العامي المصري : «أكل ومرعى ، وقلة صنعه»[3]

١٥٦٦ — «قُمَرْ غَيْمْ»

أي : كقمر الغَيْم : والمراد : كالقمر في السماء الغائمةِ لا يكاد يُرى . يضرب لقليل الزيارة . وهذا كمثلهم الآخر : «فلان مثل أبو عسيب» وأبو عسيب : اسم للنجم المذنب عندهم . وهو في المعنى كالمثل العربي : «أنت كَبارح الأَرْوَىٰ» والأَرْوَىٰ : الإناث من المِعْزَى الجبلية ، والبارح منها : ما يكون في البراح وهو الفضاء الذي لا جَبَل فيه ولا تَلٌّ[4] .

١٥٦٧ — «قِمْ قَبْل يْقَام عَنْكْ»

أي : قُمْ قَبْلَ أَنْ يُقَام عنك .

وأصله في الضيف يَتَثَاقَلُ عند مضيفه ، حتى يكاد يضطره أن يقوم عنه ، ويَدَعَهُ وحده ، وهو شيء لا يَلِيق وفيه غضاضة عليه ، يقولون : إذا شَعَرْتَ بأَنَّ

(١) ديوانه ص ٨٢ .
(٢) استوى : أقبل ، أو بلغ أشده . مثلوج الفؤاد : بليد الفؤاد . مورّماً : المورم (الرجل الضخم) .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٤ .
(٤) الميداني ج ١ ص ٧١ .

مُضِيفك قد تَبَرَّمَ بوجودك معه ، فَقُمْ عنه قبل أن يضطر إلى أن يقوم هو عنك .
يضرب في تَوَقِّي الإهانةِ قبل حدوثها .

١٥٦٨ — «قَمْلةٍ مَقْصُوعه»

المَقْصوعة : التي ضُغِطَ عليها بين الأظافر حتى انفجر جسمها ، ولكن رأسها لم يُضَار ، فهي بين الموت والحياة .

والكلمة فصيحة . قال الزمخشري : قَصَعَ الصُّؤابَ بين ظُفْرَيه ، أي : قتله [1] ومعلوم أن الصؤاب هو صغار القمل .

يُضرب للبطيء الحركة ، الكسول عن النهوض للعمل .

وهو عند البغداديين [2] واللبنانيين بلفظ : «مثل القملة المفروكة» [3] .

١٥٦٩ — «القْوَامْ ، غَلَب السَّنَامْ»

القْوَام : هو القيام على الدابَّة بالعلف الجيد ، وتَعَهُّدها بالتغذية الحسنة ، والرعاية الكاملة والفعل الماضي عندهم منه «قام» والمضارع يقُوم كالفعل من قام قياماً بمعنى نهض . ولم يفرقوا بينهما إلاَّ في المصدر إذ هو في الأول «قوام» كما في هذا المثل . وفي الثاني «قيام» و«قومه» .

ومعنى المثل : أنَّ القيام على رعاية الدابة وحسن علفها أَصبَحَ أَنْفَعَ من السنام

---

(١) الأساس (قصع)
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩٨ .
(٣) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٦٤٠ .

المُرتكم من الشحم عليها مع الاهمال وسيأتي قولهم «الهمال ، ما معه مال» .

١٥٧٠ — «الْقُوَّةْ خَطْرَهْ»

مرادهم : أَنَّ في شُعُور الإنسان بالقوة خَطَراً عليه ، لأن ذلك قد يَدْفَعهُ إلى الإقدام على أعمال لا يستطيع التخلص من نتائجها وهو قريب في المعنى من قول ابن المُعْتَزّ : «كُلُّ عَلَوٍّ خَطر»[١] .

١٥٧١ — «القُوتْ ، على حيٍ ما يِمُوتْ»

هذا كقولهم : «الله ما يخلق خلق ويضيعه» وسيأتي ، قال الشاعر :

إنَّ الذي شَقَّ فمي ضامنٌ لي الرزق حتى يتوفاني[٢]

١٥٧٢ — «قَوْلَةْ : الْحَمْدُلله ، وَلاَ قَولَة : اخْلَفَ الله عَلَيْك»

معناه : أن كون المرء يأكل مِنْ ماله الخاص الذي أعطاه الله ، ثم يقول بعد أن يفرغ من الأكل : الحمدلله ، خَيْرٌ له ، وأفضل من أن يأكل عند الناس ، ثم يدعو لِمَنْ أطعمه بعد فراغه قائلاً : أخلف الله عليك ما أنفقته . وليس المقصود من المثل ذَمُّ الدُّعَاء لِمَن أُكِلَ طعامُهُ ، وإنما المقصود حثُّ المرء على عدم الأكل عند غيره ، لما يترتب على ذلك من تحمل مِنَّته ، كما قالوا في المثل الآخر : «منة الله ولا منة خلقه» . وقد رُوي في هذا المعنى عن سُفيان الثوري قوله : «ما وَضَعَ أحدٌ يَدَهُ في قَصْعَة غيره إلاَّ ذَلَّ لَهُ»[٣]

---

(١) الأوراق للصولي (قسم اشعار أولاد الخلفاء) ص ٢٩٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٧ ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) المستطرف ج ١ ص ٨٥ (بولاق) .

١٥٧٣ — «قَوْلَةْ : بِدا ما تِلحِقُ الرَّجل لأَيْمَهْ»

بدا : اختصار لجملة «بدا لي» أي : بدا لي الرجوع عما قلته أو ما نويت فعله .

ومعناه : أنَّ المرءَ إذا تكلم بكلام ، أو رأى رأياً ، ثم ظهر له أنَّ الصواب أو الصحيح غير ما قاله أو قَدَّرَهُ فإنه لا يلحقه لَوْمٌ إذا قال : بدا لي غَيْرُ ذلك .

١٥٧٤ — «قَوْله ، مِثِلْ بوله»

يضرب لمن لا يُلْتفت إلى قوله ولا يُعْمَلُ بأمره .

وأصله مثل مولد لفظه «سواء قوله وبوله»[١] وأورد الجاحظ قولهم : «قول الذليل وبوله سِيَّان»[٢] . وهو قريب من قول بن أبي عُيينة[٣] .

إنِّي وجـــدتُ كلامـــه فيـه مشابهُ مِنْ ضـراطِهْ

١٥٧٥ — «الْقَوْم خْيَارْ حاجِز»

المراد بالقوم هنا الأعداءُ : وخيار : خَيْر .

والمعنى : أن الأعداء خَيْر حاجز .

وأصله أن يروم الرجل الوصول إلى مكان مُعَيَّنٍ ، أو هدف دونه أعداؤه .

يُضْرَبُ للشخص يريد الحصول على شيء بينه وبينه ما لا يمكنه تَخَطِّيهِ . أو ما

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٠ وأساس الاقتباس ص ٧٧ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ .

(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) ديوانه ص ٣٣ .

يصعب تجاوزه ، ويَقْرُب من هذا المعنى قول الشاعر :

طَوَامِسُ لي مِنْ دُونهُنَّ عداوةٌ ولي مِنْ وراء الطَّامسات حَبيبُ[1]

١٥٧٦ — «الْقهوة ، شْهَوه ، والحكمْه بالرغفَان»

الرغفان : جمع رغيف . أي : أنَّ القهوة تُشْتَهَىٰ ولكن يمكن الاستغناء عنها . أما الذي فيه حكمة مقاومة الجوع فإنها الأرغفة من الخبز .

يضرب في أهمية الخبز .

وهو شبيه بالمثل العامي العراقي : «كل نفس ما تشتهي والخبز بالخاطر»[2] والمثل المصري : «بخمسة قهوة ، تقضي الشهوة»[3] والسوداني : «فنجان قهوة ، يقضي الشهوة»[4] والتونسي : «القهوة ما تشبعش ، إنما تأخذ بالخاطر»[5] .

١٥٧٧ — «الْقَيْظْ غوَّال خوِيّه»

غَوَّال : مغتال .. وخويه ، مَنْ يُوَاخيه في السفر ، وهذا من باب المجاز . يريدون به أنّ القيظ يَغْتَالُ مَنْ يُسَافِرُ فيه ، بأنْ يَقْتُلَه بالظمأ .

يضرب في النهي عن السَّفَر في الصحراء ، في فَصْلِ القَيْظ .

وقد يقرن بعضهم به المثل السابق : «الشتا وجه ذيب» فيقول : (الشتا وجه

---

(١) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣ والطامسات والطوامس : المفازات .

(٢) أمثال الموصل العامية ص ٣٣١ .

(٣) أمثال تيمور ص ١٣٦ .

(٤) أمثال العوام ص ١٢٨ .

(٥) منتخبات الخميري ص ٢١٨ .

ذيب ، والقيظ غوّال خويه) ويرادفه على هذه الصيغة ما قيل قديماً (القُرُّ بُؤْسٌ ، والحَرُّ أذَى) رواه العسكري عن ابن عباس[1] .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٩٣ .

حرف الكاف

١٥٧٨ — «كابُونٍ ما خرِقْ»

الكابون في لغتهم العامية : مرزبة من الخشب يُضْرَب بها سنبل القمح ونحوه مما يضره الضرب بالحديد والشيء الثقيل . واذا كان الكابون لم يُخْرَق فإنه يصبح كُتْلَةً من الخشب لا فائدة منها .

يضرب للثقيل الذي لا ينتفع منه بشيء .

والظاهر أنَّ أصله العربي الفصيح كـأَنَّهُ كُبُنَّةٌ ثم انصرف ذهن القائل من العامة الى تلك المرزبة من الخشب فقالوا : ما خرق . أي : ليس به خرْقٌ .

ذلك لأن كبنة في الفُصْحىٰ تدل على هذا المعنى . في اللسان : رَجُلٌ كُبُنٌّ وكُبُنَّةٌ : مُنْقَبضٌ بخيلٌ كَزٌّ لئيم ، وقيل : هو الذي لا يرفع طَرْفَهُ بخلاً ، وقيل : هو الذي يُنكسُ رأسه عن فعل الخير والمعروف ، قالت الخَنْساء :

فـذاك الـرُّزْءُ عَـمْرَك ، لاَ كُبُنٌّ ثَـقْيـلُ الـرَّأس ، يَـحْلُمُ بالنَّعِيق

واستشهد الجوهري بشعر عُمَيْر بن الجَعْدِ الخُزاعي :

يُسَرٌّ ، إذا هَبَّ الشتاء وأمحلوا في القوم غَيْر كُبُنَّةٍ غُلْفُوفِ[١]

١٥٧٩ — «كَارٍ مْا يْتَعَطَّل»

الْكَارُ : المهنة والصَّنْعَة ، وهي كلمة فارسية لا أصل لها في العربية[٢] .

أي صَنْعَةٌ يصعب تعطيلها .

(١) اللسان ج ١٣ ص ٣١٣ مادة : ك ، ب . ن .
(٢) المحكم ص ١٨٢ .

يضرب في ملازمة العمل الذي ليس فيه ربح كثير كأَنْ يستمر شخص على صَنْعَةٍ غير مربحة ، لأنه ليس له عمل غَيْرها ، وهو شبيه بالمثل العامي المصري : «الكار مِحْنة»[1] قال العلامة أحمد تيمور : لأنَّ مَن اشتغل بصناعة يكون مغرماً بها لا يستطيع تركها .

ومن الأمثال القديمة في هذا المعنى : «يقول الصانع استعملني ولا بأس إنّ لمْ تُعْطني أُجْرَة»[2] .

١٥٨٠ — «كافٌّ ، عَافّ»

كاف : من الْكَفِّ ، والمراد : كَفُّ الشَّرِّ عن الآخرين .

وعاف من العفاف عما في أيدي الناس .

يقال في مدح الشخص الذي لا يؤذي الناس ولا يطلب شيئاً مما لديهم .

١٥٨١ — «كَانَ شَرْط ، كَانْ سَلاَمْ»

أي : إذا وُجِدَ الشَّرْطُ وُجِدَ السَّلام والاتِّفاق ، وعُدِمتِ المخاصمة والمنازعة .

يضرب في مدح الشروط في الأعمال وعدم إغفالها اعتماداً على كونها مشترطة عُرْفاً .

كما قالوا في الأمثال السابقة : «الشرط نور» و : «الشرط غلب السالفة» و : «الشرط غلب المرجله» .

---

(١) الأمثال العامية ص ٤١٣ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٩١٩ .

وتقول العامة في مصر والشام «اللي أوله شرط آخره سلامه»[1] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما كان أولُ شرط كان آخر سلامه»[2] ولا تزال العامة في المغرب تقول حتى الآن : «اللي كان أولو شرط ، كيكون آخره سلامه»[3] وكيكون : سيكون .

١٥٨٢ — «كَانْ وْزَالْ»

يُضْرَب لما ٱنْقَضَى ومَضَى بسرعة .

قال ابن حجَّةَ[4] :

كان ما كان وزالا فأطَّرِحْ قِيلاً وقالا
أيُّها المُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللهُ تعالى

١٥٨٣ — «كَايدِ ما تُوطَى عَبَارته»

كايد : صَعْبٌ . وسبق لنا تخريجها عند قولهم : «أكود الناس ييزيه حقه» في حرف الألف .

وما توطأ عبارته أي : لا يستطيع أحد أنْ يعرف ما يريده ويرضيه .

كأنهم استعاروا جملة «وطأ العبارة» التي تعني السبيل التي يعبر عليها لمعنى إرضائه ، ومعرفة ما يريد .

---

(١) أمثال العوام ص ١٢ .
(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٣ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٦٥ .
(٤) مراتع الألباب ق ١٥٩ وخزانة الأدب ص ٢٧١ .

يضرب للشخص حَادِّ الطبع المُدَقِّقِ غير المتسامح تجاه تصرفات غيره .

١٥٨٤ — «الْكَبْدْ مَلْسَا ، تَاكل وْتِنْسَى»

المراد بالكبد هنا : الْمَعِدَة . وملسا : ضد خَشِنَة ، قصروها كعادتهم في قصر الممدود .

المراد : أنَّ معدة الإنسان تأكل الطعام ، ثم تنساه ، لأنها مَلْساءُ ينزلق منها الطعام .

يضرب لمن ينسى فضل مَنْ أَطْعَمَهُ طعاماً في وقت حاجة . وقد يُضْرَبُ لمن يَنْسى المعروف على وجه العموم . وتقول العامة في اليمن : «البطن منكره للصنيع»(١) .

١٥٨٥ — «كُبْرَ الجهَامْ وَلاَ شِماتِ الْعْدَى»

أَصْلُ الجَهَام في الفُصْحَى السَّحابُ الذي أَراق ماءَهُ أو لا ماء فيه أصلاً . واستعملته العامة في كِبَر الحجم بدوْن منفعة من كل شيء .

ومعنى المثل : أنَّ الظُّهُور بالمظهر الكاذب خَيْرٌ للمرء وأولى به من أن يكون مُعَرَّضاً لشماتة الأعداء . وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كبر الكوم ولا شماتة الاعداء»(٢) وفي الشام : «كبر البيدر ولا شماتة العدو»(٣) .

١٥٨٦ — «كَبْرَتْ عَجِيْنَتَهُ»

يضرب لِمَنْ استغنى فتكَبَّر بعد أن كان فَقِيراً .

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠١ .
(٢) الأمثال العامية ص ٤١٤ وأمثال المتكلمين ص ١٣٢ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٨ .

وعجينته هي التي يَصْنَعُ منها الخبز يقولون : إنَّه عندما استغنى واستطاع أن يجعل عجينته أكبر ، تَكَبَّر على غَيْره ، ونسي حالته الأولى .

١٥٨٧ — «كُبّه لاَ تَحارْشه»

هذا من أمثال البادية . وكُبُّه : أَمْرٌ من كَبَّهُ بمعنى رَمَىٰ به الأَرْضَ أَوْ تركه .

والمراد بها هنا : دَعْهُ ولا تَتَحرَّشْ به لِتُثِيرَهُ . يضرب في موادعة الشِّرِّير الذي في إثارته ضرر له أو لقبيله .

١٥٨٨ — «كِثْر التِّنزلْزِلْ يزيل النّعمْ»

التزلزل : كثرة الانتقال للسكنى من بيت إلى بيت .

يضربونه في النهي عن الاكثار من الانتقال في بيوت الايجار والحث على ملازمة الاستقرار في مسكن واحد .

وهو كالمثل المولد : «النَّقْلة ، مُثْلَةٌ»[١] .

١٥٨٩ — «كِثْرَ الدَّلْـبَحَهْ يَقْطَعَ الظَّهرْ»

الدَّلْبَحَةُ ، هي : حَنْوُ الظهر ، مِنْ دَلْبَحَ الرَّجُل (بفتح الدال واسكان اللام وفتح الباء) أي : حنى ظهره ، وهي فصيحة بهذا اللفظ[٢] وكثر ، أي : كثرة .

والمعنى : أن إكثار المرء من حَنْوِ ظهره يقطعه ، أي : يسبب له حدوث ألم أو مرض يصبح معه كأنه مقطوع . يضرب المثل في أن الاكثار من الخضوع للآخرين

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) اللسان ، والقاموس ، مادة د ل ب ح .

والخنوع لأوامرهم ، يصيب كرامة الإنسان وروحه المعنوية بأعظم الأضرار . كما يضرب في مدح الشجاعة ورفع الرأس .

١٥٩٠ — «كِثْر الشَّدّ يِرْخي»

أي : أنَّ كثرة الشَّدِّ تُسَبِّبُ الإرخاء .

يضرب في النهي عن التَّشَدُّد .

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ «كثر الشد حل»[١] وذكره الخفاجي للعامة بلفظ : «كثرة الشد تُرْخي»[٢] وأنشد صاحب فوات الوَفيات لابن العَفِيف :

يـا مَـنْ أطـال الـتَّـجَنِّي   وقـد أسـا في الـتَّـوخِّي
أَسْـرَفْتَ تِيهـاً وعُـجْـبـاً   وكثرة الشَّـد تُـرْخي[٣]

ومعناه كقولهم : «الحبل الى مس انقطع» والمثل المشهور الآن بين المثقفين : «الضَّغْطُ يُوَلِّدُ الانفجار»[٤]

كما ورد في هذين البيتين لابن الوَرْدي

زُنَّـارُ بِـنْـتِ الـنَّـصَـارى   فَخٌّ لـــــه أيُّ فخٍّ

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٩ .

(٢) طراز المجالس ص ٩٧ (بولاق) .

(٣) ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٤) وقد ورد معنى المثل في الشعر القديم :

وان الضغط يحويه وعاء   ويتركه إذا فرغ الوعاء
وما مليء الإناء وشُدّ إلاّ   ليخرج ما به امتلأ الاناء

(الفرج بعد الشدة ص ٤٤٤)

أَرْخَتْ مِنَ الشَّدِّ مِنْهُ وكثرة الشَّدِّ تُرخي[1]

وهذا المثل موجود بلفظه في الأمثال العامية الشامية[2] والمصرية[3] .

١٥٩١ — «كِثْرِ الطَّقّ يِعْمِي»

كثر : كثرة . والطَّقُّ : الضَّرْبُ . ويعْمي : من العمىٰ .

والمراد : أن كثرة ضرب الدابة لحملها على سُلُوك الطريق الصحيح يُعْميها عن سلوكه .

يضرب في أن كثرة إسداء النصائح ، وإصدار الأوامر إلى الأولاد والمرؤوسينَ ، يسبب عدم رعايتها ، والعمل بموجبها . وهذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كثر الدي يعمي»[4] .

وبعضهم ينطق المثل النجدي هكذا «كثر الطَّقّ بالوجه يعمى» .

١٥٩٢ — «كِثْرِ الْقَرْقَعه يفْتَح الْبَابْ»

القرقعة عندهم : حكاية صوت معالجة مزلاج الباب لِفَتْحِهِ .

والمعنى : أن كثرة معالجة الباب المغلق تسبب فتحه .

يضرب في أن كثرة المحاولات تُسَبِّبُ الوصول إلى المطلوب .

---

(١) ديوان بن الوردي ص ٣٣٦ وطراز المجالس ١٠١ طبع الشرقية وص ٩٧ — ٩٨ (بولاق) .

(٢) أمثال العوام ص ٣٨ .

(٣) الأمثال العامية لتيمور ص ٤١٥ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٣٤ .

كما يضرب في نهي المرء عن اليأس عند فشل محاولته الأولى .

والظاهر أن أصله المثل القديم : «من أَدْمَنَ قَرْعَ الباب يُوشِكُ أن يُفتَح له»[1] أخذه محمد بن يسير فقال :

أخْلِقْ بِذي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجته   وَمُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلجا[2]

ومن الأمثال الفارسية التي ذكرها الثعالبي «مَنْ أدْمَنَ الاستفتاح فتح له الأغلاق»[3] .

١٥٩٣ — «كِتْر الْـكَلاَم يبخِر بالاثْمْ»

يبخر : يجلب البَخَرَ وهو الرائحة الكريهة في الفم ، والاثم : الْفَمُ .

وهذا من أمثال البادية . يضربونه في النهي عن كثرة الكلام وترديده .

وهو شبيه بقول ابن عرب شاه : «كثرة الكلام ، تَضُرُّ بالنفس أكثر مما يَضُرُّ بالبدن الطعام»[4] وتقول العامة في السودان : «كثرة الكلام تطمم النفس»[5] .

١٥٩٤ — «الْكِتْر غَلَبَ الشِّجَاعَهْ»

أي : أن الْكَثْرَةَ تَغْلِبُ الشجاعة . وأصله قديم ورد في ألف ليلة وليلة في إحدى

---

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٦٩ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٦٠ والشعر والشعراء ص ٥٥ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٤١ والآداب ص ٩٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ورقة ٦٥/ب .

(٤) فاكهة الخلفاء ص ٧٣ .

(٥) أمثال العوام ص ١٢٩ .

حكايات السندباد البحري بلفظه . وهكذا يوجد في الأمثال العامية الشامية بلفظ : «الكثرة غلبت الشجاعة»[1] وقد ورد أثر في هذا المعنى بلفظ : «ضَعِيفَان يَغْلِبَان قَوِيّاً»[2] قال صَفِيُّ الدِّين الْحِلِّي[3] .

لا تُحَارِبْ بناظريك فُؤَادي فضعيفان يَغْلبان قَوِياً

وقال ابن نُبَاتة[4] :

ومليح قد أَخْجَلَ الغُصْنَ والبد رَقوا ما رطبا ووجها جلياً
غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قوياً

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «الكثرة تغلب العرام» والعرام : الشجاعة[5] .

وقال آخر[6] :

لا تقابل بواحدٍ أهلَ بيتٍ فضعيفان يغلبان قَوِيّاً

١٥٩٥ — «كحٍّ بْمُخْباتِكْ»

كحْ : أَمْرٌ مِنَ الْكَحَّة وهي السُّعال ومن الفصيح : قال الزَّبيدي أح الرجل يؤح أحا ، إذا سعل[7]

---

(١) أمثال العوام ص ٣٨ .
(٢) اسنى المطالب ص ١٣٥ .
(٣) مراتع الألباب لابن قانصوه ق ١٤٩/ب .
(٤) الغيث المنسجم ج ١ ص ١١٢ والكشكول ص ١٥٣ . وهما في ديوانه ص ٥٧٦ بصيغة أخرى .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٥ .
(٦) الالمام للنويري ج ٤ ص ٣٠٤ .
(٧) التاج ج ٢ ص ١١٩ ، (أ ، ح ، ح) .

ومخباتك : ما يُسَمَّى الآن في أكثر البلدان العربية «الجَيْب» وهو خريطة تجعل في الثوب ليحفظ فيها المرء ما يحتاج إلى حمله من نقود وغيرها .

يضرب المثل في النهي عن الجهر بالرأي والمعتقد خوفاً من الضَّرر .

قال السيَّاري من شعراء العامة في نجد[1] :

ناس على الهَسَّه تسوق البشاير   الشَّيْن يحفظ والثنا يجحدونه[2]
وْكلٍّ عن اقرابه يْخَفِّي السراير   (يكح في مخباه) لا يسمعونه

١٥٩٦ — «كَدٍّ مْضَاعَفه»

الْكَدُّ : العمل الشاق المستمر ، ومضاعفه : ضَعْفٌ .

أي : هو عمل كثير ، ولكن العايد منه ، ضعيف أي : قليل .

يضرب للحاصل القليل .

١٥٩٧ — «كِذْبةٍ ما صَلَّتْ على النِّبي»

أي : هذه كَذبَةٌ ، أو هي كذبة الخ . يقولونه عند سماع الكذبة الكبيرة التي يَصعُب تصديقها . وأصل المثل مأخوذ من عادة الرجل منهم في تَذَكُّرِ الحديث الذي ينساه ، إذْ كان يصلي على النبي ﷺ كأنما يتخذ ذلك وسيلةً لحث ذاكرته على تذكره ، فهم يقولون : إنَّ هذه الكذبة لم يُصَلِّ صاحبُها على النبي ﷺ حين تكلم بها ، ولو فعل لذكر أنها لا يمكن تصديقها ، ثم نقلوا إسناد الفعل من الكاذب إلى الكذبة .

---

(١) الشوارد ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) الهسة : الزلة .

١٥٩٨ — «الْكِذْبِ زْمَالةِ رِدِّيَهْ»

زمالة : محرفة عن زاملة يعني راحلة وهي في الأصل : البعير .

أي : إن الكذب راحلة رديئة . وسيأتي في هذا المعنى قولهم «الكذب يا قف»

ويشبهه من ناحية التَّعبير قول الشاعر[1]

لا تجعلوا البغي ظهراً إنه جَملٌ من القَطِيعة يَرْعَى وادي النِّقمِ

١٥٩٩ — «الْكِذْبْ ياقَفْ»

ياقف : يقف ، من الوقوف ضد السير . يريدون أن الكاذب لا بُدَّ أن يَفْتَضح أمره ، فلا يستطيع المُضِيَّ في كَذِبِه . والمثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «الكذب مالوش رجلين» يريدون : رجلين يمشي بهما[2] .

١٦٠٠ — «كِذْبه يْقَلِّع الشِّجرْ»

يضرب لمن يجتريء على اختراع الأكاذيب الكبيرة . شبهوا كذبه بالعواصف التي تقتلع الشجر من الأرض .

١٦٠١ — «كَرْعَة قِطَاهْ»

كرعة القطاة : المرة من حسوها الماء : مأخوذ من قولهم : كرع في الماء ، إذا شرب منه بفيه . فصيح .

---

(١) جليس الأخيار ص ٢٢٥ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٩ .

والمعنى : كمثل حسو القطاة الماءَ .

يضرب في الخفة والسرعة . وذلك ان القطاة إذا وردت الماء فإنها تعبُّه عباً مسرعة ، ثم لا تلبث أن تطير.

وأصل المثل عند العرب قولهم : «أخَفُّ مِنْ حَسْوَةِ طائر»[1]

قال أحد الأعراب[2] :

لا أذوق النوم إلا غراراً   مثل حَسْوِ الطير ماء الثِّمادِ

وقال آخر[3] :

ما يزور الكرى جفونيَ إلاَّ   حَسْوَةَ الطائر الذي لا يُثنِّي

وقال سيف الدين بن حمدان[4] :

أُقبِّلُهُ على جَزَع   كشُرْب الطائر الفَزِعِ
رأى ماءً فأوْقَعَهُ   وخاف عواقبَ الطَّمَعِ
وصَادَفَ خلسةً فَدَنَا   ولم يَلْتَذَّ بالجُرَعِ

ومثله كان يقال : «كَحَسْوِ الديك» أورده الزمخشري وقال : يضرب للقليل المتقاصر[5] . وأورده الميداني بلفظ : «ما كلمته الا كحسو الديك» وأنشد :

---

(١) ثمار القلوب ص ٣٥٥ وراجع مقاييس اللغة ج ٢ ص ٥٨ .
(٢) الأمالي ج ١ ص ٣٢ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٦ .
(٣) غرر الخصائص ص ٢٠٣ .
(٤) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٦٥ .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢١٦ .

ونَوْم كحسو الديك قد بات صُحْبتي   ينالونه فوق القلاص العَبَاهل[1]

ومن كلام سهل بن هارون : كانت زورةُ فلان أخَفَّ من حَسْوَةِ طائرٍ ، وَلَمْعَةِ بارق ، وخِلْسَةِ سارِق[2] .

وقال أبو إسحاق الصابئ من قصيدة[3] :

وآنسْـتَني في محبسي بـزيـارة   شَفَتْ كَمَداً من صاحبٍ لك قد خلص
ولـكنها كـانت كـحسوة طـائـر   فُواقا كما يَسْتَفِرص السارقُ الفُرصْ

١٦٠٢ — «كِريمِ مِنْ مَالْ غَيْره»

أي : هو كريم إذا أنفق من مال غيره .

يضرب لمن ينفق من مال غيره ، ويترك ماله قال الشاعر في ذلك[٤] :

يُحبُّ الخمرَ من مال النّدامَىٰ   ويـكـره أن تـفـارقه الفُلُوسُ

وكانت العامة في الأندلس تقول : «يكون كريم وما يخسرشي»[٥]

والمثل يستعمله العراقيون بلفظ : «يكرم من مال غيره»[٦]

أما العرب في القديم فكانوا يقولون لمثله «جَدْحَ جوين مِنْ سويق غيره»[٧]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٠

(٢) خاص الخاص ص ٢٩ — ٣٠ .

(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) البخلاء للجاحظ ص ٦٨ والتطفيل للخطيب ص ٢٦ والشطر الأول منه في جمهرة الأمثال ص ٨٠ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٠ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٧) جمهرة الأمثال ص ٨٠ والمستقصى ج ٢ ص ٤٩ وفصل المقال ص ٣٢١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٧ .

والجدح : الخلط والدوف ، وكثيراً ما يخصص لخلط السويق ولتّه وجوين : اسم رجل .

١٦٠٣ — «كَسْرَة جِذْمَار»

الجِذْمَارُ : ما يَلِي الْكَرَبَ من عَسيب النَّخْلَة . وهو فصيح بهذا اللفظ ، وبِلَفْظ جِذْمور أيضاً ، والأخير أَشْيَعُ في الفصحى .

والمعنى : هو ككسر الجذمور في السرعة ، وذلك أن الجذمور ينكسر بسرعة وسهولة ، ولا يحتاج كسره إلى ما يحتاج إليه كسر الخشب من جُهْدٍ ووقت .

يضرب للوقت الضَّيِّق . وبعضهم يخصه لوقت ما بعد صلاة العصر إلى الغروب في فصل الشتاء لأنه قصير جداً بالنسبة إلى الوقت نفسه في فصل الصيف .

١٦٠٤ — «كَسَّرَ الشّدَادْ»

الشّداد : الرَّحْلُ الذي يُشَدّ على البعير .

يضرب لمن استقرَّ وتركَ الاسفار التي اعتاد على الاكثار منها .

وهو كالقول القديم : «أَلْقَى عصاه» إذا نزل [١] .

قال الشاعر[٢] :

فألقَتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوَىٰ　　كما قَرَّ عيناً بالإياب المسافر

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٧٣ والميداني ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٦ .

١٦٠٥ — «كُسْرْ عَرَاقي»

كسر : جمع كسرة ، وعراقي : جمع عِرْقَاة ، وهي الْعَرْقَوةُ : خشبة صغيرة تُعْرَضُ على الدَّلْو ، ويُرْبَطُ بها الرِّشاءُ الذي تخرج به الدَّلْوُ من البئر .

فصيحة قال الشاعر القديم :

إحْـذَرْ على عيـنيك والمشـافر عَرْقـاةَ دَلْـوٍ كـالـعُقَـاب الكاسر

والأكثر في الفصيح «عرقُوَةٌ» .

وقد يضعون على الدلو عَرْقُوَتَيْن ، قال الأصمعي : يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالقليب : العَرْقُوتان ، وهي العَرَاقي[1] .

يضرب المثل للأشخاص الذين لا نفع فيهم .

وذلك ان عراقي الدلو إذا انكسرت لا ينتفع بها في شيء .

١٦٠٦ — «كَسْرَهْ ، وعَمَى بَصْره»

هذا دعاء بالكسر وعمى الْبَصَرِ .

يقال لمن طَمِعَ في أَخْذِ شيء ضئيل لغيره وليس فيه حق له .

أي : جعله الله مكسور الخاطر ، أَعْمى البصر .

١٦٠٧ — «الْكِسْوهْ جَنَاح ابْنَ آدَمْ»

أي : الكسوة لابن آدم كالجناح للطائر في الجمال . فكما أن الطائر لا يكون

---

(١) اللسان ج ١٠ ص ٢٤٨ : ع ، ر ، ق .

جميل المنظر بدون جناح . فكذلك ابن آدم لا يكون جميل المنظر بدون كسوة جميلة .

يضرب في الحث على لبس الثياب الجميلة ، وعدم إهمال المرء لِهِنْدامه وكسوته .

ومن الأمثال القديمة في هذا المعنى : «المُرُوَّةُ الظاهرة ، الثيابُ الطاهرة»[1]

وقال عبد الملك بن مروان : خلتان لا تدَعوهما ان قدرتم عليهما : تعلم العربية ، ولباس الثياب الفاخرة ، فإنها الزينة والمرؤة الظاهرة»[2] ..

وقال هلال بن العلاء الرقي[3] :

أجدِ الثيابَ إذا اكتسيت ، فإنها زَيْـن الرِّجال بها تُهابُ وتُكْرَمُ
ودَع التواضعَ في اللباس تحرِّياً فـالله يـعلم ما تُجِنُّ وتكتم
فَدَنيُّ ثوبك لا يزيدك زُلْفَةً عند الإلـه ، وانت عبد مجرم
وبهاءُ ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الإلـه وتَـتَّقِي ما يَحْرُم

١٦٠٨ ــ «كُفّ باقي حَديثك»

كلمة تقال للمُتحدِّثِ الذي لا يُرغب في الاستماع إلى حديثه اسكاتاً له وزجراً عن الاستمرار فيه .

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٦ والتمثيل ص ٢٨٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٤٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٧٦ منسوباً لطلحة بن عبيدالله والايجاز والإعجاز ص ٧ منسوباً لعمر رضي الله عنه .

(٢) الآداب ص ٤٠ .

(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٩ .

١٦٠٩ — «كَفَتْنَا الذَّرَّتَانْ»

يقال : أصله أن اعرابياً من الأعراب الفُصحاء القدماء ذهب إلى المدينة ليعرف طُرُق الخير فَسَمِعَ قارئاً يقرأ آخر سورة الزَّلزلة : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ» . فقال : كفتنا الذَّرَّتَانِ : وقفل راجعاً إلى أهله .

يضرب في اختصار الكلام وإفادته .

يُشْبِهُ أنْ يكون أصلاً له هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن الحسن البصري عن صَعْصَعَة بن مُعاوية عَمِّ الْفَرَزْدَقْ أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَال ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ) فقال : حسبي ، لا أبالي أن لا أَسْمَعَ غيرها[١] .

١٦١٠ — «كِلِّ آفةٍ عليها آفهْ»

هذا كمثلهم الآتي : «كل طامة عليها أطم منها» وهو في معنى قول الشاعر :

وما من يد إلا يَدُ الله فوقها ولا ظالم إلا سيُبلى بظالم

يضرب للذي يُؤذي غيره يَجِد مَنْ يُؤْذيه .

١٦١١ — «كلّ أسْوَدْ عِدْلٍ قَوْمَاني»

قوماني : مُقَاوِم ، والمراد : مُعَادٍ .

أي : كل من كانت الْغِرارة التي يحملها سوداء فإنه معادٍ والمعروف أنَّ معظم

---

(١) راجع تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٤٠ .

الغرارات سوداء إذاً فإنَّ معنى المثل انَّ الجميع معادون ينبغي الاحتراس منهم ومقاومتهم .

وهذا هو مضرب المثل إذْ يقال في تعميم العقاب إذا كانتْ تتصف الأغلبية باستحقاقه .

ولعل أصله من مثل عامي بغدادي كان معروفاً في القرن الخامس الهجري ذكره ابن الطالقاني بلفظ : «الموت الأحمر في الجو القات[1] السود» .

١٦١٢ — «كلّ الْـقَوْمْ قَوْمٍ شَيْنه»

المراد : بالقوم هنا : الأعداء كأنهم نظروا في الأصل إلى كلمة القوم على أنها من المقاومة والمقاتلة .

أي : أنَّ كل الأعداء عداوتهم سيئة .

يضرب في عدم الاستهانة بالأعداء .

١٦١٣ — «كلّ اللِّبنْ لكْ كُودْ شَيٍ تْخَلِّيه»

كُود : أداة استثناء عندهم بمعنى إلاَّ . والظاهر أنَّ أصلها من نهاية الاستثناء أي إلاَّ ما استثنيته بالكاد أي : مما لا تقدر عليه . وهذا من أمثال بادية الشمال .

يضرب في التخيير وإكرام الشخص بجعل كل شيء في يديه يتصرف فيه .

وضربوا اللبن مثلاً على ذلك لمنزلته المهمة عندهم يريدون أنَّ كل اللَّبن لك إلاَّ ما تركته بنفسك رغبة عنه .

---

(١) الجو القات : الغرائر وقد تطورت اللفظة الآن للمفرد فأصبحت تنطق «الشوال» .

ومعناه شبيه بالمثل العامي الأندلسي : «الحليب للحسيب»[1] .

١٦١٤ — «كلِّ اللِّي تَبى حاصِلْ إلاَّ طِيْبَةَ النَّفْسْ»

اللي : الَّذي . وتبى : تَبْغي وتريد .

والمعنى : كُلُّ شَيء تريده مني فإنه سوف يَحْصُلُ لك ما عدا أَنْ تَجِدْ ما يطيب نفسك ويُرْضيك . وهذا يُقَال على سبيل التهكم والمازحة لأنه إذا كان لم يَحْصُل على ما يُطِيب نَفْسه فإنه لم يحصل على شيء فضلاً عن أن يَحْصُلَ على كل شيء .

١٦١٥ — «الْكَلاَم اللِّيْن ، يْغَلب الْحَقّ الْبَيِّنْ»

والمراد : أن الكلام اللين قد يجعل صاحب الحق البين الواضح يتنازل عن حقه .

يضرب في مدح اللِّين في القول : وقديماً قيل : «لطف الكلام ، يخدع الكرام»[2] . وذكر الراغب من أمثال العامة في زمنه : «الكلمة اللينة تخرج الحية من جُحرها»[3] .

ومن أمثال العرب القديمة في ذلك : «مَنْ لانت كلمته ، وجبت محبته»[4]

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٣ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ، وروض الاخيار ص ٨٧ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الآداب ص ٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ وأساس الاقتباس ص ٦١ وهو في كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٨٥ عن علي رضي الله عنه .

وقال بعض الحكماء ، «اللُّطف رِشوة مَنْ لا رِشْوَةَ له»[1] ومن الشعر[2] :

فكم عقدةٍ أغنَى اللسانُ بِحلّها تَراخَتْ وقد أعْيَتْ نواجذَ أسنان

١٦١٦ — «كلّ اللّي عِنْدك هاتُهْ»

اللي : الذي .

يقوله الرجل لخصمه مُراغَمةً له ، وَتَحَدِّياً لخصامه .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تبق إلا على نفسك» قال أبو عبيد يقال للمُتَوَعِّد : لا تُبْق إلاَّ على نفسك ومعناه : اجْهَدْ جُهْدَكَ ، فكأنه يقول : لا تَعْطِفْ إلاَّ على نفسك . أمَّا أنا فأفعلْ بي ما تَقْدِرُ عليه ، فَلَسْتُ ممن يُبالي وَعِيْدَك وتهديدك ، ومثله : لا أَبْقَى الله عليك إنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ[3] .

١٦١٧ — «الْكَلاَم الطَّيِّبْ يْسَاقْ مَع الديّه»

أي : الكلام اللين الحسن قد يكون بمثابة النُّقود أو الماشية التي تُدفع في دية القتيل .

وهذا من أمثال البادية .

يضرب في الحث على اختيار الكلام اللَّين المناسب .

وهو كقول التونسيين : «الكلام الزين ،يندفع في الدين»[4]

(١) الكشكول ص ٣٠٥ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ٥١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٩ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٥ .

وقول المغاربة : «اللسان الرطب كتعطى في الديه»[1] وكيتعطى : يُعْطَى .

١٦١٨ — «كَلاَمْ مِلِيح ، لَوْ هُوْ صحِيْحْ»

يقال في وصف الكلام المُنَمَّق غير الصحيح .

قال ناصر الدين حسن بن النقيب في مثله[2] .

قالوا : فلان يَصُوغ كِذْباً يكسوه من لفظه طلاَوه

حُلْوُ حديثٍ ، فقلت : مَنْ لي لو أنَّـــهُ صـــادق الحلاوه .

ويقول المولدين : «كلام لَيِّن ، وظلم بَيِّن»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : كلام ان مليح ، ودَّعُ يكون ريحْ»[4] .

١٦١٩ — «كَلاَمٍ يطير به الْـهَوا»

يضرب للكلام الذي لا أثر له .

قال الشاعر[5] :

وبَعض القـول يذهب في الريـاح

وهو عجز بيت من قصيدة لابراهيم بن هرمة صدره :

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٩٤ .

(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ٤١٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢١ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥١ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٧٣ .

ولكن سقْطَة كتبتْ علينا

ولأبي العلاء المعري[1] :

تَكَلَّمَ بالقول المُضَلّل حاسدٌ وكل كلام الحاسدين هواء

وقال ابن أبي حَجلة[2] :

إنَّ ابنَ أبيك لم تزَلْ سِرقاتُهُ تأتي بكل قبيحة وقبيح

نسب المعاني في النسيم لنفسه جهلاً فراح كلامه في الريح

وقريب منه في الأصل هذا الشعر المنسوب إلى طرفة بن العبد[3] :

وفي الكلام كلام ما نطقتُ به إلا ندمتُ عليه حين أُبدْيه

وان ندمتُ فإني لستُ أرْجِعُهُ وكيف أرجعه ، والريح تذريه

١٦٢٠ — «الْكَلْبْ إلى مْدِحْ سَرَقْ»

إلى : إذا . أي : الكلب إذا مُدِحَ بعدم السرقة سرق .

والمراد : إذا مدحه أهله بأنه لا يسرق منهم الطعام أي : لا يأكل طعاماً لم يوضع له .

يضرب للدنيء أو الوضيع يظهر فيه خلاف طبعه ، فيمدح بذلك ، فيعود إلى طبعه الأول .

---

(١) نفح الطيب ج ٦ ص ٥٤ .
(٢) كشف اللثام ص ٣١ ومعاهد التنصيص ص ٥٤٥ (بولاق) .
(٣) ديوان طرفة ص ٣٠٢ (طبعة دار الكتاب) .

وهو شبيه بقول المصريين : «شكرنا القط خرى في بيت الدقيق»[1] . وقول السودانيين : «الحمار شكروه رقد»[2] .

١٦٢١ — «كَلْبَ الْهَمَل»

كَلْبُ الْهَمَل : الْكَلْبُ الضَّالُّ : الذي قد أهمله الناس ، وليس له أهل يحفظونه ويعتنون به .

يضرب للطفل الخارج عن سيطرة أهله .

١٦٢٢ — «الْكَلْبْ بَيْنْهُمْ مَذْبُوحْ»

يضرب للقوم يكون بينهم عِدَاء شديد . وأصل ذلك أنهم في البادية إذا بَلَغَت العداوةُ بينهم نِهايَتَهَا ، عَمَد الخصم إلى الاحتيال أوَّلاً على قتل كلب الحراسة الموجود عند خصمه ، حتى إذا بَيَّتَهُ لِيُقاتِلَهُ أَوْ لِيْستَاقَ إبلَهُ ، لم يكن هناك كلب ينبحه فينذر بوجوده .

١٦٢٣ — «كَلْبَةْ أَهَلَ الخِيسْ»

الخيس قرية في منطقة سدير[3] بين الرياض والقصيم في نجد قيل : انها كلبة لهم كانوا قد اتخذوها لتحميهم من الذئاب والكلاب الضالة ، ولكنها كانت تصرف[4]

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٦ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٢ والأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع الكلام عليها في معجم اليمامة للأستاذ عبدالله بن خميس ج ١ ص ٤٠١ .

(٤) صَرَفَت الكلبة ، طلبت السفاد .

فتجتمع عليها ذكور الكلاب بالعشرات .

يضرب لمن طلب منه النفع فجاء بعكس ذلك .

١٦٢٤ — «كَلْبٍ تَعَسْعَسْ ، وَلاَ كَلْبٍ رُبَضْ»

تَعَسعَسَ الْكَلْبُ ، أي : طَلَبَ الصَّيْد ، أَوْ تَشمَّمَ باحثاً عما قد يجده فيأكله ، فصيحة .

والمعنى : أنَّ كلباً سَعَىٰ في طلب ما يأكله ، خَيْرٌ مِنْ كلب رَبَضَ ، لأنه لا بد أن يجد ما يأكله ، كما قالوا : «من طاف شبع» . يضرب في فضل السعي . وهو مثل عربي قديم روى بصيغ مختلفة ، أشهرها : «كَلْبٌ اَعتَسَّ خَيْرٌ من كلب رَبَضَ»[١] ويروى : «كَلْبُ عَسَّ خير من كلب رَبَضَ[٢]» و : «كلب عَاسٌّ خير من كلب رَبَضَ[٣]» ويروى : «كلب عَسَّ خير منْ أَسَدٍ رَبَضَ[٤]» و : «كلبٌ اعتَسَّ خير من أسد اَنْدَسَّ»[٥] ويُروى فيه «عَسَّ» بَدَلَ اَعتَسَّ[٦] ويروى : «كَلْبٌ عائرٌ خيرٌ من كلب رابض»[٧]

والعائر : المُتَرَدِّدُ ، ومنه الْعَيْرُ لتَرَدُّده في الفَلاة ، وتقول العامة في القرن الرابع

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٦٨ واللسان : ع ، س ، س والقاموس ج ٢ ص ٢٣٠ وفصل المقال ص ٢٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٠ واللسان والتهذيب ج ١ ص ٨٠ وفصل المقال ص ٢٣٧ .
(٣) اللسان والتهذيب .
(٤) جمهرة الأمثال ص ١٦٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٢ .
(٥) مقاييس اللغة ج ٤ ص ٤٣ والمستقصى ، ومجمع الأمثال .
(٦) المستقصى وطراز المجالس ص ١٠٤ (بولاق) .
(٧) اللسان مادة : ع ، ي ، ر . ج ٢ ص ٢٢٢ والمستقصى .

الهجري : (كَلْبٌ طَوَّافٌ ، خَيْرٌ منْ أسد رابض)[1] و : (كلب جَوَّالٌ خَير من أسد رابض)[2] و : (كلب طائفٌ خير من أسد رابض)[3] ويروى «كلب طائف خير من أسد عاكف»[4] وتستعمله العامة في مصر الآن بلفظ : (كلب سايب ، ولا سبع مربوط)[5] وفي الشام بلفظ : (كلب فايت ، ولا سبع مربوط)[6] وكانت تستعمله قبل ذلك .

١٦٢٥ — «كِلٌّ بجْهيده»

جهيده : تصغير جهده ، والمراد : طاقته ، وما يستطيع بذله .

يقال في عدم احتقار مساعدة الضعيف .

قال الشاعر[7] :

والنَّمْـلُ يُعْـذَرُ في القَدْرِ الـذي حَمَـلاَ

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٨ والمستقصى .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٢٢٨ وقال إنه من أمثال العرب وهذا وهم بلا شك لأنه لم يرو عن العرب بهذا اللفظ ، ولأن الثعالبي قد نص في اللطائف والظرائف (ص ٩٣) على انه من قول العامة ، وهذا اللفظ موجود أيضاً في الآداب (ص ٧٣) والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٤ ، والمحاسن والأضداد ص ١٠٩ والمحاسن والمساوىء ص ٢٨٥ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٤٨ وقال انه مكتوب على عصا ساسان شيخ المكدين وهو أيضاً في أساس الاقتباس ص ١٢١ .

(٤) حل العقال ص ٣١ وورقة ١/٢٩ من المخطوطة .

(٥) الأمثال العامية ص ٤٣٣ .

(٦) أمثال العوام ص ٤٠ .

(٧) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٩ .

١٦٢٦ — «كلٌّ بِصيرٍ بْمهْنتِهِ»

أي : أنَّ كل شَخْصٍ ذو بَصَرٍ ومَعْرفة بمهْنتِهِ ، ومُرادهم : ولو كان جاهلاً بغيرها .

وفي معناه قُرْبٌ لقول الشاعر :

وكُـلُّ شيء مُصِيبٌ في تَعَيُّشِه　　الضبُّ كالنُّونِ ، والانسان كالضَّبُعِ [(١)]

١٦٢٧ — «كلٌّ بْعَقْلِهِ راضي إلاَّ بماله لا»

أي : كل شخصٍ راضٍ بِعَقْلهِ لكن ليس كُلُّ شَخْصٍ راضياً بمالِهِ . وبعضهم يقتصر منه على المقطع الأول أي بدون زيادة «إلاَّ بماله لا» .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ «كل من بعقله راضي إلاَّ برزقه لا» [(٢)] وعند المصريين بلفظ «كل من عقله عاجبه» [(٣)] وعند التونسيين بصيغة «كيف جا ربي يقَسِّم في العقول كل رضى بقسمه وكيف جا ربي يقسِّم بالأموال لا من رضى بماله» [(٤)] .

وقال الشاعر [(٥)] :

مِنْ حكمة الله الخَفِيَّة أَنْ تَرَىٰ　　كل البرية راضياً عن عقله

---

(١) الحيوان ج ٦ ص ٥٧ ، للبطين بن أمية .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤٣ .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٩ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٣٣ .
(٥) جليس الأخيار ص ١٣٦ .

وقال آخر[1] :

كُلُّ امرئٍ يُعْجِبُهُ عقله طبعاً ولا يُعْجِبُهُ بَخْتُهُ

١٦٢٨ — «كلّ بَقَّال يَمْدَحْ بَقْله»

المراد : أن كل بائع يمدح بضاعته .

يضرب في التحذير من تصديق أرباب السلع في مدح سلعهم . وقديماً قيل : «مَن اشترى السِّلع بنعت أهلها غُبِنَ»[2] .

ويقرب من مثلنا العامي قول الشاميين : «ما حد بينادي على زيته عكر»[3] وقول المغاربة : «مولى الفول ما يقول غير طياب»[4] ومولى : صاحب وطياب : جيد .

١٦٢٩ — «الْكَلْبْ كَلْبْ ولَوْ طِوِّقَ من الذَّهَبْ»

يضرب على أن الدنيء واللئيم لا تفارقها خصال الدناءة واللؤم ولو أكرمتها بكل ما تستطيع .

قال الشاعر :

الذئب ذئب ، ولو كَلَّتْ أنامله والكلب كلبٌ وان طُوِّقْ من الذهب[5]

(١) قطر انداء الديم ص ١٣٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٢ .

(٣) أمثال العوام ص ٤٣ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٩ .

(٥) هذا البيت مما علق في ذهني منذ الصغر ولم أهتد إلى مصدره ويلاحظ انه يجب اسكان القاف ، من طوق والا انكسر البيت .

وقال آخر[1] :

السبع سبع ، ولو كلّت مخالبه والكلبُ كَلْبٌ ولو بين السِّباع ربي

ومثله قول الآخر[2] :

القِرْدُ قِرْدٌ ولو حَلَّيْتَهُ ذَهَباً والكلبُ كلبٌ ولو سَمَّيْتَهُ أسَداً

وهو عند المصريين بلفظ : «الكلب كلب ولو كان طوقه ذهب»[3] ويقول التونسيون : «الكلب كلب ولو كان بساجور ذهب»[4] .

١٦٣٠ — «كلْ بَلاَ دُون النَّارْ عَافيْه»

وهذا من أمثال المُتَدَيِّنين والمُتزهِّدِين ، أي : كُلُّ بلاء يُبْتَلَى به المرءُ فإنه يعتبر عافية ، إذا نجا المرءُ من النار في الآخرة .

يضرب في الصبر على بلاء الحياة الدنيا .

١٦٣١ — «الْكَلْبْ ، واللِّي ماله قَلْبْ»

يقال فيمن لا خير فيهم .

وهو عند العراقيين بلفظ : «ما حَبِّني إلا الكلب ، والجاهل اللي ماله قلب»[5] .

---

(١) هدية الأحباب ص ٤ واتحاف الألباب ص ٤٢ .

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٢ (بولاق)

(٣) أمثال تيمور ص ٣٣٤ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٥ .

(٥) الأدب الشعبي ص ٢٠٢ .

١٦٣٢ — «الْكَلْبُ يِطْعَمْ لأَجِلْ أَهلَه»

أصله : أنهم كانوا إذا ضَافَهُمْ الأَضْيافُ ، ومعهم كَلْبُهُمْ ، قَرَوْهُمْ وأطْعَمُوا كَلْبَهُمْ إكراماً لهم ، وإتْماماً لضيافتهم ، يضرب للشخص يُكْرَمُ لا لاستحقاقه ذلك بنفسه ، ولكن إكراماً لغيره مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إليهم ، قال أبو نُواس في معناه :

أَبَحْتُ عِرْضِي ثَقيفا وَلَطْمَ خَدِّي وَضَرْبَهْ
وكيف يُنكر هذا وفيهُمُ لي أَحِبَّهْ
لأُوسِعَنَّ بِحِلْمِي عَبْدَ الحَبيب وكَلْبَهْ[1]

ويقول الشاميون : (بيكارموا الكلب كرمال صاحبه)[2] أي إكراماً لصاحبه .

١٦٣٣ — «الْكَلْبْ يطْعَمْ لأَجلْ صَيْده»

أي : إنَّ كَلْبَ الصَّيْدِ يُطْعمه القوم من طعامهم ليس إكراماً له ، وإنما لأجل حاجتهم إلى أن يصيد لهم .

يضرب للشخص الذي يُكْرَمُ للحاجة إليه ، وليس حُبَّاً له أو تقديراً لمكانته .

١٦٣٤ — «كَلْبٍ يَنْبِح لِكْ وَلاَ كَلْبٍ يَنْبحْ عَلَيْكْ»

المراد : أنه رغم كون نُبَاحِ الكلاب لا يضيرُ الْعَدُوَّ ، ولا ينفع الصَّديق ، فإنَّ كلبا يَنْبح لك عَدُوَّك ، أَفْضَل كثيراً من كلب ينبحك ، أي : يساعد خصمك .

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٤١ .

(٢) أمثال العوام ص ١٩ بدون تفسير كعادته .

يضرب في النهي عن احتقار جهد الضعيف ، وعدم الاستهانة بأثر العداوات الصغيرة .

وهو مستعمل عند العامة في الشام ولكن بلفظ أبلغ اذ يقولون : «ألف كلب ينبح معك ، ولا كلب ينبح عليك»[1] .

١٦٣٥ — «كلّ جِديدٍ له لَذّة»

معناه ظاهر : وهو مَثَلٌ قديم بلفظ : (لِكُلِّ جَديدٍ لَذَّةٌ)[2] وبعضهم يزيد فيه : إلاَّ جديد الموت ، وهكذا جاء في بيت ضَابِيءُ بن الحارث البُرْجُميِّ الذي تمثل به الحُطَيْئَةُ حين حضرتْهُ الوفاة :

لـكـل جـديـد لَـذَّةٌ غَـيْـرَ أَنَّني وجَدْتُ جديد الموت غَيْرَ لذيذِ[3]

وقال الأَحْوَصُ :

ما لجديـد الموت يا بِشْرُ لَذَّةٌ وكُـلُّ جـديـد تُسْـتَـلَذُّ طَرائفُهْ[4]

وقيل : لَمَّا أَسْلَمَ صاعدُ بْن مَخْلدٍ – وكان نَصْرانياً – قَصَدَهُ أبو العَيْناء مرتين

---

(١) أمثال العوام ص ١٢ .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٤ وطبقات الشعراء لابن المعترض ٨٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢٤١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٠٤ وذكره الميداني : ج ٢ ص ٢١١ والابشيهي ج ١ ص ٣٠ في أمثال المولدين وسلافة العصر ص ٦ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٦٢ والشعر والشعراء ص ٢٨٢ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٥٨ و٦٠ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ والأغاني ج ٢ ص ٥٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٣ والمستقصى عند ذكر المثل وفصل المقال ص ٢٥٨ . وديوان المعاني ج ١ ص ٤٠ والمحاسن والمساويء ص ٢٦٧ .

(٤) أمثال الضبي ص ٦٢ والمستقصى ومصارع العشاق ج ٢ ص ٢٨٤ .

فوجده يصلي ، فقال : (لكل جديد لذة)[1] كما استعمل المثل إبراهيم بن ميمون الموصلي في كلام ذكره له الجهشياري في الوزراء والكتاب[2] .

١٦٣٦ — «كلّ جِنْسٍ له جِنْسْ»

أي : ان لكل جنس من الناس جنساً يركن اليه ، ويأنس به . وسمعت منهم من يقول في أصل المثل : إن لله هاتفا يهتف في السماء كل يوم قائلاً : يا أيها الأنس ، كل جنس له جنس ، ولعله مأخوذ من الأثر الذي رواه الدينوري في المجالسة عن الشعبي قال : «إنَّ لله عز وجل مَلَكاً موكلاً بجمع الأشكال بعضها إلى بعض . ذكره العجلوني وقال : وعند الديلمي عن أنس ، إن لله مَلَكاً موكلاً بتأليف الأشكال ثم قال : والمشهور على الألسنة : إن الله ملائكة تسوق الجنسَ إلى الجنس[3] وتقول العامة في مصر : طير في السما اسمه شوف وانظر يجمع الأشكال على بعضها[4] . وليس هذا — بالطبع — موضع تصحيح هذه الأقوال وعدمه لأنها أشبه بالأمثال منها بالآثار .

ومن الشعر[5] :

وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه لكل أناس من ضرائبهم شكل

---

(١) جمع الجواهر ص ١٢٨ ووفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦٧ ، والديارات ومعجم الأدباء ج ١٨ ص ٢٩٣ .

(٢) ص ٢١٤ .

(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٥١ — ٢٥٢ وج ٢ ص ٤

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٠٣ .

(٥) جليس الأخيار ص ١٥٨ .

ويقول التونسيون : «كل جنس يملح لجنسه»[1] .

١٦٣٧ — «كلِّ حِجْرةٍ لَـهَا اجْرهْ»

هو مثل قديم ذكره ابن الدَّيْبَع والسخاوي والعجلوني بلفظ : «لكل حجرة أجرة»[2] ولا يزال مستعملاً في مصر[3] والعراق[4] باللفظ النجدي . وكانت العامة في الأندلس تقول : «كل بيت وكراه»[5] .

١٦٣٨ — «كلٍّ حَلَيمٍ بْجهَلْ غَيْره»

معناه : ان كل شخص يكون حليماً إذا جهل أحد على غيره ، لأنه لا يحس بوقع ذلك الجهل .

كثيراً ما يقوله الرجل الذي يؤمر بالحلم عمن سفه عليه ، ويلام على تأثره بذلك .

وقد جاء المثل في قول ابن قلاقس الاسكندري[6] :

يَـغـيـظني وهـو على رِسْلـهِ . والمرء في غيظ سواه حَلِيمْ

وكانت العامة في الأندلس تستعمل المثل في القرن الثامن بلفظ : «كل أحد في شر غيرُ حليم» أورده ابن عاصم وقال : هذا كقول الشاعر :

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٢٦ .

(٢) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٩ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) أمثال تيمور ص ٤٢٢ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٥ .

(٦) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٣ .

يُصَبِّرني أنْ ضِقْتُ ذرعاً بهجره ويجزع أنْ ضاقت عليه خلاخله[1]

١٦٣٩ — «كلِ حْنَيْني والْبس جَوخَهْ»

الحنيني : طعام كان من أفخر الأطعمة عندهم ، يُصْنَعُ من الخبز الرُّقاق ، يُخْلَطُ بالتَّمر المَنْزُوع النَّوىٰ خَلْطا جيداً ثم يُضاف اليه الزُّبْد وشيءٌ من حامض الأترج . ويوضع على النار . ولا يقدر على صنعه إلا الأغنياء .

والجَوْخَةُ : الحُلَّةُ من الجَوْخِ وهي غالية الثمن .

أصله — فيما يقولون — أنَّ صَبِيّاً فقيراً صغيراً كان قد اعتاد اللَّعب مع طفل لرجل غَنِيٍّ ، وفي يوم من أيام الشتاء الباردة لم يستطع الطفل الصغير أن يلعب لشدة البُرْدِ ، فأنبرى الطفل الثريُّ ينصحه ويقول له إنَّ دواء البرد أن تأكل الحنيني وتلبس حلة من الجوخ ، وأخذ يلح عليه بأن يفعل ذلك . مع انه لا يستطيع ذلك .

يضرب لعدم تقدير أحوال الآخرين .

ومثله للعرب القدماء : كلكم ليحتلب صَعُوداً» قال الميداني : أصله أنَّ غُلاماً كان له صَعُود[2] ، وكان يلعب مع غلمان ليس لهم ، فقال مستطيلاً عليهم هذا القول[3] .

١٦٤٠ — «كلّ حَوضٍ بْغُرمِهْ»

الغُرْم هنا : ما يُنْفَقُ على حَوْض الزرع ، أي : لكل حوضٍ ما يناسبه من

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .

(٢) الصعود من النوق التي يسقط ولدها قبل تمام الحمل فتعطف على ولد عام أول .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٨٣ .

النفقة ، فإن كان كبيراً كانت نفقته كبيرة ، والعكس بالعكس .

١٦٤١ — «كلّ حَوْلِ لُغَيّفته»

اللغيِّفه : تصغير لغفه : وهي الأكلة ونحوها مما يطمع فيه .

أي : كل شخص يدور حول مطمعه .

وهذا معنى مثل المولدين : «كل امرىء يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ[١] نظمه الأحدب في قوله[٢] :

كل امرىء في حبله يَحْتَطِبُ فـليك خيراً ما إليه تدأب

١٦٤٢ — «كلٌّ حَوْلَ نَفْسه»

أي : أنَّ كُلَّ شخص يَدُورُ حول مَصْلَحَةِ نفسه ، ويَسْعَىٰ لها ، كما قال أبو العَتَاهِيَةِ :

كُـلٌّ يُحـاول حيلـةً يرجو بها دَفْعَ المَضَرَّةِ وَاجْتلابَ المنفعةْ[٣]

وقال آخر[٤] :

جَرِّب النَّاسَ ما استطعت تجدهم لا يَرى الشخص منهُمُ غَيْرَ نَفْسِهِ

١٦٤٣ — «كلّ خَيِّنْهْ ، عليها من الله بَيِّنَهْ»

خَيِّنه : (بفتح الخاء وتشديد الياء وإسكانها ثم نون فتاء مربوطة) خيانة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .
(٢) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٣٧ .
(٣) الديوان ص ١٦٢ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ .
(٤) قطر انداء الدِّيم ص ٥٨ .

أي : كل خيانة ، فإنّ الله سيُقَيِّضُ لها حجة بَيِّنة تفضحها .

يضرب في النهي عن الخيانة . وأنها لا بُدَّ من أن تظهر وتفتضح مع الزمن .

١٦٤٤ — «كلّ دَارٍ بها أَمّ عامِرْ»

أم عامر : كنية للضبع عند العرب القدماء والمحدثين ، والظاهر أنها هنا كناية عن المصيبة أو نحوها لأن الضبع تأكل الأموات وجيف الدواب .

يضرب في كثرة المنغصات في كل مكان .

أصله من ضرب العرب المثل في الفساد بالضبع فهم يقولون : «أفسد من الضبع» قال الميداني : لأنها إذا وقعت في الغنم ، عاثت ، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب ، ومن عَيْث الضبع ، واسرافها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا : اكلتنا الضَّبُع»[١]

وفي معنى المثل العامي كان الاندلسيون يقولون : في كُلِّ قريٍّ ، بَلىًّ»[٢] وقري : قرية ، وبلًى ، بلية .

١٦٤٥ — «كلّ دارٍ لها ساكِنْ»

موجود بلفظه عند المصريين[٣] ، ويقول التونسيون : «كل عتبة تعيَّط باسم ساكنها»[٤] وتعيط : تنادي .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣١ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٠٠ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٩ .

(٣) أمثال المتكلمين من ١٣٠ وأمثال العوام ص ١٠١ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٧ .

١٦٤٦ — «كلّ دَرَّةٍ عِنْدَها شَاذُوبْ»

هذا من أمثال الغَوَّاصينَ في البحر ابتغاء الدُّرِّ وقد كانت طائفة من النجديين يَمْتَهِنُونَ تلك الْمِهْنَةَ سعياً وراء الرزق فيسافرون إلى الخليج والبحر العربي لهذا الغرض . والشَّاذوب : سمكة لها أَسْنَانٌ تُشْبِهُ الْمِنْشار تُهْلِكُ الغائص ، وربما كانت هي سمكة القِرْش يريدون بالمثل أنَّ الدُّرَّةَ من دُرَرِ البحر لا يُوصَل إليها الا على خَطَرِ الوقوع في أَنْيابِ السَّمَكِ المُفْتَرِسِ .

يُضرب في الأمر المحبوب يوجد عنده مكروه . ويُشبهه من الأمثال القديمة «مع كل تَمْرَةٍ زُنْبور»[1] وروي «تمرة وزنبور»[2] .

قال الشاعر :[3] :

في كل شيءٍ أَرْتَجي مَخَافَهْ في كل شيء أشْتَهيه آفهْ

ويقول المغاربة في أمثالهم : «كل زبيبه في قاعها عود»[4] .

١٦٤٧ — «كلِّ دْوَا والملح خير منه»

أي : كل دواء فالملح خير منه .

يضرب في فضل التداوي بملح الطعام .

وقد ورد في فضل الملح أقوال عربية قديمة منها البداءة بافتتاح الطعام بالملح

(١) أساس الاقتباس ص ١٣٢

(٢) التمثيل والمحاضرة .ص ٢٦٨ والمستقصى ج ٢ ص ٣٣ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٠ .

واختتامه به[1] .

١٦٤٨ — «كلْ ديرةٍ للرّجال ديره»

الديره : البلد .

أي : ان كل بلدٍ في الأرض فهو بلد الرجال كاملي الرجولية ، والمراد : ان الرجل المتصف بصفات الرجولية الكاملة يستطيع أن يعيش في أي بلد حلَّ به ، وتحت كل سماء ، حتى يصبح كوطنه الأصلي . وهذا كما قيل : «العاقل لا غربة له» قال شاعر[2] :

اذا كنت ذا عقل فلا تَخَشَ غُربةً   فما عـاقـلٌ في بلـدة بغـريب

وقال آخر[3] :

وإنْ حلَّ أرضا عاش فيها بعقله   وما عـاقـل في بلـدة بغـريب

وقيل : «لا غربة على أديب»[4] قال أبو الفتح البُستي[5] :

لئن تنقَلْتُ من دار إلى دار   وصرتُ بعد ثواء رَهْنَ أسفار
فالحرُ حرٌّ عزيز النفس حيث ثوى   والشمس في كل برج ذات أنوارُ

١٦٤٩ — «كِلّ دِيرةٍ وِفَاهَا مِنْهَا»

ديرة : بلدة . وفاها . وفاءها .

---

(١) راجع مختصر ربيع الأبرار ص ١٢١ .

(٢) جليس الأخيار ص ١٥ .

(٣) جليس الأخيار ص ١٧١ ولطائف المعارف للكُردي ص ٢٦ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ق ١/٨٧

(٥) ديوانه ص ٣٦ وهما في المنتحل ص ٥٣ بدون نسبة .

أي : كل بلدة وفاؤها منها ذاتها .

يضرب في الحث على استيفاء حاجة المواطن من بلدته كالزواج من أهل بلدته . وليس من غيرها وأصله في الضرائب التي كانت تفرض عليهم — في عهود الإمارات — من الحبوب والثمار . وكل بلدة يجب عليها وفاء ما عليها من الضرائب . ولا تستعين ببلدة أخرى على ايفاءه .

١٦٥٠ — «كِلٌّ فَرْعَعَ يَكْسيه»

أي : كل شخص يكسوه من القماش ما يقوم هو بذرعه . فمثلاً إذا كان الثوب ثلاثة أذْرع فإن هذا المقدار يكفي الطويل والقصير على حد سواء إذا قام كل منهما بذرع القماش بذراعه نفسه .

وقد يكون في الذرع هنا تَوْرِيةٌ في أَنَّ كل إنسان ينبغي أن يعمل على قدر طاقته ، وفي دائرة إمكانه .

كما جاء في المثل العربي القديم : «إقْصِدْ بِذَرْعك» قال الميداني : الذَّرْعُ والذراع واحد . يضرب لمن يتوعد أي : كَلِّفْ نَفْسَك ما تطيق ، والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال : اقصد الأمر بما تملكه أنت ، لا بما يملكه غيرك[1] .

١٦٥١ — «كلّ رِبْعّيٍ مْنَ الْـمَالْ نَاعِمْ»

الرِّبْعي من المال الذي يُراد به هنا الماشية هو الذي يُولد في أول أوان النتاج وناعم من النُّعُومة كناية عن السِّمَن والجودة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩ .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «الفَرْع أوّلُ النّتَاج»

قال الميداني : قالوا : أوّل كل نِتاج فَرْعُهُ ، وهو رُبَعٌ ورِبْعي ، يضرب لابتداء الأمور[1] .

ويقولون : «اللقوح الرِّبعية مالٌ وطعامٌ»[2]

وقال طفيل الغنوي في الغَزَل[3] :

أَمْ ما تُسائلُ من شَمَّاءَ ما فَعَلَتْ   وما تحاذِرُ من شماء مفعولُ[4]

إذ هي أَحْوَىٰ من الرِّبْعي حاجبه   والعين بالإِثْمِدِ الحارِيِّ مكحولُ

١٦٥٢ — «كلٌّ رِيقِهْ باثْمه حِلُو»

اثمه : فمه .

والمعنى : أنَّ كل انسان يجِد طَعْمَ رِيقه في فمه حُلْواً .

يُضْرَب على أنَّ لكل إنسان ذَوْقَهُ الخاص به ، ولوكان لا يَرْضَىٰ عنه الآخرون .

ويشبهه قول المصريين «كل بربوره على حنكه حلو» والبربور ما سال من المخاط من الأنف»[5] . ويقول البغداديون «كل واحد تفاله بحنكه حلو»[6] .

١٦٥٣ — «كلّ زِمَانٍ له دَوْلة ورِجَالْ»

هذا مَثَلٌ قديم ذكره الجاحظ في الحيوان ، وابن عَبْد رَبِّهِ في العقد الفريد بلفظ

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧ .

(٣) ديوانه ص ٥٥ .

(٤) شماء : اسم امرأة وهي تسمية لا تزال موجودة في نجد .

(٥) أمثال تيمور ص ٤٢٠ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٠٨ .

«لكل زمان رجال»[1] وذكره الميداني بلفظ : «لكل دَهْرٍ رِجالٌ» وقال إنه مِنْ قَول بعضهم : «لِكُلِّ مقام مَقَالٌ ولكل دَهْرٍ رجال»[2] ومن المتأخرين ذكره ابن الدَّيْبَع باللفظ النجدي ، وأورد أثراً لابن عدىّ في الكامل عن أبي الطفيل موقوفاً عليه : «لكل مَقَام مَقَالٌ ، ولكل زمان دولة ورجال»[3] وذكره العجلوني بلفظ : «لكل زمان رجال» وقال : المشهور — يقصد في زمنه — «لكل زمان دولة ورجال»[4] وقيل : «لكل يوم قَوْمٌ»[5] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «كل بَلَد وهلاله ، وكل زمان ورجاله»[6]

ومن الشعر العربي قال النَّعِيت اليَشْكُرِيُّ :

فلا تَعْجَبْ لِكُلِّ زمان سُوءٍ رجالٌ ، والنوائب قد تَنُوب[7]

وقال إسحاق بن إبراهيم المَوْصلي :

يَبْقَى الثَّنَاءُ وتَذْهَبُ الأموال ولِكُلِّ دَهْرٍ دولةٌ ورجال[8]

وفي مختصر ربيع الأبرار للزَّمَخْشَرِيِّ :

أقول لِدهرٍ قد تَوَالتْ صُرُوفُهُ أليس لهذا يا زَمَانُ زَوَالُ

(١) الحيوان ج١ ص ٢٠١ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .
(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٩ — ١٦٠
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٥ .
(٥) فرائد الخرائد ق ١/٨٢
(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٤٣ .
(٧) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٥٧ .
(٨) أدب الدنيا والدين ص ٤١ وروضة العقلاء ص ٤٨ .

فقال اصْطَبر كم دولةٍ قَدْ تَغَيَّرَتْ   لـكـل زمان دولـة ورجـال[1]

١٦٥٤ — «كلّ زَوْرٍ ، بهِ شَوْرْ»

الزَّوْرُ عندهم ، هو : مُلْتَقَىٰ أطراف عِظام الصَّدْرِ ، فصيح ، ويريدون به هنا — ما بداخل الصدر ، أي : القلب . والشَّوْرُ : هو المَشُورةُ ، غير فصيحة بلفظهم : (شور) .

والمعنى : أن كل صَدْرٍ فيه رأيٌ ، أي : فلا ينبغي أن تُتْرَكَ استشارة أحد ، احتقاراً له ، أو استضعافاً لرأيه .. يضرب في الحثِّ على المشورة . وقد ورد في معناه كلام لبعض الحكماء أورده ابنُ دُرَيْدٍ في المُجْتَنىٰ قال : (أَسْعَدُ الناس مَنْ تَصَفَّحَ آراءَ الرجال واَسْتَكْثَرَ من ذوي الألباب ، فإنَّ لكل عَقْلٍ ذخيرةً من الصواب)[2] ومن الشعر العربي :

خَلِيليَّ ليس الرأيُ في صَدْرِ واحد   أشيرا عليَّ اليومَ ما تَرَيانِ[3]

١٦٥٥ — «كِلّ شَارِبْ وْمِقَصّهْ»

أي : كل شارب له مِقَصُّهُ الذي يُناسبه .

يُضْرَبُ في أن كل شخص له ما يناسبه ، وهو مثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كل شارب له مقص»[4]

---

(١) ص ٥٧ .
(٢) ص ٦٤ .
(٣) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٠٠ من أبيات ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٢ .
(٤) الأمثال العامية ص ٤٢٤ .

وعند العامة في لبنان «كل دقن لها مشط»[1] وفي بغداد «كل شارب إله مقص»[2] وفي الشام «كل لحيه ولها مقص»[3] .

١٦٥٦ — «كِلّ شَاوِيٍ على قليبه»

الشَّاوِي : راعي الشاء وهي الغنم أو صاحبها .

أي : كل راعي غنم على قليبه التي يَسْتَقِي منها .

يضرب في عدم تغير مراكز ذوي النفوذ من القوم . وكلمة الشاوي فصيحة قال صاحب اللسان : رَجُلٌ شاوي : صاحب شاء . قال :

وَلَسْتُ بِشَاوِيٍ عليه دَمَامَةٌ ... إذا ما غدا يغدو بِقَوْسٍ وأَسْهُمِ

وقال مُبَشِّر بن هُذَيْل الشَّمْخِي :

ورُبَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلاَتُهُ ... لا ينفُع الشاوِيَّ فيه شَاتُهُ

ولا حماراه ولا عَلاَتُه[4]

١٦٥٧ — «كلِّ شْجرهْ ، عِنْدَها عشرهْ»

أي : كل شجرة عندها عَشرةُ رجال .. يضرب في الازدحام على الشيء ، وبعضهم يرويه : (إلى لقيت شجره ، تسابقها عشرة) أي : عشرة رجال . وأصله في السَّفر حيث ينزل المسافرون الكثيرون لِيَقيلوا ، فإذا نزلوا تَسَابَقُوا إلى الشَّجَر ، لكي

(١) تحفة الأحباب ص ٥٦ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٣) أمثال العوام ص ٣٩ .

(٤) اللسان ج ١٣ ص ٥١٠ مادة : ش ، و ، ه

يصل كل منهم إلى الشجرة التي تكون أكثر ظِلاً لِلقائلينَ تحتها .

١٦٥٨ — «كلّ شي الى رِدِّدْ نِقَصْ إلاَّ الْكَلاَمْ»

إلى : إذا ، والمعنى : ان كل شيء ينقص إذا رُدِّدَ ، أي : إذا كُرِّرَ — وذلك مثلاً كصب الماء في إناء بعد اناء — إلا الكلام فإنه لا ينقص بالترداد بل يزداد .
وكثيراً ما يخصصونه للكلام يتناقله الناس واحداً بعد الآخر ، بقصد إعادة روايته أو حكايته .

يضربونه على أن الرواة لا بد أن يضيفوا إلى ما يروونه زيادات من قبلهم .

وأصله قديم ذكره ابن قتيبة والعسكري بلفظ : «كُلُّ شيء ثَنَّيْتَه يَقْصر ما عدا الكلام فإنه كلما ثَنَّيْتَه طال»[1] وهو عند العامة في تونس بلفظ : «كل شيء ينقص إلا الكلام يزيد»[2] .

١٦٥٩ — «كِلّ شَي أَهْوَنْ مِنْ شَي»

يريدون بالشيء هنا : الشيءَ المكروهَ .

والمعنى : أن كل مكروه ينال الإنسانَ ، أو مصيبة تُصيبه ، فإن ذلك أهْوَنُ من مكروه أصعب منه ، يمكن أن يُصيبه ، وهذا هو معنى المثل العربي : (بَعْضُ الشَّرِّ أهون من بَعْض)[3] من قول طَرَفَة بن الْعَبْد في بيته المشهور :

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٣ والصناعتين ص ١٩٦ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٢٧ .

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٨٥ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٠٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٦ .

أبا مُنْذِرٍ أفنيتَ فَاْستَبقِ بَعْضَنَا حَنَانيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ [1]

ومن الأمثال العربية أيضاً : (وَيْلٌ أهونُ من وَيْلَيْن) [2] ويُروى : (وَيْلٌ أهْوَنُ مِنْ وَيْلٍ) [3] والمثل الآخر : (إنَّ في الشَّرِّ خِياراً) [4] ومنه قول ابي خراش الهذلي [5] :

حمدتُ الهي بعد عروة إذْ نجا خراش ، وبعض الشر أهون من بعض

١٦٦٠ — «كلّ شَيْءٍ بِحْسَابُه»

هذا من أمثال الباعَةِ .

يضرب في شراء الجيد الغالي من المتاع

وهو موجود بلفظه عند البغداديين [6] .

١٦٦١ — «كلّ شَيٍ زَهَاهْ تِمَامه»

أي : الشيء لا يكون زاهياً جميلاً إلاَّ إذا تَمَّتْ له جميع الشروط اللازمة لذلك .

يضرب في الحث على عدم الإخلال بأيٍّ شرط منْ شُروط إتمام العمل .

(١) أنظر شرحه في ديوانه ص ١٧٢ دار الكتاب .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٨٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٣) البصائر والذخائر ص ٣٨ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ١٧ والمستقصى ج ١ ص ٤١٣ والميداني ج ١ ص ١٣ وص ١٠٠ وفصل المقال ص ٢٠٢ .

(٥) الحماسة البصرية ج١ ص ٢١٤ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٩ .

١٦٦٢ — «كلّ شَيٍ عَلَيْهِ آفهْ»

أي : كل شيء قد قُيِّضَ له ما يُصيبُه بالنَّقْص أو الْعَطَبِ .

يضرب في أنه لا يوجد شيء لا يمكن أَنْ يَتَطَرَّقَ إليه سوء .

قال ابن رشيق يهجو[١] :

يا مُوجعي شَتْماً على انَّهُ　　لوفَرك البُرغوتَ ما أوجعا

كُلٌّ لَه من نفسه آفةٌ　　وآفة النحلة أنْ تَلْسَعا

وقال آخر[٢] :

لا تأمَنَنَّ مُشاركاً في رتبةٍ　　ولو أنه الولد الذي لك يولد

فلكل شيءٍ آفة من جنسه　　حتى الحديد سطا عليه المبرد

١٦٦٣ — «كِلّ شَيٍ له سِبب»

كانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «يجعل الله لكل شي سبب»

أورده ابن عاصم ، واستشهد بقول الشاعر :

نَذُمُّ مِنْ جهلنا الدنيا وتعجبنا　　وكل شيء إلى شيء له سببُ[٣]

وقال شاعر آخر[٤] :

---

(١) النتف ص ٤٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٧ والبيت الثاني في الالمام للنويري ج ٣ ص ٢٥٩ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٦٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ وأساس الاقتباس ص ٧٣ وحل العقال ص ٣١ .

ألم تـــرَ أنّ الله قـــال لمريم وهُزِّي إليك الجِذْع يسَّاقَطِ الرُّطَبْ
ولو شاء أن تَجْنيه من غير هزِّها جَنَتَهْ ، ولكن كل شيء له سَبَبْ

ومن شعر أمين الدولة ابن التلميذ[1] :

سقِ النفس بالعلم نحو الكلام تُوافِ السـعـادة من بـابها
ولا تَـرْجُ مـا لم تَسببْ له فـإنَّ الأمور بـأسـبـابها

١٦٦٤ — «كلّ شَيٍّ ما يستِحي مِنْ وَقْته»

وبعضهم يقول : حِلّه «بَدَلاً من وقته» وحِلّه : «زمن حلوله أي : وقته» .
والمراد : كلُّ شيءٍ في وقته جميلٌ، بحيث لا يكون إذا استُعْمِلَ فيه كالمستحي من فِعْلِ الشيءِ غَيْر المُلائم .

يُضرَب لاستعمال الملابس ونحوها في الفُصُول التي تُنَاسبها من السنة .

والظاهر أنه قديم الأصل إذْ كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ «من جاء في وقت اشيقلْ»[2] وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «وقت ما يستحي من وقت»[3] وتقول العامة في مصر[4] ولبنان[5] «كل شيء في وقته مليح» وروي : «قالوا للديك صيح : قال : كل شيء بوقته مليح»[6] وفي تونس يقولون : «اللي

(١) عيون الأنباء ص ٣٦٠ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ : ووقت : وقته وأشيقل؟ أي : أي شيء يقال له ؟
(٣) أمثال الموصل ص ٤٦٦ .
(٤) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٢٦ .
(٥) هدية الأحباب ص ٥٥ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٦٠ .

يجي في وقته ما يلام»[1] .

١٦٦٥ — «كلّ شي وَالمْ إلاَّ الْجَهَازْ»

وَالم أي : مُعَدٌّ وَمُجَهَّزٌ . والجهاز : الْمَهْرُ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلاً كانت له بنتٌ ، وٱبْنُ أخ فقير ، وكان كل منهما يُحب الآخر ، ويتمنى أنْ يتم زواجُه منه ، ولكن ابن العم فقير ، لا يملكْ مَهْرَ البنت ومع ذلك فقد خطبها من عمِّه ، وأظهر له أنه يستعد لجمع المهر في مدة معينة ، ولما انقضت المُدَّةُ سأله عَمُّهُ : هل كل شيء مُعَدٌّ ؟ فأجابه : نعم يا عم ، كل شيء مُعَدٌّ إلاَّ المهر ! فضحك وأَمْهَرَها من ماله .

يضرب لمن يُغْفل من الشروط أهمَّها لاكمال الشي ، والزمها له ، وهو قريب من المثل العامي المصري «الكتاب انكتب والمهر على الله»[2] .

١٦٦٦ — «كلّ شَيٍ وثّمنه»

هذا مثل قديم ذكره الميداني بلفظه ، أي : «كُلُّ شَيءٍ وَثَمَنُهُ» وذلك من أمثال المولدين[3] وذكره الثعالبي بلفظه أيضاً من أمثال التجار في زمنه[4] ولا يزال مستعملاً عند العامة في الشام[5] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٦٠ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٥ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥١ .

(٤) خاص الخاص ص ٦٤ والتمثيل ص ١٩٦ .

(٥) أمثال العوام ص ٣٩ .

١٦٦٧ — «كلْ شَيٍ يبـي حَقّه»

يَبي : يَبْغي ويريد ، والمراد : يحتاج .

أي : انَّ كل شيء يحتاج إلى أَنْ يُعْطى حقه من العناية والاهتمام .

يضرب في الحث على عدم إغفال العناية بكل شيء .

١٦٦٨ — «كلّ شَي يَنْفَعْ لَوْ ميَة ريال»

أي : كل مبلغ من المال ينفع حتى ولو كان مائة من الريالات فقط .

وهذا من باب التَّمَنِّي ، والا فإن مائة الريال في الوقت الذي انتشر فيه هذا المثل كانت مبلغاً ذا قيمة كبيرة ربما كان أقصى ما تتطلع إليه نفوس كثير من الناس.

١٦٦٩ — «كِلّ صْغَيِّر به مِلْحْ»

صغَيِّر : (بتشديد الياء) بصيغة التصغير لكلمة صغير . وملح : ملاحَةٌ وحُسْنٌ .

أي : انَّ في كل صغير من الآدميين والحيوانات مَلاحةً وحُسْناً . وبعضهم يزيد فيه «إلا وليد القامَّة» فَوُلَيْدُ : تصغير ولد . والقامَّة : يريدون بها الحية أو الأفعى .

والمعنى أن كل صغير من الأناسي والحيوان فإن فيه ملاحة محببة إلاَّ الصغير من أولاد الحيَة . والمثل موجود مرادفه عند العامة في مصر إذْ يقولون «الجمال في الصغر حتى في البقر»[1] .

١٦٧٠ — «كِلّ صَفْعةٍ بتعليمه»

الصَّفْعَةُ : المَرَّةُ من الصَّفْع وهو الضَّرْبُ على الوجه .

---

(١) الأمثال العامية ص ١٧٧ .

يقال في الصبر على ضرر يَسْتَفِيدُ منه المرءُ درساً في مستقبل حياته .

وقد سبق ما يمكن أن يكون أصلاً له عند المثل ، «صَفْع بتعليم» في حرف الصاد .

ويشبه المثل العامي قول المغاربة : «كل محنة كا تزيد في الراس عقل» اي : كل محنة تزيد الرأس عقلاً[1] .

١٦٧١ — «كِلّ صَنْعةٍ لها فَارِسْ»

يضرب في إعطاء كل صنعة لمن يحسنها .

فهو على هذا المعنى كالمثل العربي القديم : «أَعْطِ القَوْسَ باريها» .

ولذلك رُوي في بعض الآثار : «استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها»[2]

ويقول التونسيون : «كل واحد في صنعته نَجَّام»[3] أي : قدير ماهر ،

١٦٧٢ — «كلّ طامّةٍ عَلَيْها اَطَمّ مِنها»

الطامة هي الداهية وقولهم : أطم منها ، أي : أدهى منها . يضربونه على أن كل شخص عظيم أو جريء لا بد أن يجد من هو أعظم منه وأجرأ .

وأصله مثل قديم ذكره المبرد في الكامل والعسكري بلفظ «ما من طامة إلا وفوقها طامة»[4] وقال المبرد : أي : ما من داهية إلا وفوقها داهية . أما الميداني

---

(١) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢٢ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٢٩ .

(٤) الكامل ج ١ ص ٦ وجمهرة الأمثال ص ٢١٧ .

فذكره في أمثال المولدين بصيغة : «فوق كل طامة طامة»[1] .

واستعمله ابن أبي أصيبعة بلفظ : «ما من طامة إلا فوقها طامة أعظم منها»[2] .

١٦٧٣ — «كلّ طُويلٍ هَبِيْل»

هَبِيل : من الهبال وهو نقصان العقل عندهم ، وعدم اكتماله .

يقال في ذم الطول المُفْرِط .

وهذا شيء مذكور في الآثار والأخبار القديمة ، وقد ذكرنا بعضها عند المثل «الطول طول النخله»

ونذكر هنا ما نقله ابن الديبع عن الحسن بن علي رضي الله عنه : «إنَّ الله جعل الْبَهَاءَ والْهَوَجَ ، أي : الحُمْق في الطُّوْل[3] .

وقال ابن عرب شاه : قيل «الحماقة في الطّويل»[4]

والمثل موجود عند العامة في الشام بلفظ : «الطويل هبيل»[5] .

وتقول العامة في مصر : «الطويل ما يخلاش من الهباله»[6] وفي تونس : «الطول والهبال»[7] . ويقول المغاربة : «كل طويل خاوي ، غير النخله والمَغْرَاوي» والمغراوي : رجل كان مشهوراً عندهم بالأدب والشعر[8] .

(١) مجمع الأمثال ج ٢. ص ٣٧ .

(٢) عيون الأنباء ص ٣١١٥ .

(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٧٨ .

(٤) فاكهة الخلفاء ص ١٣٧ س ٣٠ .

(٥) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤١٤ وأمثال العوام ص ٣٩ .

(٦) أمثال العوام ص ٩٠ .

(٧) منتخبات الخميري ص ١٧٧ .

(٨) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٧ .

١٦٧٤ — «كِلّ طَيْرٍ يشْبعه مِنْقارهْ»

يضرب في أن كل مخلوق قد هُيء له ما يُنَاسِبه في الخلقة من أدوات العيش ، فمنقار العصفور صغير بالنسبة لِمنْقار الصَّقْر مثلاً ولكنه ليس صغيراً بالنسبة لحوصلة العصفور .

وهذا المثل شبيه بمثلٍ ذكره الجاحظ بلفظ «كُلّ طائرٍ يَصيدُ على قَدْرِه»[١] .

١٦٧٥ — «كلٌّ عَلَيْه مِن الزّمانْ واكِفْ»

الواكِف في الأصل — هو السَّطْحُ الذي يكف أي ينزل منه المطر على مَنْ تحته .

والْوَكْفُ من أعظم المنغصات التي تضايق المرء لا سيما إذا كان ذلك في زمن الشتاء ، واشتداد البرد ، في بيئةٍ كبيئتهم الصحراوية القاريّة وقد جاؤا به هنا على سبيل الكناية .

يضربونه على أن كل شخص لا بُدَّ أن يكون له ما يُضَايقه ويقلق راحته .

وقد ورد في الوكف من الأقوال القديمة : «ثَلاثَةٌ مُسْهِرَةٌ : قَرْضُ فَأرٍ ، وأنِينُ مَرِيضٍ ، وَوَكْفُ بَيْتٍ»[٢] .

١٦٧٦ — «كلٍّ عْوَيْدٍ به دَخّانْ»

عويد : تصغير عود ، أي : ان كل عود يكون فيه دخان يؤذي الناس ، عندما توقد فيه النار .

---

(١) الحيوان ج ٦ ص ٤٠٩ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٧١ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٨ .

يضرب في أن كل إنسان لا بد أن يكون فيه ما يؤذي غيره .

وهو قديم الأصل قال أبو منصور الأمير الغوري[1] :

أخاك أخاك فهو أجَلُّ ذُخْرٍ إذا نابتك نائبة الزمان
تريد مُهَذَّباً لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان ؟

وضمنه شهاب الدين الخفاجي في قوله[2] :

فديتُكَ جُدْ بعود للندامى ليأتوا بالدُّخان بلا تواني
تريد مهذباً لا عيبَ فيه وهل عُودٌ يفوح بلا دخان

وقريب منه قول ابن الحداد الأندلسي[3] :

سامح أخاك إذا أتاك بزلةٍ فخلوص شيء قَلَّما يَتَمكَّنُ
في كل شيء آفةٌ موجودةٌ حتى السراج على سناهُ يُدخِّنُ

والمثل عند العامة في الشام بلفظ : «ما في ولا عود حتى فيه دخان»[4] .

١٦٧٧ — «كلّ عَيْش ، له كُرَيْش»

كريش تصغير كَرْش ويريدون بها : بَطْن ، أي : مَعِدَة . كما يُريدون بالعيش : الطعام .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ١١٢ وهما منسوبان الى الطغرائي في الغيث المسجم ج ١ ص ٣١٠ ومعاهد التنصيص ص ١٦١ (بولاق) وانظر ريحانة الالبا ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٢) ديوانه ق ١٤٧ ب وطراز المجالس ص ١٩١ (بولاق) وخلاصة الاثر ج ٤ ص ١٧٩ وقال انهما من نظم الخفاجي لوقته ، وقد اوردنا الأدلة على أن البيت الثاني قديم ومعروف قبل الخفاجي بقرون .

(٣) نفح الطيب ج ٥ ص ٥٠ ومعاهد التنصيص ص ١٦٢ (بولاق) وهما في الآداب ص ٨٧ بدون نسبة .

(٤) أمثال العوام ص ٤٤ .

والمعنى أنَّ لكل طعام آكِلاً . وهكذا جاء في مثل قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «لِكُلِّ طعامٍ أَكَلَةٌ»[1] وقيل أيضاً : «لِكُلِّ كأسٍ حَاسٍ»[2] أي : شارب .

١٦٧٨ — «كلّ فَرْجٍ له نَاكحْ»

هذا مثل قديم لفظه : «كُلُّ فَرْجٍ ونَاكِحُهُ»[3] ومن أمثال المولدين : «لكل فتاةٍ خاطب»[4] ويروى بلفظ : «لكل فتاة خاطب ، ولكل أمر طالب»[5] .

١٦٧٩ — «كلّ قَادْمٍ له كَرَامه»

مستوحى من الأثر : «إذا أتاكم الزائرُ فأكرموه»[6] وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما : إنَّ لكل داخلٍ دهشة فالْقَوهُ بالتحية»[7] . ويروى عن ابن عباس أيضاً : «ما من داخل إلا وله حَيْرة ، فأَبدؤه بالسلام ، وما من مدعوٍّ إلا وله حشمة فأَبدؤه باليمين»[8]

ومن الأمثال القديمة : «بالداخل دهشة فتلقَّوه بمرحبا» ذكره العجلوني ، وقال : رواه الديلمي[9] :

---

(١) الحيوان ج ١ ص ٢٠١ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠٤ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٤ وقاله : إنه من كلام العرب .
(٤) التمثيل والمحاضرة ق ٩٨/أ .
(٥) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٤ .
(٦) الشهاب للقضاعي ق ٤٢/ب وقبس الأنوار ص ١١ والجامع الصغير ج ١ ص ١٦ .
(٧) نور القبس ص ٣٦ .
(٨) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٦ — ٧٧ .
(٩) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٤ .

١٦٨٠ — «كلْ قَوْمٍ لهم وارِث»

أي : أن لكل قوم وارثاً يَرثُ عنهم أَخْلاقهم ، وعقائدهم ، وسِمَاتِهِمْ ، والمراد أن أخلاق الأوَّلين مهما كانت شَاذَّةً أو غير معقولة ، لا بُدَّ أن يوجد بين المتأخرين من يُحَبِّذُها وَيَتحلَّىٰ بها .

وربما كان مستوحى من الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم ، حَذْو الْقُذَّة بالقذَّة ، حتى لو دَخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُموهُ ، قالوا : يا رسول الله : اليهودَ والنصارى ؟ قال : فَمَنْ ؟ رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ، وفي رواية قال : فمَنِ القومُ إلاَّ أولئك ؟

١٦٨١ — «كِلّ قَوْمٍ وَلاَ عْنِزه»

يقولون : كان بين قوم من قبيلة عنزة ، التي كانت تقطن في شمال المدينة المنورة وقبيلة جُهَيْنة عِداء شَدْيد قبل ثلاثة قرون فكان الْعَنَزيُّون يقول : «جهينة والْقوم الشينه» وكان الْجُهنيُّونَ يقولون : «كل قوم ولا عنزه» . وذهب كل منهما مثلاً . يضرب في العداوة الشديدة .

والمراد بالقوم هنا : الأعداء . أي : كل الأعداء أهون من عَنَزةَ .

١٦٨٢ — «كلْ كِرْهْ واشْرَبْ كِرْه ، وَلاَ تْجَالِس كِرْهْ»

والمعنى : لأن تأكل ما تكرهه ، أو تشرب ما تكرهه ، أخف على نفسك وقعاً من أن تجالس من تكرهه .

يضرب في عدم احتمال معاشرة الشخص المكروه الى النفس ، أو الثقيل على الروح .

وهو مثل قديم ذكره الابشيهي من أمثال العامة في زمنه — أي في القرن الثامن — بلفظ : «كل كرها واشرب كرها ، ولا تعاشر كرهاً »[1] ولا يزال مستعملاً في الشام[2] والعراق[3] بما يقرب من هذا اللفظ . وفي معناه من الشعر[4] :

وكـل أذىً فصـبور عـليـه   وليس على قرين السوء صَبْرُ

١٦٨٣ — «كِلِّ لْحَمةٍ لها مَقْطع »

أي : مَوْضِعٌ تُقْطَعُ منه ، والمراد : لا يَصحُّ أَنْ تُقْطَعَ من غيره .

من الحكايات العربية القديمة في ذلك : أَنَّ رجلاً كانت له بنت ، فخطبها قوم ، فدفع أبوها اليهم ذراعاً مع الْعَضُدِ ، وقال : مَنْ فَصَل بينهما فهي له ، يُريدُ مَن غير كسر — فعالجوا ، فلم يَصلوا إليها ، حتى وَقَعَتْ في يد غلام كان يُعْجِبُ الجارية يُسمى «بُطَيْناً» فقالت : وابُطَيْنا بَطِّنْ ، أي : حُزَّ باطناً تُصادِف الْمفْصِل ، أي : لا تقطعه إلاَّ منْ باطِنِه ، فلما أَمَرَتْهُ أصاب المَفْصِل ، فقال أبوها : وابطنَكِ وهوانكِ ، أي سترين سَغُبَ بَطْنِكِ وهوانك[5] ، ولذلك ضَرَبوا المثل لمن يُصيب المعنى المُرَاد في الكلام بكلم مُوجَز بقولهم : «فلان يُجيدُ الْحزَّ ، ويُصيب المَفْصِلَ»[6] ولمن يجتهد في السعي ثم يُخطىءُ المراد : «لَمْ أَجِدْ لشَفْرتي مَحَزّاً »[7]

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .

(٢) أمثال العوام ص ٤٠ .

(٣) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٢٦٦ .

(٤) الآداب ص ١٣٦ وغرر الخصائص ص ٢٩٢ .

(٥) الميداني ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٩ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٠٧ .

(٧) جمهرة الأمثال ص ١٧٧ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٦ والمستقصى ج ٢ ص ٢٩٤ وفصل المقال ص ٢٧٣ والميداني ج ٢ ص ١٣٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٧ والمزهر ج ١ ص ٤٩١ بلفظ : لو أجد الخ . وهو أيضاً في التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ .

١٦٨٤ — «كِلٌّ لِخدْنه يَطْرَبْ ، حتّى الشُّبَثُ والْعَقْرَبْ»

الشبث (بتشديد الشين ثم باء فثاء) : نوع من أنواع العناكب كبير ، فصيحة[١] .

والمعنى : ان كل احد يطرب لصحبة مثيله حتى العنكبوت والعقرب ، مع انه لا يظن أنه يمكن أن يوجد من يطرب لصحبة العنكبوت أو العقرب . وهذا كما قال أحدهم في مثله[٢] .

وكلٌّ قَرينٍ إلى شكله كأنس الخنافس بالعقرب

وقال الأحنف العكبري[٣] :

والخنفساء لها من جنسها سَكَنٌ وليس لي مثلها إلْفٌ ولا سكنُ

يضرب في أن كل امرىء يصبو إلى من يشاكله .

١٦٨٥ — «كِلْ للْحَصْيني كَيْلَةَ اَسَدْ»

كِلْ : أمْرٌ من قولهم : كَالَ الرَّجُلُ البندقَ ، إذا وضع فيها الذَّخيرة من البارود والرصاص كأنهم أخذوها في الأصل من مشابهة تعبئتها بالذخيرة لوضع الشيء المكيل في المكيال .

والحصيني : تصغير «الحِصْني» وهو الثعلب أَخْذاً من كُنْيَته المعروفة في القديم

(١) القاموس ج ١ ص ١٦٨ وراجع الكلام عليه في حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٨ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ وأساس الاقتباس ص ١٠٤ .
(٣) المنتحل ص ١٦٩ والتمثيل ص ٣٧٩ .

والحديث وهي «أبو الحصين» .

يعني : إذا جَهَّزْتَ بُنْدُقك لِتَرْمِيَ بها ثعلباً فاْجعل ذخيرتها كافية لقتل أسد .

يضرب في الاحتياط للأمر ، واستعمال أَقْصَى درجات الاستعداد للخصم .

وهو كقول المصريين : «اتهيا للنملة زي ما تتهيا للسبع»[1] .

١٦٨٦ — «كِلّ ماله بْحَا دُورْ»

أي : كُلُّ ما مضى عليه الوقت ازداد سُوًّاً .

هذا معناه .

وأصله في الرجل الذي ينحدر انحداراً فالحادور هو الحدور في الفصحى أي السّفْل . وقد يكون مأخوذاً في الأصل من مجاز فصيح ذكره الزمخشري قال : العين تحدر الدمع وحدر الدَّوَاءُ بطنه : أمشاهُ . ويشرب الحادور وهو خلاف العاقول[2] . يضرب للمريض الذي تزيد حالته سوءاً على الأيام .

١٦٨٧ — «كِلٌّ ما ياكل إلاَّ رزقه»

يقال في التوكل على الله في جلب الرِّزق .

١٦٨٨ — «الْكِلْمة اللي تِسْتِحي منها بَدِّها الأَوَّله»

اللي : التي . بدها : أبدأ بها . والأولة : الأولى .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الأساس (حدر) ويريد بالحادور : نوعا من المسهل .

أي : الكلمة التي تَسْتحي أن تقولها للشخص الذي سَتَتَعاقَد معه ، أو تشترك واياه في عمل ابدأ بها واجعلها الأولى فيما تريد أن تقوله .

يضرب في النهي عن إغفال الكلمة في محلها ، ولو كانت تجرح الآخرين وهو عند اللبنانيين بلفظ : «الكلمة اللي بتستحي فيها ، ما تخليها»[1] .

وعند العراقيين بلفظ : «جِلْمِهْ التستحي مِنْها كُولْهَا أول» فجلمه : كلمة ، ولتستحي التي تستحي كولها : قلها[2] .

١٦٨٩ — «كِلْمةٍ تْقَالْ»

يقال في الاعتذار عن كلمة غير مقصودة ، وهو عند اللبنانيين بلفظ : «كلمة وبتنقال»[3] .

١٦٩٠ — «كِلْمةٍ طَيّبة مِنْ جَسَدٍ خَبيث»

يُضرب للمُبْطِل يَتَفَوَّهُ بِحقٍ . وهو شبيه بالمثل المولد «كلامُ حِكْمَة مَن جَوْفٍ خَرِبٍ[4] .

١٦٩١ — «كِلِّ مْجَرِّبْ خَيْرْ مِنْ طِبِيب»

يضرب في تفضيل التجربة العملية ، على المعرفة النظرية .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٤٤ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) الامثال العامية اللبنانية ص ٥٤٥ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٠ .

وهو مثل قديم أورده ابن هذيل بلفظ : «المُجَرِّبْ أحْكمُ من الطبيب»[1] وذكره العجلوني بلفظ : «سائل مجرب ، ولا تساءل حكيم»[2] وكانت العامة في الأندلس تقول : «اسئل المجرب ، ولا تسئل الطبيب»[3] .

وكأنما كان أبو حيان يشيرإليه في قوله[4] :

الحبُّ أفْتَكُ في الرجال من الظُبا   فأَسال بذلك ان سألت مجربا

ويستعمل المثل في مصر بلفظ : «اسأل مجربَ ولا تسأل طبيب»[5] وفي الشام : «اسأل مجرب ولا تسأل حكيم»[6] .

١٦٩٢ — «كِلّ مَشْرُوكٍ مَبْرُوك»

المراد بمشروك : مشترك ، وبمبروك : مباركٌ فيه ، والمعنى : أن البركة في الشَّرِكَةِ وكثيراً ما يضرب للحث على الاشتراك في الطعام .

والظاهر أنه مستوحى من الحديث النبوي : «اجتمعوا على طعامكم ، وآذْكروا اسم الله عليه ، يُبَارِكْ لكم فيه» قال السيوطي : اخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم[7] .

---

(١) عين الأدب والسياسة ص ١٧٤ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٦٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٠ .
(٤) نزهة العمر للسيوطي ص ١٦ .
(٥) أمثال تيمور ص ٢٣ .
(٦) أمثال العوام ص ١٠ .
(٧) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠ .

١٦٩٣ — «كِلّ مَطْرُودِ مَلْحُوق»

يريدون بالمطرود : الطَّرِيد ، من طَرَدْتَ الصَّيْدَ ، إذا اتَّبَعْتَهُ ، والمعنى : أنَّ كُلَّ طَرِيدٍ ملحوق ، أي أن كل شيء متبوع يتبعه أقوى منه بقصد إدراكه وامساكه ، لا بد أن يُلْحَق ويُدْرَكَ ، وهذا كمعنى قول الشاعر :

لا بُدَّ أن يَقَعَ المطلوبُ في شَرَكٍ   ولو بَنَى وَكْرَهُ في دارة الْقَمَرِ[1]

وسوف يأتي لنا في معناه مع استعمال الكلمة «طرد» قولهم : «من طرده الله لحقه» .

يضربونه لانقضاء الزمن ، وقد يضرب كذلك للنقود الكثيرة تنفد من الانفاق منها قليلاً قليلاً .

١٦٩٤ — «كِلِّ مْغَطَّى مَكْشُوف»

أي : كل شيء مغطى فإنه سوف يكشف في يوم ما من الدهر .

يضرب في افتضاح المخفي من الأمر — قال الشاعر[2] :

وإذا أَظْهَرَت أمراً حَسَناً   فليكن أَحْسَنَ منه ما تُسِرّ

فمُسِرُّ الخير موسومٌ بـه   ومُسِرُّ الشَّرِّ موسوم بِشَرّ

١٦٩٥ — «كِلّ مَفْعُولِ جايِزْ»

يضرب للتَّفويض في حالة مُعَيَّنةٍ . وقد يضرب للشخص الذي لا يفرق بين

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧٨ .

الأفعال الحسنة والأفعال القبيحة .

وهو موجود بلفظه عند العامة في مصر[1] وبغداد[2] . ولعل لأصله علاقة بقول فخر الدين بن مكانس من أرجوزته[3] :

فكثرة المُجُونِ ضَرْبٌ من الجُنونِ
والأمر فيه يحتمل وكل مَن شاء فعل
وآخر الأمر الرضا وكل مفعول مضى

١٦٩٦ — «كِلّ مِقَامٍ له مِقَالْ»

هو المثل المشهور : «لكل مقام مقال»[4] قال الحطيئة[5] :

تَحَنَّنْ عليَّ هداك المَليك فإنَّ لكل مقام مقالا

ويروى المثل بهذا اللفظ أثراً رواه الخطيب في الجامع عن أبي الدرداء والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدى في الكامل عن أبي الطفيل موقوفاً عليه ، وزاد ابن

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٢٩ والكنايات العامية ص ١١٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٣) مطالع البدور ج ١ ص ١٤٩ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٢٠١ وج ٣ ص ٤٣ ورسائل الجاحظ ج ٢ ص ٩٣ (نشر عبد السلام هارون) واستعمل في البخلاء ص ٩ س ١٦ وهو أيضاً في الفاخر ص ٢٥٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ وخاص الخاص ص ٢٤ ودمية القصر ج ١ ص ٣٨١ وجمع الجواهر ص ١١ والصناعتين ص ٢٧ والبصائر والذخائر ج ٤ ص ٨٤ والصداقة والصديق ص ٣١١ والمستقصى ج ٢ ص ٢٩٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ والغيث المسجم ج ٢ ص ٨٩ س ٢ .

(٥) ديوانه ص ٢٢٢ والكامل للمبرد ج ١ ص ٣٥٧ واللسان : ح ، ن ، ن .

عدي : ولكل زمان رجال[1] .

١٦٩٧ — «كِلّ مْقَسّمٍ يَنْسَىٰ نَفْسه إلاَّ مْقَسّم الْبِلّ»

البل : الإبل .

وهذا من أمثال البادية . يريدون أنَّ كل شخص يوكل إليه أن يقسم مالاً أو طعاماً بين أشخاص منهم شخصه فإنه قد ينسى أن يجعل لنفسه قَسْماً مثلهم لأنه يهمه أن يُرْضيهم قبل كل شيء ، إلاَّ إذا كانت القسمة تتعلق بالإبل فإن القاسم لا يمكن أن يَنْسَىٰ نصيبه منها .

١٦٩٨ — «كِلّ مِكانٍ ، مِنه مَلْيَانْ»

مليان : ملآن ، يضرب للشخص كثير التنقل .

١٦٩٩ — «كِلْ وَلاَ تْخَرِّبْ»

أي : كُلْ ما تُريد من اللحم وليكن ذلك بقدر الحاجة وبدون تخريب .

يقولون : إنَّ الحمار يقول للذئب : كُلْ مني ما تحتاجه ولا تخرب ما ليس لك به حاجة . وقد سمعت بَدَوياً يقول للحضري : أنت لا تستطيع أن تدفع عنك الذئب بل تقول له : كِلْ وَلاَ تخرب .

يضرب لليأس والإستسلام للواقع . وهو شبيه بالمثل العربي القديم : « هذه يدي لك » أي : أنا بين يديك فَاَصْنَعْ بي ما شئت[2] .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٧ وفي تمييز الطيب من الخبيث ص ١٦٠ — ١٦١ نسبته لتخريج ابن عدي فقط .

(٢) راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٢ .

١٧٠٠ — «كِلّ وَنَاةٍ فيها خيَرَةْ ، إلاَّ وَنَاةِ الْعِرْسْ والثَّمَرَةْ»

الْوَنَاةُ : هي الأناة ، أي الرفق والتأني : ضد الْعَجَلة .

والعرس . أي الزواج .

والمعنى : أنَّ كل تَأنٍّ وتَرَفُّقٍ ففيه الخِيَرةُ إلا التأنِّي في إتمام الزواج . والتأني في جني الثمرة التي أَدْرَكَتْ ، فإنَّ التأني فيهما لا خِيَرَةَ فيه ، بل فيه ضرر ، ويقصدون بالزواج هنا زواج الرجل ، ولكن الأحنف بن قيس المشهور بالْحِلْمِ يَرَىٰ عَدَمَ التَّأَني حتى في تزويج البنت ، فقد قيل : إن معاوية قال له : لا شيء يعدل التَّثَبُّتَ ، فقال الأحنف : إلا أنَّ تُبادر بالعمل الصالح أجَلَكَ ، أَوْ تُعَجِّلَ إخراج ميتك أو تُنْكِحَ الْكُفْوَ ابْنَتَك[1] بل ورد في بعض الآثار «ثلاث لا تؤخروهن : الصَّلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حَضَرَتْ ، والأَيِّمُ إذا وَجَدَتْ كُفُوًّا[2] .

وقد سبق شيءٌ مما يتعلق بهذا المعنى عند المثل : «العجلة من الشيطان» .

١٧٠١ — «كِلٌّ يَجْدَعْ حيله»

يجدع : يَرْمي . والمراد : يَضَعُ . وحيله (بكسر الحاء) هو الحَيْل (بفتحها) في الفصحى أي : الْحَوْل والقوة فصيحة .

والمعنى : على كُلٍّ شخص أَنْ يُسَاهِمَ بما في طوقه واستطاعته . يضرب في المناهدة والمشاركة .

---

(١) لباب الآداب ص ٨٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١١ ، والآداب ص ٤٢ .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٨ .

وهو كالتعبير الشائع : ضَرَبَ فلانٌ في الأمر بسَهْمٍ » .

ومثله :

١٧٠٢ — «كلٌّ يَجْدَعُ سَهْمه»

أي : كل شخص يَضْرِبُ بِسَهْمِهِ .

وهذا كسابقه خَبَرٌ معناه الأمر ، أي : ليساهم كل شخص بما يستطيع .

١٧٠٣ — «كلٌّ يجرِّ النَّارْ لِقُرَيصِه»

قُرَيْصٌ : تَصْغير قُرْص ، أي : أَنَّ كل شخص يَجُرُّ النَّارَ إلى قُرْصِهِ .

وأصله أن من عادة الركب في البادية إذا ما أرادوا الخبز أن يوقدوا ناراً ، حتى إذا ما صارت جَمْراً ، جاء كل شخص أو كل فَرِيقٍ بعجينته ثم طرحها في هذا الجمر لتصير قُرْصاً ، فَرُبَّما كان الجمر أقلَّ مما يكفي أَقْراص الجميع فيتجاذبونه ، كل واحد منهم يحاول أن يجذبه إلى قرصه ، لكي ينضج ويطيب ، بدون نظر إلى حاجة الآخرين إليه .

وهو مَثَلٌ عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : «كُلٌّ يَجرُّ النَّار إلى قرصه» ولم يُفَسّره ، ولم يذكر أصله ، وإنما أشار إلى مَضْرِبه فقال ، أي : كُلٌّ يُريد الخير لنفسه[١] . وذكره الثعالبي في خاص الخاص من أمثال العامة في زمنه[٢] ، وكذلك ذكره الخفاجي في شفاء الغليل وقال : إنه مُوَلَّدٌ ، وقال عن مضربه : يقال لمن يُؤْثِرُ نَفْسَهُ على غيره ، ثم انشد للفاضل في يَوْمٍ باردٍ :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) خاص الخاص ص ١٣ . والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦٣ .

يَوْمٌ تَودُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ   لَوْ جَرَّتِ النارَ إلى قُرْصِها[1]

أما عن استعمال المثل فقد ورد في كلام لِعَضُدِ الدَّوْلة ابن بُوَيه يُخاطب به وزيره ابن يوسف ذكره أبو حيّان في الإمتاع والمؤانسة وقال علي بن كثير[2] :

صَحِبْتُ الأنام فالْفِيْتُهُمْ   وَكُلٌّ يَمِيلُ إلى شَهْوته
وكُلٌّ يريد رضا نفسِهِ   وَيَجْلِبُ ناراً إلى بُرْمَتِهِ

قال الخفاجي بعد أن أورد بيتي على بن كثير : قوله يَجْلِبُ ناراً إلى بُرْمَتِهِ . البُرمَةُ : قِدْرٌ من فَخّارٍ بلغة أهل مكة . هذا المثل كقولهم في مثل آخر «كل يحطب في حَبْلِهِ ويَجُرُّ النار لقرصه»[3] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تعرف المثل بلفظ : «كل أحد يضم النار لخبيزةُ»[4] وجبيزة بضم التاء : خبيزته تصغير خبزته .

وانشد ابن حجة لجلال الدين يوسف شاعر مارِدين[5] :

ويوم برد يَدُ أنفاسه   تُعَبس الأوجهُ مِنْ قَرْصها
يوم تَودُّ الشمس من برده   لو جَرَّتِ النارَ إلى قرصها

١٧٠٤ — «كلٌّ يجيب مِنْ راسه صَوْتْ»

يجيب : هي في الأصل يجيء بـ : إذا كان يليها اسمٌ أي : كُلٌّ يأتي بِصَوْتٍ

---

(١) ص ٩٨ .
(٢) نزهه الأدباء ق ٣١/ب .
(٣) ريحانة الألبا ج ١ ص ٤٣٢ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .
(٥) كشف اللثام ص ١٥٠ .

يُخْرِجه من رأسه . وهذا من باب الْخَبَر .

يضرب لاختلاط الأصوات ، والفوضى في تبادل الرأي . وقد كان الصَّوْتُ ذا أهمية عند العرب القدماء حتى قالوا : «أعِنْ أَخاكَ ولو بالصَّوْتِ»[1]

١٧٠٥ — «كِلٍّ يَحْكي على قَدْرِ جِماله»

يقولون : أصله أن قافلة من (عُقَيْل) الذين هم تجار المواشي بين نجد ومصر والشام ، كانوا في حدود الشام فصادفهم شيخ قبيلة بدوية من سُكان تلك النواحي فطلب منهم أَنْ يَدْفَعوا له مبلغاً من المال أتاوة على تركهم يمرون من تلك المنطقة بسلام ، ولما أخذوا يماكسونه في مقدار الإتاوة غضب منهم وأقسم بألاَّ يسمح لهم بالمرور حتى يسلموا ألف الوف يريد أَلف ريال فضة ، وحمل سيوف .

وكان طَبَّاخ مع «عُقَيْل» لا يملك في تلك القافلة إلا بعيرين يسمع كلامه فسحب مسدسه ، وأطلق منه على شيخ القبيلة رصاصتين وهو يقول : «كلّ يحْكي على قدْر جماله» مُوَجِّهاً كلامه لشيخ القبيلة البدوية فسقط الشيخ قتيلاً ، والتفت قاتله إلى أصحابه قائلاً لِيُطْلِقْ كل منكم رصاصة بقدر ما له من جَمَل في القافلة .

قالوا : فأطلق أفراد القافلة على مَن حَوْلَهم من البُدْو النار واستطاعوا أنْ يَمُرُّوا دون إتاوة .

يضرب في اهتمام المرء بالأمر على قدر مصلحته فيه .

١٧٠٦ — «كِلٍّ يَذْكِرْ ربيعه»

هذا من أمثال البادية . معناه : أنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَذْكُرُ أيَّامَ صَفْوِه وسعادته ، ولو

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩١ .

كانتِ لا تعني غيره .

١٧٠٧ — «كلٌّ يّذْكِرْ ما واجَهْ»

يضرب في اختلاف الناس على مدح شخص بارزٍ وَذَمِّهِ . يريدون أنَّ مَنْ مَدَحَهُ فعل ذلك لأنه رأى منه ما يَسُرُّه وان مَنْ ذَمَّهُ فإنه رأى عكس ذلك .

وقد تمثَّل به علوش بن سَقَيَّان أحد مشايخ قبيلة مطير وذلك حين كان في مجمع حافل في منى إبَّان موسم الحج وسمع رجلاً يُنَادي بأعلى صوته : «بَيَّض الله وجه علوش بن سقيان» كما كانوا يفعلون في القديم . وبعد قليل سمع آخر يُنَادي : سَوَّدَ الله وجه علوش بن سقيان ، فسئل عن رأيه في ذلك ، فقال : كل يذكر ما واجه .

١٧٠٨ — «كلٌّ يَسْني ، وَلاَ كِلٍّ يُرُوسْ»

يَسْني أي : يستخرج الماء من البئر،فصيحة .

ويُروس : على وزن : يدوس . هي مِنْ رَاسَ الماءَ — عندهم — أي : نَظَّمَ إرساله إلى حياض الزرع . وذلك أنهم يجمعون الماءَ الذي يخرج من البئر في الجابية حتى إذا امتلأت أرسلوا منها في قناة إلى حياض الزرع ، وتنظيم إيصاله للحياض يسمونه رياسة ويقولون لمن يفعل ذلك : «رايس» .

ولم أجد هذا المعنى بالذات فصيحاًوإنما هي فيما يظهر — مأخوذة من رأس السيلُ الغثاء إذا جمعه وحمله[1] لأنهم يجمعون الماء في الجابية ثم يوزعونه على حياض الزرع كما تقدم ، أي : أخذوها من معنى الجمع في كلمة (راس) الفصيحة .

---

(١) اللسان ، مادة : راس ، و : روس .

ومعنى المثل : أنّ كل شخص يستطيع أنْ يقوم بإخراج الماء من البئر ، ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يعرف إرسال الماء في حياض الزرع ،

وهو شبيه بالمثل القديم : «ألف مُجيز ولا غوَّاص» قال الميداني : الإجازة ، أن يَعْبُر إنسانٌ نهراً أو بحراً ، يقول : يوجد ألف مُجيز ، ولا يوجد غوَّاص[1] .

١٧٠٩ — «كلٌّ يطْلعه الله على قَدر نِيَّته»

أي : كل شخص يُثيبه الله على قدر نِيَّتِهِ إنْ خيراً فخير ، وإنْ شَراً فَشَرٌّ .

يضرب في الحث على قصد الخير ، ونية الصالح للناس . الظاهر أنَّ أصله مستوحى من الأثر : «العَبْدُ مَحْمُولٌ على نِيَّتِه» أورده العجلوني وأوضح انه ليس بحديث[2] .

١٧١٠ — «كلٌّ يْعَلِّق على جَحْشه»

هذا من الأمثال التي وَفَدَتْ إليهم مع المسافرين منهم إلى أحد البلاد المجاورة مثل العراق حيث تتقارب البلدان وتكون وسيلة الركوب فيما بينها الحمار . وهو ما عَبَّرُوا عنه بالجحش أي الفتى من الحمير .

ويعَلِّق عليه : يُطْعِمُهُ الْعَليقَ ، وهو الطعام كالتمر والشعير .

يضرب في اهتمام كل امريء بنفسه ، واهماله أُمور الآخرين .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٤ .

١٧١١ — «كِلٌّ يعْطِيَه الله عَلَى قَدرِ حَالَهْ»

أي : أن كل شخص يُعطيه الله من الخير ، ويَبْتَلِيه بالضُّرِّ على مِقْدَارِ ما يَسْتَحِقُّهُ ، ويَقْوىٰ على تحمله . وهو كالمثل العامي المصري : «ربك رب العطا ، يدي البرد على قدر الغطا»[١] والمثل التونسي «كل واحد ربي اعطاه ، برد على قد كساه»[٢] .

١٧١٢ — «كِلّ يَوْمٍ لِلصُّبَايَا عِيْد»

يُريدون بالصبايا : جمع صَبِيَّة ، أي : فتاة . وهذا من أمثال النساء .

يُضرب في مدح الشباب .

قال الشاعر[٣] :

أَمَّا الشَّبِيبةُ والنَّعِيمُ فإنني ... لم أَدْرِ أَيُّهما الـذُّ وأقْصَرُ

حتى انقضَىٰ عُمْرُ الشباب فبان لي ... أن الشباب هو النعيم الأكبر

لا تُخْدَعَنْ عنه فبَائع سَاعةٍ ... منه بدنياه جميعاً يَخْسَرُ

١٧١٣ — «كلّ يَوْمٍ له رِزْق»

مأخوذ من مثل عربي قديم لفظه : «لِكُل غَدٍ طَعامُ»[٤] ، قال الشاعر :

ولست بخابىء لِغَدٍ طعاماً ... حِذَار غَد لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ[٥]

---

(١) الأمثال العامية ص ٢٤٠ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٢٩ .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ١١٤١ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧١ ، محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٩ ، نهاية الأرب ج ٣ ص ٦١ منسوباً لأوس بن حجر .

بل ورد في ذلك حديث رواه الإمام أحمد في الزُّهْد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أُهْديتْ للنبي ﷺ ثلاثة طَوَائرَ فأَطْعَم خادمَهُ طائراً فلما كان من الغد اتَتْهُ به ، فقال لها رسول الله ﷺ : أَلَمْ أَنْهكِ ان تَرْفعي شيئاً لغد ، فإن الله عز وجل يأتي برزق كل غَدٍ »[1]

١٧١٤ — «كَمْ طَمْعَةٍ مِنهَا السَّلامَةْ غَنيمةْ»

الطمعة : المرة من الطَّمَع ، وربما كان مأخوذاً من المثل العربي : « رَضي مِنَ الغَنيمة بالإياب »[2]

قال البُحْتُريُّ :

وكان رجَائي أن أؤوبَ مُمَلَّكاً   فصار رجائي أَنْ أؤوْبَ مُسَلَّماَ[3]

١٧١٥ — «كِنْ نِسيب وَلاَ تكُون ابنْ عَمّ»

النسيب عندهم : الصِّهْر . ويريدون من المثل : ان رابطة المصاهرة أقوى من رابطة القرابة بالنسب ، وأن الصهر — لذلك — أقرب إلى الرجل من ابن عمه . وهذا مبالغة في بيان قوة المُصَاهرة .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ : «كون نسيب ولا تكون ابن عم »[4] .

(١) كتاب الزهد ص ٨ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ١٠٠ وهو كذلك في جمهرة الأمثال ص ١٠٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٦ والميداني ج ٢ ص ٣٠٧ ثلاثتهم بلفظ : «رضيت من الغنيمة الخ » .
(٣) نهاية الأرب ج ٣ ص ٩٣ وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٢٩ غير منسوب .
(٤) أمثال الموصل العامية ص ٣٤٧ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٢٤ ،

١٧١٦ — «كِنَّه عَلَى جَمْرْ»

كنّه : (بكسرالكاف وتشديد النون ثم هاء) : تحريف لكلمة «كأنَّهُ» ، وهو تحريف قديم في العامية[١] .

والمعنى : كأنَّه على جَمْر . يضرب للمُسْتَعْجِل .

وأصله مثل عربي قديم لفظه «كأنه قاعدٌ على الرَّضَف»[٢] والرَّضَفُ : الحجارة المُحْمَاةُ . قال نهشل بن حَرِّي[٣]

وَيَوْمٍ كَأَنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ ... وإنْ لم يكن نار قيامٌ على جَمْرِ
صَبَرْنا له حتى يَبُوخَ ، وإنما ... تُفَرَّج أَيَّامُ الكريهة بالصبر

وقال الأُبَيْرد بن المعذر اليربوعي[٤]

تطاول ليلي لا أنام تَقَلُّباً ... كأنَّ فراشي حال من دونه الجَمْرُ
أُرَاقِبُ مِنْ ليل التَّمَامِ نُجومَهُ ... لَدُنْ غاب قرنُ الشمس حتى بدا الفجر

١٧١٧ — «كِنّهْ مْنَزَّلِ مِنَ السِّمَا»

كنه : كأنه .

يضرب للشخص الذي يحضر عند شدة الحاجة إليه .

---

(١) وردت في شعر للمعتمد الخليفة العباسي (راجع الديارات ص ٦٨) كما وردت في معجم الأدباء ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ والميداني ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٣٤ وفي شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٩٥ للعسكري (قعود على الجمر)

(٤) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٦٧ — ٢٦٨ .

قال الشاعر[1] :

فلا تَركَنْ لأُنثَى طُولَ عُمْرٍ ولو نَزَلْت اليك من السَّماء

١٧١٨ — «كِنيف ما ينتحَرَّكْ»

ما ينتحرك : ما ينبغي تحريكه .

يضرب لِمَنْ لا يَخْرُجُ منه إلا الخبيث من القَوْل .

قال الشاعر[2] :

لا تُرجعنَّ إلى السَّفيه حكايةً إلاَّ جواب تَحِيَّةٍ حَيَّاكها
فنى تُحرِكْهُ تُحَرِّكْ جِيفَةً تَزْداد نَتْناً ما أردت حِرَاكها

١٧١٩ — «كَوْخَا وْعصَّايه»

كوخا : عوراء . والأكوخ في لغتهم العامية : الأعور . وهي كلمة دخيلة من الآراميَّة اذْ فيها : كوخ : رمدت عيناه من (كاوخا) بمعنى فساد وخراب[3] .

ويجوز أن تكون الكلمة فصيحة الأصل من قول العرب القدماء : ليلة كاخ ، أي : مظلمة[4] ومعلوم أن العور تلازمه ظلمة البصر . وعَصَّايه : صيغة مبالغة من عاصية : من العِصْيان .

ومعنى المثل : هي زوجة عوراء وكثيرة العصيان لزوجها .

(١) جليس الأخيار ص ١٠٧ .
(٢) غرر الخصائص ص ٦٥ .
(٣) الآثار الآرامية ص ٧٨ .
(٤) اللسان والتاج (كوخ)

يضرب لمن اجتمعت فيها عيوب كثيرة .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «خَرْقاء عَيَّابه»[1] .

١٧٢٠ — «كَوْنِ فْجَاةْ»

يقال في موت الفجأة .

وفجاه : فَجْأة . والْكَوْنُ مِنْ كَانَ يَكُونُ إذا حدث . ويقولون للحرب الكَوْن ، لأنها كائنة هامة .

١٧٢١ — «كْوَيِّسْ وِرْخَيِّصْ»

كوَيِّس : معناها : ظريف أو خفيف على النفس ويزيدون بها هنا : جيداً وأصلها : كيّس» في الفصحى ورخيِّص (بتشديد الياء) : تصغير : رخيص .

أي : هو جيد ورخيص .

يُضرب لما جَمَع مزايا كثيرة من المتاع .

وهو مستعمل عند العامة في مصر[2] والعراق[3] ولبنان[4] بلفظ «كويس ورخيص» .

١٧٢٢ — «كَيْده في نَحْره»

يضرب لمن رجع كيده الذي كاد به لغيره بالضرر على نفسه .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٤ .

(٣) مجموعة الكرملي : (حرف الألف)

(٤) أمثال فريحه ص ٥٥٠ .

قال الشاعر[1] :

يُصَاد فؤادي حين أَرْمي وَرَمْيَتي   تعود إلى نحري ، وَيَسْلَمُ مَنْ أرمي

وهو كقول السودانيين : «سحرك ، في نحرك»[2]

١٧٢٣ — «كيْرْ مِيْرْ مَا يَعْرِفْ»

وبعضهم يقولون : «كيري ميري ما يعرف» وبعضهم يقول : «كار مار ما يعرف» وهي كلها مثل واحد تقدم ذكر أصله في حرف الخاء عند قولهم : «خنيق بيق» .

يضرب لعدم فهم الكلام .

١٧٢٤ — «كَيْف بْقَيْرَتْكُمْ»

يقولون : أصله أنَّ أناساً مَرِضَتْ عندهم بَقْرة وكانت من عادتهم — في عهود الامارات — إذا حصل على ماشيةٍ حادثٌ ذبحوها وفرَّقوا لحمها في الناس . قالوا : فكان هذا الرجل يأتي إليهم ومعه سكينه قد أخفاها يسألهم : «كيف بقيرتكم»؟ تصغير بَقَرةٍ ، تَصْغير شفقةٍ وإكرام» يظهر لهم أنه متألم من مرضها وهو في الواقع ينتظر أَنْ ييأسوا منها فيذبحوها فيقتسم معَهم لحمها .

فذهب قوله مثلاً يضرب لِمَنْ أَظْهَرَ الشَّفقَة والرحمة وأَبْطَنَ غير ذلك .

وفي هذا المعنى من الشعر القديم[3] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٧٧

(٢) الأمثال السودانية ص ٣٦٧ .

(٣) مواسم الأدب ج ١ ص ٤١ .

كم عائدٍ رَجُلاً وليس يَعُودُهُ   إلاّ لينظر هل يراهُ يموت

وقال آخر[1] :

وعائدةٍ تَعُودُ لغير وُدٍ   تَوَدُّ لو أنَّ ذا دَنفٍ يَمُوتُ

١٧٢٥ — «كيف طُوَيحناتِكْ؟»

الطويحنات هنا : الأضراس ، لأنها تَطْحن الطعام .

كلمة تقال للشيخ الكبير للاطمئنان على أسنانه التي هي الأداة لمضغ طعامه ، وتمتعه به ، وانتفاعه منه .

وهذه التسمية لبعض الأضراس قديمة ذكرها المَسْعُودي في كلام حُنَين بن اسحاق للخليفة المأمون قال : وعن جنبى النَّابَيْن في كل واحد من اللَّحْيَيْن خمس أسنان أُخَر عَوَارِض خُشُنٌ ، وهي الأضراس ، ويسميها اليونانيون الطَّواحين ، لأنها تطحن ما يحتاج إلى طحنه ممَّا يُؤكل[2] .

١٧٢٦ — «كَيْلْ ذِمِّهْ»

أي : كيل قد كاله شخص ذو ذِمَّةٍ . أي : يخاف أَنْ تُمَسَّ ذِمَّتُهُ بأذى .

يضرب للشيء الوافي .

أما أصله فهو مستوحى من الآيات والآثار التي تَحُثُّ على الوفاء بالمكيال والميزان ، وتنهي عن التطفيف ، ومنها قوله: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إذا كِلْتُمْ»

---

(١) شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٢ .

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٨١ .

ومن الآثار : «إذا وزنتم فأرجحوا»[1]

كان المولدون يضربون المثل لهذا المعنى بقولهم : «أَوْفَرُ مِنْ كيل الزيت»[2] .

(١) قبس الأنوار ص ١١ .

(٢) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤١٥ .

حرف اللام

١٧٢٧ — «لا اغْنَىٰ مِنْ اغْناني ، عَنْ طْوافَةْ جيراني»

الطّوافة : الاستجداء والسؤال : وسبق شرحها .

والمعنى : لا أَغْنَىٰ الله من أغناني عن استجداء جيراني .

يقال : إنَّ بنتا يتيمة عاشت أول عمرها على استجداء الناس ، وسؤالهم بالطواف عليهم في بيوتهم مما عندهم من الطعام .

وعندما كبرت تَزَوَّجها رجل ميسور الحال ، فكفل لها عيشها في بيته ، وأمرها الا تخرج منه ، إذْ لا داعي من الحاجة لخروجها . ولكن نفسها لم تستطب الإقلاع عن عادتها القديمة . ونازعتها إلى مُعاودة مهنة التَّسوُّل فأخذتْ توزع في شقوق الجدران في الدار وفي أركانها تَمَرات أو فتات أقراص ، وتقف عند كل واحدة منها وتستجدي موهوماً ثم تأخذ تمرة أو كسرة وتدعو لذلك الموهوم وهي تردِّد هذا القول : «لا أغنى من اغناني عن طوافة جيراني» تدعو بذلك على زوجها الذي منعها من السؤال .

يضرب في صعوبة الإقلاع عن العادة المتأصلة . وهو عند العامة في مصر بلفظ : «جوّزوا الشحَّاتة تتغنى ، حطت لقمه في الطاقة ، وقالت : يا ستي حسنه»[١] .

١٧٢٨ — «لاَ أَهِدِّكْ ، وَلاَ أردِّكْ»

أهدك : أُحَرِّضُك على أن تفعل ، وأردك : امنعك .

أي : لا آمرك ولا أنهاك .

---

(١) أمثال تيمور ص ١٨٤ وأمثال المتكلمين ص ٧١ .

يقوله مَنْ يقف موقفاً سلبياً من الأمر.

وهو يشبه بالقول المشهور لأبي سفيان بن حرب يوم أُحُدٍ : «لم آمُرْ بها ولم تسؤني»

١٧٢٩ — «لا بالخَلَدْ ، ولا بالْبَلَدْ»

أي : لم يَدُرْ في خَلَدي ، ولا هو موجود في بلدي ، والمراد فكيف اعرفه ، أو أعاينُهُ؟

يقوله الشخص في نَفْي علاقته بآخر ، زُعِمَ أنه ذكره ، أو قصد إليه ، أو اتصل به.

١٧٣٠ — «لاَ بِدّ صَيَّاد الْفَهُود يْصَادْ»

الفهود : جمع فهد وهو الحيوان الشرس . أي : لا بد لمن يصيد الفهود من أن يصيده غيره في يوم من الأيام.

يضرب للشخص القوي الجريء يُسَلَّطُ عليه غيره أقوى منه أو تذهب قوته حتى يستطيع ضعيفٌ التغلبَ عليه.

قال الشاعر العامي ابراهيم بن جعيثن من قصيدة[1] :

ولا يياس العاقل فالأيام تنقضي   وكما قيل «صيَّاد الفهود يْصَادْ»

وفي الصيد بالفهد في الْقَديم جاء قول ابي نواس[2] :

---

(١) الأزهار النادية

(٢) ديوانه ص ٣٦٣.

١٧٣١ ــ «لاَ بدّ لْلحَجَّاز مِنْ ضَرْبَةْ عَصَا»

الحجَّاز : من الحجز . أي : المنع . ويفسر المثل على معنيين : أحدهما : ان المراد بالحجاز هو الرجل الذي يمنع الشخص المضروب من الحركة . ويحجزه عن التفلت من الضرب . والثاني : ان المراد به : الذي يحجز بين شخصين متضاربين . يقصد منعهما من التضارب .

يقولون : إنه لا بد لمن يحجز أحداً عن الضرب أو للضرب من ان تناله ضربة من الضربات .

يقال في الاحتياط . وهو عند السودانيين بلفظ «الحجاز آديه عكاز»[١] وهو على المعنى الثاني شبيه بالمثل العامي المصري : «ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه»[٢] .

١٧٣٢ ــ «لا بِسامهْ ، ولا جِسامه»

البسامة : كناية عن الجمال . والجسامة : ضخامة الجسم .

أي : ليس بذي منظر جميل ، ولا جسم كبير .

يضرب لصغير الجسم ، دميم الْخِلْقَة .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «ماله رُوَاءٌ ولا شاهد» قال الميداني : الرّواء :

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) أمثال تيمور ص ٤٧٨ .

المنظر ، والشاهد : اللسان[1] .

وقيل : قال رجل للاحنف بن قيس : «تَسْمعُ بالمُعَيْديِّ لا أنْ تَرَاهُ» فقال : ما ذممتَ مِنِّي يا ابن أخي ؟ قال : الدَّمَامة ، وقِصر القامة ، قال : لقد عِبتَ علي ما لم أُوامَرْ فيه[2] أي : ما لم اشاور فيه .

وأنشد الثعالبي لأبي محمد السلمي يهجو[3] :

لا رواءٌ لا بهاءٌ لا بيان لا عبارهْ
لا يَرَىٰ رَدَّ سلام الناس إلاَّ بالإشارة

١٧٣٣ — «لا تبرّ بْخَيرِكْ ، غَيْرِكْ»

أي : لا تُؤْثِرْ أحداً غيرك بالخَيْر الذي عندك .

يقال لمن يَدَّعي أنه ينفع الناس ، وليس كذلك .

وهو كقول التونسيين : «مهبول من يعطي خيره ، لغيره»[4] ويقول المغاربة : «اهدى خيرو لغيره»[5] أي : أهدى خيره لغيره .

١٧٣٤ — «لاَ تَبْكِ رُوحِكْ وآنْتْ عَاشر عْشره»

المعنى : لا تبك على ما يصيب نفسك وأنت عاشر عشرة من الناس كلهم قد

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٢) عيون الأخبار ج ٤ ص ٣٥ .
(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٦ . وهما مع بيت ثالث في معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٢ مع اختلاف في اللفظ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٧٨ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠٠ .

أصابهم ما أصابك .

يضرب في التأسي بالآخرين في المصيبة .

وهو في المعنى كالمثل العامي الأندلسي : «حزن الجماعة فرح»[١]

١٧٣٥ — «لا تُبُوقُ ، وَلاَ تَخَافْ»

تبوق من البُوْق . وهو السرقة والاختلاس أصلها في الفصحى قال ابن الاعرابي : باق إذا هجم على قوم بغير اذنهم ، وباق إذا جاء بالشر والخصومات[٢] .

أي : لا تسرق ولا تخف . وهذا أمر معناه الخبر .

يريدون إذا لم تكن سارقاً فلا تَخَفْ من العقاب .

وفي هذا المعنى قولهم : «الخطر على المخالف»

ويقول التونسيون : «لا تعمل ، لا تخاف»[٣] .

١٧٣٦ — «لاَ تبيع بِرخيص»

أي : لا تَبِع متاعك بثمن رخيص .

يقال في الاستمساك بالشيء ، وعدم التفريط به . وقد يستعمل للأمر بالمحافظة على السر .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٦ .

(٢) اللسان : «بوق»

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٤٥ .

قال شاعر[1] :

أَجْـملي يـا أمَّ عـمرو زادكِ اللهُ جمالا[2]
لا تـبـيـعـيني بـرخص إنَّ في مـثلي يُـغَـالـى

١٧٣٧ — «لاَ تتْرك الْـمَوْتْ مِنْ قِلّ الْكِفَنْ»

قِلْ : قلة : فصيحة .

أي : لا تترك الموت معتذراً بعدم وجود كفن . يقال — على سبيل التهكم والمزاح — لمن يترك عمل شيء خوفاً من عدم توفر أشياء لازمةٍ له .

١٧٣٨ — «لاَ تَتْرِكْ زبُون ، برِجَا زبون»

الزبون : المشتري المقبل على الشراء .

وهذا من أمثال الباعة يقولون : لا تترك البيع على شخص مقبل على الشراء رجاء أَنْ يأتي غيره فيدفع أكثر منه . لأن الشخص المَرجُوَّ ربما لا يأتي اطلاقاً .

يضرب في اغتنام البيع الحاضر.

وقد جاء من الأقوال ما يشبهه ذكره الزمخشري من نصائح التجار وهو قولهم : أَعْطِ المتاعَ للطالب الأوَّل[3] .

وذكر الثعالبي من أمثال التجار والسُّوقَة : «بع المتاع من أول طالبه توفَّق

---

(١) المنتحل ص ٢٤٩ .

(٢) اجملي : افعلي الجميل .

(٣) مختصر ربيع الأبرار ص ٥٢ .

فيه»[1] وأورده الميداني في امثال المولدين[2] : ونظمه الأحدب في قوله[3]

بع المتاع بابتداء الطلب به توفَّق يا فتى وتُصِب

١٧٣٩ — «لا تْحَرِّكْ سَاكِنْ»

يقال في النهي عن إثارة ساكن في إثارته ضرر.

وأصله مثل مولد ذكره الميداني بلفظ : «لا تحركن ساكناً»[4] ذكر القفطي ان ابن ابارين اليمني الشاعر كان قد تعرَّض له بعض الشعراء بالهجاء فكتب إليه :

نُبئتُ أنك يا حسين هجوتني فعَلامَ ذلك يا أبا عبدالله؟
وَمَشُورتي ألاَّ تُحرِّك ساكناً واذا عزمت فاستخر الله[5]

١٧٤٠ — «لاَ تحزَّمْ بي»

أي : لا تتخذني لك حزاما . والمراد : المعنى المجازي ، أي : لا تعتمد عليَّ أو تركنْ إليَّ في شأنك .

وأصله مثل عربي قديم : «إنْ كنتُ بي تَشُدُّ أَزْرَكَ فأَرخِهِ[6]»

نظمه الأحدب بقوله[7] :

---

(١) التمثيل ص ١٩٦ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٦ .
(٣) فرائد اللآل ص ٩٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٥) المحمدون من الشعراء ص ٢٦٠ .
(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٣٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣ وفرائد الخرائد ق ١/٧ .
(٧) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٠ .

ولا تـقـل للأئـذِ في زَخَّـهْ   إن كنت بي تَشُدُّ أزْراً فأرخهْ

١٧٤١ — «لاَ تَخَافْ إلاَّ مِنْ شيٍّ مَكْتُوبٍ عَلَيْكْ»

يقال على سبيل المفاكهة والمازحة لمن يخاف من محذور ، لأنَّ كل ما يصيب المرء مكتوبٌ عليك .

وقد ورد أصله في قول العلوي صاحب الزنج[١] :

واذا تُنَازِعُني أقول لها : قِرِي   موتُ الملوكِ على صعود المنبر[٢]
ما قد قُضِي سيكون فاْصطبري له   ولكِ الأمان من الذي لم يُقْدَرِ

١٧٤٢ — «لا تَسْأل الصِّعْلُوكْ عَنْ مِذهبه»

الصعلوك : الذي لا مال له ، يضربونه على أنه لا ينبغي سؤال الفقير عن أحواله ، لأنه لا بد أن يَشْتكي إليك ، ويطلب منك العَوْنَ ، فتكون قد تسببت على نفسك بالغُرْم والنفقة . والمثل قديم[٣] وهو مأخوذ من قصيدة لأبي النَّشْناش النَّهْشلي أحَدِ لُصوص العرب :

وسائلةٍ اين الرَّحِيلُ وسائلٍ   ومَنْ يَسألُ الصُّعْلُوكَ اين مذاهِبُهْ؟[٤]

(١) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٨٨ وهما في مطالع البدور ج١ ص ٢٠٣ بلفظ آخر .
(٢) يخاطب نفسه ، وقِرى : من القرار .
(٣) الامتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .
(٤) الاصمعيات ص ١٢٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ج٢ ص ٣١٧—٣١٨ وعيون الأخبار ج١ ص ٢٣٧ والأغاني ج١٢ ص ١٧١ (دار الكتب) .

١٧٤٣ — «لاَ تَسْألْ الْعِرِّيسْ أيَّام عِرْسُه»

العِرِّيس : ينطقون بها بتشديد الراء مع كسرها ويريدون به الزَّوْجَ وقت العُرْس . وهو في الفصحى « عَرُوس » وفي كثير من الجرائد يسمونه « العريس » بتخفيف الراء .

والمعنى : لا تسأل الرجل العروس عن حاله أيام العرس ، لأنه في الأغلب لا يرى من امرأته إلا محاسنها في ذلك الوقت ، ولأنَّ نشوة الفرح بالعرس تكون قد سترت عنه بعض الأشياء التي لا ينتبه إليها إلا بعد مرور الزمن .

ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : «لا تُحْمَدُ العروسُ عام هِدائها » أي : زفافها[1] ويروى : « لا تَحْمَدَنَّ أمَةً عام شرائها ، ولا حرة عام بنائها »[2] ويروى بلفظ : «لا تَحمدنْ أمةً عام شرائها ولا عروساً عام هِدائها »[3] والذي نرجحه أن مثلنا العامي مستوحى من هذا المثل العربي القديم لا سيما إذا عرفنا أن بعض العامة يزيد في المثل العامي بعد قوله : لا تسال العريس أيام عرسه » قوله : «لا تسأله حتى يحيل» أي : حتى يحول عليه الحول وهو المعنى نفسه في المثل الفصيح .

١٧٤٤ — «لاَ تَطيح ، إلاَّ مْتواسي»

أي : لا تَسْقُطْ إلا وأنت قد سَوَّيْتَ نفسك وهَيَّئْتَها للسقوط بسلامة .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١٤ .

(٢) العقد الفريد ج٣ ص ٨٦ وفصل المقال ص ٧٣ وبهجة المجالس ج٢ ص ٥٤ والمستقصى ج٢ ص ٢٥٤ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٦٤ ونور القبس ص ١٦٠ واللسان . مادة : ش ، ر ، ي . ومحاضرات الراغب ج١ ص ١٨١ وهو في المعمرين من كلام أكثم بن صيفي .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٥ .

أي : تساوت أطرافك في السَّقْطة .

يقال في الاستعداد للأمر .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تَقَعَنَّ البحر إلاَّ سابحاً»[1]

١٧٤٥ ــ «لاَ تَظْلِمْ بَخْتَكْ»

يقال في ثَنْي المرء عن قول شيء غير صحيح عن شخص غائب .

كأنهم نظروا إلى أن مَنْ بَهَتَ إنساناً بغَيْر ما فيه فإنَّ ذلك ظلم منه يعود إلى حَظِّهِ فيضره كما يضر الظالمَ ظلمه وقد سبق قولهم : «الرَّجَّال إلى حكى ما ينسى بخته»

١٧٤٦ ــ «لا تَغبْط مْخاطِرْ ولو سِلِمْ»

أي : لا تَغْبِطَنَّ مُخاطراً على مُخَاطرته ، ولو سَلم منها ، لأن سلامته في الغالب تكون مُغْرِيَةً له على تكرار مخاطرته حتى يقع في المحذور .

وهو كقول الشاعر[2] :

ليس المُغَـرُّ بـمغبـوطٍ ولو سلمـاً

١٧٤٧ ــ «لاَ تَفْرَح بْسِرْعة اَمِّكْ على التنُّور»

وبعضهم يزيد فيه تعليله : «تراه من قل الطحينْ» .

أي : لا تَفْرَحْ بأنْ تفرغ أمك من خُبْزها الذي تخبزه في التنور بسرعة لأن ذلك وانْ كان ساراً من حيث تقديم الطعام بسرعة ، فإنه يدل على أن الخبز قليل .

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٦٦ .

(٢) الإلمام للنويري ج٥ ص ٢٨٣ .

يضرب لمن أسرع في الفراغ من غُنْم بسبب إفلاسه من الحصول على كل المطلوب .

١٧٤٨ — «لاْ تقُول بالنَّاسْ ولاَ يقُولُون بِكْ»

أي : لا تقل في الناس سؤاً حتى لا يقولوا فيك مثله .

قال الشاعر[١] :

مَنْ قال في الناس قال الناس ما فيه   وحسبه ذاك من خزي ويكفيه

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «مَنْ غَرْبَل النَّاس نخلوه» قال الميداني : أي : من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخالةً[٢]

١٧٤٩ — «لا تَقُوْل : حَبْ إلما توكي غْرَارهْ»

لا تقول : لا تقل : نهي . والغرار : هي الغرائر جمع غرارة وهي أوعية نقل الحبوب ونحوها فصيحة . وتوكي غراره أي : توكيها بالوكاء بعد تعبئتها والما بكسر الهمزة أوله وفتح اللام والميم ثم ألف هي مركبة من «إلى» و«ما» المصدرية أي : إلى ايكائك غرائره .

والمعنى : لا تقل في الزرع : إنه حَبٌّ حتى تختم على محصول أوعيته ، لأنه معرض قبل ذلك للتلف والعطب .

قالوا في أصل المثل : إنَّ فلاحاً عاقلاً زرع قمحاً ، فلما جاد نبته وازدهت

(١) تلخيص مجمع الآداب ص ١٠٧٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٧٩ .

أوراقه ، قال له عبده : يا سيدي ما أكثر ما سوف نحصل عليه من الحب فأجابه : لا تقل هو حب حتى توكي عليه غرائره . فلما استوى على سوقه اعاد العبد على سيده مقالته فأعاد عليه قوله .

فلما دنا حصاده اعاد العبد أيضاً على سيده قوله فأعاد عليه الجواب نفسه ، وهكذا عندما تم حصاده ، ووضعه في البيدر اعاد العبد قوله ، وقال : يا سيدي لم يبق شيء على كونه في الغرائر ، ما أكثر الحبّ الذي سنحصل عليه منه ، فلم يزد السيد في جوابه على ما كان قاله قبل ذلك .

حتى إذا ما تمَّ دياس الزرع ، ولم يبق إلا أن يُذْرَىٰ وقد تركوه في انتظار هبوب ريح صالحة للذَّرْي أقبلتْ ذات مساء سحابة دكناء مصحوبة باعصار شديد حمله من مكانه وبَدَّدهُ في أنحاء الوادي ، ثم جادته السحابة بالماء حتى أقبل الوادي فخلط ما تبقى منه بالطين واحتمله ! وعند ذلك أخذ العبد يتحسر على الأمل الذي ضاع والسيد يقول له : ألم أقل لك ؟ لا تقل هو حب حتى توكي غرائزه فذهب قوله ذلك مثلاً .

يضرب في النهي عن الاغراق في التفاؤل .

وهو قديم الأصل اذ كانت العامة في الأندلس تقول : «لا تقول واحد حتى تحصل في العدل»[1] ولا يزال المغاربة يقولون : «لا تقُل زرع حتى يصير في المطمورة»[2] والمطمورة : مخزن الحبوب ويقول البغداديون : «لا تقول : حب لما

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٦١

(٢) ذكره ابن سودة .

يصير بالعدل»[1] وعند الشاميين: «لا تقول فول إلا لما يصير مكيول»[2] .

١٧٥٠ — «لا تقُول : سَوَّدَ الله ، بَيَّض الله»

لا تقول : لا تقل : نَهْيٌ : سودَ الله أي : سوَّدَ الله وجهَهُ : كناية عن الذَّمّ ، وبيض الله : بيض الله وجهه : كناية عن المدح .

يقوله الرجل لصاحبه في تحديد ما يريد أن يفعله له ، أو يعطيه إياه من أجر يريد لا بُدَّ من الاتفاق على شيء معينٍ بوضوح حتى لا أتعرض منك إلى أن تقول لي : سَوَّدَ الله وجهه إنَّ أتَيْتُ ما يرضيك ، أو سَوَّد الله وجهه ، إنَّ قصَّرْتُ عما املته في .

وأصل التعبير مستوحى من الآية الكريمة : «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ ، وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» .

كما سيأتي قولهم : «الوجه من الوجه أبيض» في حرف الواو .

١٧٥١ — «لا تَـكْرَه وَلاَ تْحِبّ»

المراد : لا تكْرَهْ شيئاً غايةَ الكراهية فربما كان الخير فيه ، ولا تُحِبَّ شيئاً أقْصَى الحب فربما أتى الضر منه .

قال الله تعالى : (وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وعَسَى أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وهُوَ شَرٌّ لكُمْ) .

ومن الشعر قول اسماعيل بن يحيى اليزيدي[3] :

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٨٠ .

(٢) هكذا سمعته من أحد أصدقائي من سكان حمص وهو في أمثال العوام لنعوم شقير ص ٥٥ بلفظ : «لا تقول فول ، تيصير بالمكيول» .

(٣) معجم الأدباء ج٧ ص ٤٨ .

كُلَّما رابني في الدهر رَيْبٌ فاتِّكالي عليك يا رَبِّ فيه
إنَّ مَنْ كان ليس يَدْرِي أفي المَحْبُوبِ صنْعٌ له أو المكروه
لَحَرِيٌّ بأنْ يُفَوض ما يعجز عنه إلى الذي يكفيه

وقال الفضل بن محمد(١) :

قد يكره المرءُ ما فيه سلامته وربَّما عَشَقَ الإنسانُ ما قَتَلا

وقال آخر(٢) :

لا تكره المكروه عند حُلُوله إنَّ العواقب لم تَزَلْ مُتَبَاينه
كم مِنْ يد لا تَسْتَقِلُّ بشكرها لِلهِ في طي المكاره كامنه

وقال سليمان بن المهاجر البجلي من أبيات(٣) :

إنَّ المَسَاءَة قَدْ تَسُرُّ، ورُبَّما كان السرور بما كرهت جديراً

١٧٥٢ — «لاَ تَلْبَسْ ثوبين وْعمّكْ عَارِي»

يضرب في الأمر بصلة الأقارب . وبخاصة العم وهو كالمثل العربي القديم : «عَمُّك أوَّلُ شارب» قال الميداني : أي عمك أحَقُّ بخيرك ومنفعتك من غيره »(٤) .

---

(١) حل العقال ص ١٤٢ .
(٢) الصناعتين ص ٢٢٦ والفرج بعد الشدة ص ٤٤١ والآداب ص ٨٥ وعين الأدب والسياسة ص ٢٧ وحل العقال ص ١٤٥ والبيت الثاني في «أحسن ما سمعت» ص ١٩ .
(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٩٥ .

١٧٥٣ — «لاَ تِلْحِقْ الْجِحر اَقْصَاهْ»

أي : لا تَحْفِر الجُحْرَ حتى تبلغ أقصاه ونهايته .

يقال في النهي عن المبالغة في الخصومة ونبش العداوة الكامنة .

١٧٥٤ — «لاَ تْمُوتْ يا حْمَارْ إلما يجيك الرِّبيع»

لا تموت : لا تمت ، نَهْيٌ ، والما : سَبَق القول بأنها مركبة من كلمتين هما «إلى» و«ما» والمعنى : إلى مجيء الربيع ، وبعضهم يرويها «لما» بدون همزة ، واللام هنا معناها «الى»

ومعنى المثل : لا تمت أيها الحمار حتى يجيء الربيع .

قالوا في أصله : إنَّ أحدهم كان له حمار بلغ به الجهد والجوع إلى أن يموت ، وكان الوقت شتاء ، والعلف غير موجود ، فأخذ يستعطفه ، ويلح عليه في أن ينتظر إلى زمن الربيع حيث العشب والخصب .

يضرب في استبطاء الفرج ، كما يضربه من يحال على خير لا يستطيع الوصول إليه .

وهو يشبه مثلاً ذكره الابشيهي من أمثال العامة في زمنه وهو «اقعد يا حمار حتى ينبت لك الشعير»[1] ولا تزال العامة في مصر والشام تقول : «عيش يا كديش ، لمَّا يطلع الحشيش»[2] وفي شمال العراق : «عيش يا جحيش لمن يجيك الربيع»[3]

(١) المستطرف ج١ ص ٣٤ .

(٢) أمثال تيمور ص ٣٦١ وأمثال العوام ص ٣١ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٨٥ .

وهو أقرب إلى مثلنا العامي النجدي ، وفي بغداد : «عيش يا كديش ، علما يطلع الحشيش »[1] .

ومن الشعر : أنشد الثعالبي لأحمد بن بندار في معناه[2] :

وقالوا : يَعُودُ الماءُ في النهر بعدما عَفَتْ منه آثارٌ وجَفَّتْ مشَارِعُهْ
فقلتُ : إلى أنْ يَرْجع الماءُ عائداً وتُعّشِبَ شَطَّاهُ تموت ضَفَادِعُهْ .

١٧٥٥ — «لاَ تَنْظر إلى الآفاق ، وآنْـظِرْ إلى الرَّبّ الخَلاَّقْ»

أي : لا تنظر إلى الأُفق لترى ما إذا كان فيه سحاب يُمْطِر البلاد وينفعها ، ولكن اعتمد على الله سبحانه وتعالى واسأله أن يُنْزِلَ المطر .

يضرب في الايمان بالقدر .

١٧٥٦ — «لاَ تْوَصِّي حَرِيص»

يقال في الحرص الشديد .

وهو موجود بلفظه عند اللبنانيين[3] .

وهو كالمثل العربي القديم : «تُجَرؤُني وأنا حريصٌ»

١٧٥٧ — «لا ثْنَا وَلاَ مْرُوِّهْ»

قصروا «ثناء» وسهلوا الهمزة في «مرؤة» كعادتهم في حذف الهمزة من آخر

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٩١ وانظر الأمثال اليمانية ج١ ص ١٧٦

(٢) يتيمة الدهر ج٣ ص ٣٨١ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦١ هما في شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٨٠ وأدب الدنيا والدين ص ١١٥ وشرح المضنون به على غير أهله ص ٥٣٥

(٣) أمثال فريحة ص ٥٦٥ .

الكلمة ووسطها في جميع كلامهم .

يضرب لما ضاع من المال بدون أن يُكسِبَ أَهْلَه ثناءً أو يحفظ لهم يداً عند ذي مرؤة قد يحتاجون إليه . وهذا كما قال شاعر عربي قديم في إبل أخذها لِصٌّ :

فقلت له : قد كنت فيها مُقَصِّراً وقد ذَهَبَتْ في غير أجْرٍ ولا حَمْدٍ[1]

وقال الخليع[2] :

فواأسفا مِنْ صَبْوَةٍ ضاع شكرها مَضَتْ سَلَفاً في غير أجْرٍ ولا حَمْدِ

وقال صالح بن عبد القدوس[3] :

شَرُّ المواهب ما تجود به من غير مَحْمدةٍ ولا أجْر

وقال آخر[4] :

متى تُسْدِ معروفاً إلى غير أهله رُزِئْتَ ولم تظفر بحمدٍ ولا أَجْرِ

١٧٥٨ — «لاَ حَاضِرٍ يِنْقَدْ ، ولا غَايِبٍ يِرْجَا»

أي : ليس بالمال الحاضر الذي يدفع نقداً ، ولا بالمال المُؤَجَّل الذي يُرجا أنْ ينقضي أجَلُهُ ، فيدفع عند انقضائه .

يضرب للمال الميؤس من الحصول عليه .

---

(١) اللسان : مادة ق ، ص ، ر .
(٢) أشعار الخليج ص ٤٦ .
(٣) المنتحل ص ١٩١ والتمثيل ص ٧٨ ونهاية الأدب ج٣ ص ٧٩ .
(٤) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٨٣ .

١٧٥٩ — «لاَ حَرَبْنا ولاَ هَرَبْنا»

أي : لم نستطع محاربة الأعداء بمواجهتهم ولا الهرب من أمامهم .

يضرب لِمَنْ وقع في حيرة لم يستطع معها اتخاذ قرار حاسم .

١٧٦٠ — «لاَ حَنِيس ، وَلاَ وِنِيس»

الذي يظهر لي أن أصل المثل لاونيس ولا حنيس . فالونيس هو الأنيس ، أي : المُؤَانس ، والحنيس إتْبَاعٌ لونيس ، لا معنى له . يضرب للمكان القَفْرِ .

لَعَلَّ أصله المثل القديم : «ما بالدار أَنيسٌ» وهو مَنْ يؤنس به[١]

ومن الرجز قول العَجَّاج في مكان خالٍ[٢]

وبـلـــدة لـــيس بهـا طُوريُّ

ولا — خَـلا الجنّ — بها إنْسى

تَلقي — وبئس الأَنَسُ — الجِنِّيُّ

دَوِّيـــــــــــــة لهولها دَوِيُّ

لـلــريح في اقــرابها هُوِيُّ[٣]

١٧٦١ — «لاَ خَوْفٍ منَ الله ، وَلاَ حَياً مِنْ خَلْق الله»

يضرب لمن يعمل أعمالاً تُنافي الدين والحياء ، أي : لا عجب إذا فعل مثل ذلك

(١) الأساس (أنس) .

(٢) اللسان (أنس) .

(٣) هويٌّ : صوت .

ما دام انه لا يخاف الله ، ولا يستحيي من الناس . كما قال الشاعر في مثله[1] :

وشرُّ خلق الله مَنْ لا يَتَّقِي إلَـهـهُ وَيـزْدَري أهـل التُّقَىٰ

وقال آخر[2] :

فلا الدينُ ينْهَاهَا ، ولا هي تَنْتَهي ولا ذو سِلاَحٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضيرها

وقال غيره[3] :

إذا لم تصُنْ عِرْضاً ولَمْ تَخْشَ خَالِقاً وتَسْتَحي مخلوقا ، فما شِئْتَ فاصْنَعِ

١٧٦٢ — «لا دِنْيَا ، ولاَ دين»

يضرب للشخص الذي لا يُستفاد منه بشيء .

قال الشاعر[4] :

إذا أنت لا دنيا لديك تُفيدنا ولا أنت ذو دينٍ فنرجوك للدِّين
وكُنْتَ صديقاً لا تُرجَّى لنائل عملنا صديقاً في مثالك من طين

وقال عبدالله بن هَمَّام السَّلُولي يهجو[5] :

أَنْكَحْتُمُ لا فتى دُنيا ، يُعاش بها ولا شجاعا ، إذا شُقَّتْ عصا الدين

---

(١) جليس الاخيار ص ١٨٤ .
(٢) ديوان المعاني ج٢ ص ١٤٩ .
(٣) ذيل الأمالي والنوادر ص ١١٥ (التجارية) .
(٤) نثر النظم ص ٥٠ .
(٥) انساب الأشراف ج٥ ص ١٩١ .

يا ابن الزبير، لقد ولّيته شَبِقاً كزَّ اليدين ، بخيلا ، غير عِنِّين

وروى ابو الفرج الاصبهاني عن ابن حبيب أنَّ رجلاً تزوج امرأة وسأل في صداقها بالكوفة ، فكان يأخذ مِنْ كل رجل سَأَلَهُ درهمين درهمين فقال له فَضالة بن شَريك يهجوه :

أَنْكحتُمُ يا بني نَصْر فتاتكم وجها يَشين وُجوه الرَّبرَب العِين
أنكحتُمُ لا فتى دنيا يُعاش به ولا شجاعا إذا انشقَّتْ عصا الدين
قد كنت أرجو أبا حفص وسُنَّته حتى نكحت بأرزاق المساكين(۱)

وقيل : دخل عبدالله بن صَفْوان على عبدالله بن الزبير ، وهو يومئذ بمكة فقال : اصبحتُ كما قال الشاعر :

فإنْ تُصِبْك من الأيام جائحةٌ لا أبك منك على دُنيا ولا دين(۲)

وعكس الشخص المضروب له المثل :

ذاك الذي حَسُنَتْ في الناس قَالتُهُ وذاك يصلح للدنيا وللدين(۳)

فهو السعيد :

إنَّ السَّعيد الذي تَمَّتْ سيادته فتىً يَضُمُّ من الدنيا إلى الدين(٤)

---

(۱) الأغاني ج۱۲ ص ۷٥-۷٦ .
(۲) الأغاني ج۱٥ ص ۱٥۱ .
(۳) لطائف المعارف للكردي ص ٥٤ .
(٤) المصدر نفسه .

١٧٦٣ — «لاَ زَيْنَه ، وَلاَ بِنْت رْجَالْ»

الزين هنا : زين الخلقة أي : الجمال .

والمعنى : لا هي جميلة ، ولا هي بنت رجال متصفين بصفات الرجولية الحقة .
والمراد : أنه ليس فيها ولا في أهلها ما يُغري .

وهو كالمثل : «لا أصل شريف ولا وجه ظريف» ذكره الابشيهي في أمثال العامة في زمنه[١] ولا يزال مستعملاً في الشام[٢] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «لا مليحَ ، ولا الدار معها»[٣] .

١٧٦٤ — «لاَ شْجَرَهْ ، وَلاَ نْدَره»

يقال في وصف الأرض المستوية الخالية من معوقات السَّيْر ، مثل الشجرة ، أما الندرة فهي : النَّبْتَةُ فصيحة ، قال ابن منظور نَدَر البنات يندر : خرج الورق من أعراضه[٤] .

وهو كالمثل العربي القديم : «هذا أَمْرٌ ليس دُونه نَكْبَةٌ ولا ذَباح» قال الميداني : النكبة أَنْ ينكبك الحجر ، والذَّباح : شق يكون في باطن أصابع الرِّجْل[٥] .

١٧٦٥ — «لاَ صَرَّام ، وَلاَ مْتَلَقِّي»

الصَّرَّام : الذي يَصْرِم النَّخْل ، أي : يَجدُّ تمره ، والمتلقي : الذي يتلقى قنوان

(١) المستطرف ج١ ص ٣٧ .
(٢) أمثال العوام ص ٥٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٥ .
(٤) اللسان : (ندر) .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٤٨ .

النخل بعد جَدِّها . فيضعها على الأرض .

يضرب لمن ليس له من الغُنْم شيء .

١٧٦٦ — «لاَ عَادَتْ إلاَّ بْخَيْرْ»

الضمير فيه للمناسبة أو الواقعة .

يقال في الدعاء بعدَم تكرار جَلْسَةٍ أو لِقاء لم تُحْمَد عاقبته .

١٧٦٧ — «لاَ عَادَتْ عَلَيْهْ»

يقال في الدعاء على الشخص غير المرغوب في التعامل معه بالاَّ يُعيد الله الواقعة ، أو الحاجة أو المشكلة إليه ، حتى لا تكون ضرورة للتعامل معه .

١٧٦٨ — «لاَ عَارِفْ وَلاَ مْعَرُوفْ»

أي : لا يعرف أحداً ، ولا يعرفه أحد .

يضرب للغريب .

١٧٦٩ — «لاَ عِرْفْ ، وَلاَ وِلْفْ»

العرف عندهم (بكسر العين واسكان الراء) والولف : على وزانه : مصدران غير فصيحين لَعَرفَ يعرف — من المعرفة — وأَلِفَ يَألَفُ — من الإلفة — ويجوز أن تكون ولف : محرفة عن «ألِف» الفصيحة .

والمعنى : ليست بيني وبينه معرفة ولا إلفة ، أو لست أعرفه ولا آلفه .

يقال في نفي الصداقة أو الصلة بشخص معين .

قال الشاعر العامي النجدي عبدالله بن سبيل[1] :

يا ليتني ما اعرف من لا ولفْ لي   اللي سلمْ من عرفهم وآهنيَّه[2]

وفي معناه قول أبي الأسود الدؤلي[3] :

لعمري لقد وصَّيْتُ أمس بحاجتي   فتى غَيْرَ ذي قَصْدٍ ولا رئفْ[4]

ولا عارفاً ما كان بيني وبينه   ومن خير ما أدْلى به المرء ما عُرِفْ

١٧٧٠ — «لا عَلى مِسرَاحْ ، ولاَ على مَرَاحْ»

وبعضهم يقول مرواح .

المِسْرَاح هو المَسْرح أي : مكان السرح بالماشية بمعنى : الخروج بها صباحاً للرعي والمراح : مكان الرَّوَاح بالإبل والغنم أي : الرجوع بها ليلاً بعد انقضاء الرَّعْي .

ومعنى المثل : لَسْتُ له على طريق ذهابٍ ولا إياب .

يضرب في نَفْي العلاقه بالشخص .

١٧٧١ — «لاَ عِلْمْ ، وَلاَ حْكَايهْ»

يضرب لانقطاع الأخبار ، وقد يُضْرَب للسكُوت المُتَعَمَّد عن مواصلة من تحب مواصلتهم ، أي : لتناسي الأقارب والأصدقاء

---

(١) ديوان النبط ج١ ص ٢٥٢ .

(٢) أي ، يا ليتني لم أعرف من لا يألفني ، يشير إلى أحبابه . وواهنيه أي : ما أهنأ عيشه .

(٣) ديوانه ص ٦١ .

(٤) الرئف : الرحيم .

١٧٧٢ — «لاَ عِلْمْ ، ولا خَبَرْ»

يضرب لانقطاع الأخبار عن الشخص .

قال الشاعر[١] :

غِبْتَ فلا عَيْنٌ ولا مُخْبِرٌ ولا اَنتظارٌ منك مَرْقُوبُ

وأورد الزمخشري أنه كان يقال : «مالي به خَبَرٌ» وقال : أي : عِلْمٌ[٢]

١٧٧٣ — «لاَقَ الصَّيَاحْ بالصَّياح تَسْلَمْ»

لاق : من المُلاَقاة . والمراد : قابل الصِّياح بالصياح .

وأصله : أن تُصِيب أحداً بِضَرَرٍ ، فيصيح طالباً النَّجْدَة ضِدَّك .

يقول المثل : إذا فعل ذلك فَصِحْ أنت كأنك تطلب الْقِصَاصَ منه على ظلم أَلْحَقَهُ بك ، حتى تسلم من العقاب ، ثم ضُرِبَ بعد ذلك للأمر بمقابلة الشكوى من الآخرين بشكوى مثلها .

وهذا كالمثل العربي القديم : «إبدأْ هُمْ بالصُّراخ ، يَفِرُّوا »[٣] قال أبو عبيد — فيما نقله عنه الميداني — أصله أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه . فيبدؤه بالشكاية والتجني ، ليرضى منه الآخر بالسكوت . وقد فسر العسكري المثل الفصيح بمثل ما فسرنا به المثل العامي .

---

(١) نفح الطيب ج٧ ص ١٢ .

(٢) الأساس (خبر) .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٥١ والمستقصى ج١ ص ١٤ ومجمع الأمثال ج١ ص ١٠٧-١٠٨ وفرائد الخرائد ق ١/١٧ .

ومن الشعر قول ابن ابي عيينة[1] .

عَـرَفَتْ ذَنْبهـا إليَّ ، وقَـالَتْ ابـدؤا الـقَـوم بالصُّـراخ يـفِرُّوا

١٧٧٤ — «لاَقُوا روَيَّاكُمْ بالْـمَا»

لاقُوا : أمْرٌ من المُلاَقاة : والرَّوَّاي (بتشديد الواو) : مبالغة الرَّاوي وهو الذي يذهب لِيَمْلأَ الرَّوايا والقِرَبَ لأصحابه من موارد المياه في الصحراء .

ومعنى المثل : إذهبوا بالماء من قِبَلِكم لملاقاة صاحبكم الذي بعثتموه يَسْتَقِي لكم . ولم يحصل على شيء من الماء .

يضرب لمن يُنْتظر منه الخير فأصبح في حاجة إلى الاسعاف بشيء منه .

ومن طريف ما في معناه قول دِعْبل الخُزاعي[2]

جِـئْنَـا به يَشْـفَعُ في حـاجـةٍ فـاَحْتـاج في الإذنِ إلى شـافع

وهذا المثل المولد «ما صِدْنا شيئاً والذي كان معنا أُفْلِتَ»[3] نظمه ابن طباطبا العلوي فقال[4]

فَـعُـدْنَـا لم نَصِـدْ شَـيـئـاً ومـا كـان لـنـا أُفْـلِتْ

١٧٧٥ — «لاَ كَلاَمْ ، وَلاَ عَـلاَمْ»

علام : علم وخبر .

---

(١) ديوانه ص ٣١ .

(٢) نهاية الأرب ج٣ ص ٨٨ والتمثيل والمحاضرة ص ١٠٥ والمنتحل ص ١٧٧ بدون نسبة .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩٠ .

(٤) الآداب ص ١٤١ والمحلاة ص ٦٠ ونهاية الأدب ج ٣ ص ١٠١ .

يضرب لانقطاع البحث في الأمر الذي يتطلب البحث .

قال الشاعر[1] :

لا سلامٌ لا كلامٌ لا رَسولٌ ، لا رِسَالـهْ
كـل هـذا ، يـا حـبـيـي من علامـات الملالـه

وقال ابراهيم بن يوسف المعروف بالمعمار[2] :

فِضَّتكُمْ لا تزال غَضْبَىٰ فلا سلام ولا كلام
والـذَّهَبُ الْـعَـيْـنُ لا تراه عـيني من عـيـنـه حـرام

١٧٧٦ — «لا له ، وَلاَ عَلَيْهْ»

يضرب لمن يخرج من الأمر كفافا ، بدون كسب أو خسارة ، وفي هذا المعنى ورد أثر ضعيف : «صِيام يوم السبت لا لك ولا عليك»[1] .

وقد يضرب لِمَنْ هو في منجاة من المشكلات لعدم دخوله في شيء منها .

ومن الشعر :

يُمنينيَ الأجر العظيم، وليتني خَلَصْتُ كفافا لا عليَّ ولا ليا

١٧٧٧ — «لاَلي ، وَلاَ لْحَيْلي»

حيلي : قوتي . أي : لاجعله الله لي ، ولا جعله هو قوتي التي أعتمد عليها .

---

(١) الكشكول ص ٢٨٤ .
(٢) أعيان العصر (ترجمة المعمار في حرف الألف) .

يقال في وصف الشخص الكسول الذي لا يقوم بعمل .

١٧٧٨ — «لاَ مَالْ ، وَلاَ جِمَالْ»

قال الشاعر[١] :

تَـزَوَّجْـتَـهـا شَـارِفاً فـخـمـةً فلاَ بـالـرفـاء ولا بـالـبـنـيـنـا
فلا ذاتَ مـــالٍ تـــزوجتهـــا ولا ولـدٌ تـرتجي أن يـكونا

١٧٧٩ — «لاَ مَالْ يأخذه الصِّـلْطَانْ ، وَلاَ عَقْلٍ ياخذه الشَّيْطَانْ»

الصلطان : السلطان . يضرب للأبله الفقير .

وهو مستعمل عند العامة في لبنان[٢] والعراق[٣] .

١٧٨٠ — «لاَنْ عَلَيْهْ جِلْده»

لان : من اللِّين . يُضرَب لمن يُصيب خيراً بعد شدة وأصله في العَجْفَاء من الماشية تَرْعَىٰ الْحَيَا ، فتحسن حالها ويلين جلدها بعد يُبْسٍ .

١٧٨١ — «لاَ نَـفْعْ ، وَلاَ شَفْعْ»

سيأتي شرحه وبيان أصله القديم في حرف الميم ان شاء الله عند ذكر المثل : «ما ينفع ولا يشفع» قال البهاء زهير[٤] :

---

(١) بهجة المجالس ج٢ ص ٤٩ .
(٢) امثال فريحة ص ٥٦٧ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٩٥ .
(٤) ديوانه ص ٦٩ .

أَرِحني مـــنك حـــتى لا أرى مَــنـظَـرك الوَعْـرَا
فما تـنـفـع في الـدنـيـا ولا تشـفـع في الأخـرى
لـقـد خـاب الذي كـنتَ لـــه في شِـــدَّةٍ ذُخْـــرا

١٧٨٢ — «لا وَجْه بالمَقْعَدْ ، وَلاَ ... بالْمَرْقَدْ»

يضرب للمرأة ضئيلة الجسم ، قبيحة الوجه .

يريدون أنها ليست بذات وجه جميل يُعْجب زوجها القاعد إليها ، ولا بذات العجيزة التي تُعْجِبُ زوجها في مكان الرقاد .

قال جرير(١) :

أَمَّا الرجال فجعلان ، ونسوتُهُمْ مثل الخنافس لا حُسْن ولا طيبُ

ويقول التونسيون : «لا وجه للمحضر ، ولا سقيطة للحمام» أي : أنها لا حظ لها من جمال الوجه ، ولا من جمال الجسم(٢) .

١٧٨٣ — «لاَ وَجْهٍ مِليحْ ، وَلاَ بِنْتِ رْجَالْ»

هذا كقولهم : «لا زينة ولا بنت رجال» وتقدم .

١٧٨٤ — «لاَ وَجْهْ ، ولا قْفَا»

أي : لا وَجْهٌ ، وَلاَ قَفَا .

---

(١) ديوان جرير ص ٤١ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٤٨ .

يضرب لمن ليست فيه خصلة محبوبة .

وأصله في المرأة تكون ليست بذات وجهٍ جميل ، ولا عجيزة تروق للرجل .

وقد جاء ذكر القَفَا مُقَابلاً للوجه في هذا المثل المولد : «العجيزة أحد الوَجْهَيْن»[1]

وهو كالمثل العامي الأندلسي القديم : «لا قَدْ ، ولا خدّ ، ولا ما يرى أحَد»[2]

وقال آخر[3] :

أَلْبِسْتُمُ القبحَ فلا مَنْظَرٌ يروق منكم لا ولا مَلْبَسُ
بَخَسْتُمُ في كل أكرومةٍ وفي الشَّقَا واللؤم لم تبخسوا

وقال البهاء زهير[4] :

فلانة من تيهها تغص بها مقلتي
وقد زعمتْ أنها وليست بتلك التي
فلا وَجْه إنْ أقبلَتْ ولا رِدْفَ انْ وَلَّتِ

١٧٨٥ — «لاَ هَاتِها وَلاَ رِدَّهَا»

يضرب لمن ليس له ما يتصرف فيه من الأموال أو الأعمال .

والظاهر أن أصله في الماشية في البادية حيث يكون صاحبها في رعايتها دائماً يقول

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٩٠ والآداب ص ٧١ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٠ .
(٣) معجم البلدان ج٣ ص ٢٠٧ رسم «سرت» .
(٤) ديوانه ص ٢٢ .

للراعي أو نحوه : هات الماشية ، أوردها وبعضهم يرويه : لا هاتها ولا خلها ، أي : اتركها .

وفي معناه هذه الأبيات[1] :

قد أراح الله من همّ طويلٍ وعذاب
فاسترحنا من عيال وعبيدٍ ودواب
وغُدوٍّ ورواح وهجاء وعتاب

١٧٨٦ — «لاَ هَمٍّ إلاَّ هَمِّ الدَّيْنْ وَلاَ وِجَعْ إلاَّ وجَع الْعَيْنْ»

هو مثل قديم رُوي حديثاً حكم عليه بعضهم كابن الجَوْزِيّ بالوَضْع ونقل عن الامام أحمد : أنه لا أصل له ، ورواه البَيْهقي والطبراني في المعجم الصغير عن جابر عن النبي ﷺ . وقال البيهقي : إنه منكر ، ونقل الزَّرْكَشيُّ عن ابن المَدِيني أنه قال : سمعت أبي يقول : خمسة أحاديثَ نَرْويها ولا أَصْلَ لها ، وذكر منها هذا الحديث بلفظ «لا غَمَّ إلاَّ غَمَّ الدَّيْن ، ولا وَجَعَ إلاَّ وَجَعَ العَيْن» وكذا قال الحافظ ابن جحر : حديث «لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين» رواه البيهقي في الشُّعَب عن أنس بسند فيه منكر الحديث»[2] هـ

١٧٨٧ — «لاَ هَمَّ إلاَّ هَمَّ الْعِرْسْ ، وَلاَ وِجَعْ إلاَّ وِجَع الضِّرْسْ»

يقولون في أصله والمثل الذي قبله : إنَّ رجلين أحدهما عليه دَين ، وفي عينيه

---

(١) زهر الأكم ق ١/١٤٣ .

(٢) راجع الكلام على الحديث في تمييز الطيب من الخبيث وكشف الخفاء ج٢ ص ٣٦٩ ، وقد أورده التعالبي في اللطائف والظرائف (ص ١٠٢) كأثر مروي .

وجع ، والآخر يوجعه ضرسه ، وهو مقبل على زواج لا يدري أيوفق فيه أم لا . فقال الأول : «لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين» فقال الثاني : «لا هم إلا هم العرس ، ولا وجع إلا وجع الضرس» فذهب كل منهما مثلاً .

وهو عند التونسيين بلفظ : «لا وجيعة إلا وجيعة الضرس ، ولا هم إلا هم العرس»[1] وقال شاعر في الهجو[2] :

الأَنْـكَـدُ الْـمَشؤُم طَـلْـعَـتُـهُ أَوْهى من الضَّرَبان في الضِّرْس

وفيما يتعلق بالمثلين معاً يقول الشاميون : «وجع الضرس ، ووجع الفلس ووجع العين ، غطى على الاثنين»[3]

١٧٨٨ — «لاَ يَـاخذُ وَلاَ يْـوَدِّي»

يودِّي : يُؤَدِّي .

أي : لا يأخذ الأخبار من غيره . ولا يعطي أحداً أخباراً .

يضرب لمن لا يَسْتَخْبِرُ ولا يُخْبِرُ . ومن كان كذلك فإنه لا إحساس لديه .

١٧٨٩ — «لاَ يِنْشكي ، وْلاَ يِنْبكي»

لا يمكن أن يُشْكَىٰ منْ أذاه ، ولا يمكن أَنْ يُبْكَىٰ على ما بَدَرَ منه .

يضرب للقريب المسيء الذي لا يمكن إظهار مساوئه للناس لئلا يشمتوا به ، ولا يمكن دفع أذاه .

---

(١) منتخبات الحميري ص ٢٤٨ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤ ص٢٦٥ .

(٣) أمثال العوام ص ٥٣ .

وهذا كالمثل القديم : «أَوْجَعُ الضَّرْب ما لا يُمكن معه البكاء»[1]

١٧٩٠ — «الله اَعْلَمْ بْنَقَّاد الْفلَيْسَاتْ»

الفليسات : جمع فلَيْس . تصغير فَلْس ، ونَقَّادُها : الذي نَقَدها أي : دفعها من جيبه .

قالوا في أصله : إن رجلاً أحضر جزاراً ليذبح له أضْحيتَه ، فذبحها الجزار لنفسه ، وكان لصاحب الأضْحية ولد صغير قد سمع الجزار وهو يقول : اللهم اجعل ثوابها لي ولوالديَّ ، كما يفعل من يضحي عن نفسه ، وعن والديه ، فأخبر والده بذلك ، وقال : يا أبتِ كيف تشتريها ويكون ثوابها للجزار ؟ فقال الرجل : «الله اعلم بنقاد الفليسات» أي : ان الله يعلم من هو الذي نقد ثمنها فيثيبه ، لا من ادّعاها لنفسه فذهب قوله ذلك : الله أعلم بنقاد الفليسات» مثلاً يضرب لمن أنفق مالاً فجُحِد فضله فيه .

وأصله مثل عربي قديم مأخوذ من قصة قديمة . أما المثل فلفظه : «الله أعلم ما حطَّها من رأس يسوم» ويسوم : اسم جبل و«ما» بمعنى : مَنْ .

ويروى : اللهُ أعلمُ مَنْ حَطَّها» الخ قال الزمخشري : أصله ان رجلاً انزل شاة من هذا الجبل ، فدفعها إلى رجل ليضحي بها عنه ، فضحى بها عن نفسه ، فقال ذلك[2] .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ، ص ٦٦ .

(٢) المستقصى ج١ ص ٣٤٢ والقصة أيضاً في جمهرة الأمثال ص ٤٥-٤٦ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٣٣ بلفظ لا يخرج عن هذا المعنى . وكذلك في معجم البلدان ج٥ ص ٤٣٧ (يسوم) .

فأنت ترى ان المثل العامي مأخوذ من المثل الفصيح إلا أن العامة هجروا اللفظ الفصيح للمثل بمرور الزمن واستبدلوا به لفظاً آخر يعبر عن المعنى العام له .

والمثل لا يزال موجوداً عند العامة في اليمن بلفظ : « الله أعلم بنقاد مفلوس »(١) ومفلوس : الفلوس ، جاءت بأداة التعريف الحميرية « أم » .

١٧٩١ — « اللهْ أَعْلَمْ وادلّ بالصَّالِحْ »

هذا في المعنى كقولهم « ما يدري وش الصالح به » وسيأتي وقولهم : « الصالح خفى » وتقدم .

يضرب في الإيمان والتسليم بالقضاء والقدر ،

١٧٩٢ — « الله أَقْوَى »

يقال للشكوى من الظالم .

يراد : ان الله أقوى من كل ظالم . وانه وحده القادر على الانتقام منه .

ذكر الجاحظ أنه يُقال : « مَنْ تَذَكَّرَ قُدْرَةَ الله عليه ، لم يَسْتعمل قدرته في ظلم عباد الله »(٢) .

١٧٩٣ — « الله إلى عَطَى كَثَّرْ »

الى : إذا . أي : ان الله سبحانه وتعالى إذا أعطى فانه يعطي الجزيل .

---

(١) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٢٠ .

(٢) البيان والتبيين ج٣ ص ١٤٤ .

قال ابن أبي فَنَن[1] :

سأكتم حاجاتي عن الناس كلهم ولـكنهـا لله تـبـدو وتـظـهـر
لِـمَـنْ لا يـرُدُّ السائلين بخيبـةٍ ويدنو من الداعي فيُعْطي ويُكْثِرُ

وفي بعض الأقوال الحكيمة القديمة : «إن الله إذا اعطاك اغناك»[2]

١٧٩٤ — «الله أَلْطَفُ مِنْ خَلْقِهِ»

قال الله تعالى «إنَّ اللهَ لطِيفٌ بعبادِهِ» ومن الشعر قال ابن الرُّومي في القاسم بن عبيدالله .

إنَّ لِلهِ غَيْرَ مَرْعَاك مَرْعَىً نَـرتَـعِـيـه وغير مـاءك مـاءَ
إن لله في الـبَرِيَّةِ لُطْفـا سَـبَقَ الأمّـهاتِ والآبـاءَ[3]

١٧٩٥ — «الله الْكِبير عَلَى خَلْقه»

كلمة يقولونها عند سماع أول الأذان : الله أكبر .

١٧٩٦ — «الله الْمُيَسِّرْ»

أي : إذا يسَّرَ الله أمْراً تَيَسَّر .

يضرب في التفويض ، وعدم الجزم بالنتائج .

---

(١) المنتحل ص ١٩١ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ق ١/٥٤ .
(٣) الإيجاز والاعجاز ص ٦٢ ، وخاص الخاص ص ١٠٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٣٢ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢ والمنتحل ص ٩٧ .

من دُعاء بعض السَّلَفِ : «اللهم لا يَسير إلاَّ ما يَسَّرتَ» .

قال الشاعر[1] :

إذا يسَّر الله الأمور تَيَسَّرَتْ ولانَتْ قُواها واستقاد عسيرها

١٧٩٧ — «اللهْ خَلَقْ ، وْفَرَقْ»

أي : ان الله خلق الخلق وجعلهم متباينين في الأخلاق ، والشيم ، والمزايا كما في الحديث : ان الله قَسَّم بينكم أخلاقكم كما قَسَّمَ بينكم أرزاقكم» .

يضرب لأخوين شقيقين أو قريبين تختلف أخلاقهما وصفاتهما اختلافاً كثيراً وهذا كما قال الشاعر في المعنى[2] :

وقد تلتقي الأسماء في الناس والكنى كثيراً ، ولكن لا تلاقي الخلائق

وقال آخر[3] :

عليٌّ وعبدالله بينهما أبٌ وشَتَّان ما بين الطبائع والفعل

وقال غيره[4] :

أبوك أبى ، وأنت أخي ، ولكن تباينت الطبائع والشكولُ

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «احنا اخوات وربنا خلق وفرق»[5]

---

(١) جليس الاخيار ص ١٨ .
(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٥٤ .
(٣) ديوان المعاني ج١ ص ٢٠١ وشرح المضنون به ص ٤٩٢ .
(٤) ديوان المعاني ج١ ص ٢٠٢ .
(٥) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ١١١ .

١٧٩٨ — «اللهْ خَيْرْ كافي»

كأنه مستوحى من الآية الكريمة : «فَسَيَكْفيكهُمُ اللهُ» ومن الكلمات المأثورة التي ذكرها الثعالبي : «كفاية الله خيرٌ مِنْ تَوَقِّينا»[١]

قال الشاعر[٢] :

كـفـايـة الله خير مـن تَـوَقِّـيـنـا ... وعـادة الله في المـاضين تـكـفـينا

كاد الاعادي فلا والله ما تركوا ... قـولاً وفـعلاً وتـلـقـيـنـا وتهجـيـنـا

ولم نَزِدْ نحن في سر وفي عَلَن ... على مـقـالـتـنـا : يـا ربِّ إكفينا

فـكـان ذاك ، وردَّ الله حاسدنا ... بـغـيـظـه لم يَـنَـلْ تـقـديره فينا

١٧٩٩ — «اللهْ رَحَّام المساكين»

يقال عند عدم رحمة مَنْ يَسْتحِقُّ الشفقة .

وهو عند اليمانيين بلفظ : «الله مع المساكين»[٣] .

١٨٠٠ — «اللهْ رَزّاق الْبِلّ على كُبْر بْطُونها»

البلُ : الإبل أي : انَّ الله سبحانه وتعالى يرزق الأبل ما يشبعها على سعة بطونها وكثرة ما تحتاجه من الطعام .

وهذا من أمثال البادية .

يُضرب في التَّوكُّل . ولعظم شأن الإبل وضخامة أجسامها ، قال الله تعالى «أفلاَ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣ .

(٢) المستطرف ج١ ص ٢٥٢ (بولاق) .

(٣) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٢١ .

يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ»

١٨٠١ — «اللهْ طِبِيبْ خَلْقه»

يضربونه على أن الله سبحانه وتعالى يُعطي كلَّ انسان ما يَصْلَحُ له ، وما يناسبه .

وهو عند التونسيين بلفظ : «الطبيب ربي»[١] ويقولون أيضاً : «طبيب النفس مولاها»[٢] .

١٨٠٢ — «اللهْ عَمَّار الْبقَعْ»

البقع : جمع بُقْعَة ، وهي المنزل والمكان .

أي : ان الله تعالى هو الذي يعمر بعض الأماكن بأن يُقَيِّض لها مَنْ يَسْكنها ولو كان غَيْرها أَحسنَ منها .

يضرب في سُكْنى الأماكن الرديئة .

وهذا في المعنى كقولهم : «كل ديرة عند أهلها مصر»

١٨٠٣ — «اللهْ لا يَبْدَعْ بِنَا»

هذا دعاء لله تعالى بأن لا يُصيبنا بمصيبة هي بِدْع في المصائب الأخرى إمَّا لهولها ، وإمَّا لغرابتها .

على أنه يحتمل أن يكون له أصل ذو معنى آخر غريب ذكره ثعلب بقوله : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال : «إنِّي أُبْدِعَ بي فاَحْمِلْني» وفسره فقال : الإبداعُ أن تموت

(١) منتخبات الخميري ص ١٧٤ .
(٢) المصدر نفسه .

راحلته ، قال : أَبْدِعَ بالرجل ، إذا ماتت راحلته»[1] .

وقال الزمخشري : أُبدع بالراكب : إذا كلّتْ راحلته ، كما يقال : انقطع به ، وانكسر به إذا انكسرت سفينته[2] .

١٨٠٤ — «اللهُ لا يُخَيِّبُ الرِّجَا»

هذا دعاء بأنه يحقق الله رجاء مَنْ يرجوه الخير.

ورد في الأثر : «ان الله يستحيي من العبد أن يَرْفَع اليه يديه ، فيردهما خائبتين»[3]

قال الشاعر[4] :

رجوت كريماً قد وثقتُ بِصُنْعِهِ وما كان من يرجو الكرام يخيب

وقال آخر[5] :

ما قدر الله هو الغالب ليس الذي يحسبه الحاسب
قَدْ صَدَّقَ الله رجاء الورى وما رجاءٌ عنده خائبُ

وقال آخر في الابتهال إلى الله[6] :

---

(١) مجالس ثعلب ج١ ص ١٤٨ .
(٢) الأساس : (بدع) .
(٣) قبس الأنوار ص ٣٦ .
(٤) جليس الأخيار ص ٦٦ .
(٥) بهجة المجالس ج٢ ص ١١٩ .
(٦) بهجة المجالس ج٢ ص ٢٧٦ .

أيا مَنْ لا يخيب لديه راج ولم يبرمه الحاحُ المُناجِي
ويا ثقتي على ظلمي وجُرْمي وإيثاري التمادي في اللِّجاج
أقِلْني عثرتي وتَلافَ أمري وهَبْ لي منك عفواً واقْضِ حاجي

١٨٠٥ — «اللهْ لا يْفَرِّغْ يديْ»

يقوله الوالد دُعاءً بأنْ يبقى الله له ولده.

ورد مثله في شعر لأحدهم في غلام[١] :

نأىٰ آخر الأيام عني حبيب فللعين سَحٌّ دائم وغروب
كأن لم يكن كالغصن في مَيْعَة الضحى سقاه الندى فاهتزَّ وهو رطيب
وريحان صدري كان حين أشُمُّهُ ومؤنس قصري كان حين أغيب
وكانت يدي ملآنةً ثم أصبحَتْ بحمد آلهي وهي منه سَلِيبُ

١٨٠٦ — «اللهْ لا يِمْتِحِنَّا»

يمتحنا : يمتحِنُنَا ، من المحنة ، أي : الاختبار.

يريدون : نسأل الله تعالى ألا يبتلينا بالمصائب ليعلم مدى صبرنا عليها.

يقال عند المصيبة.

١٨٠٧ — «اللهْ ما شيف بالْعَيْنْ ، عْرِف بالْعَقْلْ»

شيف : بالبناء للمفعول : رؤِي.

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٧٩.

أي : انَّ الله لم يُرَ بالعين ، وإنما عرف وجوده بالعقل .

يضرب في تحكيم العقل .

وهو موجود عند العامة في أكثر البلدان العربية ففي لبنان : «الله ما نشاف ، بالعقل انعرف»[1] وفي مصر : «ربنا عرفناه بالعقل»[2] وفي العراق : «الله ما أنشاف ، ولكن انعرف بالعقل»[3] .

ومن الشعر القديم قول عبد المحسن الصُّوري[4] :

بأي فمٌ شَهِدَ الضَّمير له قبل المذاق بأنَّه عَذْبُ

كشهادتي لله خالصةً قبل العِيانِ بأنه رَبُّ

١٨٠٨ — «اللهْ ما عَطَىْ علمه أحَدْ»

يريدون أن الله سبحانه وتعالى لم يُعْطِ عِلْم الغيب الذي استأثر به أحداً من خلقه قال الله تعالى : «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ في السَّموَاتِ والأرضِ الْغَيْبَ إلا اللهُ» .

١٨٠٩ — «الله ما يْخَلِقْ خَلْقٍ ويْضَيّعه»

كأنما هو قديم فقد جاء في قصيدة ابن زُرَيق البغدادي[5] :

والله قَسَّمَ بين الخلق رزقهُمُ لم يخْلُقِ اللهُ مخلوقاً يُضَيِّعُهُ

(١) أمثال فريحة ص ٧٠ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٤١ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٨ .

(٤) ديوان الصبابة (هامش تزيين الأسواق) ص ٥٧ وهما في مصارع العشاق ج٢.ص ٨٤ غير منسوبين وفي ديوان ديك الجن ص ١٤٩ .

(٥) ثمرات الأوراق ج٢ ص ٤٤ والكشكول ص ٥٥

وقال منصور الفقيه[1]

ما ضَيَّعَ الله خَلْقاً فأَتَّقِي أنْ أضِيعا
الله يرزق مَنْ لا يُطيعُهُ والمُطيعا

وهو في الأصل مستوحى من قوله تعالى : (وما منْ دَابَّةٍ في الأرض إلاَّ على الله رزْقُهَا) .

وذكر أبو حيَّان في البصائر والذخائر أنه سمع اعرابياً — نجدياً — قد ورد بلدة (فَيْد)[2] مُمْتاراً يقول : «مُنْشيءُ الأرماق ، مُتَكفِّلٌ بالأرزاق»[3] .

١٨١٠ — «الله ما يَقْطَعْ مِنْ جَانِبْ إلاَّ وياصِلْ منَ الجَانِب الآخرْ»

ياصل : يصل . وهو موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ «ربنا يقطع من هنا ، يوصل من هنا»[4] .

١٨١١ — «اللهْ يَجْعَلْ حَقّنا مِنْهن الصَّالحْ»

الضمير فيه للنساء .

أي : نسأل الله تعالى أَنْ يجعل نصيبنا منهن صالحاً ، أي : من النساء الصالحات .

وهو مستوحى من أخبار في النساء منها ما رُوِي عن علي رضي الله عنه :

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ١٤٥ .
(٢) فيد : بلدة في شمال نجد راجع معجم شمال المملكة العربية السعودية ج٣ ص ١٠٤٧ .
(٣) ص ٢٥٨ (طبع مصر) .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٨٤ .

استعيذوا بالله منْ شرارهن ، وكونوا على حَذَرٍ من خيارهن ، وكذلك كان رُوي عن لقمان[1] .

١٨١٢ — «اللهْ يْخَلِفْ على حِجَّاجْ رُكْبه»

رُكبة : أرض مرتفعة تقع في عالية نجد ، تسميتها هذه فصيحة قديمة[2]

ويريدون بحجاج ركبة الذين يسافرون للحج ، فيُدركهم وقت النحر في رُكُبَة ، أي قبل أنْ يصلوا مكة فيفوتهم الحج .

يقال في الدعاء بالْخَلَفِ لِمَنْ فاته شيء نفيس .

كما يضرب لمن يقصر دون ما قصده .

١٨١٣ — «اللهْ يْخَلِّيك ، لْعَيْنٍ تَرْجِيكْ»

ترجيك : ترجوك .

أي : نَسْأل الله تعالى أنْ يبقيك سليماً مُعافى للعين التي ترجو بقاءك ، وتؤمل النفع منك .

يقال في الدُّعاء للشابِّ ونحوه بالبقاء

ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : «لا أخلى الله مكانك» وقال : دعاء بالبقاء[3]

قال البحتري[4] :

---

(١) راجع كشف الخفاء ج١ ص ٤٤ وج٢ ص ١٣٢ — ١٣٣

(٢) بلاد العرب للغدة ص ١٠ وحاشيتها للأستاذ حمد الجاسر

(٣) الأساس (خلو) .

(٤) المنتحل ص ٢٨١ .

والله يبقيه لنا وَيَحوطُهُ   وَيُعِزُّه ويزيد في تأييده

١٨١٤ — « الله يَشْكِرْ سَعْيكْ »

هذا دعاء بِشُكرانِ السَّعْي : تقوله لِمَنْ صَنَعَ إليك معروفاً أو سَعَى لك ، في مصلحة .

قال الشاعر[١] :

الله يشكر ما مَنَنْتَ به   إنْ كان يَقْصُرُ دونه شُكْري

١٨١٥ — « الله يْعَدّ له ، وألاَّ يْبَدّله »

هذا دعاء لِوَلي الأمر ، أو الحاكم ذي الفِعْل غَيْر المحمود بأن يرده الله إلى العدل وحسن السِيرة ، أوْ يُبْدِلُهُ بغيره أصلح منه .

ومن كلام جعفر بن يحيي البرمكي الوزير — وقد وقَّعَ إلى بعض عماله قد كثر شاكُوك وباكوكَ ،

فإمَّا اعتَدَلْتَ ، وإمَّا اعتزلت[٢] . وذكره العسكري قال : كتب جَعْفَر بن يحيي إلى عامل شُكِيَ قد كثر شاكوك ، وقَلَّ شاكروك ، فإمّا عدلت ، وإما اعتزلت[٣] .

١٨١٦ — « الله يِعْطِي الْجنَّه »

هذا خَبَرٌ . يقال لمن اعطاه الله خيراً كثيراً ،

---

(١) زهر الأكم ق ١/٢٤٥ .

(٢) التمثيل ص ١٤٦ وانظر خاص الخاص ص ٦٩ .

(٣) الصناعتين ص ١٩١ .

وقد سبق قولهم «الله إلى عطى كثر» .

١٨١٧ — «اللهُ يَقْطَعِ شَجْرَةٍ مَا تَظَلّلْ عَلَى جِذْعَهَا»

هذا دعاء بالقطع على الشجرة التي لا تُظِلُّ جِذْعَها بِظِلِّها .

يضرب للرجل ذي النُّفوذ أو الثراء لا يبسط بنفوذه حمايته على ذوي قرباه ، أو لا يصل بِرُّهُ إلى أقاربه وذوي رحمه ، يريدون أنه إذا لم يكن فيه خير لمن ذكرنا فلا دام له ذلك الخير. قال اسماعيل الشاشي[1] :

فلا تَـجْـزَعَنَّ على أَيْـكَـةٍ ... أَبَتْ أن تُـظِـلّـكَ أغصَـانُـهـا

وقال شهاب الدين الخفاجي[2] :

يا سَرْحَةَ أنبَتَتْ شوكاً بلا ورق ... طالت ولا راحة فيها سوى اليأس
انْ لم يكن فيك لا ظِلٌّ ولا ثَمَرٌ ... فلا سُقِيتِ بغير النار والفأس

ويقول الشاعر :

إذا لم يَكُنْ فيكُنَ ظِلٌّ ولا جَنَى ... فأبعدكُنَّ اللهُ من سَمُرَاتِ[3]

وهو قريب جداً للمثل العامي المصري : «الشجره اللي ما تظلل أهلها ، قطعها خير من وصلها»[4] . وهناك مثل كانت تستعمله العامة في العراق في القرن الخامس الهجري بلفظ «لعن الله شجرة لا تظل اهلها»[5] وتقول العامة في مصر : «الشجره

(١) التمثيل ص ١٢٦ وفرائد الخرائد ق ١/٨٧ .
(٢) ديوانه ق ١/١٠٢ .
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٧٦ ، والتمثيل ص ٢٦٦ ، والسمرات ، جمع «سمرة» شجرة معروفة .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٣١ .
(٥) راجع وفيات الأعيان ج٥ ص ١١٠ .

اللي ما تضل على اهلها ولا حل قطعها»[1]

١٨١٨ — «اللهْ يْقَنِّعَنا منها باليسير»

الضمير في «منها» للدنيا .

أي : نسأل الله تعالى ان يرزقنا القناعة في الدنيا والرِّضا مِنْ عَرَضِها باليسير .

يقال في النهي عن الشُّحِّ والتهالك على عَرَضِ الحياة الدنيا .

وذلك لأنَّ القليل إذا قَنَع به المرءُ لم يتطلع إلى الكثير على حد قول عبد الصمد بن المعذل[2] :

وَأعْلَمُ أَنَّ بناتِ الرَّجَاء تُحِلُّ العزيز مَحَلَّ الذليل
وأَن ليس مُسْتغنياً بالكثير مَنْ ليس مستغنياً بالقليل

وفي الأثر : أرضَ بِقسْمِ الله تكن زاهداً»[3] وفي أثر آخر : «اتركوا الدنيا لأهلها فانه مَنْ أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر[4] » .

وقال آخر[5] :

العيش لا عيش إلا ما قنعتَ به قد يكثر المال والإنسان مُفْتَقِرُ

وقال غيره[6] :

---

(١) أمثال تيمور ص ٢٨٨ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٨٧ .

(٣) قبس الأنوار ص ١٣ .

(٤) كشف الخفاء ج١ ص ٣٨ .

(٥) المنتحل ص ١٧٥ .

(٦) قطر أنداء الديم ص ١٦٧ .

نبغي من الدنيا الكثير وحقُّنا نرضى من الدنيا بزاد الرَّاحِل

١٨١٩ ــ «اللهْ يكْفيك شَرَّ الْعقْرَبْ ، والرِّضِيع إلى اَسْتَدْرَبْ»

وبعضهم يقول : العَيِّل ، أي : الطفل .

هذا دعاء للمرء بأنْ يكفيه الله شَر العقرب ، وشر سَفهِ الصبي إذا دَرب على إيذاء الناس فأصبح جريئاً لا يَرُدُّه حياء منه ، أو تأديب من أهله .

يضرب في عدم إجابة الطفل إلى كل ما يطلبه .

وقد جاؤا بذكر العقرب هنا لكي يوحوا بمقارنة أذى الطفل الوقح بأذاها .

وفي تجرؤ الطفل وردت هذه الأبيات اللطيفة لأبي نواس تضمنت مثلاً بهذا المعنى قال[(١)] :

سألْتُها قُبْلة فَفزتُ بها بعد اَمتناعٍ وشِدَّةِ اَلتَّعَب
فقلتُ : بالله يا مُعَذِّبَتي جُودي بأُخرى أقضي بها أربي
فاَبتسمتْ ، ثم أرسلت مَثَلاً يعرفه العُجْم ليس بالكذب
لا تُعْطِينَّ الصَّبيَّ واحدة يَطْلُبُ أُخْرى بأَعْنَفِ الطَّلَبِ

يشير أبو نواس إلى مثل ذكره الثعالبي من أمثال العجم والعامة بلفظ : «لا تعطين الصَّبيَّ واحدةً فيطلب اثنتين»[(٢)] .

وروى عن مالك بن دينار رحمه الله أنه قال : إذا غضب الله على قوم سَلَّط

---

(١) ديوانه ص ٢٧٤ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٠ وخاص الخاص ص ١٨ .

عليهم صبيانهم[١] .

١٨٢٠ — « اللهْ يَكْفينا شَرّ قُبولها وْدُبُورها »

الضمير فيه للدنيا .

وهذا دعاء بأن يكفيهم شرَّ إقبال الدنيا الذي قد يأتي معه بالمال الذي يُطْغي ويُلْهِي والحقوق التي ربما لا تمكن تأديتها ، ودبورها الذي يأتي معه بالفَقْر والحرمان والحاجة إلى الناس .

يقال في فضل التَّوَسُّط في الأمر ، والاقتصاد في المعيشة . قال محمد بن أبي حازم الباهلي[٢] :

إلا إنما الدنيا على المرءِ فتنةٌ على كل حال أَقْبَلَتْ ، أم تولَّت

وقال آخر[٣] :

ومَنْ يحمد الدنيا لشيء يناله فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرتْ كانت على الناس حسرةً وان أقبلت كانت كثيراً همومها

ومن نظم ابن الهبارية في الدنيا[٤] :

وصَـالُـهـا عَـنَـاءُ حـــدودُهـا بلاءُ

---

(١) روض الأخيار ص ٢٠.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٨٦ والمنتحل ص ١٧٥ وبهجة المجالس ج٢ ص ٢٩٩ .

(٣) المحاسن والمساوىء ص ٣٦٢ والمحاسن والأضداد ص ١٠١ (ببروت) ونفح الأزهار ص ٥٨ . وشرح المقامات للشريشي ج١ ص ٣٦ وبهجة المجالس ج٢ ص ٢٨٣ .

(٤) الالمام للنويري ج٥ ص ٣٩٩ .

إن اقْـبَـلَتْ فَـفِـتْـنَـهْ أوْ أدْبَـرَتْ فمحـنـه
أخلاقـهـا مـذمومـة لـذاتها مسـمومـة
يشقى بها الـلـبـيـب ويـتـعـب الأريب

١٨٢١ — « اللهْ يكفيه شرِّ عْيُونْ خَلْقه »

هذا دعاء يقال لكامل الجمال — وبخاصة من الأطفال — بأن يقيه الله شر عُيون العائنين

وقد جاء هذا المعنى في الشعر. قال كُشاجم :

ما كان أَحْوَج ذا الكمال إلى عَـيْبٍ يُوَقِّـيـه من الـعَـيْنِ

وقال كُشَاجم أيضاً[٢] :

يا كامل الأدواتِ مُنْفَرِدَ العُلاَ والمكـرمـات ويـاكـثير الحاسـد
شَخُص الأنام إلى جمالك فاستعذ من شر أعينهم بعيبٍ واحد

وقال أحمد بن سعد الكاتب في مملوك أسمه بشرى[٣] :

حَذِّرْ فَدَيتُك بُشْرَىٰ من تَبرُّزه إني أخاف عليه لفعةَ العَيْنِ
إذا بَدَتْ لك منه طرةٌ سُبلَتْ على الجبين وتحريفٌ كـنونَـيْـنِ

١٨٢٢ — « اللهْ يِلبسك الصِّحَّه والعافيه »

هذا دعاء لمن بذل مجهوداً طيباً بأن يُلْبسه الله رداء الصحة والعافية ، مجازاةً له

---

(١) ديوان المعاني ج١ ص ٦٨ والتمثيل ص ٤٣٥ وانظر شرح المضنون به ص ١٨٢ .
(٢) ديوان المعاني ج١ ص ٦٨ والكشكول ص ١٩٩ .
(٣) معجم الأدباء ج٣ ص ٤٣ .

على ما صنع .

ذكر الوطواط أنَّ على بن ابراهيم العلوي المعروف بالأعرج دخل على علي بن عيسى عائداً فأنشده :

كم لوعةٍ لِلنَّدَىٰ عليك وكم مِنْ قلق للجود من قلقك
ألبسك الله ثوب عافيةٍ في نومك المعتري وفي أرقك
يَنْزَعُ من جسمك السِّقام كما نزعت حبل الملام من عُنُقِكْ[1]

ولمحمود بن عبدالله في محبوب له مَرِض[2] :

ألبسك الله منه عافيةً تُغنيك عن دعوتي وعن جَلَدِك
سقمك ذا لا لعلة عرضت بل سقم عينيك دَبَّ في جسدك

١٨٢٣ — «الله يِمْهِلْ وَلاَ يَغْفلْ»

مُسْتوحىٰ من الآية الكريمة : «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الله غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالمونَ إنما يُؤَخِّرهم ليومٍ تَشخَصُ فيهِ الأَبْصَارُ» .

قال أبو جعفر الأندلسي[3] :

اذا ظَلَمَ المرءُ فَأمْهِلْ له فبالقُرْب يُقْطَعُ منه الوَتينْ
فقد قال رَبُّك وهو القَوِيُّ (وأُمْلِي لهم إنَّ كيدي مَتين)

---

(١) غرر الخصائص ص ٢٨١ .
(٢) شرح المقامات للشريشي ج٢ ص ١٥٠ .
(٣) معاهد التنصيص ص ٥٩٢ (بولاق) .

١٨٢٤ — «اللهُ يمْهِلْ وَلاَ يهْمِل»

هو مثل قديم[١] مُستَوحىٰ من الحديث الكريم «ان الله لَيُمْلي للظالم حتى إذا أخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ»

١٨٢٥ — «اللهْ يْنَجِّينا من حْقُوقْ خَلْقه»

جملة دعائية تقال في وجوب أداء حقوق الناس ، وهو مستوحى من تعظيم حقوق الآدَمِيِّين ، ووجوب أدائها . كما في الحديث : «الدَّواوينُ ثلاثةٌ ، فذكر منها ديواناً لا يترك الله منه شيئاً وهو حقوق العباد بعضهم على بعض .

وكما في الحديث الصحيح : إن أموالكم ودِمائكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، في شهركم هذا» .

وقال الشاعر[٢] :

وأرفع الناس عند الله منزلةً   مَنْ لم يكن لحقوق الناس يهتضم

١٨٢٦ — «الله يَمْنَحْك الدَّرّ ، وْيَكفيك الشَّرّ»

هذا من أمثال البادية ، وهو دعاء للشخص بأن يمنحه الله الدَّرَّ. بفتح الدال وتشديدها) وهو دِرَّةُ اللَّبنِ من الضَّرْع : كناية عن كثرة اللبن . ويكفيه الشَّرَّ.

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٨ .

(٢) جليس الاخيار ص ١٥٤ .

١٨٢٧ — «اللِّبْنِ جْدَارٍ مَبْني»

اللبن : (بكسر الباء) : جمع لِبنة وهي الطينة المجففة في الشمس أي : أن اللبن يعتبر كالجدار المبني حتى قبل نزعه من الأرض . وذلك لسهولة بنائه ، وسرعة إقامة الجدار منه .

بخلاف ما إذا كان البناء بالطين مباشرة إلى الجدار بغير اللبن لأنه لا يرتفع عالياً بسبب لينه .

١٨٢٨ — «لَحم بْلَحَمْ ، ما يِزِيد إلَّا شَحَمْ»

يضرب في عدم تضرُّر المرأة من الفراش .

نقل الثعالبي عن أحمد بن الطيب السرخسي قوله : لذات الدنيا ثلاث ، وهي لحمية ؛ أكل اللحم ، وركوب اللحم ، و... اللحم في اللحم[1] .

وأورد ابن عبد البر لبعض الأطباء : اللحم ينبت اللحم ، والشحم لا ينبت اللحم ولا الشحم»[2] .

١٨٢٩ — «لَحْمَةِ ثْعَلَبْ»

أي : كلحمة الثعلب .

يضرب للشيء يكون في منزلةٍ بين منزلتين من الطيب والخُبْثِ .

---

(١) برد الأكباد ص ١٢١ .

(٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ٧٣ .

ولهذا المثل عند العامة أصل يروونه كما يروى الحديث ونحن نورده هنا مع النص على أنه خرافة ولا أصل له في الحديث .

زعمت بعض العامة أن النبي ﷺ كان في غَزَاة ، فلحق أصحابه جوع وجهْد ، فشكوا إليه ﷺ ذلك ، فقال لهم : « صيد وادينا حلال » فذهب هذا القول مثلاً .

قالوا : فخرجت عليهم الضَّبُعُ وكانت قبل ذلك حراماً كباقي السباع ، فصادوها وأصبحت حلالاً بعد ذلك ، ثم خرج عليهم الضَّبُّ فأصطادوه ، فأصبح حلال الأكل منذ ذلك الوقت أيضاً .

أما الثعلب فقد اعترض في شفير الوادي فلم يكن في وسطه ولم يكن خارجاً عنه ، فلذلك أصبح لحمه لا حراماً صِرْفاً ، ولا حلالاً صِرْفا !

قلنا : إن هذه الحكاية خرافة ولا أصل لها من الحديث . ومن الجائز أن يكون أصل المثل مأخوذاً من كون لحم الثعلب فعلاً فيه قولان للعلماء ، في حل أكله وحرمته ، حتى المذهب الحنبلي الذي ينتسب إليه أهالي نجد فيه القولان ، وهما روايتان عن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن كان الجمهور على تحريم أكله .

على أن هناك مثلاً عامياً أندلسياً ربما يستطيع المرؤ أن يجرؤعلى أن يقول إنه قد يكون ذا أصل مشترك في أصل المثل النجدي والمثل الأندلسي هو قولهم : « وقف بحَلْ لحم ثعلب » فوقف بمعنى صار . وبحل : بحال بمعنى مثل أي : صار مثل لحم الثعلب[1] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٢ .

١٨٣٠ — «لِحيَةِ الطَّمَّاع بْذَنَب الْمِفْلِسْ»

لحية الطَّمَّاع : كناية عن ثروته ، وأغلى ما لديه وهو ماله . وكذلك ذنب المفلس أردأ ما فيه .

يضرب لوقوع الرجل الحريص على المال في أيدي مُفْلس يأكل ماله .

قال أمين الدين القوّاس[١] :

رُحْ وخُـذ نسيئةً وأشرب وكُـلْ وأمْـطُـلْ ودافَـعْ
فـأحقُّ مـا أكـل المحا بي مـال أربـاب المطـامع

وتقول العامة في مصر ، طمعنجي بنى له بيت فَلَسنجي سكنْ له فيه »[٢] وطمعنجي ، طامع ، وفلسنجي : مفلس . ويروى : «ذقن الطماع عند المفلس »[٣] .

ويقول البغداديون : «لحية الطماع بطيز المفلس »[٤] .

ويشبهه ما ذكره الموسوي : ألْمُلاَّ بيازي هو عند أهل الهند مثل جحا وزيادة ، وله حكايات عجيبة ومكتوب على حجر بالفارسية فوق قبره ما هذا معناه :

يـا زائـري أنـظـر إلى أعلى الضريح تَنَلْ مُرادك

فإذا نظر الإنسان إلى أعلى الضريح يرى لوْحاً من ساج مكتوباً عليه (ضرطة في

---

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ١٤٢ — ١٤٣ .
(٢) أمثال تيمور ص ٣٢٧ وأمثال العوام ص ٩٠ .
(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٧ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٣ ص ٤١٨ .

شارب الطاع)[1] .

وهذا هو معنى المثل العامي النجدي فلعلهما مستوحيان من أصل واحد .

١٨٣١ — «لِحْيَتُهْ تَشْوِيهْ»

يضرب للشاب الذي تخرج لحيته كثَّةً كبيرة قبل أوان خُرُوجها يريدون — مبالغة — أنها تكفي لِشيِّه على النار وإنضاجه ، فكأنها التي قصَدها الشاعر بقوله[٢] :

يـــا لحيـــةً سَـــرَّحْـــتُـــهـــا فَـقَـعَدْتُ منها في جوالق[٣]

١٨٣٢ — «اللّسَانْ ، سَبْعٍ عَقُورْ»

أصله قديم رُوي عن علي رضي الله عنه أنه قال : اللسان : سَبْعٌ إن خُلِّيَ عنه عَقَر ..[٤] وقيل : «اللسان سَبُع صغير الجِرْم ، عظيم الجُرْم»[٥] وقيل : «لسانك كالسَّبُع إنْ عقِلْتَه حَرَسَك ، وإنْ أرسلتَهُ أفْتَرَسَك»[٦] و : «مثل اللسان مثلُ السَّبُع ، إنْ لم توثقه عدا عليك ، ولَحِقَكَ شَرُّهُ»[٧] ومن الشعر[٨] :

---

(١) نزهة الجليس ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤١ .

(٣) الجوالق : الغرارة الكبيرة وجوالق هي الكلمة التي تطورت حتى أصبحت تنطق «شوال» .

(٤) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١٩٦ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٢ وكلمة الجرم الأولى بمعنى : الحجم والثانية بمعنى الذنب والجريرة .

(٦) غرر الخصائص ص ١١٢ .

(٧) المستطرف ج ١ ص ١٠١ (بولاق) .

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٣٠ وجمهرة الأمثال ص ١٨٠ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٠ وفصل المقال ص ٢٠ .

رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليْثاً مُغيرا

وقال آخر[1] :

إحْفظْ لسانك والجوارحَ كلَّها فلكل جارحةٍ عليك لسانُ

وأخْزِنْ لسانك ما آستطعت ، فإنه ليث هَصُور ، والكلام سِنَانُ

١٨٣٣ — « اللّسَانْ ، عَدُوّ الانْسَانْ »

قال الشاعر[2] :

إحْفَظ لسانك إنْ جلست بمجلسٍ إنَّ اللِّسانَ هو العدو الكاشِحُ

وقال آخر[3] :

تَحَفَّظ من لسانك فهو عضو أشد عليك من وقع السِّنَانِ

فلا والله ما في الخلقِ خَلْقٌ أحقَّ بطول سَجْنٍ مِنْ لسانِ

وهكذا روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « ما شيء أحقَّ بطُول سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ »[4]

ومن الأمثال العربية القديمة التي كان أصلها من كلام أكثم بن صيفي : « مَقْتل

---

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٢١٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ٧ .

(٣) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٥٩ ونفح الطيب ج ٦ ص ٥٧ .

(٤) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٦٧ وروضة العقلاء ص ٤٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨١ واللطائف والظرائف ص ٤٣ وفصل المقال ص ١٨ والآداب ص ٨٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٢٤ وأساس الاقتباس ص ٦٤ .

الرَّجُلِ بين فكَّيْه»[1] .

١٨٣٤ — «اللّسَانْ هَبْرَه ما بَغَى قاله»

الهبرة : القطعة من اللحم الخالص خلاف الشحم والعصب والغضْروف : فصيحة ، وبغى : أي : ابتغى وأراد .

والمعنى : إن اللسان من الهَبْرِ وليس فيه عَظْم ، فهو طيِّع سهل الإنقياد للكلام ، فيقول كلَّ شيء سواء أكان صحيحاً ، أم غير صحيح .

يضرب في التحذير من الاغترار بالكلام دون فحص أو تدقيق .

وفي معناه من الأمثال العربية قولهم : «اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُول»[2] وقولهم : «أَهْونُ ما اعْمَلْتَ لِسَانٌ مُمِخٌّ» أي : ذو مُخّ[3] .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «اللسان مبلول ، ما يعدم ما يقول»[4] .

١٨٣٥ — «لْسَانه على كتْفه»

يضرب لمن لا يكف عن الكلام .

كأنهم نظروا إلى أن لسانه لا يحتاج حتى إلى مجهود ضَئِيل كفتح فمه وإخراجه ، بل إنه موجود خارج فمه ، وهو إلى ذلك طويل حتى يصل إلى كتفه .

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٤ ورسائل الجاحظ ج ١ ص ١٦٧ والمعمرين ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨١ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٣١ والعقد ج ٢ ص ٨٠ وأساس الاقتباس ص ٦٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٤٤٤ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٢ .

وفي معناه من الأمثال العامية المصرية : «قالوا : راح تتجوزي في بيت عيله ؟ قالت : راح يبقى معي لساني واسكت»[1] .

١٨٣٦ — «لَقَّاهْ صِرْصُور اَذنه»

صرصور أُذُنِهِ : المراد به : صماخ أُذُنَيْهِ» . أي : أصلها . الظاهر أنه من الفصحى : صَرَّ الفرس بإذنه يَصُرُّ صرًّا ، وأَصَرَّ بها ، إذا سوَّاها ونَصَبَها للإستماع[2] فكأنَّ العامة تعني أنه لم يتتسب في أن أصر أُذُني أستمع أخباره أي : وَلَّاهُ قَفَا أُذنه .

يضرب لمن أعرض عن شخص ، ولم يأْبَه به .

١٨٣٧ — «لِقْطَةْ ابن حِقْرُوصْ»

وبعضهم يزيد فيه تفسيره : «اللي شال الحيَّة بْمحتْله» واين حِقْروص : رجلٌ قالوا : إنه كان حطَّاباً فوجد حَيَّةً جريحةً فحملها معه ، فلسعته ، فمات .

فَضُرِبَ مثلاً لمن يجر الضرر على نفسه بنفسه .

وبعضهم يخلط بين هذا المثل والمثل الآخر : «لقطة غليس»[3] وهما مثلان متغايران من حيث الأصل ، وإن اتَّفقا في المضرب .

وكلمة «المحتل» عندهم تعني ما فوق حزام الرجل من ثيابه وذلك أن الرجل منهم إذا لم يكن معه وعاء لما يريد أن يحمله فإنه يشُدّ حزاماً على وسطه ، ثمَّ يضع ذلك

---

(١) الموسيقى في الأمثال العامية ص ١٠١ .

(٢) اللسان ج ٤ ص ٤٥٢ مادة : ص ، ر ، ر .

(٣) ذكرناه مع أصله في كتابنا «الاصول الصحيحة للأمثال الدارجة» .

حين شـتـا كـالـذّعـلـوق
أسرع مـن طَرْف المُـوق[1]
وذي جـنـاحٍ أو فُـوق
وكـل شيءٍ مخلـوق

وقال : الذعاليق : بقلٌ شبيه بالكراث يلتوي طيبٌ يؤكل[2] .

ويلاحظ أن الراجز ذكر المُهْر الذي غُذِيَ بلبن النُّوق وشبَّهه بالذّعلوق ، كما ذكر المثلُ الذعلوق ، وذكر لبن النوق .

وعن لبن الأُمِّ : ذكر المحِبِّيُّ أن لبن الأم يُضْرب به المثل في الحلاوة فيقال : أحلى مِنْ لبن الأمِّ[3] .

١٨٤١ — «لِكْ جَفْنٍ فْراش وْجَفْنٍ غْطَا»

الجفن : جفن العين . وغطا قصروها كعادتهم في قصر الممدود .

أي : لك أحد جفني عيني فراش تفترشه ، والجفن الآخر غطاء تلتحفه .

يقوله الشخص لآخر عزيزٍ لديه ، أثِيرٍ عنده .
أصله قديم قال اليزيدي[4] :

فلو رضيتَ مكان البسط أَعْيننا لم تَبْقَ عَيْنٌ لنا إلّا فَرَشْنَاهَا

(١) الموق : الطرف .
(٢) المعاني الكبير ص ١٨٠ .
(٣) ما يعول عليه ق ٣٦٩/ ب .
(٤) مطالع البدور ج ١ ص ١٣ .

وقال شمس الدين الرّسْعَني[1] :

ولـو أنَّ إنسـانـاً يبـلِّغُ لـوعتي ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرَّشَا
لاسكنتُه عيني ، ولم أرضَها له ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

١٨٤٢ — «لِكَ صَدْرٍ أَوْسَعْ مِنَ الدّهَنَا»

يقوله الرجل لصاحبه يخبره بأنَّ صدره رحب لمطالبه . وأصله عند العرب من ضربهم المثل بسعة الدَّهْناء فيقولون : «أوسع من الدّهْنَاء»[2] و : «أَعْرَضُ من الدَّهْناء»[3] .كما ورد تشبيه سعة الصدر بالدهناء في أخبار المولدين وأشعارهم من ذلك كلام لبديع الزمان الهَمَذاني قال : «صدر كأنّه الدهناء ، وقلب كأنه الأرض والسماء ، وشرفٌ دونه الجوزاء[4] . ويقال في المدح : «فلان رفيق الجود ودخيله ، وزميل الكرم ونزيله ، وغُرّة الدَّهْر وتحجيله ، مواهبه الأنواء ، وصدره الدَّهْناء[5] .

وقال أبو فراسٍ الحمداني يُخَاطب سيف الدولة[6] .

محلُّكَ الجوزاء ، أو أرفـــع وصدرك الدهناء ، بل أوسع

---

(١) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٥٢ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٤ والمستقصى ج ١ ص ٢٤١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤١٥ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٧ وجمهرة الأمثال ص ١٤٩ والمستقصى ج ١ ص ٢٤١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٥ .
(٤) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٦٦ .
(٥) المستطرف ج ١ ص ٢٧٥ (بولاق) .
(٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٦ .

١٨٤٣ — «لِكْ طُولْ عَسِيبكْ والْكَرْبَهْ»

العَسِيب هو عَسيب النخلة ، والكربة ؛ أصل العسيب في النخلة . والكلمتان : فصيحتان .

والمعنى : لك منِّي طول العسيب مع الكربة .

وأصل ذلك أنّ المقياس في الأشياء الحسية للطول كان هو الذراع والباع عندهم ، وذلك أمر قديم عند العرب كما في الحديث القدسي : «مَنْ تقرَّب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليَّ ذراعاً تقربت منه باعاً» أو ما هذا معناه .

إلا أنهم في هذا المثل يقولون : لك مني طول العسيب مع كربته . وهذا مقياس طويل بالنسبة إلى الذراع .

ويجوز أن يكون المعنى : لك مني مهلة ما دام العسيب متصلاً بالكربة ، وربما كان المثل ينظر — في طول المهلة — إلى قول امرىء القيس :

وأني مقيم ما أقام عسيب

يضرب المثل في الإمهال والإنظار الطويل .

١٨٤٤ — «لِكْ ، وَلَا عَلَيْكْ»

هذا من أمثال الباعة يقولونه لمشتري السلعة ، يريدون أنه بالخيار ، إن كانت جيدة فهي له ، وان كانت رديئة فليس عليه غَبْنُها .

١٨٤٥ — «لِمْلُومْ ، لَا ظَالمْ وَلَا مَظْلُومْ»

يضرب للخروج من الأمر بدون خسارة أو ربح .

وقولهم «الملوم» ربما كانت من المجاز الفصيح إذْ فيه «لَمَّ شَعَثَهُ أي أصلح حاله»[1] فهي تدل على مجرد العودة إلى حال سابق. وهذا ما يصدق عليه أن يوصف بأنه لا ظالم ولا مظلوم بمعنى لا رابح ولا خاسر.

١٨٤٦ — «لَو التَّمرْ عِنْدَ البُدُوْ مَا بَاعَوهْ»

أي: لو كان التَّمر موجوداً عند الأعراب لم يبيعوه ضَنَّاً به، وحُباً لأكله.

يضرب للشيء النادر عند من يحبه ويغالي به.

وقد وردت أخبار ونوادر كثيرة في الأدب العربي القديم عن مُغالاة البدوي بحب التمر منها ما ذكره ابن قتيبة أن أعرابياً سقط من بعير له، فانكسرت ضِلَعٌ من أضلاعه فأتى الجابر يَسْتَوصفهُ، فقال: خُذْ تمراً جيداً فأنزع أقماعه، ونَوَاهُ، واَعجِنْهُ بسمن، ثم أضْمده عليه، فقال الأعرابيُّ: بأَبي أنتَ أَضمده مِنْ داخل أم مِنْ خارج؟ فقال الجابر: مِنْ خارج. فقال الأعرابي: هو من داخل أنفع لي[2].

وقيل: رأي أعرابيّ دقيقاً وتمراً، فاشترى التمر، فقيل له: كيف، وسعر الدقيق والتمر واحد؟ فقال: إنَّ في التمر أدُمَه وزيادة حلاوة[3].

ولأهمية التمر عندهم كانوا يضربون المثل لمن يلين كلامه إذا طَلَبَ حاجة بقولهم: «كلٌّ خاطبٍ على لسانه تمرة»[4].

---

(١) الأساس (لمم).

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٧.

(٣) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٠٢.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٨.

وفي مثل عامي قديم ورد مثل هذا فقدأورد الابشيهي من أمثال العامة في زمنه :
«بدوي مقروح ، لقى التمر مطروح ، أين يخلّي ويروح »[١]

ومن الشعر قال أحدهم[٢] :

قالوا : تَعَزَّ فلستَ نائلَها حتى تُمِرَّ حلاوةُ التمر

وقال بدوي آخر وهو غيلان بن شجاع النَّهْشَلي[١] :

أحبُّ أبا مروان من أجل تمره وأعلم أنَّ الجارَ بالجار أرفق
فأُقْسِم لولا تمره ما حَبَبْتُهُ ولا كان أدنى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ[٤]

١٨٤٧ — «لَوْ تَبِي بَارَهْ»

تَبى : تبغي وتريد ، والبارة : نقد ضئيل القيمة ، وتساوي خمس ثمن القرش .

وهي كلمة تركية أخذها العرب من التُّرْك الذين كانوا أخذوها من الفُرْس ، وتعني بالفارسية قطعة[٥] يقوله الرجل لصاحبه وجواب لو ، محذوف تقديره : ما أعطيتك .

وذلك لكي ييأس من الطمع في أن يعطيه أي شيء .

ومثله :

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٣ (بولاق) .
(٢) المعاني الكبير ص ٥٠٥ .
(٣) اللسان : مادة ، ح ، ب ، ب . وأمالي اليزيدي ص ٦٥ مع اختلاف في الترتيب بين البيتين .
(٤) على هذه الرواية فيهما إقواء .
(٥) النقود العربية ص ١٦٦ .

١٨٤٨ — «لو تبي بَيْشيلِّيَّهْ»

والبيشلية : نقد تركي نحاسي كان يستعمل في نجد فبطل استعماله بزوال النفوذ التركي .

وتنطق الكلمة في التركية بيشلك ومعناها : (ذو خمسة) لأن «بيش» خمسة في لغتهم ، و(لك) بمنزلة ياء النسبة في العربية[١] ولذلك حَوَّرها النجديون إلى ياء النسبة العربية فقالوا «بيشليه» .

ومثلها :

١٨٤٩ — «لو تبي ذَنْبْ»

أي : لو أردتني على أن أعطيك ذَنْبا من الذُّنوب التي تثقل كاهلي ، وتسوِّد صحيفتي لما أعطيتك ، وهذا نهاية في الإخبار عن عدم إعطاء أي شيء من المال .

وكذلك :

١٨٥٠ — «لو تبي صِلْدِي»

وصِلْدِي : فيما يظهر لي — محرفة عن كلمة (زلطه) التي تعني : قطعة نقدية من نحاس ، أو من معدن كانت تساوي ثلاثين (بارة) وهي كلمة تركية . ثم تدنت قيمة (الزلط) بعد ذلك . وكانت شائعة في سورية ولبنان ، وعرفت قليلاً في العراق ، وذلك قبْل نحو من أكثر من قرن ، وأهل اليمن حرفوا هذه الكلمة وقالوا (زلط) للدرهم عامة[٢] .

---

(١) النقود العربية ص ١٦٩ .

(٢) النقود العربية ص ١٧٥ — ١٧٦ .

١٨٥١ — «لو تبي عَشْره»

وهي نَقْدٌ نُحَاسِيٌ صغير ضئيل القيمة كان معروفاً زمن الحكم التركي للبلاد العربية .

ولعل النقد الأردني الذي كان معروفاً باسم (العشراوية) صيغة النسبة — عند العامة — إلى العشرة إنما سُمِّيَ على إسم العشرة القديمة هذه .

١٨٥٢ — «لَوْ تَبِي مِتْلِيكْ»

والمِتْلِيك : نقد معدني كان يتعامل به أهالي سورية والعراق ويساوي عشر بارات ، وهو نوعان : متليك نحاسي ومتليك نيكل[1] .

١٨٥٣ — «لَوْ تَبِي هَلَلَهْ»

والهللة ، نقد سعودي من النيكل لا يزال مستعملاً ، وكانت تساوي ربع القرش ، ثم أصبحت تساوي خُمُسَهُ إذْ أصبحت قيمتُها جزءاً من مائة جزء من قيمة الريال السعودي .

أما الكلمة فأصلها ألماني وكانت مستعملة بمعنى جزء من مائة في النَّمْسا وتشيكوسلوفاكيا إذْ كانت تساوي جزءاً من مائة جزء من الكرونة ، وقد فتحت اللام الأولى في الكلمة المعربة من عادة المحدثين بكتابة الحرف المشدد في اللفظ الأعجمي حرفين[2] .

---

(١) النقود العربية ص ١٨٣ .

(٢) الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها ق ٩٧/ب .

١٨٥٤ — «لو تبي مَاصَارْ مِنْ ذا شَيّ»

تبي : تبغي وتريد .

أي : لو كنت تريد ألَّا يحصل شيء مما حصل ، ما صار منه شيء .

بقال لمن يشكو من حدوث شيء هو السبب فيه .

١٨٥٥ — «لَوْ تُقُولْ له : زَغِّلْ بيدي مَا طَاعْ»

زَغِّلْ (بفتح الزاي ، وتشديد الغين ثم اللام) : أَمْرٌ من قولهم ، زَغَّلَ فلان ، بمعنى ، بَالَ .

وسبق شرح الكلمة .

يضرب لمن لا يفعل إحساناً إلى غيره مطلقاً .

يريدون أنك لو طلبت منه أن يبول على يدك لَمَا أطاعَك ، مع أنه لا يكلفه مالاً أمَّا البول على اليد فقد كان من عادة بعض الدَّهْمَاءِ والغَوْغَاءِ أن يبول الشخص منهم على الجرح إذا كان في اليد أو الرِّجْل اَعْتِقاداً بأن ذلك ينفعه .

قال حميدان الشويعر[١] :

عاطل باطل فيه من كل عيبٍ　　لو تبي منه بول فلا يظهره

لو تجي خالته تطلبه كفّ مِلح　　مِخْطرٍ ضِلْعَها بالعصا يكسره

وتقول العامة في لبنان : «ما يشخّ على أصبع مجروح»[٢] وفي مصر : «عمره ما

---

(١) ديوان النبط ص ١٧ .

(٢) أمثال فريحه ص ٥٨٧ .

يشخ على أيد مجروح»[1] وفي بغداد «ميبول على أيد مجروح»[2].

ويشبهه للمولدين: «لا يُفرِّج عن إنسان برمص عينه»[3].

١٨٥٦ — «لَوْ حَسَّبَ الزَّرَّاعْ زَرْعَهْ ما زَرَعْ»

أي: لو أحصىٰ الزَّارع ما سينفقه على زرعه لأحجم عن زراعته لكثرة النفقات التي يتطلبها. يضرب في النهي عن الإغراق في تدبُّر نفقات المشاريع التجارية لئلا يفضي ذلك إلى النكوص عن تنفيذها.

ويرادفه قول المصريين: اللي يحاسب الطير ما يقنيهش[4] أي: من حسب نفقات الطير الذي سيربيه لم يقتنَه.

١٨٥٧ — «لَوْ خَلَتْ لاَنْقَلَبَتْ»

الضمير فيه للأرض.

يضرب المثل في عدم خُلُوِّ الأرض من الصالحين المطيعين لله، رغم كثرة الفساد.

يريدون أنَّ الأرض لو خلت من أمثال أولئك لأنقلبت بسبب ذنوب العُصاةِ.

قال الشاعر[1]:

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٠٨.

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٥١.

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢.

(٤) الأمثال العامية ص ٧٨.

(٥) نفخ الطيب ج ٣ ص ٤٠٥.

لولا أناس لهم سَرْدٌ يَصُومونا وآخرون لهم وِرْدٌ يقومونا
لَزُلْزِلَتْ أرضكُمْ مِنْ تحتكم سَحَراً لأنكم قوم سُوءٍ لا تُبَالونا

١٨٥٨ — «لَوْ خِمِلْ الْحَاكي ، مَا خِمْل المِسْتَحْكي»

خمل ، أي : فعل الخَمَال — بالخاء — وهو عندهم : القول الرديء أو الفعل الرديء .

والحاكي : المتكلم . والمستحكي : المستمع .

أي : إذا أخطأ المتكلم بمعنى : قال هُجْراً من القول فإنه لا ينبغي أن يُتابعه المستمع على خطئه متعلِّلاً بأن مهمته الاستماع فقط .

يريدون ، بل ينبغي أن يَرُدَّه عنِ الخطأ ويمنعَه من التمادي في القول غير اللائق . وهكذا كانت تقول العامة في الأندلس : «إذا كان المتحدث أحمق يكون المستمع عاقل»[1] قيل قديماً : «نزه سمعك عن سماع الكذب كما تنزه فمك عن التفوّه به»[2] .

ونقل ابن شمس الخلافة ، عن عمرو بن عُتبَة بن أبي سفيان قال : كنت أُساير أبي فلمحني وقد أصغيت إلى رجل يغتاب رجلاً فقال لي : ويلك — وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها — إيّاك واستماع الغيبة ، نزّه سمعك عن الخنا ، كما تنزه لسانك عن البذاء ، فإنَّ السامع شريك القائل[3] .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٩ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ وأورده الشريشي عن الامام الشافعي في شرح المقامات ج ٣ ص ١٦٥ .

(٣) الآداب ص ٣٢ — ٣٣ وهو في بهجة المجالس ج ١ ص ٤٠٠ وفيه كلمة «نفسك بدل سمعك» وأعتقد أن ذلك تحريف .

وقال ابن عرب شاه ، كما يجب على الملك كفّ اللسان الفصيح عن الكلام البذيء القبيح ، يجب عليه ألّا يُصْغي إليه[1]

وقال أبو علي السّهواجي[2] :

وَسَمْعَكَ صِنْ عن سماع القبيح   كَصَوْنِ اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح   شريك لقائله فانْتبهْ

وتقول العامة في اليمن : «إذا كان المتكلم مجنون ، فالمستمع بعقله»[3] وفي تونس : «إذا كان المتكلم مهبول ، يكون السامع عاقل»[4] وفي السودان ، «المتكلم إذا كان مجنون ، السامع يكون عاقل»[5] . ويقولون في المغرب : «إلى كان المحدث أحمق يكون المُصنِّت بعقله»[6]

وقال شاعر[7] :

فلا تنكرنْ إن صدَّ طرفي عن الكرى   فان سُهاد الليل حَظِّيَ من عمري
أُنَزِّهُ سمعي عن كلام يَسُؤوهُ   وطرفيَ عن نوم يضيق به صدري

وقال آخر[8] :

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٠١ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٦٣ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٢٠ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٧ .
(٥) أمثال العوام ص ١٣٠ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٤ .
(٧) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٨٦٥ .
(٨) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٥٣ .

وكلام سيءٍ قد وَقَرَتْ عنه أُذْنايَ ، وما بي من صَمَمْ

١٨٥٩ — «لَوْ صَاحِبِي حَيٌّ تِكلَّمْ»

أي : لو كان صاحبي حياً لتكلَّم .

يضرب لمن لا يُجْدي فيه القول . والظاهر أنَّ لأوَّله علاقةً بقول الشاعر[١] :

لقد ناديتَ له لو أسمعت حياً ولكن لا حياة لِمَنْ تُنَادي

وورد في شعر للمُرَقِّش الأكبر[٢] :

هل بالديار أنْ تجيبَ صَمَمْ لو كان حيٌّ بها تَكَلَّمْ
الدَّارُ وحشٌ والرُّسُوم كما رَقَّشَ في ظهر الأديم قَلَمْ

١٨٦٠ — «لَوْ عَقَلَتْ ما سَمِنَتْ»

الضمير فيه للدابة في الأصل . ثم ضُرب لكل جاهل سمينٍ .

وهذا المعنى مذكور في الأدب العربي القديم ، قال الإمام الشافعي فيما يُرْوَى عنه — ما رأيتُ ذكياً سمينا إلَّا محمد بن الحسن[٣] .

وورد في بعض الآثار : لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منها سميناً[٤] .

---

(١) سرح العيون ص ٢٥٩ والغيث المسجم ج ٢ ص ١٠٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٨ .
(٢) مجلة العرب م ٤ ص ٦٤٣ — ٦٤٤ من كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ والاذكياء ص ٢٠٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) . ومحمد بن الحسن هو الامام الفقيه صاحب أبي حنيفة .
(٤) قبس الشهاب ص ٦١ .

وقال الأصمعي : قيل لأعرابي : ما أسْمَنَك ؟ قال : قِلَّةُ الفكر وطول الدَّعةِ ، والنوم على الكِظَّةِ[1] .

وقال شاعر يهجو[2] :

جهولٌ غاص في شَحم ولحم ولم يُنْسَبْ إلى عقل وفَهْم
إذا لبس البياض فَعِدْلُ جصٍّ وإنْ لَبِسَ السَّوادَ فَعِدْلُ فَحْم

١٨٦١ — «لُوقِي ، لا كَلْبْ وَلَا سُلُوقي»

لوقي : فَسَّرُوه بقولهم : لا كلب ولا سلوقي . أي : ليس بالكلب الذي ينفع للحراسة ، ولا بالسَّلُوقيِّ الذي ينفع في الصَّيد .

وقد يجوز القول بأنَّ (لوقي) مأخوذة من الفصحى ففيها الأَلْوقُ : الرجل الأحمق في الكلام ، بَيِّنُ الحمق[3] . فكأنهم يقولون : إنه أحمق بيِّن الحمق ، وهو كذلك ليس فيه نفع فليس كلباً كالكلاب ، ولا سلوقياً والسَّلُوقيُّ : نوع من الكلاب يقال لها السلوقية سَريعة العَدْوِ يُصْطاد بها .

قال الجاحظ : السَّلُوقية : منسوبة إلى سلوق من بلاد اليمن ، لها سلاح جيّد وكلاب فُرَّهٌ[4] قال القطامي :

معه ضَوارٍ من سَلُوقَ لَهُ طوراً تُعانده وتنفعه[5]

(١) الجمان ص ٢٧٢ والكظة : الامتلاء من الطعام بحيث يعوق النفس .
(٢) غرر الخصائص ص ١٣٦ .
(٣) اللسان ، مادة ل ، وق .
(٤) فره ، جمع فاره ، وهو سريع الحركة .
(٥) الحيوان ج ٢ ص ١٩٨ .

وقد زعم بعضهم فيها . زَعْماً ذكره البيهقي قال : قد يولد من بين الكلاب والثعالب هذه الكلاب السَّلوقيَّة الماهرة بالصيد[1] .

يضرب المثل لمن لا ينفع في شيء .

١٨٦٢ — «لَوْلَا ٱختلاف الأنظار بارتَ السّلعْ»

ظاهر . وهو عند المصريين بلفظ «لولا اختلاف النظر لبارت السلع»[2] وعند الشاميين والسودانيين بلفظ «لولا اختلاف النظر ما نفقت السلعات»[3] .

١٨٦٣ — «لَوْلَا الشَّوْكْ ، ما عَشَّوْكْ»

أصله أن عاملاً أرسله أرباب العمل إلى البرِّية يقطع الحشيش وكان الشجر شائكاً فأدمىٰ يديه ورجليه ، فلما شكا ذلك إلى زميله قاله له : لولا الشَّوْك ، ما عَشَّوْك ، أي لولا هذا لما وجب عليهم أن يقدموا لك العَشاء .

فذهب قوله ذلك مثلاً يُضرب على أنه لا تنال الفائدة إلا بالتعب .

١٨٦٤ — «لَوْلَا الْعَقَارِبْ كان كِلّ يزرع ، حتَّى العجايز ناحلات المرْفق»

العقارب ، سبق تعريفها عند قولهم : «إلى دخلت العقارب ، ترى الخير قارب» .

---

(١) المحاسن والمساوىء ص ١٠٥ .
(٢) الأمثال العامية ص ٤٥٣ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٢ .

أي : لولا الوقت الذي فيه نوء العقارب وهو آخر الشتاء وأول الربيع ، لكان بإمكان كل أحد أن يزرع القمح حتى العجائز اللآتي قد نحلت مرافقهن من الكِبَر .

يُضْرَب في أن القمح يحتاج في آخر فصل الشتاء إلى سقي عظيم وجُهْد مُضنٍ .

١٨٦٥ — «لَوْلَا الْـمْرَبِّي ، ما عِرِفْتْ رَبِّي»

المربي : من التربية . أي لولا التربية الصحيحة لما عرف الإنسان ربَّه .

يضرب في عدم ترك الطفل بدون تقويم . وكثيراً ما يضرب لتبرير ضرب الصَّبيِّ أو للحث عليه . وهو موجود بلفظه عند العامة في بغداد[١] ولبنان[٢] .

١٨٦٦ — «لَوْلَا خَيْلُهُمْ طَرَّحْنَاهُمْ»

أي : لولا خيل الأعداء التي يُقاتلون عليها لتغلبنا عليهم ولطرحناهم أرضاً .

يضرب للعلة الواضحة .

ويقرب منه قول الطغرائي[٣]

ولولا وُلاة الجور أصبحتُ والحصا بِكَفَّيَ أني شئتُ درٌّ وياقوتُ

وتقول العامة في بغداد : «لولا عصيهم طرحناهم»[٤] .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦٢ .
(٢) هدية الاحباب ص ٥٦ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٦ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦٣ .

١٨٦٧ — «لَوْلَا ذا ، ما جاذا»

جا : جاء .

أي : لولا بذل هذا الجهد لما حصل ذلك الأجر .

يضرب في الصبر على التعب للحصول على المطلوب .

١٨٦٨ — «لَوْلَا عَقَنْقَلْهْ ، ما جبْتُه أنْقُلْه»

وبعضهم يقول : حقنقله : أي : عقنقله والضمائر فيه للضب والعقنقل : سيأتي تفسيره .

أصله — في يقولون — أن رجلاً اَصطاد ضَبّاً . فرآه آخر بحاجة إلى الطعام فطلب منه أنْ يعطيه ولو عقنقله الذي هو غير مرغوب فيه . فأجابه بقوله : «لولا عقنقله ، ما جبته أنقله» فذهبت مثلاً .

يضرب في عدم الإستغناء عن أي شيء من الطعام .

قال ابن فارس : عَقَنْقَل الضَّبِّ : مَصِيرُه يقولون : «أطعم أخاك مِنْ عَقَنْقَل الضّب» يُتمثَّل به ، ويقولون : إنه طيِّب ، فأما الأصمعي فإنه قال ، إنه يُرْمَىٰ به ، ويقال : «أطعم أخاك من عقنقل الضب» استهزاء ، قالوا : وإنما سُمِّي عَقُنقَلا لِتَحَوِّيه وتَلَويه ، وكل ما تَحَوَّىٰ وَٱلتوىٰ فهو عقنقل[1] .

أقول : والمثل العامي يشهد لكلام الأصمعي بأنه حق ، أما الزمخشري فلم يذكر إلاّ قولاً واحداً قال : «أطعِمْ أخاك من عَقنفل الضّب» أي : من ربضه . والرّبض

---

(١) مقاييس اللغة ج ٤ ص ٧٣ — ٧٤ .

حَشْوَةُ البطن وما تحوي من أَقصابه ، وهو يُرْمَى به . يضرب في الهُزْءِ قال :

أطعم أخاك من عَقنفل الضَبّ   إنك إن لم تطعمنه يغضَبْ[1]

وقبل ذلك قال ثعلب «العقنقل» مصير الضّبِّ : قال : «أطعم أخاك من عَقنقل الضّبّ ، إنك إلّا تطعمه يغضب ، وقال : هو أوّل شُوَاية الضّبّ . أي : أُول ما يُشْوىٰ منه ، وزعم أنه أطيب من مصران الغنم والدجاج .[2]

١٨٦٩ — «لَوْلَا عَنْزِي ، ما جيت أَنْزِي ، لولا راسَهْ ما ضِحِّي بَهْ»

جيت : جئت . أنزِي : أَنْزُو ، والمراد أقْفز في السير مسرعاً . رأسَهْ : رأسها . وبَهْ : بِها . على لغة أهل القصيم من أهل نجد[3] .

أي : لولا عنزي لما جئت أركض مسرعاً . ولولا رأس عَنْزي لما جازت أن تكون أُضْحِيةً .

يضرب في عدم الإستغناء عن الشيء .

١٨٧٠ — «لَوْ وِصْلْ راسه السِّمَا»

يضرب لامتناع الشيء .

أي : لا يكون الأمر ولو فُرِض أنَّ رأسه وَصَل السماء .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٢٢٣ وراجع مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٥ .

(٢) مجالس ثعلب ص ٥٧٤ وراجع شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥ اذ ذكر المثل وفسره .

(٣) راجع توجيه هذه اللهجة ضمن كلامنا على لهجة أهل القصيم في مقدمة كتاب «معجم بلاد القصيم» ج ١ ص ٧٥ .

ذكر الابشيهي من أمثال العامة في زمنه : «لو شال راسه إلى السما ، كأنه عصيدة بما»[1] .

ومن أمثال المولدين : «لو بلغ راسه السماء ما زاد»[2] .

١٨٧١ — «لَوْ هي ذِبيحةٍ ما عَشَّتْكْ»

كلمة تقال في الترحيب بالخاطب . يقولها والد البنت المخطوبة يريد أن البنت المخطوبة لو كانت ذبيحة لما كانت كافية لأن تُقدم في عشائك .

١٨٧٢ — «لَوْ يْدَيَّهْ ، طُولُ رِجْلَيَّهْ ، مَا تَلْحَقَني بنت العَبْيَّه»

هذا من الأمثال التي جاؤا بها على ألسنة الحيوانات ، يقولون : إنَّ اليربوع وهو حيوان صحراوي من فصيلة الفار قصير اليدين يقول : لو كانت يَديَّ بطول رِجْلَيَّ لم تستطع أن تلحقني بنت الأصيلة من الخيل .

فالهاء في يديَّهْ ورجلَيَّهْ للسكت . والعبيَّة : اسمٌ لفرسٍ أصيلة عندهم . وبِنْتها : الفرس التي صارت مثلها سابقة .

أصله قديم ، قال ابن قتيبة : اليربوع دابة كالجرذ ، قصير الذنب ، طويل الرجلين ، قصير اليدين ، فهو كالمنكبِّ على صدره إذا عَدَا لِقِصر يديه ، قال الكُمَيْتُ وذكر داراً :

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

بها من ذوات الرِّيش ما ليس طائراً

وذو أربـــع لم يجر إلَّا على شَـــطْـــرِ

من ذوات الريش ، يعني : النعام ، وذو أربع يعني اليربوع له أربع قوائم ، فإذا عدا رأيته كأنه يعدو على جَنْبٍ[1]

والظاهر أنه نقل أصل كلامه عن الجاحظ في الحيوان : اليربوع : دابَّة كالجُرَذ منكبٌّ على صدره ، لقصر يديه ، طويل الرجلين ، له ذنبٌ كذنب الجرذ يرفعه في الصَّعْداء[2] إذا هرول ، وإذا رأيتهُ كذلك رأيت فيه اَضطراباً وعجباً[3] .

١٨٧٣ — «لو يَنْبَتْ بْرَاسِكْ نْخَلَة»

يقول الرجل لصاحبه : لن أفعل ذلك حتى ينبت في رأسك نخلة . من باب التعليق على مستحيل .

١٨٧٤ — «لَيالي الّشتَا ما تِنْقِري بْشِنين»

الشتا : الشتاء . وتنقري : من الْقِرَى وهو الطعام الذي يقدم للضيف . والشَّنين : اللبن الذي شِيب بماء كثير.

أي : أنَّ ليل الشتاء طويل فلا يكفي الضَّيْفَ فيه أنْ تقدم له لبناً رقيقا .

والمراد : بل لا بُدَّ أن يقدم فيه طعام مشبع .

---

(١) المعاني الكبير ص ٦٥٣ .

(٢) الصعداء : الأرض التي يشتد صعودها على الراقي .

(٣) الحيوان ج ٦ ص ٣٨٦ .

وفي هذا المعنى قولهم ... «ليل الشتا أبو عشاوين وبسه» .
ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «حَوْبَك هل يُعتَّمُ بالسَّمار ؟»

قال الميداني : حوبك : من قولهم : حَوْب ، وهي كلمة تزجر بها الأبل ، فكأنه قال : أزجرك زجراً ، وأعتمّ أبطأ . والسَّمار : اللَّبَن الكثير الماء ، يقول : إذا كان قِراك سَمَاراً فما هذا الاعْتام ؟[1] .

١٨٧٥ — «لَيَالي الْعِرْسْ ، مِلْسْ»

مِلْس : جمع مَلْسَاء : ضد خشناء . وهذا كناية عن النعومة والطِّيب .

أي : أن الليالي التي تعْقُب العرس ليالٍ محبوبة ناعمة .

يضرب في سرعة مُضيٍّ أيام العرس .

وهذا مرادف لما يقال عنها الآن : إنها شَهْر العسل . وبعضهم يزيد فيه : والبواقي مخشرُمَات ، ومخَشَرُمات : خشنة أي : بقية الليالي بعد ليالي العرس : خشنة .

ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : «كاد العروس يكون أميراً»[2] وهو كقول التونسيين : «العروس سبعة أيام أمير ، وسبعة أيام وزير ، وبقية عمره أسير»[3] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١١ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ وتقويم اللسان ص ١٥٧ .
(٣) منتخبات الخمبري ص ١٨٥ .

١٨٧٦ — «اللِّيف ، مْنَ الكَرانيف»

الليف والكرانيف كلاهما من النخلة ، فصيحتان . قال ابن منظور : اللِّيفُ : ليف النخلِ ، معروف ، القطعة منه ليفة ، وليَّفتِ الفَسيلة[١] غَلُظَت ، وكثر ليفها[٢] .

والكُرناف والْكِرْناف : بكسر الكاف وضمها : أصول الكرب التي تبقى في جذع السعف ، الواحدة : كُرْنافة ، وكِرْنافة ، وجمع الكِرْنَاف ، والكُرْناف : كرانيف ، وقيل : الكرانيف : أصول السعف الغلاظ العراض التي إذا يبست صارت أمثال الأكتاف[٣] .

أقول : وهذا هو المعروف الآن في نجد .

يضرب المثل للولد الردىء يجيء من والد رديء . وقد يضرب لتجمُّع متساويين في الرداءة على أمر من الأمور .

١٨٧٧ — «اللَّيْلَ أسْوَدْ والْعَبْدَ اَسْوَدْ»

قال هذا المثل رجل هرب منه عبد له ، أسود ، شديد السواد ، في ليلة شديدة الظلمة ، فلم يستطع العثور عليه ، ولما عوتب على ذلك وعلى كون العبد أُفلِتَ منه ، قال ذلك .

يضرب للشيء لا يستطاع تمييزه عن غيره .

---

(١) الفسيلة : النخلة الصغيرة .

(٢) اللسان : (ليف) .

(٣) اللسان : (كرنف) .

أما ما يتعلق بذلك في الأدب العربي فقد قال أبو نُواس في تشبيه الليل بالأسود :

قد أَغْتَدي والليل في إهابه أَدْعَجُ ما جُرِّدَ من خِضابه
مُدثَّر لم يَبْدُ من حجابه كالحبشيّ انْسَلَّ مِنْ ثيابه[1]

ونقل صاحب العقد الفريد قال : جاءت أمرأة إلى الزبير بن بكار ، تستعدي على زوجها ، وتزعم أنه يصيب جاريتها ، فأمر به فأُحضر ، فسأله عما ادعَت ، فقال : هي سوداء ، وجاريتها سوداء ، وفي بصري ضعف ، ويضرب الليل بُراوقه ، وإنما آخذ ما دنا مني ! اهـ[2] وكانت العامة في الأندلس تقول في أمثالها : أفتش أسود في الظلمة[3] .

١٨٧٨ — «اللَّيْلْ سَكَن»

مستوحى من الآية القرآنية الكريمة : (وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً) .

يضرب في ترك العمل في الليل .

١٨٧٩ — «اللَّيْل مَعْ مِنْ عَدَى به»

من بكسر الميم عندهم هي «مَنْ» الموصولة الفصيحة بفتحها . وعدى من العدْو .

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٦٥٧ .

(٢) العقد الفريد ج ٦ ص ٤٤٤ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٦ .

والمراد : أنَّ الليل في صالح مَنْ يعدو فيه على عدوِّه . أي : يُغير عليه .

يضرب في الحث على القتال والعمل في الليل .

وأصله جاء في الأمثال والأقوال العربية القديمة فمنها : «الليل أخفى للويل»[١] و : «إتخذِ الليل جَمَلاً تُدْرِكْ»[٢] وقال أكثم بن صيفي : إدَّرِعُوا الليل ، فإنه أخفى للويل»[٣] نظمه أحدهم فقال[٤] :

الـلـيـل لـلـوَيْـل أَخْـفَـىٰ والـدَّمْـعُ لـلـوجـد أشْـفَـىٰ
مـا يـعـرف الـلـيـل إلَّا إلـفٌ يُـعَـانِـقُ إلْـفَـا

وكانوا يسمّون صاحب الغارات : «ابنَ الليل»[٥] . وقيل : كان شَبيبٌ الخارجي يقول : الليل يكفيك الجبان ، ونصف الشجاع ، وكان إذا أمسى قال لأصحابه : أتاكم المدد يعني الليل[٦] .

ومن الأمثال المولدين : «الليلُ جُنَّةُ الهارب»[٧] نظمه بعضهم فقال[٨] .

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٢١٠ والحيوان ج ١ ص ٢٨٥ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٥١ وفصل المقال ص ٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦٥ والمستقصى ج١ ص ٣٤٣ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٣٥ ونثار الازهار ص ٢٨ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٤ ،
(٣) المعمرين ص ١٤ وجمهرة الأمثال ص ٢٢ والعقد الفريد . ج ١ ص ٩٧ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٧ والمزهر ج ١ ص ٥٠١ .
(٤) نثار الأزهار ص ٢٩ .
(٥) ثمار القلوب ص ٢١٠ .
(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ١١٦ والعقد الفريد ج ١ ص ٩٧ .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ . وأساس الاقتباس ص ٢٩ — ٣٠ .
(٨) نثار الأزهار ص ٣٤ .

ولم أرَ مثلَ الليل جُنَّة فاتك إذا هَمَّ أمضى أوغنيمة ناسك

وعندما هرب آل المهلب من الحجاج بن يوسف وخرجوا من العراق إلى الشام قال دليلهم في ذلك :

وقوم هُمُ كانوا الملوكَ هديتُهُم بظلماء لا يَسْري بها ضوء كوكب
ولا قَمَرٌ إلا صغيرٌ كأنه سُوارٌ حناه صانع السور مُذْهَب
نَفِرٌّ فِرارَ الشمس ممن وراءنا وننجو بجلباب من الليل غيهب[1]

١٨٨٠ — «لَيْلَهْ يا مْكَارِي»

أي هي ليلة واحدة أيُّها المُكاري وتنقضي بالوصول إلى البلد الذي نقصده .

والمكاري : هو صاحب الحمار الذي يحمل عليه المسافرين بالأجرة بين البلدان المتقاربة قبل إختراع السيارات . والظاهر أنهم نقلوه من العراق حيث كان المكارون كثيرين هناك .

ويضرب في الصَّبْر على المكروه إنتظاراً للفرج القريب . وهو موجود عند العامة في الشام بلفظ : «هي ليلة يا مكاري»[2] ولأصله في إنتظار الفرج علاقة بقول الشاعر :

أقول كما يقول حمار سوء سَأصْبِرُ والأُمور لها مَضِيقُ
فإما أنْ أَمُوتَ أو المكارِي وإما ينتهي هذا الطريق[3]

---

(١) نور القبس ص ٣٠٦ .
(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٢٠ وأمثال العوام ص ٥٢ .
(٣) شرح المضنون به ص ٥٢٩ .

ويشبهه قول المصريين : «أهي ليله وفراقها صُبْح[1] » وفي معناه من الأمثال القديمة قول عَوام بغداد في العراق الخامس الهجري : «صحبة السفينة كانت »[2] .

(١) الأمثال العامية ص ٣ والكنايات العامية ص ٧١ .

(٢) ابن الطالقاني (حرف الصاد) .

حرف الميم

١٨٨١ — «مَا أَبْطأ مِنْ جا»

أي : لم يبطىء مَنْ حضر.

يضرب في عدم اَسْتِبْطاءِ من عاد من غيبة .

١٨٨٢ — «مَا اَحَدٍ يمُوتْ قَبْلْ يومه»

يضرب في الإقدام على المخاطر . ويومه : يوم موته . قال الشاعر وأخرجه مخرج الإستفهام الإنكاري ؟ :

أكـان الجبـان يـرى أنـه سيُقْتَلُ قبل اَنقضاء الأجَل[1]

وقال آخر[2] :

والحربَ إنْ بـاشرتَـهـا فلا يـكـن مـنك الـفَشَـلْ

واَصـبـرْ على أهوالها لا موتَ إلّا بـالأجـل

١٨٨٣ — «ما اَخذْ عَجْلٍ بأبوْهْ»

العَجِل : العجول . وبابوه : بأبيه .

أي : إنَّ الرجل العجول لا يمكنه أن يأخذ بثأر أبيه ممن قتله أوْ أَساءَ إليه .

يضرب في ذم العجلة . وقد سبق في هذا المعنى من أمثالهم «العجلة مذمومة» و«العجلة» من الشيطان .

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٩٧ وبهجة المجالس ج ١ ص ٤٧٨ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٢ والإلمام للنويري ج ٥ ص ١٣ .

«وان كانت العجلة فيها خيرة فالراضة فيها خيرتين» وذكرنا الآثار والأشعار القديمة الواردة هناك ونزيد هنا قول الشاعر[1]

يا طالب الحاجات ينبغي نفعها ليس النجاح مع الأَخَفِّ الأَعْجَلِ

وقال آخر[2] :

لا تَعْجَلَنَّ بأمر أنت طالبه فَقَلَّمَا يُدْرَكُ المطلوب بالعَجَلِ
فذو التأني مصيبٌ في مقاصده وذو التَّسرُّع لا يخلو من الزلل

وهذا المثل المشهور : «من تأنىٰ ، أدرك ما تَمنَّى»[3]

١٨٨٤ — «مَا أَخَسّ مِنْ تَجْرِبَةْ»

أَخسٍّ هنا من الخِسّة التي معناها : الدُّون والقلَّة ، وليس معناها : الرداءة .

أي : لا أَقلَّ من تجربة .

يضرب في الحث على قياس الشيء قبل الإقدام عليه

١٨٨٥ — «ما أردا من الأوّله إلّا التَّاليهْ»

الأوله : الأولى ، وأردأ : من الرداءة .

والمعنى : ليس أردأ من فعلته الأولى أو كلمته الأولى ، إلّا فعلته أو كلمته التي تلتها .

---

(١) جليس الأخيار ص ١٦٨ .
(٢) لطائف المعارف للكردي ص ٣٩ .
(٣) فرائد الخرائد ق ١/٩٥ .

يضرب للشخص يعمل عملاً سيئاً ، ثم يتبعه بأسوأ منه ، من حيث ينتظر منه أن يكفر عن عمله الأول بعمل صالح — وقد سبق في هذا المعنى من أمثالهم : «العذر أقبح من الفعل» .

١٨٨٦ — «مَا ٱلارْنَبْ مِثْل الْغَزَالْ»

أي : ليست الأرنب كالغزال .

وهذا مثل بدوي . يضرب للشيئين المتباينين في القَدْر .

١٨٨٧ — «مَا الْحَاسِدِي بالرَّازقي ، ولَا المِعْطِي بْبِخِيل»

أي : ليس الحاسد بالرازق ، وليس الذي يعطي الرزق للناس وهو الله تعالى بخيلا .

وقد جاؤا بلفظ الحاسدي والرازقي بالياء إما للنِّسبَة إلى الحاسد والرازق . إمعاناً في إضفاء صيغة الحسد عليه أو إشباعاً للكسرة في الرازق وإتباعاً للحاسد بها .

يضرب في أن الحاسد لا يستطيع منع الرزق عن المحسود . وهو شبيه بالمثل العامي التونسي : «لا حاسد برازق ، ولا مبغض بخير»[1] .

١٨٨٨ — «مَا الْفَخَرْ بأخْذُ الْعَجُوزْ ، الْفَخَرْ بالْخَلَاصْ مِنْهَا»

أَخْذُ العجوز : الزواج بها .

أي : ليس فخراً في أن يتزوج الرجل أمرأة عجوزاً ، وإنما الفخر في أن يستطيع

(١) منتخبات الخميري ص ٢٤٥ .

الخلاص منها : لأنَّ الزواج بها سهل ، ولكن الخلاص منها صعب

يضرب في التخلص من المشكلات .

١٨٨٩ — «مَا أَقُولُ : إِلَّا يا سبِيل الْخَيْرْ»

يقوله : مَنْ يَعْرِض رأْيَهُ ونصيحته على أشخاص ولا يُلِحُّ في طلب انقيادهم له .

وهو مستوحى في الأصل من الآية القرآنية الكريمة : «ما أُريكم إِلَّا ما أَرَى وما أَهْدِيْكُمْ إِلَّا سَبيلَ الرَّشَادِ» .

١٨٩٠ — «مَا أَكْذَبْ خبَرْ»

يضرب لمن قصد شيئاً يريده مباشرة بدون تردد . كأنهم شبهوه بمن سمع خبراً فلم يتردد في تصديقه .

قال البهاء زُهَيْر[1] :

أنا مَنْ تسمعُ عنه وترى   لَا تُكَذِّب عن غرامي خَبَرَا
لي حبيبٌ كَمُلَتْ أوصافه   حُقَّ لي في حبه أنْ أُعْذَرَا

١٨٩١ — «مَا أَمْدَاهَا تِجْتَرّ تِمْتِرِغ»

الضمير للناقة ، وأمداها : أمكنها وهي من بلوغ المدى . وتَجتَرُّ : تأكل جرَّتَها وهي ما يخرجه البعير من كرشه من العلف بعد بلعه ليعيد مضغه .

---

(١) ديوانه ص ٦٧ .

وتمترغ : تَتَمَرَّغُ ، أي ، تُعَفِّر جسمها في تراب المراغة .

يضرب للأمر يُفْعل بدون تمهل ورَوِيَّة .

١٨٩٢ — «مَا بَالْبِيْر أدَّاه الْمِغْرَافْ»

يضرب لدلالة الكلام على العقل .

وأصله أنهم في الصحراء إذا قَلَّ ماء البئر أنزلوا فيها رجلاً يغرف الماءَ ويضعه في الدَّلْو .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «كُلُّ إناءٍ يَتَرَشَّحُ بما فيه» قال الزمخشري : يضرب في إفصاح الرجل بما يطبع به إنْ خيراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شراً فَشَرٌّ ،[١] .

١٨٩٣ — «مَا بَالْعَبَاةْ رَجِلْ»

أي : ليس في العباءة رجل كامل الرجولية .

يضرب لمن له مظهر حسن ، ومخبر سيء .

قال الخُبْزُ أُرُزِّي الشاعر في هذا المعنى[٢] :

له ثوب ، وما في الثوب شيءٌ وجسم لا يُساعده لِسانُ

أقول له إذا ما جاء : أهْلاً تَقَدَّمْ ، أيُّهذا الطَّيْلُسانُ

وقال شهاب الدين الخفاجي[٣] :

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) طراز المجالس ص ١١٧ (الشرفية) .

(٣) ديوانه ق ١٤٥/ب .

يقول مَنْ أبصر زيداً ، وقد وافىٰ عليه مَلْبَسٌ فاتن
ما أحسن الدَار وبنيانها لو كان فيها أحد ساكن

ولغيره[1] :

أبو سَعْدٍ له ثوب نفيس ولكن حَشْوُ ذاك الثوب خِزْيَهْ
فإن جاوزتَ كسوته إليه فليس وراء عبادان قريهْ»[2]

١٨٩٤ — «مَا بَالعَصَا عَلاقَهْ»

يضرب للشخص الميؤس من صلاحه ، أو رجوعه عن خطئه .

أصله مثل قديم ذكره الميداني والشريشي بلفظ : «ليس في العصا سَيْرٌ»[3] وقبلها ذكره الجاحظ والعسكري بلفظ ، «لو كان في العصا سير»[4] وأنشداها والشريشي لأبي تمام :

يا لَكَ مِنْ هِمَّةٍ وعَزْمٍ لو أنَّه في عصاك سَيْر

وقال الجاحظ : إذا لم يجعل المسافر في عصاه سَيْراً سقطت إذا نَعَسَ من يده[5] .

أما الثعالبي فقد أورد المثل بصيغة : «ليس في العصا سَيْرٌ ، ولا في العظم مُخٌّ»[6] .

---

(١) النهاية في الكناية للثعالبي ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٨ .
(٢) «ليس وراء عبادان قرية» مثل مولد يضرب لحسن المنظر قبيح المخبر.
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ في أمثال المولدين وشرح المقامات ج ٢ ص ١٦٢ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٦٦ و١٢١ وجمهرة الأمثال ص ١٨٠ .
(٥) البيان والتبيين ج ٣ ص ٦٧ .
(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٠ .

١٨٩٥ — «مَا بالعُمُرْ كِثِرْ ما مِضى»

أي : لم يبق من العمر مِثْلُ ما مضى منه .

يضرب لكبر السِّنِّ ، وللكهل الذي يطلب أن يفعل كما يفعل الشبانُ .

وهو في لبنان بلفظ : «ما بقي من العمر أكثر مما مضى»[١] وفي بغداد : «ما بقي عمر اليسوى»[٢] .

قال أبو العلاء المعري[٣]

تـغـيـبتُ في مـنـزلي بـرهـةً سَـتير العـيُـون ، فـقـيـد الحسـد

فـلما مضى العـمـر إلَّا الأقلَّ وحُـمَّ لـروحي فـراق الجسـد

بـعـثتُ شـفـيعاً إلى صـالحٍ وذاك من الـقـوم رأيٌ فسد[٤]

وورد المثل في شعر عامي نجدي قديم للخلاوي قال من قصيدة[٥] :

ومن تابع المشراق والكِنّ والذَّرا يموت ما حاشت يديه الفوايد[٦]

الأيام ما باقٍ بها كثر ما مضى والاعمار ما اللي فات منها بعايد

---

(١) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٥٩ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٢ .

(٣) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢١٧ .

(٤) قصة بعثة صالح مذكورة في سبب انشاد هذه الأبيات .

(٥) راشد الخلاوي ص ٢٩٦ .

(٦) المشراق : الجلوس في الشمس في الشتاء . والكن والذرى : هي أماكن الدفء والبعد عن التأذي بالرياح ونحوها .

١٨٩٦ — «ما بالْعَيْبه ، إلاَّ الْخَيْبَه»

المرادُ من قولهم : «ما بالعيبه إلا الخيبة» أنه ليس فيها شيء .

يضرب لحسن المظهر ، سيء المخبر وقد سبق قبله بقليل قولهم : «ما بالعباة رجل» وهو في معناه .

قيل : نظر حكيم إلى رجل حَسَنِ الوجه ، خَبِيث النَّفْس ، فقال : «بيت حَسَنٌ ، وفيه ساكن نَذْلٌ»(١) وقال شاعر(٢) :

لا يَغُرَّنْـك اللِّبـاس ليس في الأثـواب نـاس

١٨٩٧ — «ما بالفار طاهر»

أي : ليس في الفأر فأرةٌ طاهرة ، بل كل الفار نجس . يضرب للقوم تشملهم الرداءة جميعاً . وهو شبيه بمثل عامي شامي : «ما في بالحيَّات صالحات»(٣)

١٨٩٨ — «مَا بَالْقُوْعْ رَايحْ : الْخَنَافِسْ والسَّحَايحْ»

والمراد بالقوع هنا قاع مخصوص كما يأتي في قصة المثل ، والخنافس جمع خنفساء . والسحايح : جمع سَحَّة بفتح السين وتشديد الحاء ثم تاء مربوطة تنطق دائماً هاء وهي التمرة عند بادية الشمال ومن عادتهم أن يجمعوا كلمة السَّحَّة أي التمرة على سَحّ بفتح السين وتشديد الحاء ولا يقولون سحايح وإنما جاؤا بها هنا لتوافق السجعة .

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٠٨ .

(٢) غرر الخصائص ص ١٠١ .

(٣) أمثال العوام ص ٤٣ وهدية الأحباب ص ٥٦ .

والسَّحُّ كما ينطقونها بمعنى التمر فصيح في اللسان : [1] «السُّحُّ والسَّحُّ التمر الذي لم ينضح بماء ولم يجمع في وعاء ولم يُكْنزْ وهو منثور على وجه الأرض ، وقال ابن دريد السَّحُّ تمر يابس لا يُكْنَز لغة يمانية»

وهذا مثل من أمثال شمال نجد قالوا في أصله إن قوماً كان لديهم مقدار من التَّمر المنشورفي قاع على وجه الأرض فرآه رجل جائع مشتاق إلى التمر فقال لهم : هل تراهنوني على أن آكل جميع هذا التمر فإن أكلته جميعه كان من نصيبي وضاع ثمنه عليكم وإنْ لم أستطع أكله كُلَّهُ دفعت لكم ثمنه كُلَّه ما أكلت منه وما لم آكل فوافقوا على ذلك وابتدأ في الأكل وامتلأ بطنه وأحس أنه لن يستطيع أكل التمر كله ولكنه ان عجز فسوف يغرم جميع ثمنه فاهتدىٰ ذهنه إلى حيلة يتخلص بها ، إذ رأى فيما بين التمر خُنْفُساء تسعى فأسرع إليها والتقمها فقال أصحابه : إنَّ هذه خنفساء وليست تمرة ، فقال لهم هذا المثل : «ما بالقوع رايح ، الخنافس والسحايح» أي أن كل ما في هذا القاع من تمر وغيره سوف يروح إلى بطنه ويغيب في جوفه ، فالتفت بعضهم إلى بعض وقالوا إذا كان سيأكل كل ما في القاع من التمر فيضيع علينا أفلا يكون من الأحسن أن نجعله في حل من الرهان ونغتنم ما بقي ؟ ففعلوا وتخلص بسبب أكل الخنفسا ! »

قد تتقزز نفس القارىء الكريم من سماع هذا المثل ولكن أكل الخنافس مع التمر قديم الذكر في أساطير العرب ، وربما كان في القصة التي نذكرها فيما يلي ما يشير إلى أصل قصة مثلنا العامي أو يتصل به فهذا ياقوت الحموي ينقل في «معجم البلدان» ما يتعلق بذلك فقد نقل في مادة «أجا» عن ابي محمد هشام بن محمد في كتابه

---

(١) مادة س ح ح .

« افتراق العرب » قال : لما خَرَجت طيىء من أرضهم من الشِّحر ونزلوا بالجبلين أجأ وسلمى ولم يكن بهما أحد واذا التمر قد غطّى كرانيف النّخيل فزعموا أن الجن كانت تلقح لهم النخل في ذلك الزمان وكان في ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التَّمر والخنافس فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحيِّ[1] وليس ذكر التمر والخنافس هو وحده الذي يجعلنا نفترض أنّ للقصة العامية أصلاً أو اتصالاً بالقصة القديمة بل انّ فيما نقله صاحب اللسان عن ابن دُريد وذكرناه في كلمات المثل من أنّ السَّح تمرٌ يابس لا يكتنز لغة يمانية مع ما جاء في كتب التاريخ القديمة ، عند انتقال طيء من اليمن الى جبلي سلمي وأجأ وهي البلاد التي تدعو التمر السَّحَّ إلى الآن .

انّ في ذلك ما يجعلنا نفترض أن كلمة السح للتمر انتقلت من اليمن إلى شمال نجد فبقيت حتى الآن سواء أكانت بالصورة التي ذكرها الكلبي أو بغيرها

ويدل على ذلك ما جاء في الأمثال العامية اليمانية : « اخترفوا سنة ، وزادوا أكلوا الخنفوسة أي : الخنفساء قال الأكوع : اخترفوا اي : اكلوا فاكهة الخريف .. انهم لجشعهم أكلوا فاكهة الخريف ، ولم يكتفوا بذلك بل أكلوا الخنفساء يضرب في الأكول الجشع[2] .

١٨٩٩ — « ما بالْوَجْه مِن الوجْه شَيء »

أصله أن يلتزم شخص لآخر بشيء فيقول هو في وجهي أي : انا زعيم به ، أو ضامن له حتى اذا ما وفى التزامه . أو رجع عما تحمله .

---

(١) معجم البلدان ج ١ ص ١١٧ (طبع الخانجي)

(٢) الامثال اليمانية ج ١ ص ٤٥ .

قال في هذا المثل «ما بالوجه من الوجه شيء» أي : ليس في وجهي شيء قد التزمته لوجهك فيكون «الوجه من الوجه أبيض» كما سيأتي في مثلهم الآخر.

١٩٠٠ — «ما باليد حِيله»

يضرب لنفاد القوة والاحتيال.

وهو مثل شائع في البلاد العربية[١]

١٩٠١ — «ما بْحَلْقه عْظَام»

يضرب للمندفع في طلب شيء لا يبالي بما اعترضه.

كأنهم أخذوه من كون الشخص الذي ليس في حلقه عظم يستطيع أن يجاهر بكل ما يريد أن يسمعه الناس منه.

١٩٠٢ — «ما بِلْسانِكْ عَظُمْ»

يقوله الرجل لصاحبه إذا طلب منه أن يتكلم في شيء نيابة عنه. مع عدم وجود ما يمنعه هو نفسه أن يتكلم بما يريد.

وهو كالمثل التونسي[٢] والمغربي[٣] : «اللسان ما فيه عظم».

١٩٠٣ — «مَا بِهْ أَجْرْ»

يضرب لمن لا يستحق الإحسان.

---

(١) راجع الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٤.

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٥١.

(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٤.

قال أبو دُلامة يُخاطب موسى بن داود الهاشمي[1] :

والله ما بي من أجْرٍ فتطلُبَهُ   ولا الثناء على ديني بمحمود

١٩٠٤ — «مَا بْهَا شَقّ بسْ هي تِخِرّ»

بس : فقط وحسب ، اختلف فيها فقيل : انها عربية ، وقيل : بل فارسية[2]

أي : ليس بها شيء تتسرب منه محتوياتها إلا أنها تخر ما فيها .

أصله في القربة والخريطة التي يَدّعي صاحبها أنها مُتقنة مع أنها ليست كذلك . يقال في إخراج الذّمّ مخرج المدح .

١٩٠٥ — «ما به قَوْلانْ»

يُضرب لما لا يقبل الأخذ والردّ . وقولان : تثنية قول ، وليس من عادة العامة استعمال المثنى بالألف إلاّ في الأمثال ونحوها مما يحتمل أن يكونوا قد نقلوه عن الفصحى دون تغيير وإلاّ فهم ينطقون بالمثنى في كل حالاته بالياء . وأصل المثل من قول الفقهاء في كتب الفقه عن المختلف فيه من المسائل : في حُرْمته أو حله أو حَظْرِه ، أو جوازه : قولان للفقهاء .

١٩٠٦ — «مَابه لَوْلا»

المراد : ليس فيه ما يقال عنه : لولا وجود كذا لكان كاملاً .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٤٦ .

(٢) أوسع الزبيدي الكلام فيها في تاج العروس ، مادة «بس» ج ٤ ص ١٠٨ .

يضرب للرجل أو المتاع الذي ليس فيه ما يُعاب به .

قال الصَّفدي : وعلى الصحيح فالكمال معدوم ، إلا في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ولا بد في الإنسان من لو ولولا »[1] . وقوله : الكمال في الأنبياء : تعبير غير صحيح وانما الصحيح هو أن يقال ، الكمال لله ، والعصمة للرسل فيما أُمروا بتبليغه .

وقال علي بن بسَّام يرثي عبدالله بن المعتز[2] :

لله دَرُّكَ مِنْ مَيْت بِمَضْيعة ناهيك في العلم والآدب والحسب

ما فيه «لولا» ولا لَيْتٌ تَنقّصُهُ وإنما أدركته حِرفة الأدب

وقال آخر[3] :

كل شيء من محاسنها كامنٌ في حُسْنه مَثَلاً

ليس فيها ما يقال له كَمُلَتْ لو أنَّ ذا كَمُلاَ

١٩٠٧ — «ما به ما يردّ بَائِعٍ عن شَاري»

أي : ليس فيه عيب يَردُّه به المشتري من البائع .

يضرب للمتاع الخالي من العيوب .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) ثمار القلوب ص ٥٢٩ وشرح المقامات ج ١ ص ٥٣ ، وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٥٠٦ ما فيه «لو» بدل «لولا» .

(٣) ديوان المعاني ج ١ ص ٢٦٤ .

١٩٠٨ — «مَابِه مِلْحْ»

أي : ليس فيه شيء من الملاحة والحسن .

أصله مثل مولد لفظه : «ما فيه حَبَّةُ مِلْح» ذكره الميداني وقال : يضرب للبغيض[١] نظمه الأحدب بقوله[٢] :

ما في فلان — للبغيض — حبّهْ ملحٍ ، يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ

١٩٠٩ — «مَابه مِنَ التِّنْتَيْن وَحْدَه»

أي : ليس فيه من الخصلتين المحمودتين خصلة واحدة . فهو إذاً ليس فيه شيء من الخصال الحميدة . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «هو كابن اللّبون[٣] لأظهر فيَرْكبَ ، ولا لبن فيحلب[٤] ومن الشعر[٥] :

لي صاحبٌ لستُ أُحْصِي من محاسنه شيئاً صغيراً ولا أحْصي مَسَاويه
وليس فيه من الخيرات واحدة وأكثر السوء لا بل كله فيه

وقال آخر[٦] :

صـاحبٌ لي لـيس فـيـه خصـلـةٌ أشـكـرهـا لـه

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٢) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٩٣ .
(٣) ابن اللبون هو الفتى من الابل مضى عليه سنتان أو أكثر قليلاً .
(٤) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥١ .
(٦) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٧ .

ومن شعر البهاء زهير[1] :

والله ما فيك ولا خصلة محمودةٌ يذكرها الذَّاكر

وقال وهب بن شاذان الهَمَذاني في ذكر همذان[2] :

أمَّا آن من هَمَذَان الرحيل من البلدة الحَزْنَة الجامده
فما في البلاد ولا أهلها من الخير من خصلة واحدة

١٩١٠ — «مَابيده لا حَلّ وَلاَ رَبْطْ»

يضرب لمن ليس في يده من الأمر شيء .

قال أبو الفتح البلطي من أهل القرن السادس[3] :

دَعُوه على ضعفي يجور ويَشْتطُّ فما بيدي حَلٌّ لذاك ولا رَبْطُ

وقال بعضهم في الرزق[4] :

هو الرزق لا حلٌّ لديك ولا رَبْطُ ولا أدب يعطيك رزْقاً ولا خَطُّ
وما الرزق والآجال إلاَّ مواهبٌ فأرضٌ بها خِصْبٌ وأرض بها قحط

وهو عند العامة في مصر بلفظ : «لا يحل ، ولا يربط»[5]

---

(١) ديوانه ص ٧٣ .
(٢) معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٣ رسم «همذان» .
(٣) فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠ (بولاق) .
(٤) الالمام للنويري ج ٦ ص ١٦٨ .
(٥) الكنايات العامية ص ٥٥ .

١٩١١ — «مَا بِيده لاَ حَلّ وَلاَ عَقْدْ»

يضرب للشخص الذي ليس في يده من الأمر شيء .

وهو كالمثل الفصيح : «ما أَمْلِكُ شَدّاً وَلاَ إرخاءً»[١] .

١٩١٢ — «مَا بَيْنَ اليَابْسَيْن نِجَاسه»

أي : إذا كانت النجاسة يابسةً أو مست شيئاً يابساً فإنها لا تنجسه لأنه لا يعلق بها شيء منها .

وهو قديم الأصل فمن الأقوال القديمة : «كل ناشفٍ طاهرٌ» قال العجلوني : قال النجم — يقصد الغزّي — : ليس بحديث ، وإنما هو كلام يجري على ألسنة العوام وليس بصحيح . نعم ، لو لاصَقَ شيء نجس شيئاً طاهراً ، وهما ناشفان لا ينجس به[٢] .

١٩١٣ — «ما بَيْنَ عانِج وْوَانِجْ»

يضرب لكثرة الأخذ والردّ في الأمر .

والعانج معالجة الشيء من العِناج في الفصحى بهذا المعنى ، قال الزمخشري : تقول : لا بُدَّ للداء من علاج ، وللدلاءِ من عِنَاج ، وهو ما تعنج به من حَبْل يُجعل تحتها مشدوداً الى العَرَاقي يكون عوناً لِلْوَذَم ، وعِناجُ الناقة ، زمامها لأنها تُعْنَج به ، أي : تُجْذب : ومن المستعار : هذا قول لا عناث له ، قال الحطيئة :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٨ .

وبعض القول ليس له عِنَاجٌ كمخض الماءِ ليس له إناء[1]

ووانج : الظاهر أنها إتباع لعانج لا معنى لها .

١٩١٤ — «مَا تبى حاله ، ولا فَاله»

تبي : تبغي : والمراد : تريد . وفاله : فأله

أي : لا تتمنى أن تكون في حالةٍ كحالته ولا أن تتخذه فألاً لك .

يضرب لمن جاء على حالةٍ بائسةٍ ،

١٩١٥ — «مَا تبي مْطَوَّعْ»

تبي : تبغي والمراد : تحتاج . والضمير فيه للمسألة أو المشكلة . ومطوع : رجل دين يبدي رأيه فيها .

أي : لا تحتاج إلى عالم .

يضرب للمسألة الواضحة .

١٩١٦ — «ماتَتْ الحماره ، وانْقَطْعَت الزّياره»

يضرب لانقطاع العلاقة : وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : ماتت الحماره ، وانقطعت الزيارة»[2] ولا يزال موجوداً بلفظه عند العامة في بغداد[3] ومصر[4] ويشبهه قول السِّراج الورَّاق[5] :

(١) الأساس «عنج» .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٧ .
(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤٥ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٣ .
(٤) أمثال تيمور ص ٤٥٩ .
(٥) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢١٥ .

طوت الـــزيـــارة إذْ رأتْ عصر المشيب طوى الزِّياره
وبقيتُ أهرب وهي تسأل جـارةً من بـعـد جـاره
وتقول : يا ستِّي اَسترحنا لا سراج ولا مـنـاره[1]

وقوله أيضاً[2] :

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهموم دهري ليت لا حُملتُها
قد كان عندك يا فلان صُرَيمةٌ فأحببتهم بِعْت الحمار وبعْتُها

١٩١٧ — «ما تِتَرَّبِ لْحَمته»

تترب : أي يصيبها التراب ، والضمير في لحمته للعُشْب النابت في الأرض ، وبعضهم ينطق به لحمتها ويعيد الضمير فيه إلى الأرض المعشبة .

ومعنى المثل : هو عشب ملتف بعضه ببعض ، حتى لو سحبت فوقه قطعة من اللحم لما أصابها شيء من التراب ، لأنه يحول بينها وبين التراب لكثافته .

يقال في وصف العشب الكثير .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «تلك أرض لا تُقَضُّ بضعتُها» ويروى : «لا تَتَعفَّرُ بَضْعَتُها» قال الزمخشري والميداني في شرحه «أي لكثرة عشبها لو وقَعَتْ بضعة لحمٍ على الأرض لم يُصبْها قَضَضٌ ، وهي الحصا الصغار»[3] كما جاء استعمال المثل

---

(١) ستي : سيدتي ، «لا سراج ولا منارة» : مثل سائر والمنارة : هي التي يرفع عليها السراج .

(٢) معاهد التنصيص ص ٤٢٦ (بولاق) .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٣ .

في كلام لخالد بن صفوان بلفظ «لو وُضِعَتْ به بَضْعَةٌ لم تَتَرَّبْ»[1] .

١٩١٨ — «ما تَحَتْ الله قَوِيّ»

ما : نافية ، والمعنى : أن جميع المخلوقات هي تحت قوة الله ضعيفة ، أي وهو سبحانه أقوى منها . يضرب للتحذير من اغترار المرء بقوته .

وأصله مثل فارسي قديم ، ذكره الجاحظ وابن قتيبة بلفظ «كلٌّ عزيزٍ تحت القُدرَة فهو ذَليلٌ»[2] ونَصّا على أنه فارسي . وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد في فصل الأمثال التي أوردها عن أكثم بن صَيْفي ، وبُزُرجُمْهُر الفارسي[3] .

أمَّا أبو حيَّان فقد ذكره في الإمتاع والمؤانسة بدون أن يُنصَّ على ذلك[4] .

١٩١٩ — «مَا تَحْت تَبْنْ»

أي : كالماء الذي تحت التبن ، وهو قَشٌّ القمح وما أشبهه من الحبوب . يضرب لما ضاع في غيره ، وخفي أثره .

أصله قديم للعرب فمن أمثالهم : «أخفى من الماء تحت الرُّفه» والرفه : بتخفيف الراء وضمها ، وفتح الفاء أي : التبن[5] .

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ٣٤١ ومعجم الأدباء ج ١١ ص ٢٨ س : ٩ .

(٢) البخلاء ص ١٤٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .

(٤) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٧ .

(٥) المستقصى ج ١ ص ١٠٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦٥ والدرة الفاخرة ص ١٧٢ .

ويقول السودانيون : «مثل الميه تحت التبن»[٢] وللمصريين : «ميه من تحت تبن»[٢] .

١٩٢٠ — «مَا تْحَذَىٰ الزِّبْدهْ»

الضمير فيه للسِّكِّين الكالَّة . يقولون ـ مبالغة : إنها لا تقطع الزُّبدة .

أما (تحذى) التي استعملوها بمعنى تقطع فأصلها أنَّ السِّكِّين الجيدة يقطع بها الجلد فيتخذ حذاء للإنسان أما أصل المثل القديم في كون الزبدة ألين الأشياء فقد ورد في بيت أنشده ابن منظور عن ابن الأعرابي :

فيها عجوزٌ لا تساوي فَلْساً   لا تأكل الزُّبْدَة إلاَّ نَهْسَاً

وقال : يعني أنه ليس في فمها سِنٌّ . فهي تنهش الزبدة والزبدة لا تنهش لأنها ألين من ذلك . ولكن هذا تهويل وإفراط[٣] وذكره الإمام حمزة الاصبهاني بلفظ : «ألْيَن من الزُّبْد»[٤]

١٩٢١ — «ما تَذْرىَ الطِّحين»

الضمير فيه في الأصل للريح الساكنة التي لا تذروُ حتى الطحين .

يضرب لركود الحالة الاقتصادية .

---

(١) أمثال العوام ص ١٣٠ .

(٢) الكنايات العامية ص ٦٣ .

(٣) اللسان : مادة ، ز ، ب ، د . ج ٣ ص ١٩٢ .

(٤) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦٩ ،

١٩٢٢ — «ما تِردَّ عَلَيْهْ يده»

يقولون : فلان ما ترد عليه يده ، إذاكان أكولاً ، يتابع اللقمات حتى لا تستطيع يده أن ترد ما تحمله لأنه يَبْتلع كل ما يُلْقَى الى فيه .

قال الشاعر[١] :

يُدَارِكُ اللقْم ، ولا يَخْشَى الْغَصَصْ   تَلَقُّماً يَقْطَعُ إزرار القُمُصْ

وقال آخر[٢] :

ما بين لقمته الأولى إذا أزدُرِدَتْ   وبين أخرى تليها قيس أُظفُور

وقال آخر[٣] :

تُجهز كفَّاه ويحدر حلقه   إلى الزَّوْرِ ما ضمَّتْ عليه الأنامل

ومع هذا الذَّم لمن يُتابع اللقم ولا تستطيع يداه أن تتابع حلقه فإن بعض الناس قد أخذ على مَنْ يلوم على سرعة البلع لومه فقيل : قال رجل لبعض البخلاء : لم لا تدعوني إلى طعامك ، قال : لأنَّك جَيِّدُ المضغ ، سريع البلع ، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى . فقال : يا أخي ، أتريد أني إن أكلتُ عندك أن أُصلي ركعتين ، بين كل لقمتين؟[٤] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) المصدر نفسه والمستطرف ج ١ ص ٢٠٦ (بولاق) .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٦٣ .

(٤) غرر الخصائص ص ١٨٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢٢ .

١٩٢٣ — «ما تَرْفَعْ الْخَيْل منْ رَابْ دَمّه»

هذا من أمثال البادية : وراب دمه : أصبح كاللبن الرائب .

أي : لا تنجي الخيل من راب دمه . وهوكناية عن دنو الأجل ، لأنَّ مَنْ سُفِكَ دَمُهُ تخثر ويبس بعد خروجه .

وهذا المجاز قديم الاستعمال في الفصحى قال الزمخشري من المجاز : دع الرجل فقد راب دمه : إذا تعرض للقتل ، كما يقال يغلي دمه ، شبه باللبن الذي خثر وحان أن يمخض[١] .

وقبله نقل الأزهري عن أبي زيد قوله : دع الرجل فقد راب دمه ، يروب رَوباً اي : قد حان هلاكه ، ثم قال الأزهري : ويقال : راب دمُ فلان يروب إذا تعرَّض لما يسفك دمه[٢] .

١٩٢٤ — «مَا تِسِدّ اَثْمه الْعَبَاةْ»

اثمه : فمه . أي : لا تكفي العباءة لسد فمه .

يضرب لكثير الكلام ، قويِّ الحجة .

١٩٢٥ — «مَا تَشْبعْ ذَرّةٍ لها عيَالْ»

أي : الذَّرَّةُ التي لها أولاد لا تستطيع أن تَشْبَع من الطعام .

يُضْرَب للأم التي تمنعها كثرة أولادها من الشّبَع ولا أدري لماذا اختاروا ضرب

---

(١) الأساس (روب) .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٥٢ — ٢٥٣ .

المثل بالذَّرَّة دون غيرها .

أمّا العامة في الشام فأنهم يقولون : الفرخه تقول : «كبروا عيالي جاع منقاري»[1] وفي مصر : «من يوم شفتكم يا أولادي ، ما هنى لي زادي»[2] .

١٩٢٦ — «ما تْشِيله سَبْعَ الطَّبَقْ»

تشيله ، تحمله . والطبق : الطبقات .

أي : لا تستطيع الطبقات السبع من الأرض أن تحمله .

يضرب للثقيل الروح ، البطيء الحركة .

والظاهر أن أصله المثل المولد : «ما تحمله الأرض» قال الميداني : يُضرب للثقيل[3] .

١٩٢٧ — «ما تِضيق إلاَّ على راعي الرديه»

راعي : صاحب . كأنهم نظروا إلى معنى كلمة (راعي) الذي يرعى الماشية ، فوجدوه بمعنى صاحب فنقلوها إلى معنى صاحب وأقاموها مقام كلمة «صاحب» في كثير من كلامهم إن لم يكن معنى كلمة راعي مأخوذة في الأصل من معنى كلمة (صاحب) .

والرديّه : النية الرديئة أو السريرة الرديئة .

---

(١) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٦ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٥٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩١ وقد ذكرنا حشداً من النصوص في هذا المعنى في كتابنا : «كتاب الثقلاء» فراجعه ان شئت فهو اجمع كتاب في هذا الباب (طبع في الرياض عام ١٣٩٩ هـ) ،

أي : انَّ الدنيا لا تضيق الاَّ على صاحب النية الرديئة لأن قصده السيء يقف حجر عثرة في طريقه للنجاح . يضرب في الحث على تحسين النِّيَّة وإصلاح السريرة .

١٩٢٨ — «مَا تِضِيْق إلاَّ على وَلَدِ الْمَرِه»

الضمير في تضيق للدنيا أو الحال ، والمره : المرأة حذفوا منها الهمزة . وولد المرأة ، يريدون بها الولد الذي تتولى تربيته امرأة ، كالذي يتوفى أبوه ، أو يغيب ، فتتولى أمّه تربيته بدلاً منه . ومن ثم استعملوا هذا التعبير في ذم الرجل الرِّخو ، وناقص الرجولية . ولفظ مرة للمرأة ورد في شعر لدِعبل قال[١] :

واحفظ عشيرتك الأدنين إنَّ لهم حقاً يفرِّق بين الزوج والمَرَة

ومعنى المثل : لا تضيق الحال إلاَّ على شخص تولت تربيته امرأة ، ولم يتولَّها رجل .

يضربونه على أنَّ الرجل الحصيف الذي رُبِّيَ تربية صحيحة ، لا يعدم مخرجاً من أي ضيق يقع فيه . وهذا كما في بعض الأمثال القديمة : «ما على عاقل ضيعة»[٢] ومن الأمثال العربية : «المرء يعجز لا المحالة» قال الأصمعي : أي أن العجز أتىٰ من قبل المرء ، فأمَّا الحيلة فواسعة اهـ[٣] . وهو أحد الأقوال في تفسير هذا المثل الفصيح .

---

(١) شرح المقامات ج ٢ ص ٨٢ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ .
(٣) الأمالي ج ١ ص ١٣٢ ، وفصل المقال ص ٢٤١ ونور القبس ص ٥١ .

أمّا ما يتعلق بتربية المرأة فقد روي عن علي رضى الله عنه قوله : «لا تطيعوا النساء على حال ، ولا تأمنوهن على مال ، ولا تذرُوهن يُدَبِّرْنَ العيال[1] .

ومن الأمثال العربية القديمة «أشبه فلانٌ أمّهُ» قال الميداني : يضرب لمن يَضْعُف ويَعْجزُ[2] نظمه الأحدب بقوله[3]

أشـبه أُمَّه فلانٌ فهـو لا ... يجدي إذا الخطب ألمَّ مُقْبلا

١٩٢٩ — «مَا تِضِيقْ إلاَّ عِنْد الْفَرَجْ»

وبعضهم يرويه ما تشتد الخ ، أي : أنَّ الدنيا لا تضيق على الإنسان بشدائدها إلاَّ عندما يقرب الفرج . وهذا كالمثل العربي : «تَشَدَّدي تنفرجي»[4] ويروى «تضايقي تنفرجي»[5] ومن الأمثال القديمة : «عند القنط يأتي الفرج»[6] و : «إذا اَشتَدَّ الأمر هان»[7] وقال الشاعر[8] :

إذا بـلـغ الحوادث مـنتهاهـا ... فَـرَجٌ بـقـربها الفَـرَجَ المُـطلاَّ
فـكـم خـطبٍ تـولّى إذْ تـوالى ... وكـم كـرب تَـجَـلّـىٰ حين جَلاَّ

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٩٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٤ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٥ .
(٤) الميداني ج ١ ص ١٣١ وكشف الخفاء ج ١ ص ١٢٧ والآداب ص ٧٤ بلفظ : «اشتدي أزمة تنفرجي» . والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .
(٥) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧ .
(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .
(٧) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٩ .
(٨) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص.٩١٩ والغيث المسجم ج ٢ ص ٢٧٠ .

ومن الشعر أيضاً قول بعضهم[1] :

وكم من ضيقة كَدَّت بِغَمٍّ   وكان عقيبها فَرَجٌ مُفَاجى
فأضيق ما يكون الأمر أدنى   وأقربُ ما يكون إلى انفراج

وقال آخر[2] :

إذا تضايق أمر فانْتظرْ فرجاً   فأضيق الأمر أدناه من الفرج

وقال غيره[3] :

وادَّرعْ للهموم صَبْراً جميلاً   فالرَّزايا إذا توالَتْ تَوَلَّتْ

١٩٣٠ — «مَا تْطْفَا ضَوُّهْ»

هذا كقولهم : «شبَاب نَار»

يضربونه للرجل الكريم .

وضوُّه : ناره ، أصلها ، ضَوُّه : يعني النار .

لأنها ذات ضياء في الليل يهتدي بها الأضياف .

١٩٣١ — «ما تِغْيب إلاَّ وْتجِي سَالِمْ»

يقال للعائد من الغياب ، تفاؤلاً بأنَّ غيابه في المستقبل سينتهي بالإياب المحمود .

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٦ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٠ وعيوان الأخبار ج ٢ ص ٢٨٧ والأرج في الفرج ص ١٦٢ والفرج بعد الشدة ص ٤٧٣ .

(٣) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢٧٠ .

قال ابن المُعَافَى[1] :

خَـلَـفَ الله الـذي خَـلَّـفْـتَـهُ وَوَقـاكَ الله وعـثـاء السَّـفَـرْ
رَدَّكَ الله الـيـنـا سـالِـمـاً بـعـد غُـنْـم واَغـتـباط وظَـفَـرْ

١٩٣٢ — «ما تَنْجَضْ شُوِّيته»

شويته : ما يشويه من اللحم ونحوه على النار.

وتنجض : تنضج .

يضرب لغير الحازم .

ويشبهه مثل عربي قديم : «شَوَىٰ أخوك حتى إذا أنضج رَمَّدَ»[2]

والمثل الآخر : «إذَا كَوَيْتَ فأَنْضِجْ ، واذا مَضَغْتَ فأدقق» قال الميداني : يضرب لإحكام الأمر[3] .

والمثل الآخر : «الكيُّ لا ينفع إلا مُنْضِجُهُ» قال الميداني : يضرب في الحث على إحكام الأمر ، والمبالغة فيه[4] .

١٩٣٣ — «مَا تِنْقِري دابّتَهْ»

دابَّته : المراد بها : الدابة السامَّة كالحيَّة والعقرب وهذا كناية عن الشخص الذي لا يمكن مقاومة عداوته أو استمالته لِلِّين .

---

(١) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٣ .
(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٥٢ .
(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٨٠.

وهو قديم الأصل . قال خلف الأحمر[1] :

صَبَّ الإله على عُبَيْدٍ حَيَّةً لا تنفع النَّفَثاتُ فيها والرُّقَى
جَبَلِيَّةً تَسْري إذا ما جَنَّها ليلٌ ، وتكمن بالنَّهار فما تُرى

وقال المرَّار بن مُنْقِذ[2] :

زُبَانَى عقرب لم تُعط سِلْماً وأعيت أن تجيب رقى لراقي

وقال آخر[3] :

ومن حنَش لا يجيب الرقاة أرقش ذي حُمَة كالرِّشا
أصَمَّ سميع طويل السُّباتِ مُنْهَرِتِ الشدق عاري القَرَا

١٩٣٤ — «مَا تِنْكِسرْ عَيْنه»

يضرب لمن لا يستحي من أن يقابل الناس بعد فعله المنكر ولا يعتريه الخجل مما يستحي منه غيره .

وأصله قديم فكان العرب يقولون للبريء من التهمة : ينظر بملء عينه[4]

١٩٣٥ — «مَا تُوكَلْ فَضْلته»

فضلته : سُؤْرُهُ أي : ما يفضل منه من الطعام بعد الأكل .

---

(١) نور القبس ص ٧٨ .
(٢) الأساس : (زبن) وزباني العقرب : قرناها .
(٣) الجمان في تشبيهات القران ص ١٥٨ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٤٤ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٧ .

يضرب لقبيح المنظر ، دميم الخَلْق .

وهو شبيه بما روي عن الحطيئة أنه قال في أَمَة سوداء : والله لو رأيتها — يا ابن أخي — لما شربت الماء من يدها[1] .

١٩٣٦ — «ما جا النُّونْ ، إلاَّ عُقُبْ ما شابِت الْعْيُونْ»

النُّونُ : الطفل وهي كلمة أعجمية لا أدري كيف دخلت في لغتهم إلاّ أن تكون مأخوذة من الفارسية من كلمة «نو» بمعنى جديد أو حديث أطلقتها العامة على الطفل الحديث الولادة[2] .

أي : لم يأت المولود إلاَّ بعد انتظار طويل .

يضرب للطفل الذي أشفق عليه أهله .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ما شفناك يانون ، الاّ تبحلقت العيون»[3] .

١٩٣٧ — «ما جَابِكْ مِنَ الشَّامْ إلاَّ بَخْتِكْ»

أي : ما جاء بك من بلاد الشام إلاَّ بختك السيء .

هذا من أمثال أهل القصيم : أصله في العقيلي منهم وهو واحد : عقيل ، تجار الماشية فيما بين نجد والشام يكونون في بلاد الشام ذات الخيرات والبركات بالنسبة إلى بلادهم في الأزمان السالفة فيأتي إلى نجد وتنفد نفقته فيندم على خروجه من الشام .

---

(١) الأغاني ج ٢ ص ٢٠١ (دار الكتب) .

(٢) المحكم ص ٢٣٧ ويقولون له في مصر (نونو) .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٤ ، وقال : نون : فارسية بمعنى خبز وهو كناية عن الشيء الثمين .

١٩٣٨ — «ما جَاكْ بْذِمِّتي»

جاك : جاءك : ذمتي : عهدتي .

يقوله الرجل حَثا لصاحبه على الإقدام على أمر يتهيَّب الإقدام عليه — مُبَيِّناً أنّ مسؤولية ما يحدث عليه .

وهو يشبه التعبير المولد : دَعْهُ في عُنقي ، قال الشاعر[١] :

وانْ رأيت غُراب البين في شَرَكٍ فَاْذبحْ ، وكُلْ ، وذَر الأفراخ في عُنُقي

وقال الزمخشري : لفلان ذمة وذمام ومذمة أي : عهد يلزم الذمُّ مُضيعَه ، وهو في ذمتي وذمامي[٢] .

١٩٣٩ — «ما جاك عَليّ»

أي : تبعته عليَّ دونك ، ودون غيرك .

قال ابن الحجَّاج الماجن[٣] :

إشربوها وكلٌّ إثم عليكم إنْ شربتم بالرطل في ميزاني

في ليالٍ لو أنها دَفَعتني وسط ظهري وقعت في رمضان[٤]

١٩٤٠ — «مَاجَا وبْعَيْنه القِطْره»

أي : ما جاء وقد بقي في عينه قطرة .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ٧٦ .

(٢) الأساس (ذمم) .

(٣) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢١٩ .

(٤) أي : انها قبل رمضان بأيام قليلة .

يضرب في شدة الانتظار ، وقرب اليأس من الحصول على المطلوب .

أمَّا القطرة فالمراد بها قطرة دَمْعٍ مما تُفْرِزُه العين عند شدة التحديق في الشيء وهو قديم الأصل جاء في قول المِعْمار الشاعر[1] :

وبي غَضْبَانُ لا يرضيه إلاَّ دموعٌ ساكبات مُسْتمِرَّهْ
فما عَطَفَتْ معاطفه بوصل وفي عينيَّ بعد الهجر قَطره

والظاهر أنَّ أصل ذلك مستوحى من المثل العربي القديم : «لا آتيك ما حملت عيني الماء» ويروى : وسقت أي : جمعت[2] .

نظمه الأحدب في قوله :

وقيل : لا آتيك ما للماء قد حملت عيني بلا مِراءِ[3]

١٩٤١ — «ما جمَدْ عقْله»

يقولون للشاب الذي شَبَّ جسمه ، ولم يكتمل عقله :

ما جمد عقله ، وقد سبق قولهم في مثله : «عقله زبده» وكلاهما يدل على أنهم تَخَيَّلُوا العقل غير الناضج شيئاً سائلاً لم يصبح رزيناً ثقيلاً بَعْدُ .

١٩٤٢ — «مَا حرٍّ إلا بعد الانصراف ، ولا بَرْدِ إلاَّ بعد الانصراف»

المعنى : لا يكون الحر الشديد إلاَّ بعد انصراف الشمس إلى الجنوب بعد ان

(١) كشف اللثام ص ٩٧ .
(٢) التمثيل ص ٣١٠ .
(٣) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٨٠ .

تصل إلى نهاية ذهابها شمالاً . وذلك في فصل الصيف .

ولا يكون البرد الشديد إلاَّ بعد انصرافها من الجنوب إلى الشمال بعد نهاية مسارها جنوباً في فصل الشتاء وذلك حوالي اليوم العاشر من شهر كانون الثاني : يناير .

١٩٤٣ — «ما حَلاَ الْخُفّ يَوْم الرّحيلْ»

أي : ما أحلى ان يكون المرؤ خفيف الحمل يوم يرحل الناس

يقال في مدح التخفُّف .

وفي هذا المعنى قالوا : «الخف رحمه» و«الخف بركه» ونضيف هنا بيتين أنشدهما ابن الدُّويرة الزاهد[١] :

نحن مجتازون والدنيا طريقُ وسبيل الرشد وعر ومضيق

وفُضُول العيش ثِقْل فادِحٌ والخفيف الحاذِ مِنهاضٌ سَبُوق

ويقول الموصليون في أمثالهم : «ما أحلى الفقر يوم الرحيل»[٢]

١٩٤٤ — «مَا حِلمْ به»

أي : لم يَرَهُ في الحُلُم والمراد : إنه لم يُشغِل ذهنه إلى درجة أنه يراه في منامه شأن من يهتم بأمر هام .

يضرب لعدم المبالاة .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٢/٤ ص ٨١٥ .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٨٨ .

١٩٤٥ — «مَا خَلَّىٰ الأَوَّلْ لِلتَّالي شَيّ»

خلَّىٰ : ترك ، والتالي ، هو الآخر (بكسر الخاء)

أصله مثل للمُوَلَّدين : «ما ترك الأول للآخِرِ شيئاً»[1] واشار إليه الشاعر بقوله[2] :

لا زلتَ من شكريَ في حُلَّةٍ　　لابسها ذو سَلَبٍ فاخرِ
يقول مَنْ تقرع أسماعَهُ　　كم ترك الأوَّل للآخِرِ

١٩٤٦ —.«مَا خَلَّى حَيَّةٍ بجحرها»

الضمير فيه للسَّيْل.

يقولون ذلك في وصف السيل الكثير ، يريدون أنه لم يترك حَيَّةً تبقىٰ في جُحْرها لأنه ملأ كل نَقب في الأرض حتى الحَيَّة أخرجها من جحرها وهو كقول العرب القدماء في أمثالهم : «أصابنا جَارُّ الضَّبُع» عند اشتداد المطر ، يعنون مطراً يستخرج الضَّبُع من وُجارها»[3] . نظمه الأحدب فقال[4] :

قالوا : أصابنا وجار الضَّبُع　　عند اشتداد صوب غيث ممرع[4]

وقال ابن منظور ، وجارُّ الضبع : المطر الذي يجرّ الضَّبُعَ عن وُجارها من

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٢) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢١ .
(٣) ما يعول عليه ق ١٥٣/ب ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٦ .
(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٣٢ .
(٥) هذا يدل على أنه لم يفهم المثل على وجهه الصحيح اذ جارّ بدون واو وبتشديد الراء وقد فصله ابن منظور .

شدته ، وربما سمي بذلك السيل العظيم لأنه يجرّ الضِّباع عن وُجُرِها أيضاً . وقيل : جارٌّ الضبع أشدُّ ما يكون من المطر كأنه لا يدع شيئاً إلاَّ جَرَّهُ . قال ابن الأعرابي : يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجَرَّهُ ، جاءنا جارُّ الضَّبُع ، ولا يجرّ الضبعَ إلاَّ سيلٌ غالب(١) .

١٩٤٧ — «ما خَلَّىٰ ولا بَقَّىٰ»

يضرب للشخص كامل الصفات ، يريدون أنه لم يترك صفة مطلوبة في مثله ، إلاَّ اتَّصف بها . والمثل موجود عند العامة في مصر بصيغة «لا خلى ولا بقى» ويضربونه لمن أخذ الشيء جميعه(٢) .

١٩٤٨ — «مَا خَلِقْ شَيٌّ عَبَثْ»

أي : لم يخلق الله شيئاً عبثاً .

يقال في عدم الاستغناء عن الأشياء الصغيرة وغير الاساسية .

وهو مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أنما خَلَقْنَاكُم عَبَثاً﴾ .

١٩٤٩ — «مَأخُوذِ الضَّحَىٰ»

هذا من أمثال بادية الشمال .

يضربونه لِمَنْ غُبن غَبْناً ظاهراً .

يريدون أنه كالذي أخذ اللصوص ماله في رابعة النهار .

---

(١) اللسان ج ٤ ص ١٢٥ : مادة : ج ، ر ، ر.

(٢) العظات الدينية في الأمثال القرآنية والنبوية والعربية ص ٢٣٠ .

وقد سبق قولهم : «إخيذة الضَّحَىٰ»

١٩٥٠ — «المَأخُوْذ يَضْحَكْ»

المراد بالمأْخوذ منْ أخذ اعداؤه ماله ، في إغارةٍ ، أو حرب .
أي أنَّ المُصاب قد يَضْحك .

يُضرب لمن يظهر شعوراً بالرِّضا بعد نازلة تنزل به ، أو مصيبة تُصيبه ، قال الشاعر في معنى المثل :

وربما ضَحِك المكروب من عَجَبْ   السِّنّ تضحك والأحشاء تضطرم[١]

وقال آخر[٢] :

ضحكت في البين مستعجباً   وشر البلية ما يُضْحِكُ

وقال خلف بن خليفة الباهلي[٣] :

أُعاتب نفسي أَنْ تبسمتُ ضاحكاً   وقد يضحك الموتُور وهو حزينُ

وقال آخر[٤] :

ضحكت لا من سرور عند فعلك بي   وربما ضحك المكروب من عجب

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٧ .
(٢) فرائد الخرائد ق ٥٨/ب والحماسة البصرية ج ١ ص ٢٤١ .
(٣) زهر الآداب ص ٨١٧ منسوباً بالخلف بن خليفة الأقطع ، وعجزه في الآداب ص ١٥١ غير منسوب ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٧ .
(٤) جليس الأخيار ص ٧٥ .

١٩٥١ — «مَا دَرّ به هاشِمْكْ»

يقول الرجل لصاحبه : أَعْطِنِي ما دَرَّ به هاشِمك ، يريد أعطني ما طابت نفسك بإخراجه لي من المال .

ودَرَّ به من الدَّرِّ الذي هو اللبن في الأصل .

وهاشمك : عطفك وكرمك .

أصلها فصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : تَهَشَّم عَليَّ : تَعَطَّفَ . وتَهَشَّمتُه : استعطفته وترضَّيْتهُ ، قال الحادِرَةُ بن أوس :

سمح الخلائق مِكراماً ضريبته   إذ تَـهَشَمْتَهُ للنائل ٱختالا[١]

وقال الشاعر في معناه[٢] :

خذ من الدنيا الذي دَرَّتْ به   وٱسْلُ عما بان منها وٱنقطعْ

١٩٥٢ — «الْمَا دْقَاقْ»

الما : الماء . ودقاق : دقيق ناعم ، لا يمسكه إلاَّ ظَرْف محكم .

يقال في الأمر بالتشديد في حفظ الماء لئلا يتسرب .

وهذا من جملة أمثالهم التي وردت في هذا الكتاب تعظم شأن الماء في بيئتهم الصحراوية الجافة .

---

(١) الأساس (هشم) .
(٢) جليس الأخيار ص ٥٩ .

وقد جاء أيضاً في هذا المعنى قول العامة من الأندلسيين : «أقل عقل من خيَّاط المِيِّ»[1]

١٩٥٣ — «ما دَمّ الاَّ بْفَصْد عِرْقْ»

أي : لا يُمكن أن يخرج من الإنسان شيء من دمه الذي يؤذيه ، إلا بفَصْدِ عِرْقه مع العلم بأنَّ فصد العرق يُؤْلم ، يُضرب على أنه لا بد للوصول إلى الراحة من تحمل الألم .

وهو في المعنى كالمثل العربي «بألمٍ ما تَخْتَتِنُ» أي : لا يكون الخِتَانُ إلا بألم[2] نظمه الأحدب بقوله[3] :

اصبر على العنا بفعلك الحسن   فـإنـه بـألمٍ مـا تختتن

١٩٥٤ — «مَا دُون الْحَلْقْ إلاَّ الْيدَيْنْ»

معناه : أن آخر دفاع الإنسان دون أن يُمْسِكَ بحلقه مَنْ يُقاتله ، هو استعمال يديه .

يضرب في أنه لا مَنَاص من استعمال الشِّدَّة عند الدفاع الضرُوري . وربما كانت له صلة بالمثل العربي : «أينَ يَضَعُ المخنوق يَدَهُ» يضرب لمن اعيته الحيلة[4] :نظمه الاحدب بقوله[5] :

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٣ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٨٨ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠ والمستقصى ج ١ ص ٤٤٩ والميداني ج ١ ص ٦٠ .

(٥) فرائد اللآل ص ٤٩ .

ضاعت بك الحيلة يا صديق   وأين يلقى يَدَهُ المخنوقُ ؟

١٩٥٥ — «مَاذَا بِضْراطْ عَافيهْ»

أي : ما هذا بَضُراط عافية .

يعتقد بعض العامة أن الضراط دليل على قوة الهضم وبالتالي هو دليل على العافية .

ولكنهم لا يطلقون كون الضُّراط دليلاً على العافية إطلاقاً بل يعرفون أن الإنسان قد يضرط من الخوف والفزع .

لذلك إذا سمعوا إنساناً يتكلم بكلام يقصر عنه مقامه لضعفه ، أو سمعوا مَنْ يُظْهر الشجاعة وهو غَيْر صادقٍ قالوا له : ما هذا بضراط عافية .

يضرب منه المثل العربي القديم : «دَهْوَرَ نَبْحاً وَاسْتُهُ مُبْتَلَّةٌ». قال الميداني : الدَّهْوَرَةُ نُباح الكلب من فَرَق الأسد ، ينبح ويضرط ويسلح خوفاً منه[١] .

وعن ارتباط الضُّراط بالعافية كانت العامة في الاندلس في القرن السادس تقول : «مَنْ لا يضرَطْ ، للحكيم يهبط»[٢] وفي النوع الآخر يقول المولدون : «لا يمسك ضُراطه خوفاً»[٣] .

١٩٥٦ — «مَا ذِخْرَت الْعَيْنْ إلاَّ لَلْبكَا»

ذِخْرت : ادّخرَتْ : والمراد : فلا ينبغي أو لا يمكن أن تَضِـنَّ العين بدموعها

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨١ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .

على فقد حبيب أو صديق .

يضرب لبذل المساعدة عند الحاجة إليها .

وأصله قديم جاء في كلام لنور الدين الشَّهيد رحمه الله بلفظ : «ما تذخر الدموع إلا لِلشَّدائد»[1] وبعد ذلك بحوالي ثلاثة قرون أورده الابشيهي من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «ما شلتك يا دمعتي إلاَّ لِشِدَّتي»[2] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[3] .

ومن الشعر قول الوأواء الدِّمشقي[4] :

قِفُوا ما عليكم من وُقوف الرَّكائب   لِنبذل مَذْخور الدُّموع السَّواكب

وقال غيره[5] :

إنمـا تذخـر الدمـو   ع لوقت الشدائـد

وقال آخر[6] :

وكـان الـدمعُ لي ذُخْـراً مُعَدّاً   فـأنْـفَـقْـتُ الـذَّخيرةَ يـوم سـاروا

١٩٥٧ — «ما ذُكِرْ منَ الزُّرْقِ إباعِرْ»

الزّرق : جمع أزرق . وأباعر : جمع بعير واحد منها .

---

(١) الروضتين في أخبار الدولتين ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٧ .

(٣) أمثال تيمور ص ٤٦٥ .

(٤) ديوانه ص ٢٤ .

(٥) الآداب ص ١٤٧ .

(٦) المنتحل ص ٢٣٨ .

أي : لم يذكر أنه اجتمعت رعية من الإبل كلها أزرق اللون . وهذا لا ينفي أن تكون هناك أعداد قليلة من الإبل زرق الألوان ، أو كذلك يسميها أربابها .

١٩٥٨ — «مَا رَاحْ إلاّ بحَقّهْ»

هذه الكلمة تُقال في التعزية .

يراد أن الميت لم يزد على أن أخذ نصيبه من الموت المكتوب على كل واحد من الناس أن يأخذ نصيبه منه .

قال الشاعر[١] :

هي المنايا على الأقوام دائرةٌ كُلٌّ سيأتيه منها دَوْرُ ساقيه

١٩٥٩ — «مَارِدٍ ضِنِين»

مارد : مورد . والمراد : مورد الماء في الصحراء .

وضنين ، من الضَّن بالضاد ، بمعنى المنع والبخل .

أي : هو كالمورد القليل الماء في الصحراء .

يضرب لمن لا يعتمد على ما عنده .

١٩٦٠ — «مازَمّ هْضَمّ»

زم (بفتح الزاي وتشديد الميم) معناها : شَمَخَ وارتفع : فصيحة ومن مادتها في الفصحى زَمَّ البعيرُ برأسه وبأنفه : شَمَخَ . وهضم : معناها تطامن وهبط : فصيحة

(١) جليس الأخيار ص ١٤٦ .

أيضاً ، ومنها في الفصحى : هَضْمُ الطعام ، أي : هُبُوطه من المعدة .

ومعنى المثل : أن كل ما علا وارتفع لا بُدَّ أن يتطامن وينخفض وهذا كما في الأثر : «ما ارتفع من شيء إلا كان حقاً على الله أنْ يَضَعه» قال شاعر[1] .

كل شيء إذا تناهى تواهَى وانتقاص البدور عند التَّمام

وقال آخر يتغزل[2]

تطاولت الاغصانُ تحكي قوامَهُ وعند التناهي يَقْصُرُ المُتطاوِلُ

وقال غيره[3] :

فكم قد تناهى في الجفاء تطاؤلاً وعند التناهي يقصر المتطاول

١٩٦١ — «مَا سبِقَتْ جَذَعه تَسْبِقْ ثِنيَّه»

الضمير فيه للناقة أو الفرس . فصيحتان في الفصحى : الجذع — بفتحتين — قبل الثنيِّ ، والأنثى جذعة وهو ولد الناقة في السنة الخامسة[4] .

وورد ذكرهما معاً في مثل ذكره الزمخشري : «لا تستوي الجذعان والثنيان»[5] وهما جمع جذع . أي : لم تفز في السباق عندما كانت جذعة خفيفة الحركة فكيف تسبق بعد ذلك ؟

(١) ألف باء ج ١ ص ١٣٧ ، والآداب ص ١٣٨

(٢) جليس الأخيار ص ٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٢ .

(٤) مختار الصحاح (جذع)

(٥) الأساس (جذع)

يضرب في عدم ابتغاء النفع ممن لم ينفع في صغره أو في وقت قدرته .

وقد سبق قولهم : «ما نفع بشبابه ، ينفع بتبابه»

١٩٦٢ — «ما سَرَّكْ ، حَرَّكْ»

أي : ما كان تناوله حاراً عليك : كناية عن المشقة والألم ، فإنَّ عاقبته تسرك ،

يضرب في الصبر على الدواء ونحوه .

قال سليمان بن مُهاجر البَجَلي من أبيات[1] :

إنَّ الـمَساءَةَ قد تَسُرُّ وربما   كان السرور بما كرهتَ جديراً

١٩٦٣ — «مَا شَرَيْتْ بِعْت به»

يضرب في الحث على شراء الجيِّد من المتاع والدوابِّ .

يريدون أن الثمن الذي تشتري به المتاع إنما تبيعه به فإن كان قليلاً فهو قليل ، وان جيداً فجيد .

وسبق قولهم : «اشتر طيب ترد بفْلوسك»

١٩٦٤ — «مَا صِدَقْ عِلْمه ، يَصْدِقْ حِلْمه»

يضرب لرؤيا الكذوب .

قال الأحنف العُكْبَري[2] :

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ .

(٢) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٨٧ (دمشق) .

قال : رؤْيا المنام عندك حَقٌّ   قلتُ : هيهات كل ذاك بُخَار
ليس يقظانهم يصح له الأمر   فكيف المغطُّ والنَّخَّار[1]

١٩٦٥ — «الْمَا سِلْطَانْ ما يَقْعِدْ إلاَّ عَلَى فْرَاشْ»

أي : أنَّ الماء الذي يُشْرَبُ كالسلطان الذي لا يجلس إلاَّ على فراش

والفراش : كناية عندهم عن الأكل .

يضربونه على أنَّ من شرب ماءً فإنه يَدُلُّ على أنه قد سبق له أكل ما يحتاج إلى ماءٍ كالخبز ونحوه ، ولو أنكر ذلك .

وهو كقولهم : «الما يدل الرغيف» وسيأتي .

ويشبهه قول المصريين : «شي ما اكلنا نشرب على ايه؟[2]

١٩٦٦ — «ما صِيدَهْ إلاَّ صِيدةَ النَّعَامَهْ»

الصَّيْدَه : الفَعْلَةُ من الصَّيْد ، والمراد : أن الصيد الذي يستحق أن يُسَمَّىٰ صيداً إنما هو صيد النَّعَامَة ، لا صيد صغار الطير أو الحيوانات الأُخرى . يضرب في استصغار الأمور العادية .

أما عن أصل المثل عند العرب فإن صيد النعامة كان عندهم في نجد شيئاً مألوفاً ، قال المَرَّار بن المُنقِذ في حِصانه :

---

(١) كذا الأصل ، ولعلها : الشخار : من الشخير في النوم . وهما في اللطائف والظرايف ص ١٠٠ وآخر البيت الأول مجاز (بالزاء) وآخر الثاني : فكيف المغطغط النحاز»

(٢) أمثال المتكلمين ص ٩٧ .

نَبْعَثُ الحُطَّابَ إنْ يُغْدَىٰ به   نَبْتَغي صيد نَعام أو حُمُرْ[1]

يقول : إننا إذا غدونا نصيد بهذا الحصان النعام أو الحمر الوحشية ، بعثنا الحُطَّابَ لجمع الحطب ثقةً منا بصيده .

١٩٦٧ — «مَا ضَرطْ عِنْدِ عُقَالها»

الضمير في عقالها للناقة : ويريدون المعنى المجازي لِضَرَطَ ، أي : الخوف والفزع .

أي : هو لم يَضْرط عند عقال الناقة .

وأصل المثل : أن الرجل في البادية إذا أراد أن يتلصص على عدوِّه فيأخذ إبله ، فإنه يتسلَّل إلى مكان الإبل في الليالي المظلمة ، وهو على أعظم حالة من الحذر والخوف والترقب لأن أهلها إذا فطنوا له كان معنى ذلك موتَهُ المحققَ ، وعندما يصل إلى البعير أو الناقة ليحل عقالها ويذهب به ، فإن ذلك أصعب مرحلةٍ في هذه العملية ، لأنه كثيراً ما يحدث أن ينفر أو يَرْغُو فيشعر به أهله ، فلذلك كنَّوا عن هذا الفعل الصعب بالضُّراط ، ويريدون أن المرءَ يكاد يفقد السيطرة على نفسه من شدة الخوف .

يضرب المثل لمن يهون عليه اخراج النفيس من المال ، لأنه لم يتعب في تحصيله ، وسوف يأتي في معناه من أمثالهم : «ما هان مدخاله هان مطلاعه» و«يبيعه من لا شراه» .

(١) المفضليات ص ٨٣ .

وأما عن شُحِّ العربي بالإبل التي لم يحصل عليها إلاَّ بعد مشقة وعناء ، وتقويمه لها بما بذله من تعب ونصب في سبيل الحصول عليها ، فنذكر من ذلك أبياتاً للنَّمِر بن تَوْلِب وهو يُعَدِّدُ آلاء الله عليه ، ويرد على من يأمره ببيع إبله واستبدال الدَّجاج بها :

وأنتَ وهبْتها كُوماً جِلاداً ... أُرَجِّي النَّسْل منها والنِّتاجا[1]

وتأْمُرني ربيعة كلَّ يوم ... لِأَشْرِيها وأقتنيَ الدَّجاجا[2]

أأُهلكها وقد لاقيتُ فيها ... مرار الطعن والضَّرْب الشِّجاجا

وتذهب باطلاً غَدَواتُ صُهْبَى ... على الأعداء تختلج اختلاجاً[3]

وَشَدِّي في الكريهة كلَّ يوم ... إذ الأصوات خالطت العجاجا[4]

١٩٦٨ — « ما طَابْ لكْ ما دَامْ لِكْ »

ما الأولى : شرطية ، وما الثانيةُ : نافيةٌ .

والمعنى : أنّ ما طاب لك من الاشياء ، فإنه لن يدوم لك ، لأن « الدنيا ما صفت إلاَّ وكدرت » كما يقول مثلهم السابق ، وكما قال الأفْوَهُ الأوْدِيُّ من شعراء الجاهلية القدامى :

إنما نعمةُ دُنْيا متعةٌ ... وحياة المرءِ ثَوْبٌ مُسْتَعار[1]

---

(١) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العالية السنام وهي كلمة لا تزال تستعمل في نجد ، والجلاد : الصلاب .

(٢) لأشريها أي : لأبيعها .

(٣) صهبى : اسم فرسه ، والاختلاج : الاضطراب .

(٤) الحيوان ج ٢ ص ٣٠٥ — ٣٠٦ من أبيات أوردنا منها ما يتعلق بغرضنا .

(٥) نهاية الأرب ج ٣ ص ٦١ .

١٩٦٩ — «مَا طَاحْ ، رَاحْ»

اي : ما سقط فقد ذهب وضاع .

يضرب للرجل ينفق جميع ما يقع في يده من المال .

والظاهر أنَّ أصله في الخيل والإبل ساعة الانهزام أنَّ مَنْ طاح منها فقد فُقِدَ ومات بخلاف من بقي على ظهورها فإنه يسلم ولو كان جريحاً أو ضعيفاً .

ومن الأمثال العامية في بغداد : «الطايح ، رايح»[(١)] ،

١٩٧٠ — «ما طَاحْ مِنَ النجُومْ خُفٌّ للسَّما»

أي : ما سقط من نجوم السماء ففي سقوطه تخفيف لها والمراد : فلا ينبغي أن يُؤسف عليه ، أوْ يُحْزَن لفقده ، وهذا مبنيٌّ على اعتقاد أن النجوم معلقة تعليقاً في سقف السماء ، كما في بعض الأخبار الاسرائيلية ، وقصص الف ليلة وليلة .

يضرب المثل لفقد ما لا يضر فقده .

ويشبهه قول اللبنانيين : «أش ما راح من الشياطين يخف ع الملائكه»[(٢)] .

١٩٧١ — «مَا طَايْرَاتْ إلاَّ وهنَّ وْقُوعْ»

الطائرات : الطيور الطائرة . ووقوع : جمع واقع ، والمراد : واقعات .

والمعنى : ليس من طيورٍ طائرة إلاَّ سوف يقعن ، أي : يصبحن على الرغم من إرادتهن واقعات .

---

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١١ .

(٢) أمثال فريحه من ٤٠ .

أصله في الشعر العربي القديم قال شاعر[1] :

مـــا طـــار طير وارتــفــعْ إلاَّ كما طـــار وقَـــعْ

وقال اخر[2] :

مَهْلاً — أبا الصَّقْر — فكم طائرٍ خَـرَّ صريـعـاً بعـد تحليـق

وقال آخر[3] :

بـــلـــغ الـــغـــايـــة التي دُونَـهـا كـلُّ مـا ارتَـفَـعْ
إنما قَصْـــر كـــلّ شيء إذا طـــار أن يَـــقَـــعْ

١٩٧٢ — «مَا طَايِلْني منه حَرَقْ ، وَلاَ دَخَّانْ»

يقوله : مَنْ ينفي عن نفسه حصوله على شيء من الغُنْم من عمل يحث هو على القيام به .

وأصله في الطعام حيث يصيب من يطبخ في بيته منه ما ينفعه . وربما كان مستوحى في الأصل من أثر نبوي : مثل جليس السوء كالقَيْن الاَّ يُحْرِقْ ثوبك بِشَرره ، يؤذِك بِدُخَانه ، وهو من الاحاديث التي ذهَبَتْ مذهب الأمثال نَظَمه الأحدب بقوله :

ملْ عن جليس السوء يا ابن ودِّي فـــذاك كـــالـــقين بـــدون رد

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ١٩٠ وشرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٣٦٣ .
(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢٧ .

إنْ تنجُ من إحراق ثوب بِشَرَر فمنه بالدُّخان آذاك الضَّرَر[1]

١٩٧٣ — « الْمَاطِرْ وَاحِدْ »

الماطر : السحاب الممطر وانْ كانوا يقصدون بالمثل أنّ كمية المطر التي نزلت كانت متشابهة في المقدار على الأرض أو الأراضي المرادة في الكلام .

يقال المثل في الأخبار عند تساوي مكان أو أمكنة في حظها من المطر . كما يضرب للشخصين أو الأشخاص الذين يتساوون في الرداءة وقد قالوا فيما يتعلق بهذا المعنى أيضاً (سعيد اخي مبارك) .

١٩٧٤ — « مَا عَدَتْ مَغَزَّهَا »

أي : ما تَعدَّتْ موقعها المظنون ، ومَغَزُّها : مكان غَزِّها في الأرض أي : غرزها فيها .

أصله في الحربة ونحوها مما يغرز في الأرض عن بُعْد .

يضرب للحدس الذي تبين أنه مطابق للحقيقة .

وكلمة (غز) هنا مستعملة في كلامهم منها قولهم : للعصا ونحوه إذا جُعِلَ غَرَضاً — أي هدفا — للرُّماة غَزَّهُ في مكان كذا ، أي : أثبتَه في الأرض ولكني لم أجدها مذكورة في المعاجم واعتقد أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم ، وهو كثير بلا ريب .

---

(١) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٣٠ .

١٩٧٥ — «ما عُقْبَ الْعودِ قُعُودْ»

العُود : هو عُود الْبَخُور وعُقْب : بعد .

والمعنى : ليس بعد التَّبخر بالعود لبث أو جلوس .

وأصل ذلك أنهم في دعواتهم وحفلاتهم الخاصة لا بد من أن يختموا الدعوة بتطييب الزُّوَّار والحضور بتبخيرهم بالعود . وقد تعارفوا على أن تقديم البخور يعني نهاية الاجتماع والجلوس . وكأنه أُذْنٌ من المضيف بإنهاء الزيارة .

وقد وجدت شاهداً له في بيتين من الشعر وتخميس لهما ولكن لم أهتد إلى قائل هذين البيتين كما أن مصدريهما كتابان مخطوطان متباعدان . فقد وجدت على ظهر كتاب مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة اسمه : «نفحة المجلوب ، من ثمار القلوب» بيتين قال كاتبهما : أملاني الأخ العلامة لطف الله بن أحمد هذه الأبيات :

لِقُمْقُم ماءِ الورد أَعْظَمُ مِنَّةٍ   لدفع ثقيلٍ مثل صخرة جلمود

يقول له : قم ، قم ، فإن دُمْتَ جالساً

فعما قريبٍ سوف تخرج بالعُودِ

ثم وجدت بعد ذلك تخميسها في كتاب مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق اسمه «نديم الأحباب ، ومؤنس الأصحاب»[١] .

إذا زارك الأحباب كُنْ ذا ظرافة

وأكرِم وقاك اللهُ من كل آفة

---

(١) ص ١١٥ .

وان ضاقت الاخلاق من ذي كثافة
لقمقم ماء الورد حسنُ لطافة
لدفع ثقيل مثل صخرة جلمود
فيوقظه بالْمَسِّ إنْ كان ناعساً
ومن فمه يُلقي عليه مقابسا
وإنْ قال : يا هذا ، وأبدى تعاكُساً
يقول له : قم ، قم ، وان دمت جَالساً
فعنبرنا يأتيك يُعْقَبُ بالعُودِ

ولكن ، هل كان ذلك من عادة القدماء في الدولة العباسية وبعدها ؟ لعل في هذه الأبيات التي نوردها للخبزأرزِّي الشاعر ما يجيب على هذا السؤال : حكى الحُصْري أن أبا الحسين بن لنكك حضر عند أبي الفتح نصر بن أحمد الخبزأرزي فبخره ببخور غير طائل فقال :

تبصَّر في فؤادي فضل حُبٍّ يفوق به على كل الصحاب
أتيناه فبخّرنا بشيءٍ من السَّعف المُدخَّن بالتهاب
فقمت مبادراً وحسبت نَصْراً أراد بذاك طردي أو بعادي
فقال : متى أراك أبا حُسين؟ فقلت له : اذا اتسخت ثيابي[1]

١٩٧٦ — «ما عُقْبُه طَلاَّيٍ يِبْرِي»

عُقْبه : بعده . وطلاي (بتشديد اللام) صيغة مُبالغة من طالي ، وهو الذي

(١) جمع الجواهر ص ٢٤٥ (الحلبي) .

يَطْلي الأبل بالدَّواء عن الجرب .

والمعنى : ليس بعده مَنْ يطلي الجَرَب فيبرئه ، والمراد : أنه لا يوجد من يستطيع علاج ما عجز عن علاجه ، لأنه يستنفد جميع وسائل العلاج بالطِّلاء . يُضْرَبُ للحاذق بالشيء .

والظاهر أن أصله من المثل العربي «يَضَعُ الهِنَاءَ مواضع النُّقْبِ»[1] فالهِنَاءُ : ما تُطْلَىٰ به الإبل ، والنُّقْب : جمع نُقْبة وهي أول ما يبدو من الجَرَب . قال الجاحظ : وصف أعرابي أعرابياً بالايجاز والإصابة فقال : كان والله يَضعُ الهِناء مواضع النُّقْب . يظنون أنه أخذ ذلك من قول دُرَيْد بن الصِّمَّة في الخنساء .

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثله ... في الناس طالي أَيْنُق جُرْبِ[2]
مُتَبَذِّلاً تبدو محاسنه ... يَضَعُ الهناء مواضع النُّقْبِ[3]

وقد كان رآها تَهْنأ بعيراً لها ، أي : تطليه من الجرب[4] .

١٩٧٧ — «مَا عَلَى الشِّقَا ، بِقَا»

أي : ليس على الشقاء بقاء . والمراد : أن من يطول شقاؤه لا بد أن يعجز عن تحمله ولو بعد حين .

يُضْرب على أنه لا يمكن تحمل المشقات إلى ما لا نهاية له . كما يُضْرب على أن

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٦١ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٣ . وسرح العيون ص ٢٠٢
(٢) أينق ، جمع ناقة ، وجرب : جمع جرباء .
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٧ والبيتان أيضاً في الأمالي ج ٢ ص ١٦١ ، والشعر والشعراء ص ٣٠٢
(٤) الأغاني ج ٣ ص ١٣٠ .

المال الذي يُنْفق منه لا بد أن ينفد ولو كان كثيراً .

ومن شواهده قول الشاعر[1] :

ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوُرّاد أن يتهدما

١٩٧٨ — «ما عَلَى الصَّفَا مِبْارِكْ»

الصّفا : الحجارة الصَّلْدَةُ : جمع صفاة . ومبارك : جمع مَبْرَك .

والمعنى : أن الابل لا تستطيع البروك على الصَّفَا .

يضرب في عدم الصبر على اللَّبْث في المواطن المؤذية .

الظاهر أن أصله المثل العربي القديم : «أَغْلَظُ المواطيء الحصا على الصَّفا»[2] والمثل الآخر : «لا تَبْرُكُ الإبل على هذا» قال الميداني : يضرب لما لا يُصْبَرُ عليه لشِّدته[3] .

١٩٧٩ — «مَا عَلَى الْعُمُرْ خَطَرْ»

يضرب في الامر بالانفاق والإقدام على الأشياء غير الخطرة . يريدون أنَّ ما كان دون عمر المرء فإنه سهل .

١٩٨٠ — «مَا عَلَى كِرِيم تِشِرِّطْ»

تشرط : (بكسر التاء والشِّين ثم راء مشددة مكسورة أيضاً ثم طاء) : محرفة عن

(١) مجموعة المعاني ص ٥٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩ والدرة الفاخرة ص ١٩١ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٧

كلمة «اشتراط» الفصحى .

ومعنى المثل : لا ينبغي أن يُشْتَرَط على الرجل الكريم شروط فيما يتبرع به ، أو يمنحه ، وذلك كما قال المتنبي(١) :

مالنا في الندى عليك اشتراطٌ   كُلُّ ما يَمنح الشَّريفُ شريفُ

وتقول العامة في المغرب : «الضيف ما يتشرَّط ، ومولى الدار ما يفرط»(٢) .

١٩٨١ — «مَا عَلْيهَا مِسْتِرِيح»

أي : ما على ظهر الأرض شخص مستريح .

يضرب للتأسي ، ولذم الدنيا .

قال ابن الشِّبْل البغدادي(٣) :

تَلوَّنُ هذه الدنيا علينا   فما منها اللبيبُ بمستريح

وللقاضي زين الدين بن فرفور الحنفي(٤) :

اتْرُكُ الدُّنيا لِناسٍ زعموا   أنَّ فيها مُرْهَمَ القلب الجريح

ذاك ظنٌّ منهُمُ بل غَلَطٌ   آهِ منها ما عليها مستريح

وقال آخر(٥) :

---

(١) الطرائف الأدبية ص ٢١٧ .

(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢

(٣) المحمدون من الشعراء ص ٢٧٦ .

(٤) شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٢٧ .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٢٩ .

تطلب الراحة في دار العنا خابَ مَنْ يَطْلب شيئاً لا يكون

وأنشد النويري[١] :

كُـلُّ مَـنْ أشكو إليه قِصَّتي لا أُلاقي غير ذي قلبٍ جريح
يـتشـكَّى مـثـل شـكـوايا له يا لقومي ما عليها مستريح

١٩٨٢ — «مَا عَلَيْه سَكْفْ»

سَكْف : هي الساكف في الفصحى[٢] وهو الذي يكون على الباب ، واذا لم يكن هناك سكف لم يكن هناك باب يغلق بطبيعة الحال .

يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور عقله .

فكأنه البيت الذي لا سقف له .

وقد تكون كلمة سكف من الأُسْكُفة وهي العتبة العليا للباب .

وكان يقال : ما وطئت أُسكفة بابه ، وما تسكفت بابه[٣] .

١٩٨٣ — «مَا عَلَيْهْ مَا عَلَى العُوْدَانْ»

العُودان : هي : العيدان : جمع عُود بضم العين .
يضرب لِلنَّحيل شديد النُّحُول .

قال الشاعر[٤] :

---

(١) الالمام ج ٤ ص ٣١٢ .
(٢) اللسان (سكف) .
(٣) الأساس (سكف .) .
(٤) البرصان والعرجان ص ١٣٤ . وعيون الأخبار ج ٤ ص ٣٣ .

أعـوذ بـالله مـن زَلاَّءَ فـاحشـةٍ كـأنما نيط ثوباها على عود[1]
لا يمسك الحَبْلَ حقواها إذا انتطقت وفي الذُّنابى وفي العرقوب تحديد[2]
أعوذ بالله من ساق لها حَنبٍ كأنها من حديد القَينِ سَفُّودُ[3]

١٩٨٤ — «مَا عُمرُ شَجْرَةٍ وصْلت السِّمَا»

السما : السماء : أي : لم يُذْكر في الدهر أنَّ شجرة قد طال عمرها حتى بلغت السماء .

يضرب في ردّ الدعوى العريضة .

وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «ما في شجره وصلت للجو»[4] .

١٩٨٥ — «مَا عَن الْخُورْ ، مَذْخور»

الخور : النوق ذات اللبن . وهي كلمة فصيحة قديمة الاستعمال فكان الفصحاء يقولون : ناقةٌ خوَّارةٌ : غزبرة اللبن ، والجمع خُور — قال ابن منظور : على غير قياس ، قال القطامي :

رَشُوفٌ وراء الخور ، لو تندري لها صَباً وشمالٌ حَرْجفٌ ، لم تُقَلَّبِ[5]

---

(١) الزلاء : الخفيفة الوركين أي التي لا عجيزة لها .
(٢) الحقو : الخصر ، وانتطقت : لبست النطاق . والذُّنابى أصل الذنب .
(٣) الحنب : اعوجاج في الساقين . والقين : الحداد .
(٤) أمثال فريحة ص ٦٠٥ .
(٥) اللسان ج ٢ ص ٢٦٤ (خور) .

ولا يزال العامة يسمون الواحدة خَوَّارة[1] :

ومعنى المثل : ليس عن النياق الخور شيء من الجهد مُدَخَّر . وذلك لأن لبنها هو قوام طعامهم .

يضرب لبذل الجهد للمحبوب . وأنشد المرزوقي[2] :

لو كنت من مال امرىء ذي نيقة ... لـكـنـت خير نـاقـة مَسُوقـهْ

من نـاقـةٍ خوَّارةٍ رقـيـقـة ... تـرميهـمُ بـبـكـرات رُوقـهْ

١٩٨٦ — «ما عِنْده إلاَّ الدَّجَّهْ»

الدَّجَّةُ : الافلاس والضياع ، الظاهر أنها من الدَّاج وهم الذين يكونون مع الحاجِّ وليسوا بهم ، وانما هم مثل الأُجراء والحمالين والخدم وما أشبههم ، وقيل : إنما قيل لهم : داجّ لأنهم يدجُّون على الأرض قال أبو عبيد : أراد أنهم ليس عندهم إلا أنهم يسيرون ويدجّون ، ولا حج لهم .

وقال ابو زيد : التُّبَّاع والجمَّالون ، والحاج : أصحاب النِّيَّات[3]

يضرب للمفلس الذي لا يهتدي إلى طريق طلب الرزق .

١٩٨٧ — «ما عِنْده إلاَّ مفاتيح التِّبْن»

يضرب لمن ليس في يده من الأمر شيء .

---

(١) من أسجاع البادية في الشمال قولهم : يا ناقتي الخوَّارة ، نجد زهى نواره عضيدة ومرارة ، والمرارة : واحدة المرار : شجر معروف قديماً وحديثاً .

(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) اللسان ج ٢ ص ٢٦٤ : د ، ج ، ج .

لأنه بخلاف مَنْ عنده مفاتيح خزائن القمح الذي هو من أنفس ما يخرج في بلادهم في عهود الإمارات ، ولأن التِّبْن ليس عليه مفاتيح .

وهذا شبيه بالقول الذي اشْتُهَر في العصر العباسي الثاني عندما أصبح الخلفاء في حالة من الضعف شديدةٍ فكان يقال لمن ليس له من الأمر شيء : «ليس له من الأمر إلاَّ السِّكَّة والخطبة» حتى قال المعتمد[1] :

أليس من العجائب أنَّ مثلي يرى ما قَلَّ ممتنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

١٩٨٨ — «مَا عِنْده باللّحي شَعَرْ»

يُضرب لمن لا يُبالي بعداوة الرِّجال .

يريدون أن الرِّجال عنده بمنزلة النساء ، اللائي لا لحى في وجوههن ، ولا تُخشى عداوتهن ، وقد ورد ذكر الشَّعَر في تهوين شأن الأعداء في قول الشَّدَّاخ بن يَعْمُرِ الكناني[2] :

قاتلوا القومَ يا خُزَاعُ ، ولا يدخُلْكمُ من قتالهم فَشَل
القوم أمثالكم لهم شَعَرٌ في الرأس ، لا يُنْشَرونَ انْ قُتِلُوا

ويقول البغداديون لمن لا يوقر أحداً : «لحية القاضي عنده مكنسة»[3] .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٢١٥ .
(٢) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٣ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤١٨ .

١٩٨٩ — «مَا عِنْدَه خَفيٌ»

أي : ليس عنده شيء يستطيع أن يُخفيه .

يضرب لمن لا يستطيع الصبر على كتمان السر أي كما قال فيه أبو تمام[١] :

ما كان في المِخدع من أمركم فـإنَّـه في المسـجد الجامع

١٩٩٠ — «مَا عِنْده سَالْفَه»

السالفة : هنا ما أصبح معروفاً عن السَّلَف القدماء من عادة متبعة ، أو عرف جار ، أو قصة مأثورة .

يضرب لمن لا يدري شيئاً .

١٩٩١ — «ما عِنْده صِبْحْ»

يُضْرب للمخطيء ، ومن يعمل عملاً لم يَحِن أوانه . وأصل ذلك في الرجل يؤذِّن لصلاة الصبح قبل وقت الأذان ، أي قبل طلوع الصبح بزمن طويل ، وسوف يأتي لهم من هذا المعنى مثل آخر وهو : «مذن بليل» .

١٩٩٢ — «ما عِنْده ما عِنْد جِدِّتي»

يضرب لمن لا يفقه شيئاً .

يريدون أنه كجدة القائل لا تفهم من أمور الدنيا التي لا يعرفها إلا الرجال شيئاً .

ومعلوم أن الأميَّ منسوبٌ إلى أُمِّه التي لا تفهم القراءة والكتابة ، وهذا — فيما

---

(١) خاص الخاص ص ٢٤ .

يقولون ــ كالجدة التي الى جانب كونها جاهلة بشؤن الحياة التي يعرفها الرجال فإنها تكون منقطعة عن مجريات الأحداث لكبر سنها .

١٩٩٣ ــ «ما عِنْدي من الشَّيْطَان طاري»

يقوله مَنْ فوجيء بمن يُثيرهُ ، ويحمله على الشَّرِّ ، أو من يؤذيه من حيث لم يتوقع أذاه .

يريد أنه لم يطرأ على خاطري من وسوسة الشيطان شيءٌ حين فاجأني .

١٩٩٤ ــ «ما عَنْ صِديق غنَاهْ»

الغنَاة عندهم : هي الاستغناء : مصدر استغنى يستغني ، وهو مصدر استحدثوه ليس بفصيح .

ومعنى المثل : أنه لا يمكن لأحد أن يستغني عن مساعدة صديقه ، وفي هذا المعنى رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلاً قال له : «ادْع الله أن يُغْنيني عن الناس ، فقال : إن حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الأعضاء فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه ؟ ولكن قُلْ : أغْنني عن شرار الناس ، كذا ذكره الراغب الاصبهاني في محاضرات الأدباء[١] .

١٩٩٥ ــ «ما عَنْكْ خَفِيّ»

وبعضهم يقول : ما عنك خفَا ، وبعضهم يقول : ما عنك (خفْيًّا) بصيغة

---

(١) ج ٢ ص ١٢ .

تصغير خفيّه .

يقال عند الإفضاء بالسِّرِّ .

١٩٩٦ — «ما عَنْه غطَا»

غطا : غطاء . أصله أن الرجل غير الْمحْرَم للمرأة تُغْطِّي وجهها عنه ، وتستره دونه . أما الْمحْرَمُ فليس عنه غطاء .

يضرب للشخص الذي رُفِعَتْ عنه الكلفة ، وزال منه الاحتشام ، إلفَةً له ، واستئناساً به .

١٩٩٧ — «مَا عُونْ طَوَّافْ»

الطَّوَّاف : السائل الذي يطوف على الناس في بيوتهم يسألهم ان يتصدقوا عليه بلقمة أو لقمات من طعامهم . وماعونه : الإناء الذي يجمع فيه تلك اللقمات .

وهي عادةً تكون من أطعمة مختلفة لأنها من بيوت متعددة .

يضرب للأشياء المتباينة التي اختلط بعضها ببعض . وكان يقال لمثل ذلك قديماً : «رُغْفُان المُعَلِّم»[١] وهو مُعلم الصِّبيان لأنه كانت تأتيه الرغفان من بيوت مختلفة .

قال الشاعر في مثله[٢] :

---

(١) ما يعول عليه ق ٢٤٢/ب .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٦ .

أما رأيت بني بكر وقد حفلوا كـأنهم خُبْزُ بقَّـال ، وكُتَّابِ

وذكر الجرجاني من الكنايات : (فتيان كأنهم خبز كتاب) وقال : هذا إشارة لقول القائل يهجو الحجاج بن يوسف الثقفي :

أَيـنسىٰ كُـلَـيْبٌ زمـان الهزال وتـعـلـيـمـه سورة الـكـوثـر
رغـيـف لـه فـلـكـه ما ترى وآخـر كـالـقـمـر الـمُسـفِرِ[١]

١٩٩٨ — «ما عَيْنٍ تِقُوُلْ : آه من خَيْر»

أي : أن العين لا تبكي وهو ما عَبَّروا عنه بقولهم : (تقول آه) إلاَّ مَنْ شر أو ضَرٌّ.

أي : أن المرء لا يشتكي ألماً إذا كان صحيحاً مُعافىً .

يضرب في أن الشكوى من المرض يكون لها في الغالب أساس صحيح .

وهو كالمثل العامي اللبناني : «ما حدا بيقول : آخ ، الا من وجع»[٢] .

والمثل العامي المغربي : «آح ، ما قالها من هو مرتاح»[٣] ان لم تكن كلها من أصل واحد .

ومن شواهد المثل في الشعر العامي النجدي قول سليمان الجْطَيلي :

يا عين يا اللي هَلّ دَمْعَهْ شخاتير وْمَن البكا خَطْرٍ عليها عماها[٤]

(١) الكنايات ص ١١٨ .

(٢) أمثال فريحه ص ٥٩٨ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٧ .

(٤) هل دَمْعَهْ : انحدر دمعها ، وشخاتير ، وابلا متصلاً .

يا ناس ما عَيْنٍ تقول : آه من خير   إلاَّ وْتِحي خَدَّها من بْكاها

١٩٩٩ — «مَا غَابْ احْتضَرْ»

أي : ما غاب حَضر.

هذا من أمثال البادية . يضربونه لِسرعة حلول الدَّيْنِ المؤجل .

يريدون أنَّ الغايب يحضر ، فكذلك الدين لا بد أنْ يحين أجل وفائه .

٢٠٠٠ — «ألْما غدَا نَهايِبْ ، تَعزَّزُوا للشَّايِبْ ، اللِّي وْلَيْدهْ غَايب»

الما : الماء . ونهايب : جمع نهيبة ، بمعنى منتهبة .

وتعززوا : أمر ، يريدون قولوا للشيخ الذي قد غاب ابنه عند ورد الماء : يعز علينا بقاؤك بدون ماء . أو اشعروا بذلك نحوه . والشايب : الشيخ الذي علاه الشيب .

واللي : الذي . ووليده . تصغير : ولده .

وهذا من أمثال البادية . يقولونه عند ورودهم المياه في الصحراء ، وشح الماء فيها .

معناه : لقد شح الماء حتى غدا لا يوصل إليه إلاَّ انتهاباً ، فأشفقوا على الشيخ الذي قد غاب ولده الشاب الذي يستطيع الانتهاب فبقي بدون ماء .

٢٠٠١ — «ما غزَا قِصيمْ»

المراد : بالقصيم ، منطقة القصيم الواقعة في وسط الجزيرة العربية وقد أوفيت

القصيم حقه من القول من عدة نواحٍ في كتابي الذي ألفته عنه في ست مجلدات بعنوان : «معجم بلاد القصيم» وعقدت فصلاً لتفسير هذا المثل في مقدمة الكتاب .

ومعنى المثل : لم يغزو أهل القصيم .

يضرب للأمر الذي لم يتم الاستعداد له .

٢٠٠٢ ــ «مَا غَزَا مَع مْهَنَّا»

المراد به : مهنا الصالح أباالخيل الذي تولىٰ إمارة بريدة حتى قتل عام ١٢٩٢ هـ[١] .

وكان قبل توليه الإمارة يشتغل بالتجارة ما بين القصيم بلاده وبين العراق والشام ، وكان إذا استخدم رجالاً في الغزو أو التجارة اتعبهم في الخدمة ، والسُّرَىٰ في الليل ، فكان من سبق له أن غزا مع مهنا يميز عن غيره لكونه اكتسب من غزوه معه خبرة في الغزو ، وصبراً على المشاق .

يضرب المثل لمن لم يتعود على المشاق .

وقد يقولون : «فلان غازٍ مع مهنا» ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «لا تَغْزُ إلاَّ بغلام قد غزا»[٢] قال الميداني ، أي : لا يصحبك إلاَّ رجل له تجارب دون الغِرِّ الجاهل .

---

(١) تقدم ذكره عند قولهم : جاك يا مهنا ما تمنى .(حرف الجيم) .

(٢) ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٧ ، والمستقصى ج ٢ ص ٢٥٧ والعقد ج ٣ ص ٣٥ .

قال الشاعر العامي :

قـبلك غزينـا مع مْهَنّـا يـوم المغـازي والإنـكـافِ[1]

وقال آخر :

اللي يريد المال يزرع بالاطراف والاَّ يركب فاطره مع مْهَنَّا[2]

٢٠٠٣ — «ما غَني الاَّ وَجْه اللهْ»

مُستوحى من الآية الكريمة : «يا أيها النَّاسُ أنتُم الفُقَرَاءُ إلى اللهِ واللهُ هو الْغَنِيُّ الحمِيدُ»

٢٠٠٤ — «ما فَاتِكْ من الزَّرْع إلاَّ السِّبَلْ»

السبل هو : السُّنْبُل ، فصيح . والزرع ، المراد به هنا القمح ونحوه .

والمراد : لم يَفتكَ من القمح الاَّ سنبله ، والسنبل هو المقصود من زرع القمح بالطبع .

يضرب لمن فاته مقصوده .

٢٠٠٥ — «مَا في الْحَمْضْ أَحَدْ؟»

الحمض : شجر الحمض كالغضا ونحوه .

---

(١) الإنكاف : العودة من الغزوات .

(٢) الأطراف : هي أطراف البلاد التي تتوفر فيها المراتع للماشية والفاطر : هي الذلول وهي في الأصل عندهم الناقة المسنة وفي الفصحى : البعير الذي فطر نابه أي أسنَّ .

وكانوا في عهود الإمارات يختبئون فيه لمفاجأة الأعداء بالهجوم ، ثم ضربوا المثل لمن فاجأ غيره بالمزايدة في سلعة أو نحوها .

٢٠٠٦ — «ما فيها الْمِرْمِشْ»

الضمير فيه للدار أو المحلة .

والمرمش (بكسر الميم الأولى ثم راء ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين) يريدون به الشخص الذي يطرف بعينه ، من قولهم هو يرمش بعينه ، أي يحرك جفنه .

والمعنى : ليس فيها أحد . يضرب للمكان الخالي ، وربما كان أصله المثل العربي «ما بها عين تطرف»(١) .

٢٠٠٧ — «ما فيها رِدِّني واَثْنِيكْ»

رِدِّني : أَمْرٌ من رَدَّ . واثنيك : أي أَرُدُّك ، من ثناه عن الشيء إذا رده عنه .

أي : ليس في المسألة المضروب لها المثل ، أن تحاول ردي عما أريد ، أو أُحاول ردَّك عما تريد ، يضرب للشيء الذي لا يقبل الأخذ والرد ولا مراجعة فيه .

٢٠٠٨ — «ما فِيْها مِنْ يقُول : رَبِّي اللهْ»

أي : ليس فيها أحد أصلاً .

ومن الأمثال العربية في معنى المثلين العاميين : «ما بالدار دُعْوِيٌّ»(٢) أي : مَنْ من يَدْعُو . و«ما بها نافخ ضَرَمَةٍ»(٣) أي : نافخ نار . و« : «ما في الدار

---

(١) المستقصى ورقة ١٤٦ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٤ والمستقصى ورقة ١٤٦ والميداني ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) ثمار القلوب ص ٤٦٨ والمستقصى ورقة ١٤٦ والميداني ج ٢ ص ٢٣٢ .

صَافِرٌ»[1] أي : ما بها من يَصْفر ويصوِّت .

٢٠٠٩ — «مَا فيها مُومي الشِّلِيل»

الضمير فيه للدار الخالية ، وومي : من الإيماء والشليل : طرف الثوب والرداء : فصيحة .

أي : ليس فيها شخص يوميء بطرف ثوبه ، والمراد : ليس فيها أحد .

يضرب للموضع الخالي .

قال الشاعر العامي الفحل محمد العَوني من قصيدته «التوبة»[2]

قضيت من المخلوق ما أَحْدٍ بدالي   إلا أنت ياللي ما يخلي عميله[3]
عَادَونْ كلَّ الخلق شَرْقُ وْشمالِ   ولا بقي غيرك ذرى نلتجي له[4]
شافَوْن مذلولٍ وِحيدٍ وْخالي   مالي من الفَزْعات مومى شِلِيله[5]

٢٠١٠ — «ما فِيها يا اَمِّي اَرحَميني»

أي : ليس في الحالة المضروب لها المثل أن يقول الرجل : يا أمي اَرحميني كما يفعل عندما كان طفلاً وكانت أمُّه ترحمه من العقاب أو المشقة .

---

(١) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٣ والعقد ج ٣ ص ٣٤ والميداني ج ٢ ص ٢٣٩ واللسان «صفر» .

(٢) الأزهار النادية ج ٥ ص ١٢٥ .

(٣) قضيت : انتهيت . وعميله الذي يعامله ويعتمد عليه .

(٤) عادون : عادوني وقد حذف الياء ووقف على النون بالسكون على لهجة أهل القصيم لأنه منهم .

(٥) شافون : شافوني . أي : رأوني . مذلول : مخذول . والفزعات : الأنصار والأعوان أي الذين يتحركون فزعاً له .

يضرب للأمر المطلوب تنفيذه طوعاً أو كرهاً .

وهذا المثل مستعمل عند العامة في الشام ذكره نعوم شقير بلفظ : «ليس في الأمر يا امي ارحميني[١] » ويروى «المسألة ما فيها شي يا ميمتي ارحميني»[٢] .

٢٠١١ — «ما فيه فايدَه»

يضرب للشخص الذي لا غناء عنده ، ولا جدوى من مراجعته .

قال أبو الفتح الدامَغاني[٣] :

ولقد يئستُ من الوزير ومن بنيه زائده
وغسلت من معروفهم كِلْتَا يَدَيَّ بواحده
وَرميتهم عرض الجدار ، فليس فيهم فائدهْ

٢٠١٢ — «مَا قَامْ عِنْده وَلاَ قَعَدْ»

يضرب لعدم المُبالاة بالشخص او الشيء .

أصله قول العرب القدماء «أخذني منه المُقِيمُ المُقْعِدُ»

ولعل له علاقة — في الأصل — بالمثل العامي الأندلسي القديم : «ما يُسْئَلُ عن سعد ، لا قام ولا قَعَدْ»[٤] ويروى : «لما سمع فلان الخبر قام له وقعد»[٥] .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٢ .
(٢) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٣٥ .
(٣) دمية القصر للباخرزي ورقة ٣٢/ب من مخطوطة عارف حكمة بالمدينة ومعجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٧ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٦ .
(٥) لحن العامة ص ٢٩٣ .

وإذا لم يكن الأمر كذلك فلا بُدَّ أن تكون له صلة بهذا التعبير القديم : «أصابه منه المقيم المقعد» .

٢٠١٣ — «مَا قِبْلْ مْن الصَّايْيَاتْ ، يِقْبُلْ من الخَايْيَاتْ»

أي : لم يقبل دعاء النساء المُتَعَفِّفات ، فكيف يُقْبَل دعاءُ الفاجرات ؟

يقولون : أصله أن امرأة كان لزوجها أُخْت غار منها فجعلت تكيد لها عند أخيها حتى طردها فخرجت إلى المقبرة فلاحقتها الزوجة بمكائدها وأرسلت إليها إحدى توابعها ، فجعلت تلاحقها وتدعو لها في المقبرة ، تُظهر نفسها كأنها من الجنّ ، تريد أن تخبلها .

قالوا : فما كان من البنت الا أن تناولَتْ عصاً ، وأخذت تضرب تلك المرأة ، تقول هذا المثل .

ومن شعر ابن الحجاج الماجن[1] :

عذرت الأُسْدَ أن صليت بناري ... مُـخـاطـرةً فما بـالُ الـكلاب

وأزواج الحرائـــــر لم يجابوا ... لـديَّ فـكـيف أزواج القحاب ؟

وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما بِدْعا القِحَاب ، تَعْطَبْ المراكب»[2]

ولا يزال التونسيون يقولون : «دعا الفاجرات ما يكسر المراكب»[3] .

---

(١) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٦ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٦ .

(٣) منتخبات الخميري ص ١٢٥ .

٢٠١٤ — «مَاكَاره ، ولا عليه»

الكارُ عندهم : الصَّنعة وهي كلمة فارسية مُعَرَّبة دخلت العربية قديماً . هذا في الأصل ثم نقلوه إلى الشأن والعلاقة .

أي : ليس من صنعته وليس عليه منه شيء .

يضرب لعدم الاهتمام بالأمر .

٢٠١٥ — «مَا كَامِلْ إلاَّ وَجْهَ الله»

قال أحمد بن عبيدالله الثقفي[١] :

وعيَّرْتني النُّقصَانَ ، والنقص شاملٌ ... ومَنْ ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكمل ؟

وقال آخر[٢] :

أردت لكيما لا ترى ليَ زلةً ... ومَن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكمل؟

وقال غيره[٣] :

ولا تُعَاتِبْ على نَقْص الطباع أخاً ... فانَّ بدر السما لم يُعْطَ تكميلاً

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟»[٤]

---

(١) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) الصداقة والصديق ص ٢٤٥ .

(٣) زهر الأكم ق ٧٠/ب .

(٤) البخلاء ص ٣٦ وجمهرة الأمثال ص ٥٠ وأدب الدنيا والدين ص ١١٤ وفصل المقال ص ٣٩ والمستقصى ج ١ ص ٤٤٩ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥ وج ٢ ص ١٠٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ والمستطرف ج ١ ص ٣٤ .

قال النابغة[1] :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرِّجال المُهَذَّبُ ؟

٢٠١٦ — «مَا كَدَّرت ، إلاَّ وْغَدَّرَتْ»

أي : ما أصبحت الأرض مَرَّةً مُغْبرةً قد تكدَّر جوُّها بعد صفائه إلاَّ واعقب ذلك سحُب تتكون من مطرها الغدران يضرب في مدح أثر الرياح في تكوِّن السحاب .

وهو مستوحى في الأصل من قوله تعالى : (واللهُ الذي أرسلَ الرِّياحَ فَتُثِيْرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إلى بَلَدٍ مَيِّتٍ) .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إنْ غَبَّرَتْ غَدَّرَتْ»[2]

٢٠١٧ — «ما كِلَّ أبْيَضْ ظَهَرٍ ذُلُولْ»

بياض الظهر عندهم كنايةٌ عن السِّمَن في الدواب ، ويجوز أن يكونوا يَعْنُونَ

---

(١) هذا البيت تناقلته كثير من كتب الأدب العربي فقد ورد في ديوان النابغة ص ٤٧ وعيون الاخبار ج ٣ ص ١٧ والشعر والشعراء ص ١٢٤ والأغاني ج ٢ ص ٥٦ ورسائل الجاحظ ص ٢٣ (السندوبي) والموشى ص ٢٣ وخاص الخاص ص ٧٦ والايجاز والاعجاز ص ٣٨ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ والمستقصى ج ١ ص ٤٥٠ ونور القبس ص ٢٤٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥ وجمهرة الأمثال ص ٥٠ والصناعتين ص ٥٧ والمعاني الكبير ص ١٢٥٥ وبهجة المجالس ج ١ ص ٦٥٣ وخزانة الأدب للحموي ص ٨٣ وشرح المختار من شعر بشار ص ١١٨ والمنتحل ص ١٧١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٠ واللسان ج ٢ ص ٤٦٦ . وجمهرة اشعار العرب ص ٣٥ وفصل المقال ص ٣٩ والتمثيل والمحاضرة وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ وزهر الأكم ق ٧٠/ب وغرر الخصائص ص ٢٤٤ والصداقة والصديق ص ٢٥٩ وديوان المعاني ج ١ ص ١٦ وص ٢١٧ ومجموعة المعاني ص ١٠٨ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٨٩ .

بياض الظهر من أثر الحمل.

والمراد : أنه ليس كلُّ دابَّةٍ سمينةٍ ذلولا تصلح للركوب ، وهذا كما قال المتنبي :

وانما يبلغ الإنسان طاقته ماكل ماشيةٍ بالرَّحْل شِمْلَالُ[1]

وقال آخر في معناه :

فما كلُّ مخضوبِ البَنَانِ بُثَيْنَةٌ ولا كُلُّ مَصْقُول الحديد يماني

يضربون المثل في عدم الاغترار بالمظهر وقد سبق في معناه قولهم : «بعير الظهر معدوم».

٢٠١٨ — «ما كِلّ بَيْضاً شَحَمَهْ»

هو المثل العربي الفصيح : «ما كلُّ بَيْضَاءَ شَحْمةٌ ، ولا كُلُّ سوداء تَمْرَةٌ»[2] نقل المرزوقي عن الأصمعي قال معناه : أي : ليس كلُّ ما أشبه شيئاً ذلك الشيء[3].

قال زُفَرُ بنُ الحارث :

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بيضاء شحمةً ليالي لاقينا جُذَامَ وحِمْيرا[4]

---

(١) أمثال المتنبي ص ٢٠٠ ، والشملال : الناقة القوية السريعة.

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٥ والمستقصى ج ٢ ص ٣٢٨ والتمثيل ص ٢٦٨ والميداني ج ٢ ص ٢٣٦.

(٣) شرح الحماسة ص ١٥٥.

(٤) هذا البيت من أبيات الحماسة راجع شرح التبريزي وشرح المرزوقي ص ١٥٥ ، وهو أيضاً في جمهرة الأمثال والمستقصى عند ذكر المثل.

٢٠١٩ — «مَا كِلّ رَجَّالٍ يِعُوضكْ بْرَجَّالْ ، ولا كلٍّ مِنْ ركْب المطايا يدلّ»

هذا بيت من الشعر العامي ذهب مثلاً في عظم الفرق بين الرجال .

أما كلماته فالرَّجَّال (بتشديد الجيم) هو الرجل جاؤا به على صيغة المبالغة لتأكيد معنى الرُّجُولية فيه . ويعوضك : يُعيضك . ويدل أي : يهتدي .

ومعنى المثل : ما كل رجل تعتاض به عن الرجل العظيم وليس كل من ركب المطايا يهتدي إلى الهدف المطلوب .

وهذا معنى بيت أبي دؤاد الايادي[1] .

أكلَّ امْرِيءٍ تَحْسبينَ امْرَأً ونـاراً تَحرَّقُ بالليل نارا

ومن أمثال المتنبي[2] :

ما كُلُّ مَنْ طلب المعالي نافذا فيها ولا كُلُّ الرجال فحولا

وتقول العامة في بغداد «مو كل رجّال رجّال»[3] .

٢٠٢٠ — «مَا كلّ حَصَاةٍ تَصْلَح ثِقَلْ»

هذا من أمثال الفلاحين .

الثقل : حصاة في مقدار رأس الخروف تربط بالغَرْب[4] لتجعله ثقيلاً يغوص

(١) الشعر والشعراء ص ١٩٢ .

(٢) أمثال المتنبي ص ٦٢ ،

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٤) الغرب : الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر .

في ماء البئر ويمتلأ قبل إخراجه . ولا بد من أن يكون طرفاها أغلظ من وسطها حتى يثبت عليها الحبل . ثم ان بعض الحصى عندما تهذَّب أو تُعَدَّ لتكون ثقلاً تنكسر ولا تستجيب للتهذيب .

يضرب في تفاوت أقدار الأشخاص .

٢٠٢١ — «ما كِلّ مِجْتهِد مْصِيب»

ربما كان أصله المثل العربي : «ما كل رامي غَرَضٍ يُصيبُ»[١] والغرض : الهدف . وقال المتنبي[٢] :

والأمـــــر لله رُبَّ مجتهد ما خاب إلاَّ لأنه جَاهِدْ

والمثل يناقض قول بعض الأصوليين ، قال الصَّفَدي : مسئلة : كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الأصول ، هذا هو الصحيح ومَنْ قال : إنَّ كل مجتهدٍ مصيبٌ مطلقاً فلا حجة معه ، ثم أنشد قول ابن التلمساني :

قُضاةُ الحُسْن ، ما صُنْعي بِطَرْفٍ تَـمَـنَّى مثله الرَّشأُ الرَّبيبُ
رَمَىٰ فأصاب قلبي بِاَجتهاد صدقتم ، كل مجتهد مُصِيب[٣]

٢٠٢٢ — «مَا كِنّ شَيٌّ صَارْ»

كِن : محرفة عن «كَأَنَّ» وهو تحريف قديم في العامية .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٨ .
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ١٠٢ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٢٦ .

أي : كأنَّ شيئاً لم يكن .

يضرب لما تُنوسي ، وَعَفَا أثره . قال الشاعر[1] :

فاَصبرْ على نُوب الزمان تكرما فكأن ما قد كان منه لم يكن

٢٠٢٣ — «مَالَ الْمَحْرُوم للظَّلَمَهْ»

المحروم هنا : هو الذي حَرَمَ نفسه الإنتفاع بشيءٍ من ماله ، أي : البخيل على نفسه . والظلمة : جمع ظالم .

أي : أن مال البخيل على نفسه يكون للظالمين الذين يأخذونه قَسْراً ، والمراد : كثيراً ما يكون الأمر كذلك .

ومن الأقوال القديمة في هذا المعنى قول ابن المعتز : «بَشِّرْ مالَ البخيل بحادثٍ أو وَارِثٍ»[2] وهو من أقواله التي ذهبت أمثالاً[3] وتقول العامة في السودان : «البخيل تاكل ماله العدا»[4] .

٢٠٢٤ — «مال النَّاس عارِيَّه»

أي : أن مال الناس الذي يكون تحت يدك من النقود وغيرها ، إنما هو كالعارية

---

(١) المخلاة ص ١١٣ .

(٢) البخلاء للخطيب ص ١٩٣ وبرد الاكباد ص ١٠٦ والايجاز والاعجاز ص ٢٢ والأوراق للصولي (قسم اشعار اولاد الخلفاء) ص ٢٩٥ (وفيه بئس بدل «بشر» تحريف) وأساس الاقتباس ص ٨٢ واللطائف والظرائف ص ٥٣ وطراز المجالس ص ١٧٨ (بولاق) .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٧ .

(٤) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٣٤ .

التي لا تدري في أي وقت يطلبها أهلها منك . يضرب في نهي المرء عن الاعتماد على أموال الغير ، ولو كانت تحت يده ، أو أبيح له الانتفاع بها . وهو كالمثل العربي في المعنى «ما سَدَّ فَقْرَكَ الا ملك يمينك»[1] ويروى «ما سَدَّ فَقْرَكَ مثل ذات يدك»[2] أي مالك .

٢٠٢٥ — «مَا لَبَّنتِ أرْقِه»

لَبَّنْت : صنعت الطين لِبَناً صالحاً للبناء . وأرقه : أَمِرْ أي : اَرق بـه الـى أعلى البيت .

أصله فيمن يصنع اللبِن ، ليبني بها البيت الذي ارتفع عن مستوى السطح . يقال في أمر من بدأ عملاً باتمامه .

وهو كالمثل العامي الاندلسي القديم : «كما عَجَنْتَها لَطِّمها» قال الدكتور ابن شريفه : «لطم العجين : قَرَّصَهُ»[3] .

٢٠٢٦ — «ما لْسِرِّكْ مِثِلْ صَدْرِكْ»

أي : ليس لسرك حافظٌ مثل صَدْرك ، يُضرب في الحث على عدم إفشاء السر لأحد .

وأصله المثل العربي «صَدْرُكَ أوسع لِسِرِّك»[4] قال بعضهم :

---

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) المستقصى ورقة ١٤٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٦٢ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ١٣٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٤ ولباب الآداب ص ٢٤١ والمستقصى ج ٢ ص ١٣٩ وأساس الاقتباس ص ٦٩ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢٨٢ وفصل المقال ص ٥٢ .

اجْعل لسرك مِنْ فؤادك منزلا لا يستطيع له اللسان دُخُولا
إن اللسان إذا استطاع إلى الذي كتَم الفؤاد من الشؤون وصولا
الفيت سرك في الصديق وغيره من ذي العداوة فاشيا مبذولا[1]

٢٠٢٧ — «مَا لْصَيَّاحه مْجيبْ»

يضرب لمن ينصح فلا يُسْمَع نُصْحه أو يعظ فلا يُصْغي أحد إلى وعظه . وقد سبق في معناه قولهم : «صيَّاح مقبره».

ومن أمثال العرب في هذا المعنى : «قَدْ أَسْمَعْتَ لو ناديت حَيّاً»[2] وقال كعب بن سعد الغنَوي في قصيدة[3] :

وداعٍ دعا يا مَنْ يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال فَضالة بن شريك[4] :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لِمَن تنادي

٢٠٢٨ — «ما لِقيٰ الْحَصَّادْ يَلْقَى الْمْتلقِّط»

والمتلقط : المُلْتقِط من الإلتقاط .

أي : أنَّ الذي يحصد الزرع لن يجد فيه سُنْبُلاً فيه حَبٌّ فكيف بِمَنْ يأتي بعده يحاول أن يلقط ما يبقى بعد الحصاد من سنبل ؟

---

(١) روضة العقلاء ص ١٨٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٢ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٣٤ . والجمان في تشبيهات القرآن ص ٩٥ .
(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠١ .

يضرب لقلة الخير. وسبق قولهم (ما بحصيدته لقاط).

٢٠٢٩ — «ما لَقَّاهْ بالْ»

أصله مثل فصيح ذكره العسكري بلفظ «ما ألقَىٰ له بالاً» وقال: أي ما سمع له ولا حفظه[١].

٢٠٣٠ — «ما لَقَّاه وَجْهْ صَوْبْ»

وبعضهم يقول: صواب. والمراد بالصوب: الناحية.
أي: لم يلق له بالاً.
يضرب لمن أعرض عمن يريد التفاوض معه.

٢٠٣١ — «مالِكْ الاّخَشْمِكْ لو كان عَوَجْ»

الخَشْم: الأنف، وهو تحريف لكلمة «خيشوم» التي تعني في الفصحى أعلى الأنف، ثم نقلتها العامة إلى الأنف كله. وعوج: أعوج.

والمعنى: ليس لك غيرُ أنفك ولو كان أعوج. كثيراً ما يضرب للأقرباء الذين لا خير فيهم، يراد أنهم من المرء وانْ كره ذلك.

وأصله المثل العربي القديم «منك انفك وان كان أجدع»[٢]

والأجدعُ: المقطوع، ويروى «أَنْفُكَ مِنْكَ وانْ كان أَذنَّ»[٣] والذَّنين: ما

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٥.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٩٣٨ وأساس الاقتباس ص ١٤٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٢ وفصل المقال ص ١٨٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٠ والميداني ج ٢ ص ٢٥٤.
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٢ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٨٩ بلفظ «منك أنفك وان ذَنَّ» وكذلك في فرائد الخرائد ورقة ٢/٧.

يسيل من الأنف من المُخاط ، يعني : أن أنفك منك وانْ كان دائم السَّيلان بالمُخاط . قال أبو تمام :

ونحن نُرَجِّيه على الْكُرْهِ والرِّضا وأَنْفُ الفتى مِنْ وجهه وهو أجْدَع[1]

٢٠٣٢ — «مالِكْ إلاَّ وَلَدِ يَقْرا»

أي : ليس لك إلاَّ أن يكون ولدك يَعْرف القراءة والمراد : أمَّا كيف يكون ذلك ، وما الطريقة التي سأسلكها في تعليمه القراءة فذلك أمر ليس لك أن تبحث عنه .

يضرب في ضمان نتيجة العمل دون المطالبة بمعرفة سببه .

٢٠٣٣ — «مَالِكْ بْطُوله»

الطُّوله عندهم : الطُّولُ . ومنه قولهم في كلامهم العامي : الأمر يحتاج إلى طولة بال .

يقوله الرجل لصاحبه ليبيِّن له أنه سيختصر له الكلام .

٢٠٣٤ — «مَالِكْ قِبيل»

القبيل في الأصل هنا : الشخص الذي يصح أن يُقابلك بالحجة ، وينتفع بما توجهه اليه من قول .

والمعنى : ليس أمامك شخص يصلح أن يكون قبيلاً لك ، يضرب للشخص

(١) خاص الخاص ص ٩٦ والصناعتين ص ٤١٨ والشطر الأخير منه في لباب الآداب ص ٤٢٧ .

الذي لا يفهم شيئاً . ولا يؤاخذ على ما يأتي لقصور عقله ونقصان إدراكه .

٢٠٣٥ — «مَالِكْ مِنَّهْ»

يقوله الرجل مراغمة لشخص أبىٰ أن يَصْنع اليه معروفاً . يريد أنه قد استغنى عن مِنَّه عليه .

٢٠٣٦ — «مَا لَلْبَلاوي إلاَّ الصَّبُرْ»

البلاوي : جمع بَلْوىٰ ، أي : ليس للبلايا علاج إلاَّ الصبر عليها .
يضرب في الحث على الصبر على المكاره .

قال الشاعر(١) :

وَلَخيْرُ حَظِّك في المصيبة أنْ يَلْقَاك عند نزولها الصَّبْرُ

وقال آخر(٢) :

واذا أتتك مصيبة فاَصبر فقد عَظُمَتْ مصيبة مُبتلى لا يَصْبر

ولغيره(٣) :

صبرنا لها حتى تَبُوخَ وإنما تُفَرَّجُ أيَّامُ الكريهة بالصَّبْر

٢٠٣٧ — «مَا للصَّلاَيبْ إلاَّ أهْلَها»

الصلايب : جمع صليبة أي : صلبة غير رخوة والمراد بها الشديدة من الأمور

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٢٦ وزهر الأكم ق ١/٢٦٥ .
(٢) زهر الأكم ق ١/٢٥٠ وحل العقال ص ٤٢ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ٩١ .

والصَّعبة من النوازل .

أي : لا يصبر على احتمال الشدائد إلاَّ أهلها الذين تعوَّدوا مواجهتها .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا يُدْعَى لِلْجُلَّى إلاَّ أخوها»

قال الميداني : أي : لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلاَّ مَنْ يقوم به ويصلح له[1] .

٢٠٣٨ — «ما لَلْكَلام عِنْده مِطبّ»

مطب : موقع . وأصل الكلمة من قولهم : طبّ في كذا أي : وقع فيه ، كأنه من حكاية صوت الوقوع في الأرض .

يضرب لمن لا يُقَدِّر الكلام المناسب قدره : يريدون أنَّ الكلام الطيب ليس له موقع من نفسه لعدم فهمه مغزاه .

قال بعض الأمويين يُعاتب عيسى بن موسى[2] :

إنْ تكلمتُ لم يكن لكلامي موقع ، والسكوت ليس بمجدي
وأراني اذا تأملت أمري ناقص الحظِّ في دنوي وبُعْدي

٢٠٣٩ — «مَا لَلْمَجْنُونْ إلا اهله»

يقال في وجوب عناية ذوي القاصر أو المعتوه به .

ويضرب في تولي الأمر المكروه للمعنيين به .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) غرر الخصائص ص ٢٧٤ .

ويشبهه قول المولدين : «ليس للحمار الواقع كصاحبه»[1] .

٢٠٤٠ — «مَالَها أُمٌّ وَلاَ أبُو»

أي : ليس لها أمٌّ أَوْ أَبٌ .

يقال في وصف الحادثة المفتعلة والحكاية الكاذبة .

٢٠٤١ — «ماله بالسُّوقْ ، ما يِسُوقْ»

أي : ليس له في السوق شيء يسوقه من الدوابِّ .

يضرب لِلْمُعْدَم . والظاهر أنّ لأصله علاقةً بهذا المثل الأندلسي القديم : «ليس بذا السوق ما تسوق»[2] ولا تزال العامة في تونس تقول : «هاالسوق ما عندك فيه ما تْذُوق»[3] .

٢٠٤٢ — «ماله بها البَلَدْ ، إلاَّ هَالْوَلَدْ»

بها البلد : بهذا البلد . وقلنا : إنَّ هذه الهاء هي هاء التنبيه التي تسبق اسم الاشارة ، ولكنهم حذفوا اسم الإشارة وأبقوها لتدلَّ عليه .

أي : ليس له بهذا البلد إلاَّ ذلك الولد .

يضرب لمن ليس له إلاَّ قريب واحد .

٢٠٤٣ — «ماله ثَاغْيَهْ ، ولا رَاغْيَهْ»

الثاغيةُ : من الغنم والرَّاغية : من الإبل ، أي ليس له شيء من الغنم ولا من

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٨ وفرائد الخرائد ق ٨٣/ب .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٧٧ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٩٠ .

الإبل . يضرب للمفلس .

وهو مثل عربي قديم بهذا اللفظ [1] وكان من الأمثال التي تستعملها العامة في القرن الثالث الهجري ، وهي لا تعرف معناها [2] ومثله :

٢٠٤٤ — «ماله دِقيقه ولا جِليله»

أي : ليس له من المال دقيقٌ أو جليل .

وهذا مثل عربي قديم بهذا اللفظ [3] . وفُسِّر بأنَّ الدقيقة الشاة والجليلة الناقةُ .

٢٠٤٥ — «ماله سَاسْ ولا راس»

أي : ليس له أساس ولا فَرْع .

يُضرب لما لا أصل له من الخَبَر . وأصله في الجدار ونحوه وهو عند العامة في بغداد [4] .

٢٠٤٦ — «ماله سَنَعْ»

السَّنَع : الفائدة والعائدة التي تستحق التَّنْويه ، وأصل الكلمة فصيح ولكن أهل المعاجم ذكروا من معانيها غَيْر ما تريده العامة بالضبط وان كان يمكن إدراجه تحته .

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٩٠ وجمهرة الأمثال ص ١٩١ والمستقصى ج ٢ ص ٣٣٠ والميداني ج ٢ ص ٢٣٩ ومقاييس اللغة ج ٢ ص ٤١٥ .

(٢) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٩١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٩ والقاموس ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٥ .

قال ابن منظور : السَّنَعُ : الجمال والسَّنِيعُ : الحَسَنُ الجميل . وامرأة سنيعة : جميلة لَيِّنَةُ المفاصل ، لطيفة العظام في جمال . إلى أنْ قال : وشرف أسنع . مرتفع عالٍ ، ومَهْرٌ سنيع : كثير[1] .

يضرب لنفي الفائدة والعلاقة .

٢٠٤٧ — «ماله شَاتّه ولاَ بَاتّه»

يضرب لمن لا أقارب له .

أصله في الماشية والشَّاتَّةُ . من الشَّتَاتِ . بمعنى التفرق . والباتة من البيات بمعنى الاستقرار .

وهو كالمثل العربي القديم : «لاترك الله له هارباً ولا قارباً» أي : صادراً عن الماء ولا وارداً[2] .

ويروى «ماله هارب ولا قارب»[3] .

ومثله :

٢٠٤٨ — «ماله صْخَله ، وَلاَ نْخَلَه»

الصخلة : هي السَّخْلة ، أي : الصغيرة من الغنم .

والمراد : ليس له شيء من الغنم ولا شيء من النَّخْل . وهو شبيه بالمثل العربي : «ماله زَرْعٌ ولا ضَرْع»[4] .

---

١) اللسان ج ٨ ص ١٦٨ : مادة : س ، ن ، ع .

(٢) المزهر ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) الأمالي ج ١ ص ٩١ .

٢٠٤٩ — «ماله ضِويل»

ضويل : بكسر الضاد ، على قاعدة كلامهم العامي في كسر أول الكلمة إذا كانت على وزن فعيل . ومعناه : حاصل .

وربما كانت كلمة ضويل . محرفة عن «ضئيل» فيكون المعنى ليس له حاصل ضئيل . يضرب لما لا حاصل له بعد جمعه أو محاولة تصفيته .

٢٠٥٠ — «ماله عُود ، ولا قُعُود»

العود : واحد العيدان التي ترمى في الأرض ، كناية عن القليل التافه ويجوز أن يكون المراد بالعُود : العودُ الأخضر . أي الكناية عن القليل من الزرع . والقُعُود هو الفتى من الإبل . والمراد : أنه ليس له شيء أصلاً .

٢٠٥١ — «مَاله قَلْبٌ»

يقال لمن لا يفكر في العواقب ..

وَرَد في رجز لمسعود بن كبير الجَرْمي من طيء يقوله في حمار اشتراه فوجده على خلاف ما وصفه به النخاس :

قد قلتُ لمَّا أَنْ أجَدَّ الرّكْبُ واعتر القوم صَحَار رَحْبُ
يا أجْنح الأُذْن ، ألاَّ تخب[1] أهانك الله فبئس النَحْب
ما كان لي اذْ أشْتريك قَلْبُ بلى ولكن ضاع ثمَّ اللُّب[2]

---

(١) أجنح من الجنوح وهو الميل : وتخب من الخبب وهو نوع من السير.
(٢) الحيوان ج ٦ ص ٣٨١ .

وفي قصة الأسد والثعلب المشهورة أن الثعلب احتال على الحمار حتى أتى به إلى الأسد وعندما قتله الأسد اختلس الثعلب قلبه فسأله الأسد عن قلب الحمار فقال : لو كان له قلب ما أتاك .

٢٠٥٢ — «ماله مَذْهَبْ»

يضرب لمن لا يُحافظ على سمعته أو سمعة من يتصلون به مما يخدش وجه الحياء .

قال الإمام السيوطي[١] :

أيُّها السائل قوماً ما لهم في الخير مذهب
أُتْرك الناس جميعاً والى ربك فأرغب

٢٠٥٣ — «ماله مَرَهْ ، ولا ثُمَرَهْ»

أي : ليست له زوجة ولا ثمرة من الثمار ، فهو لا يملك زوجة ولا شيئاً من القوت .

يضرب للأعزب الفقير .

قال الإمام الشافعي[٢] :

قليل المال ، لا وَلَدٌ يَموتُ ولا هَمٌّ يبادر ما يَفُوتُ
خفيف الظهر ليس له عِيالٌ خَلِيٌّ من حُرِمْتُ ومن دُهِيتُ

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٥ .
(٢) الجوهر اللّماع ص ٥٨ .

ولأبي العلاء المعرّي[1] :

بِنْتُ[2] من الدنيا ، ولا بِنْتَ لي فيها ولا عِرْسٌ[3] ولا أخت

٢٠٥٤ — «ماله وَلَدٌ ، ولا تَلَدٌ»

يضرب لمن لا ولد له وليس عنده رقيق أو ربيب .

وأصله قديم ذكره غَرْسُ النِّعمة الصابيء بلفظ : «ما أبالي عندك بولد ولا تَلَد ولا أحد»[4] وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «لا ولد ولا تلد ، ولا من يدور فالبلد»[5] وما تزال العامة في تونس تقول : «لا أولاد ، ولا تلاد»[6] .

وقيل : التلاد : ما ولد عندك وهو بخلاف التليد ، لأن التليد ما ولد عند غيرك ، ثم اشتريته صغيراً فنَبَت عندك»[7] .

وفي معنى المثل روى الجاحظ عن ابن الأعرابي أنه قال : سمعت شيخاً أعرابياً يقول : إني لأُسَرُّ بالموت . لا دَيْن ، ولا بَنات»[8]

ومن الشعر قول أحدهم[9] :

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٠٠ .
(٢) بنت : من البينونة أي : الفراق .
(٣) العرس (بكسر العين) : الزوجة .
(٤) الهفوات النادرة ص ٣٢٩ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٨ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٤٣ .
(٧) شرح المختار من شعر بشار ص ٤٢ .
(٨) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٩ .
(٩) الفلاكه والمفلوكون ص ١٤١ .

إنّي تركتُ لذا الورى دُنْيَاهُمُ وظَلَلْتُ انتظر المات وأَرّقُبُ
وقطعت عن نفسي المطامع ليس لي وَلَدٌ يموت ، ولا عقار يَخْرَبُ

وقال آخر[1] :

فلا وَلَدٌ يُروِّعُني بِسُقْمٍ ولا مالٌ على شَرَف التواءِ[2]
ولا لي صاحبٌ أبكى عليه ولا عَقِبٌ أخلِّفُ مِنْ ورائي

٢٠٥٥ — «ماله وليٌّ مِصْلِح»

يضرب للمال المُضَاع ، الذي لا يرعاه أحد .

وللبلد الذي ليس فيه من يَرْعَى مصالحه .

يريدون أنه لا يوجد وليٌّ يصلحه يتعهده ويرعاه .

٢٠٥٦ — «ماله هَمّ الاَّ الرّثعِي»

الرّثعى (بتشديد الراء ثم ثاء مثلثة فعين فياء) . هو الركض والانطلاق في الأرض كيفما اتّفق .

وأصلها الفصيح قولهم : رتع القوم : أكلوا ما شاوا في رغد ورتع فلان في مال فلان . قال الفرزدق

فأرعى — فزارة — لا هناك المَرْتَعُ .

وبرتع فلان في لحمي اذا اغتابك[3] .

أقول : كل ذلك يستعمل الآن في العامية بالتاء وبالثاء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) التواء : الهلاك .

(٣) الأساس (رتع) .

وبعضهم يروى المثل الرتعي — بالتاء — المثناة .

يضرب لمن يشتغل باللهو والتنعم غير مبال بأداء ما عليه من واجبات .

ومثله :

٢٠٥٧ — «مَالهْ هَمّ إلاَّ الطّرادْ»

قال عنترة فيمن لا يَمل الطِّراد من قصيدة[١]

لقد عاديت يا ابن العم لَيْثاً شُجاعاً لا يَمَلُّ من الطِّراد
فكن يا عمرو منه على حِذارٍ ولا تملأ جفونك بالرُّقادِ

ومثله .

٢٠٥٨ — «ماله هَمّ إلاَّ النّكرانْ»

والنكران : عندهم مصدر نكر ينكر وأصلها في الحمار الذي يمشي مشياً فيه هرولة ، وقَمْصٌ ، أي : سيراً سريعاً غير مستقيم .

نقلوه لمشي الجاهل ، وسيره في الحياة إذا كان لا يسير على طريق مستقيم .

ولم أجدها فصيحة ، ولعلها من الفصيح الذي فات المعاجم تسجيله .

٢٠٥٩ — «مَالي غَيْرْ دِحْلي وآذاني صديقْ»

هذا من امثال البادية التي أتوا بها على ألسنة الحيوان يقولون : إن الأرنب تقوله .

---

(١) شرح ديوانه ص ٥٢ .

وإنها تريد أنها ليس لها صديق غير دحلها وهو حفر بسيط تخفي فيه بعض جسمها . وتبقى اذنيها خارجة لكي تتحسس بهما الخطر المقبل عليها فتنطلق هاربة ناجية بنفسها .

وذلك لأنَّ كل من في الصحراء يطلب الأرنب لنفسه فالآدمي يطلبها وكذلك الطيور الجارحة و الحيوانات المفترسة .

أما كلمة الدِّحْل هنا فهو نَقبٌ في الأرض دون الجحر تدخله الأرنب نهاراً تختفي عن عيون الصائد ، والطير الجارح ، والسباع الضارية أصله من كلمة دَحْلٌ في الفصحى ومن معانيه ما يقرب من هذا المعنى .

قال ابن منظور : رُبَّ بيتٍ من بيوت الأعراب يجعل له دَحْل تدخل فيه المرأة إذا دخل عليهم داخِلٌ . قال أبوعبيد : وفي حديث أبي هريرة : ادْحَلْ — بالحاء المهملة — في كسر بيتك ، أي : ادخل فيه ، وقال أبو عبيد أيضاً : الدَّحْلُ : هُوَّةٌ تكون في الأرض ، وفي أسافل الأودية يكون في رأسها ضيق . ثم يتسع أسفلها[1] .

٢٠٦٠ — «مَا ماجُودٍ بْغالي»

ماجود : موجود . أي : ليس الشيء الموجود بغالٍ ، وإنما الغالي ما لا يوجد ، ولا يتيسر الحصول عليه بالنقود .

يضرب في استرخاص النُّقُود عند الاضطرار لشراء سلعة غالية .

---

(١) اللسان د ، ح ، ل . وكلمة دحل لما يشبه السِّرب في الأرض يكون في أسفله المظلم ماء يستقي منه الأعراب في الصحراء فصيحة مستعملة عند العامة في نجد حتى الآن .

وأصله قديم جاء في شعر لأبي العتاهية[1] :

سَامِحْ إذا سِمْتَ ولا تَخْشَ الغَبن   لم يَغْل شيء هو موجود الثَّمَنْ

وكانت العامة في الأندلس تقول : «كل موجود رخيص»[2] .

٢٠٦١ — «ألْمَا مَا سَمَّنَ الضِّفْادعْ»

أي : لو كان الماء يُسمِّنُ أحداً لَسَمَّنَ الضفادع التي تعيش فيه .

يقال في النهي عن الافراط في شرب الماء .

وهذا شيء مذكور في القديم قال الجاحظ : الضفادعُ تَعْظُم ولا تَسْمَن »[3]
وقال الشاعر[4] :

ولا بات يَسْقينا سوى الماءِ وحده   وهذا جزا مَنْ بات ضَيْفَ الضَّفَادع

٢٠٦٢ — «الما ما يعْرَضْ على عَاقْل وْيعَافه»

أي أنَّ الماء لا يُعرض على عاقل فيرُدَّه ، لأنه إذا لم يكن في حاجة إليه في ساعته تلك فلا شك أن الحاجة ربما جاءت بعد ذلك مباشرة .

وهذا المثل الذي يوحي بنفاسة الماء ، وتقرير شدة الحاجة إليه ، قد يبدو غريباً لمن لا يعرف أنه قد نبتَ في بيئة صحراوية بَدَوِيَّةٍ يَقِلُّ فيها الماء ، وإذا وُجِدَ في موارد

---

(١) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) وص ١٩٦ (بولاق) .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ وحدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .
(٣) الحيوان ج ٥ ص ٥٣٠ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٤١ (بولاق) .

أو آبارٍ ، فربما لا يمكن الوصول إليه ، إمَّا لتخريب تلك الموارد من الأعداء ، أو لوجود الأعداء الأقوياء الذين ينزلون عليها ، ولكن المرء إذا عرف ذلك عرف بالتالي صدق هذا المثل العامي ، وعرف أنه خير للمرء في مثل هذه البيئة أن يشرب الماء ، وهو ليس بحاجة ماسة إلى شُربه ، من أن يبحث عنه بعد ذلك وهو مضطر إليه فلا يجده .

٢٠٦٣ — «الْمَا مَا يْغَطِّيه النِّبيث»

النَّبِيْثُ : التُّراب الذي يكون على ماء البئر. أي : أنَّ الماء إذا كان كثيراً في البئر فإنه يبين ، ولا يُخفيه التراب .

يضرب للشيء الواضح .

أما كلمة النبيث فإنها فصيحة مستعملة ، حتى في القرن الثاني للهجرة كما قال ابو دلامة :

إن الناس غَطَّوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن حفروا بئري حفرت بثارهم . فسوف ترى ماذا تثير النَّبائِثُ[1]

٢٠٦٤ — «الْمَا مِثْل الْحْمَارْ ، إنْ سَيَّرْتهُ سَارْ ، وَانْ حَيَّرْته حارْ»

هذا من أمثال الفلاحين . يريدون أن الماء إنّ أردت أنْ يسير وينتشر فَسهَّلْت له السبيل ، وهيأت قَنَواته لسيره ، فإنه يسير ولا يقف ، وانْ أهملتَه وتركته ، ولم تحسن العناية به ، فإنه يحار ولا يمشي إلى حيث تحتاجه المزروعات .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٣٤ .

يضربونه لحث الفلاَّح على تعهد إصلاح قنوات الماء ، وعدم إهمالها .

٢٠٦٥ — «مَا مْصَلّي يْصَلِّي إلاَّ يْدَوِّر الْغُفْرانْ»

يدوِّر : أي : يبحث ، كأنَّهم أخذوه من الدوران في البحث عن الشيء .

يضرب في أن من سعى في شيء فإنه إنما يبحث عن مصلحته .

وهو عند العامة في الشام بلفظ : «ما حَدَنْ بيصلي حتى يطلب الغفران»[(١)] وفي بغداد : «اليصلي يريد غفران»[(٢)] .

٢٠٦٦ — «ما مَع الما مْوَيْهَاتْ»

الما : الماء . ومويهات : جمع مويهة : تصغير ماءة .

أي : أنَّ الماء الغزير النمير لا يمكن أن يقارن بالمويهة القليلة الماء .

يضرب في الفرق بين رجل عظيم ، وبين آخر لا يؤبه له . والظاهر أنه مستوحى من المثل العربي القديم : «ماءٌ ولا كَصَدَّاء»[(١)] وصَدَّاءُ : مورد عَذْب الماء .

٢٠٦٧ — «مَا مَعْ نِعْمَة اللهْ كِدَرْ»

يقال في النهي عن محاولة تغيير النعمة الحاضرة إبتغاء فائدة غير مضمونة .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٣ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٤٢ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣٣٩ والآداب ص ٦٣ ومعجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٦ : رسم «صداء» . والاشتقاق ص ١٨٠ وكامل المبرد ج ١ ص ٦ ، والعقد ج ٣ ص ١٠٠ وفصل المقال ص ١٦٨ .

٢٠٦٨ — «الْمَا مَغَازّ رِيشْ»

الما : الماء . ومَغَازُّ : جمع مَغَزٌّ : عندهم ومعناها : مَغْرَزَ وسبق لنا توجيهها[١] أي : إنَّ وجود الماء في باطن الأرض كمغرز الريش .

يضربونه على عدم اليأس من وجود الماء في منطقة لم يوجد في بعض أجزائها .

٢٠٦٩ — «ما مِن الْخَيْرْ ، إلاَّ خَيْرْ»

أي : لا يأتي من الإكثار من الخير ، إلاَّ خَيْرٌ.

يضرب في الإكثار من الخير. وهو كالقول الشائع : «الزيادة من الخير خير» .

٢٠٧٠ — «مَا مِنْ رحمَة اللهْ ياسْ»

أي : لا يجوز للمرء أن ييأس من رحمة الله .

مستوحى من قوله تعالى : «وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ» .

٢٠٧١ — «مَا مَنْسيٌّ بْخَيْرْ»

أي ليس الشخص المَنْسيُّ عند صاحبه أو صديقه بخير لأنه لو كان عنده بخير لما نَسِيَهُ كما سبق قولهم : «قل همه نساني اياه» .

وفي معنى المثل يقول الشاعر[١] :

أنـنـاسَـيْتَ أَم نسيت إخائي والتـنـاسي شَـرٌّ مـن النِّسيانِ

---

(١) عند شرح المثل : «ما غدت مغزها»

(٢) رسالة الصداقة والصديق ص ٣٦٧ .

٢٠٧٢ — «مَا مِنْ وَرَاهْ فَوْدْ»

فود : فائدة . ووراه : وراءه .

أي : ليس منه فائدة تذكر .

يضرب لما لا نفع فيه من الأشخاص والأشياء .

٢٠٧٣ — «ما نَبي مِنْ خَيْره ، إلاَّ مْكافاة شَرِّه»

وبعضهم يقول : كف شره . ونبي : نبغي ونريد .

ومعنى المثل : لا نريد من خيره شيئاً ، وإنما نريد أن يكفَّ عنا أذاه .

يضرب لمن لا يتوقع أن يأتي منه إلا الشرّ .

حكى ابن الجوزي عن الخطابي ، قال : من أمثالهم : «لا أريد ثوابك ، اكفني عذابك»[١] .

وهو كالمثل العربي القديم : «لَيْتَ حَظِّي من أبي كَرِب أَنْ يَسُدَّ عني خَيْرُه خَبَلَهُ» وأبو كرب : تُبَّعٌ من تبابعة اليمن ، قيل : نزلت بقوم شِدَّةٌ ، فقالوا لعجوز عمياء : أبشري فهذا أبو كَرِب قد قرب منا ، فقالت هذا القول[٢] .

قال شاعر :[٣]

عَـدِّ بـنـا في زمـانـنـا عَنْ حـديث المكـارم
مَـنْ كـفـىٰ الـنـاس شَـرَّه فـهـو في جُود حـاتم

(١) الأذكياء ص ٢٩٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

(٢) فصل المقال ص ٢٨٦ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) المنتحل ص ٢٠٢ .

وقال آخر[1] :

لي صديقٌ لديه نُصْح وَدُدٌّ   غير أنَّ الدِّماغ فيه مَرمَّهْ
فإذا ما سعى ليدفع عني   في المُلِمَّاتِ صار عَوْن المُلِمَّه
ليته كَفَّ خَيْره وأذاه   ورعى لي بذاك حقاً وذمَّه

وقال آخر[2] :

كفاني الله شَرَّكَ يا خليلي   فأما الخير منك فقد كفاني

وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص[3] :

تُكاشرني كرهاً كأنك ناصح   وعينك تبدي أنَّ صدرك لي دَوِيّ
فليت كفافا كان خيرك كله   وشرك عني ما ارتوى الماء مُرْتَوِيّ

٢٠٧٤ — «ما نِفَعْ بشبابه ، يَنْفَع بْتَبابه»

التَّتَابُ : ضدُّ الشباب ، فصيح ، أي : لم ينفع في وقت شبابه فينتظر منه النفع في شيخوخته .

يشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : أَعْيَيْتَني من شُبَّ إلى دُبَّ» أي : من حيث شَبَبْتَ إلى أنْ دَبت على العصا[4] . قال الميداني : أي : أنه معهود منك الشر

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ .
(٢) الأذكياء ص ٢٩٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧٦ .
(٤) المستقصى ج ١ ص ٢٥٧ .

منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه[1] .

ومن الشعر قول ابي الأسود الدؤلي[2] :

اذا المرء أعيا رهطه في شبابه فلا تَرْجُ منه الخير عند مشيب

وقال الفرزدق[3] :

أترجو رُبَيْعٌ أن تجيء صغارُها بخير وقد أَعْيَا رُبَيعاً كبارُها

٢٠٧٥ — «الْمَا ، نِمَا»

أي : الماءُ نَماءٌ ، والمراد : أنه سبب من أسباب النَّماءِ والزيادة .

وهذا من أمثال الفلاحين ، يضربونه لتأكيد أهمية الاكثار من ريٍّ المزروعات بالماء وسيأتي قولهم : «الما ما ينام» وهذه منزلة كانت للماء في نفوس المزارعين العرب في الجاهلية فقد قالوا في أمثالهم «التَّمْرُ في البئر وعلى ظهر الجمل» وذكروا في أصله : أنَّ منادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُم[4] من آطام المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرُ ، فيُنادي : التمر في البئر ، أي : من سَقَى وجد عاقبة سَقْيه في تمرِه[5] .

٢٠٧٦ — «مَاوَرَا الْبَابْ ، إلاَّ الْكْلاَبْ»

يقال في منع غير المرغوب فيهم من الناس من الدخول من باب المنزل .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٨ .

(٢ ديوانه ص ١٠١ .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٤) الأُطُمُ : الحِصْنُ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٢ وجمهرة الأمثال ص ٧٠ والمستقصى ج ١ ص ٣٠٧ .

والظاهر أنه قديم الأصل بدليل أن العامة في الأندلس كانت تقول في القرن السادس : «سُدَّ الباب ، فج الكلاب» أي : في وجه الكلاب ذكره الزَّجَّالي ، وأنشد :

وما سُدَّت الأبواب إلاَّ لكي تقي   من الكلب والعربيد والرَّجُل النَّذْل[1]

وتقول العامة في مصر : «أقلها باب يحوش الكلاب»[2] .

٢٠٧٧ — «مَا وِطا راسِكْ وُطا رِجْلَيك»

وطا : وطيء .

يضرب في أن ما أصاب اعوانك أو إخوانك الذي هم أعلى منك فإنه لا بُدَّ أن يصيبك .

والتعبير عن الأذى الشديد بالوطأ قديم كما سيأتي عند المثل : «من وطيت رأسه وطينا رجليه» .

ومن أمثال العرب القدماء : «لأبلُغَنَّ منك سُخْنَ القدمين»

قال الميداني : أي : لآتينَ إليكَ أمراً يبلغ حَرُّه قدميك» قال الكُمَيْتُ :

ويبلغ سُخْنُها الأقدامَ منكم   إذا أرتان هَيَّجَتا أرينا[3]

٢٠٧٨ — «مَا وَلَدْ إلاَّ عُقُبْ حَصْبَا ، وَلاَ عْيُون إلاَّ عُقْب جْدري»

حصبا : حَصْبَةٌ .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٢٧ .

(٢) أمثال العوام ص ٦٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٧ .

أي : لا ولد إلاَّ بعد أن ينجو من مرض الحصبة ، ولا عيون صحيحة إلاَّ بعد أن ينجو صاحبها من الجدري .

وذلك لأن مرض الحصبة يأتي اليهم على شكل وباء فيمضي بكثير من أطفالهم إلى المقبرة .

كما أنَّ الجدري كان يصيب أولادهم بخطر عظيم على العين . فلا يطمئنون على سلامة عين الطفل إلاَّ بعد أن يصيبه الجدري ، وتسلم عينه منه ، وهو مستعمل عند البغداديين بلفظ : «لا ولد إلاَّ عقب حصبة ولا عيون إلا عقب جدري»[1] .

٢٠٧٩ — «ما هانْ مِدْخَاله هان مُطْلاَعه»

الضميران فيه للمال ، ومدخاله ومطلاعه أي : مدخله ومطلعه .

والمعنى : أنَّ المال الذي يأتي الشخص بسهولة ، فإنه ينفقه كذلك بسهولة بخلاف المال الذي لا يحصل عليه إلا بجهد ومشقة ، فإنه لا يخرجه في الغالب إلا بصعوبة ، ولا ينفق منه إلا بحساب .

ولذلك رُوِيَ عن الحسن البصري — رحمه الله — أنه قال : «إذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل المالَ ، فانظر في أي شيء يُنفقه ، إنَّ الخبيث يُنْفَقُ في إسراف»[2] ومن الأمثال المولدة «مَنْ دَرَىٰ مِنْ أين أخذ ، دَرَىٰ أين أنفقَ»[3] يضرب المثل العامي لمن يُسرف في إنفاق مال حصل عليه بدون تعب . وقد سبق في

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٠٣ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٩ .
(٣) نفس المصدر .

معناه قولهم : «ما ضرط عند عقالها» .

٢٠٨٠ — «ما هَلّ به ، أنْصَفْ به»

الضمير في هَلَّ وأنصف ، للشهر ، وأنصف ، أي : انتصف .

والمعنى : أنَّ اليوم الذي يَهلُّ فيه الشهر من أيام الأسبوع ، هو اليوم الذي يكون منتَصَفَهُ ، فإذا كان أول يوم من أيام الشهر الاثنين — مثلاً — فإن الخامس عشر منه يكون يوم الاثنين أيضاً ، وهذا ينطبق على الشهور العربية التي يُؤرخون بها وهي شهور قمرية مُنتَصَفُ كلِّ شهر منها على طريق الفرض هو اليوم الخامس عشر ، ولو كان بعضها ينقص عن الثلاثين ، فيصبح تسعة وعشرين يوماً ، ولا يتأتى ذلك على الشهور الرومية ، أو السريانية التي يؤرخ بها اكثر سكان البلاد العربية الأخرى .

يضرب المثل للمقدمات المختلفة التي توصل إلى نتيجة واحدة .

٢٠٨١ — «مَا هْنَا رَاسٍ يِسْوىٰ طاقيه»

يسْوَىٰ : يُساوي . والمراد يستحق . والطاقية : القلنسوة[١] .

يضرب للشيء الذي لا يستحق أن يستعد له .

٢٠٨٢ — «ما هْنَاشيٍّ إلاَّ بْشَيْ»

المعنى : أنه ليس هناك شيء محبوب يحصل عليه المرء إلاَّ ببذل مجهود ، أوْ تقديم ثمن . وهو شبيه بمثلهم الآتي : «ما يجي شي ببلاش» وكأنما المثل قديمٌ فقد جاء في طُرْفَة وردت في عدد من كتب الأدب العربي ، وهي : أن رجلاً قيل له : أَيَسُرُّكَ

---

(١) سبق تخريج الكلمة عند المثل : «الى سلم راسك شرينا له طاقيه» ،

أن يكون لك ألف درهم ؟ فقال : نعم ، وأُضْرَب مائةً فقيل له : وضَرْبُ مائةٍ لأي شيء ؟ قال : لأنه لا يكون شيء إلاَّ بشيء ! [1] .

٢٠٨٣ — «ما هُنَا شيٌّ خَفِي»

أي : ليس هناك شيء يمكن أن يَخْفَى ، وذلك كما قال زُهير بن أبي سُلمى في بيته السائر :

ومهما تكن عند أمريءٍ من خَليقةٍ وانْ خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

وقد يضرب المثل لمن لا يَصْبر على كتمان السر .

٢٠٨٤ — «مَا هُنَا شَيٌّ عليه فَوات»

يضرب في الأمر بالتأني فيما لا يفوت .

٢٠٨٥ — «ما هُنَا عِلْكٍ يهِزّ اللِّحْيَهْ»

أي : ليس هناك عِلْكٌ كبير تَهْتَزُّ اللحية عند علكه .

يضرب للشيء الزهيد .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق بلفظ : ما أكوعلك اللي يهز اللحيه » [2]

واكو : كلمة عامية معناها : يوجد .

---

(١) جمع الجواهر ص ١٤٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١٨ وهي بسياق آخر في الحيوان ج ٥ ص ١٩٣ .

(٢) أمثال الموصل العامية ص ٣٩٦ .

٢٠٨٦ — «مَا هُنَا عُمْرٍ يسْوى التَّوْبه»

هذا من أمثال الرَّعَاع .

يضرب لما فات أوانه .

وهو عند المصريين بلفظ : «ما بقاش في العمر ما يستاهل التوبه»[(١)] ويروى : «ايش باقي العمر يستأهل التوبة»[(٢)] .

٢٠٨٧ — «ما هُنَا قاعٍ يِرْكَضْ به»

أي : لا يوجد قاعٌ يمكن أَنْ يُركض فيه ، وأصل ذلك في السباق حيث يتخيرون له القاع ، أي : المكان المُسْتوى من الأرض يَرْكضُ فيه المتسابقون ، يريدون في المثل أنه لا يوجد الا قاع ضَيِّق لا يصلح للتسابق . يضرب للشيء الزهيد .

٢٠٨٨ — «مَا هُنَا لَذّة بدُون تَعَبْ»

ربما كان أصله المثل القديم : «لا تُنَالُ الرَّاحةُ إلا بالتعب»[(٣)] قال أبو تمام[(٤)] :

بَصُرْتُ بالراحة العُلْيا فلم أرها   تُنال الاَّ على جسر من التَّعب

وقال أبو محمد بن المُنَجِّم[(٥)] :

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٥٧ وأمثال العوام ص ١٠٤ .

(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٩ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٧ وفصل المقال ص ٢٠٩ وشرح المقامات ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٧ .

(٥) الآداب ص ٩٩ — ١٠٠ .

إذا لم تَـنَـلْ هِـمَـمَ الاكـرمين بسـعـيِـهُـمُ وَادعَـا فـأغْترِبْ
فـكـمْ دَعَـةٍ أَتْـعَـبَتْ أهـلـهـا وكـم راحـةٍ نـتـجت مِنْ تَعَبْ

ومن أمثال المولدين : «اللذات بالمؤنات»[1] .

٢٠٨٩ — «ما هْنَا مَيِّتٍ يِسْوى كِفَنْ»

يضرب للشيء التافه الذي لا يستحق ما يلزم له من أشياء وشبيه به مثل ذكره الميداني للمولدين بلفظ : «هذا الميت لا يساوي البكاء»[2] .

وكان سائراً عند عوام بغداد في القرن الخامس[3] ولا يزال مستعملاً هناك بلفظ : «ماكو ميت اليسوه البجه»[4] والبجه هي البكاء .

٢٠٩٠ — «مَا هُوْبَ الْأَرْطِىٰ أخيرْ مْن الغَضَا لكَنَّ الأَرْطَىٰ بأَيّام الطّلولْ عَلُوقْ»

الأرطىٰ : شجرة صحراوية يستعمل خشبها وقوداً وصِلاءً في الشتاء .

والطّلول : جمع طَلّ ويريدون بأيام الطَّلول : الأيام التي يكثر فيها الطَّلُّ والنَّدَى .

وعَلُوق : تعلق فيه النار .

---

(١) خاص الخاص ص ١٣ وقال انه من أمثال العامة ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٤ .
(٣) أمثال عوام بغداد ٣٤ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨ .

أي : ليس إلارطى خيراً من خشب الغضاء ، ولكن خشب الارطى أسرع اتّقاداً في أيام الطلّ والندى .

٢٠٩١ — «مَا هُو بْزَنْدَ الْبَوَارْدي»

البواردي : الماهر في رماية البندق التي تحشىٰ باروداً . وزَنْدُ الرَّجُل الماهر في الرماية يجب أن يكون قوياً ثابتاً لا تصدر عنه أية اهتزازات ولو ضعيفة والاّ أخطأ الهدف .

يضرب للمضطرب الضعيف الجسم .

٢٠٩٢ — «مَا هُو بْطَيْرْ لَيْلْ»

أي : ليس بالطائر الذي يستطيع الطيران بالليل .

يضرب للرجل الذي لا يستطيع لِجُبْنِهِ أن يسافر لَيْلاً في الصحاري .

٢٠٩٣ — «ما هُوبْ على قَاشُورْ»

ماهوب : ما هو . والباء هي التي تلحق خبر «ما» المشبَّهة بِلَيْسَ .

وقاشور : أَمْرٌ سيءٌ أو نتيجة سيئة .

أي : ليس على ظن أن يُلاقي ما يكره .

يضرب للعمل الذي لا يُظَنُّ أن يخلو من منغعة ولو قليلة .

أما القاشور في الفُصْحَى فقد ورد من استعالاته التي ذكرها الزمخشري : سنة قاشرة وقاشورة قال :

فـاَبْعَثْ عليهم سنة قاشوره　　تَـحْتلِق المال اَحتلاق النُّورهْ

ورجل قاشور أي : مَشُومٌ[1] .

٢٠٩٤ — «ما هي بالشَّرْهه على اللِّي يَزْرَعْ بالطَّايْه ، الشَّرْهَهْ على اللِّي يْدَيِنهْ»

الشَّرْهة : ما تَشْرَهُ اليه النفس وهو هنا : ما تَشْرَهُ إليه نفس المرء وتتطلع إلى الحصول عليه عند الشخص من عقل وتمييز للأمور .

واللي : الذي . والطَّايَةُ : السَّطْحُ : فصيحة .

وقولهم : يدِيِّنه : أي : يُداينه . وذلك لأن الزارع عندهم — في عهود الامارات في نجد — لا بُدَّ من أن يكون له دائن يستدين منه النقود التي ينفقها في الزرع .

ومعنى المثل : ليس الملوم بالذي يزرع الزرع في السطح ، لأنه في حكم المجنون ، وإنما الملوم هو الذي يداينه لكي يفعل ذلك .

يضرب لمن أعان من فعل فعلاً منافياً للمنطق .

وفي زرع الطاية ورد شعر عامي نجدي لشاعر فحل رقيق الحاشية هو عبدالله بن سبيِّل الباهلي قال من قصيدة[2] :

وْلَو اتمَنَّى لي من المال غَلاَّتْ وَانْفِّدْ الغلة واحصِّل مْنَايَهْ
مير المقِلِّ ضْعيف ما فيه نَوْهَاتْ وراع التمني مثل زَرَّاعْ طايه[3]

(١) الأساس (قشر) .

(٢) ديوان النبط ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

(٣) المقل : الفقير ونوهات : عزائم .

ويشبهه قول العامة في لبنان : «مين أقلّ عقل ؟ اللي زرع السطح ، أو اللي قدَّم البذار»[1] على أنه يمكن القول بأن المثل واحد ولكن اختلفت صيغته في البلدين .

وهو عند التونسيين بلفظ : «لا خير في اللي حارث فوق السطح ولا خير في اللي شاركه»[2] وفي لفظ : «مهبول زرع فوق السطح ، قال : مهبول اللي شاركه»[3]

وفي المغرب : «العيب ماشي على اللي حرث في السطح ، العيب على اللي خمَّس عليه» وخمَّس : كان شريكاً له[4] .

٢٠٩٥ — «مَا هي بْخَرَابِيطكْ»

خرابيط : أصلها من قولهم : «خربط بربط» للكلام غير المفهوم . كأنه من حكاية صوت إخراج تلك الكلمات التي لا معنى لها من الفم .

يقوله الرجل لصاحبه مبيناً أن الأمر جِدٌّ وليس الهزل الذي اعتاد على أن يتفوه به .

٢٠٩٦ — «مَا هي بْمِدَّةٍ لِكْ ، ولا قَدْرٍ لي»

ما هيب مدة : ما هي بمدة . والمدة (بكسر الميم وتشديد الدال) المراد بها : العطية : سَمَّوْها بذلك لأن المعطي يمد يده بها إلى الآخذ .

أي : ليست عطية مناسبة لمقامك ولا لقدري .

---

(١) أمثال فريحه ص ٦٩٥ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٤٦ .

(٣) منخبات الخميري ص ٢٧٨ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٦ .

يضرب للعطية الضئيلة .

قال صَفيُّ الدين الحِلِّي[١] :

مولاي هــذا قَــدَرٌ واهنٌ يُــخْبر عنْ قِـلَّـة مَـيْسوري
ليس على قَدْري ولا قَدْرِكُمْ لـكنْ على مـقـدار مَقْدُوري

وقال أيضاً[٢] :

بـعـثتُ هـديتي هـذي وليست بقدرك في القياس ولا بقدري
ولـكـن حَسْبَ إمكاني وأرجو لـديك قـبولها وقـيـام عذري

٢٠٩٧ — «مَا يَاقَعْ الذّبَابْ على خَشْمه»

ياقع : يقع من الوقوع والخشم : الأنف وهي محرفة عن «الخيشوم» التي تعني في الفصحى أعلى الأنف ثم نقلتها العامة إلى الأنف كله .

ومعنى المثل : لا يَدَعْ الذُّباب يقع فوق أَنْفِهِ .

يضرب لسريع الغضب ، ولمن لا يتحمل شيئاً من الأذى وسيأتي في هذا المعنى قولهم «نفسه على رأس خشمه» وذكر أصله القديم هناك ان شاء الله . وفي معناه من الشعر العربي القديم[٣] .

أَمسى المُضَاءُ ورهْطُه في هَبْطَةٍ ليسوا كما كان المُضَاءُ يقولُ

---

(١) ديوانه ص ٤٠٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البرصان والعرجان ص ٢٩٦ .

لا تخرأ الذِّبّان فوق أُنوفهم فاليوم تخرأ فوقها وتبول

وقال آخر[1] :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِض أذوادَنا رُحْنَ على بغضائه واْغْتَدينْ
لو يَنْبُت البَقْل على أنفه لَرُحْنَ منه أُصُلاً قد أَنين

٢٠٩٨ — «ما يبدّ عَلَى خَلْقَ اللهْ إلاَّ اللهْ»

يبد : من قولهم بَدَّ الشيءُ على الجماعة ، إذا وصل لكل واحد منهم شيءٌ منه . كأنها في الأصل مأخوذة من التبدد في الفصحى وهو التفرُّق .

معناه : لا يستطيع أحد أن يعطي كُلَّ خلق الله رزقاً إلا الله . يقال في عدم القدرة على إعطاء المال ونحوه الجمَّ الغفير من الناس .

والاستعمال فصيح في الأصل ، قال الزمخشري : يقال : أبدَّهُم العطاء أي : أعطى كُلَّ واحد بِدَّتَهُ أي : نصيبه . أنشد الكسائي :

لما التقيت عميراً في كتيبته عاينتُ كأس المنايا بيننا بددا
ولَّيت جبهة خَيْلي شطر خيلهم وواجهونا بأسْدٍ قاتلوا أُسُداً[2]

٢٠٩٩ — «ما يْتحَسفْ إلاَّ راعي الرِّديه»

ويتحسَّف عندهم من الحسافة وهي ما بقي في النفس من أسف وندم على فوات

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) الأساس (بدد) .

شيء لم يستطع المرء فعله . يقولون منه «ما في النفس حسافة» وهي فصيحة الأصل قال ابن منظور : الحسيفة : الظغينة ، قال الأعشي :

فمات ولم تذهب حسيفة صدره يُخَبِّرُ عنه ذاك أهل المقابر

وفي صدره عليَّ حسيفة وحُسَافة ، أي : غيظ وعداوة ، ورجع فلان بحسيفة نفسه إذا رجع ولم يقض حاجة نفسه(١) .

ومعنى المثل : أنه لا يندم — في عاقبة الأمر — إلاَّ مَنْ كان ذا نية سيئة . يضرب في الأمر بتحسين النية ، وعدم الغش .

٢١٠٠ — «ما يَتطَنَّز بالنَّاس إلاَّ ارْداهُم»

يتطنز : يسخر ويهزأ من الطَّنْز وهو السخرية . وقد سبق شرح هذه الكلمة(٢) وأرداهم : من الرداءة .

والمعنى : أنه لا يسخر من الناس ويهزأ بهم من أجل عيوبهم إلا أردأ الناس خُلُقاً وأحقّهم بالْهزءِ والسخرية . كما قيل قديماً : «إذا أردت أن ترى العيوب جَمَّة فتأمل عَيّاباً فإنه إنما يعيبُ الناس بفضل ما فيه من العيب»(٣) .

ومن الشعر العربي القديم في هذا المعنى(٤) :

---

(١) اللسان ج ٩ ص ٤٧ : ، س ، ف .
(٢) عند إيراد المثل : «الطنزه تلحق» في حرف الطاء .
(٣) ألف باء ج ١ ص ٦٧ للأحنف بن قيس والبخلاء ص ٧ .
(٤) المجتنى ص ٩٦ والبيان والتبيين ج ١ ص ٥٨ ورسائل البلغاء ص ٣٤٦ ومجموعة المعاني ص ٧١ .

واجرأ من رأيت بظهر غَيْبٍ   على عيب الرِّجال ذوو العيوبِ

وقال آخر[1]:

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه   مُرادٌ لعمري ما أراد قَرِيبُ

وأنشد ثعلب[2]:

اسْكُتْ ولا تنطق فأنت خَبَّابْ
كُلُّكَ ذو عيب وانت عَبَّابْ
إنْ صدق القوم فأنت كذَّابْ
أو نطق القوم فأنت هَيَّابْ

٢١٠١ — «ما يْتَعَطَّلْ مِفْلس وْبالبلد طَمَّاعْ»

لأنَّ طمع الطماع يحمله على أن يُعطي للمفلس ما أراد من دَيْن ونحوه.

وهو عند عامة لبنان بلفظ: «طماع بنى له دار مفلس سكن له فيها»[3].

٢١٠٢ — «مَا يْتقَاعَدْ إلاَّ بَنات الرِّجالْ»

هذا من أمثال النساء. ويتقاعد: أي: يتَعايَشُ، والمراد: أنه لا تَتَعايَش زوجتان أو أكثر تحت زوج واحد إلاَّ إذا كن من بنات الرجال كاملي الرُّجُولية.

(١) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٦٢ والأمالي ج ٢ ص ٢٦٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٥٦ وزهر الآدب ص ٦٦٠.

(٢) مجالس ثعلب ج ٢ ص ٦٦٢.

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤١٢.

يضربونه للصَّبر على العيش مع الضَّرَّة .

وهو كقول ابن عَرَب شاه : «الصبر على الضرائر ، فعل الحرائر»[1] إنْ لم يكونا من أصل واحد .

٢١٠٣ — «مَا يَجتمِع تَاجِرْ ومُنَجِّمْ»

المنجم : الذي يزعم أنه يستدل على حصول بعض الأشياء المستقبلة من معرفته بحركات النجوم .

يريدون أن التاجر ينبغي له أن يُقْدم على الصفقات التجارية وأن لا يمنعه عن ذلك مانع . لأنه لم يعرف من المنجمين مَنْ أصبح تاجراً ناجحاً .

٢١٠٤ — «مَا يْجتمِع حَاجتين إلاَّ بْتَرْكْ حَداهنّ»

حداهن : إحداهن . والمراد : إحداهما .

ومعناه : لا يجتمع للإنسان قضاء حاجتين في وقت واحد ، بل عليه أن يترك غير المهمة منهما ، ويفرغ للأخرى ، ومفهوم المثل أنه إذا ترك إحدى الحاجتين اجتمع له قضاء الحاجتين وهذا غير مراد لهم .

يضرب في الحث على تركيز العمل ، وعدم تشتيت الجهد .

قال الحكيم أبوبكر الخُسْروي[2] :

تَـخَـلَّ لحاجتي واَشـدّدْ قُواها   فقـد أضْحَت بمنزلة الضَّـياع

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ٣٢ .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٢٦٠ والبيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

إذا أرضَعْتَها بِلُبَان أخرى أضَرَّ بها مُشاكِةُ الرُّضاع

٢١٠٥ — «ما يِجْتمع زَيْنُ وصْلاَحْ»

الزَّيْن هنا : الجمال .

والمراد : أنه نادراً ما يجتمع في المرأة جمال الخَلْق والخُلُق . يُضْرب في الحث على الزواج بالمرأة إذا كانت ذات صلاح في نفسها ولو كانت غير جميلة كما يضرَب في أن الكمال في النساء نادر .

٢١٠٦ — «ما يِجي بالْمُنَى»

معناه : لا يأتي هذا الأمر في الأماني أي : لو تمنى المرء شيئاً يحبه لما استطاعت أمنيته أن تصل إليه .

يضرب للشيء المرغوب فيه .

الظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي القديم : «لَوْ تَمَنَّيتُ أقْصَرْتُ» قال العسكري : يضرب لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلبٍ[١] .

قال الشاعر[٢] :

ولما نزلنا منزلاً طَلَّه النَّدى أنيقاً ، وبُستاناً من النَّوْر حالياً
أجَدَّ لنا طيبُ المكان وحسنه مُنَىً فتمنينا فكنتَ الأمانيا

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٧٦ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ١٢٢ .

٢١٠٧ — «ما يجي شيٍّ بِبْلاشْ»

بلاش : كلمة منحوتة من كلمتي «بلا شيء» الفصيحتين .

والمراد : أنه لا يمكن الحصول على شيء من المطلوب بدون مقابل . وهو كالمثل السابق «ما يجي شيٍّ إلاَّ بشي» .

٢١٠٨ — «ما يجيكْ مِنْ وَادٍ إلاَّ سَيْله»

هذا في المعنى كالمثل العربي : «كُلُّ إناءٍ بما فيه يرشح» .

ويروى أن عيسى المسيح عليه السلام مَرَّ ببعض الخَلْق فشتموه ، ثم مَرَّ بآخرين فشتموه ، فكلما قالوا شرّاً قال خيراً ، فقال له رجل من الحواريين : كُلَّما زادوك شرّاً ، زدتهم خيراً حتى كأنَّك إنما تُغْريهم بنفسك ، وتحثهم على شتمك فقال : «كل إنسانٍ يُعْطي مما عنده»[1] .

وهذا كالمثل العربي القديم : «لكل عود عُصارة» قال الميداني : العُصَارَةُ : ما يخرج من الشيء إذا عصر ، إن حُلوا فحلو ، وانْ مُراً فمرٌّ»[2] ويقال : «كل يأتي ما هو أهل له»[3] .

٢١٠٩ — «ما يِحج إلاَّ قَويّ»

أي : انه لا يحج إلى مكة المكرمة إلا من يَقْوىٰ — مالياً — على ذلك . وهذا

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٠ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥ .

خَبَرٌ يُضرَب على أنَّ المرء لا يضعُ نفسه في موضع إلا إذا عرف قُدْرَتَه عليه .

٢١١٠ — «مَا يْحَرِّك الرَّابْضَه»

والرابضة : الشاة الرابضة ونحوها .

وهو كالمثل المُولِّد : «لا يَعْقِدُ الْحَبْل ، ولا يركض الحَجَر»[١]

والمثل العربي القديم : «فلان لا يُعْوي ولا يَنْبِحُ»[٢] . يضرب للضعيف الكسول .

٢١١١ — «مَا يْحَطّ وَرَا الظَّهَرْ»

يحط : يوضع ، من قولهم : حطّه ورا ظهره ، أي : جعله خَلْفَ ظهره .

والمراد : المعنى المجازي .

والمعنى : لا يمكن أن يُتْرَكَ خلف الظهر .

يضرب للرجل النافذ الذي لا يَتْرُكُ شيئاً من حقه ولو قليلاً إلاّ طَالَبَ به ، وأخَذَهُ عَنْوَة ممن هو عنده .

٢١١٢ — «مَا يِحكّ شِفْري إلاَّ ظِفْري»

هذا من أمثال النساء في البادية .

يضرب في وجوب تَوَلِّي المرىء أمْرَه بنفسه .

وهو قديم ذكره الموسوي بلفظ : «ما حك شفري مثل ظفري»[٣]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) العقد ج ٣ ص ٩٧ .

(٣) نزهة الجليس ج ٢ ص ٤٤٥ .

ويشبهه قول عبيد الله بن طاهر «ما حك ظهري ، مثل ظفري »[1] كما ورد لفظ الشِّفر مقروناً بالظُّفْر في مثل عربي قديم لفظه : «مِنْ شفره إلى ظفره »[2] .

والمثل عند التونسيين بلفظ : «ما يحك لك كان ظفرك ، وما يبكي لك كان شفرك »[3] .

وكانت العامة في بغداد تقول في القرن الخامس : «لا يحك جلدي مثل ظفري »[4] و«ما حك ظهري مثل ظفري »[5] .

وفي مقامات الحريري : «لَن يَحُكَّ جلدي مثل ظفري »[6] .

ويقول المصريون : «ما يحك جسمك إلاَّ ظفرك »[7] واللبنانيون : «ما يحك جلدك مثل ظفرك »[8] .

٢١١٣ — «مَا يحكّ شوَايْ ، إلا يِمْنَاي »

شواي : أعضائي الدَّاخلية .

هذا في المضرب كالمثل قبله . وهو من أمثال البادية .

يضربونه في وجوب تولِّي المرء أمْره بنفسه .

---

(١) غرر الخصائص ص ٦٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٤ .

(٤) أمثال عوام بغداد ص ٣٥ .

(٥) أمثال عوام بغداد ص ٢٢ .

(٦) المقامة الرابعة والثلاثون (الزبيدية) .

(٧) أمثال العوام ص ١٠٥ .

(٨) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٥٨٦ .

ومن الامثال العربية القديمة أيضاً «ما حك ظهري مثل يدي»[1] قال الشافعي[2] :

ما حك جلدك مثل ظفرك　　فتولّ أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة　　فاقصد لمعترف بقدرك .

وتقول العامة في الشام : «ما يحك لي خلاف ظفري ولا يمشيني خلاف رجلي»[3] .

٢١١٤ — «مَا يْحَكّ له اللّسَانْ»

أصله أن سفائهم وصبيانهم كانوا إذا أرادوا مغايضة الأبكم أخرج الواحد منهم لسانه أمامه ، وحكّه وهو ينظر .

يضرب المثل لمن لا ينبغي التحرش به .

وهو شبيه بالمثل العامي المصري : «زي الأخرس لما يحكّوا له على طرف مناخيرهم»[4] .

ولعل أصله عند الفصحاء من قولهم : «فلان يَتَحكَّكُ بي» أي : يَتمرَّس ، ويتعرض لِشرِّي[5] .

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢١ .
(٢) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٨٠ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٤ .
(٤) أمثال تيمور ص ٢٥٢ .
(٥) الأساس (حكك) .

٢١١٥ — «مَا يْحِلّ وَلاَ يحْرِمْ»

أي : لا يعرف الحلال من الحرام ، فيقتصر على الأول ، ويجتنب الثاني .

يضرب لمن لا يتردد في أكل المال الحرام .

وهو عند البغداديين بلفظ : «لا يحلل ولا يحرم»(١) .

٢١١٦ — «ما يْحَنِّطِ الْمَيْتْ»

أي : لا يجود حتى بِحَنُوط للميِّت . يضرب للبخيل .

٢١١٧ — «مَا يِخْدَمْ بِخِيل»

أي : لا يمكن للبخيل أن يصبح سيِّداً يخدمه الناس .

وهذا كما قال المغيرة بن حَبْنَاء(٢) :

إذا المرءُ أَثْرىٰ ثم قال لقومه   أنا السيِّدُ المُفْضَىٰ إليه المُقَدَّمُ

ولم يُولِهمْ خيراً أبَوا أن يَسُودهم   وهان عليهم رَغْمُهُ وهو أظلمُ

وقال آخر(٣) :

أتـرجـو أنْ تُسـود بلا عَـنَـاءٍ؟   وكيف يَسُودُ ذو الدَّعَة البخيلُ

وقال أبو الحسين الجزَّار(٤) :

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٣ ص ٤٠٥ .

(٢) المجتنى ص ١٠٣ وهما أيضاً في الحيوان ج ٣ ص ٨٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٤٨ .

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٢٥ .

(٤) الغيث المسجم ج ١ ص ٢١٣ .

إذا كان لي مالٌ على مَ أصونُهُ؟ وما ساد في الدنيا مَنْ البخل دينُهُ

٢١١٨ — «مَا يْخَلِّى الظُّلْمْ إلاَّ عاجِزْ»

أي : لا يترك الظلم إلاَّ عاجز عنه .

قديم كما جاء في قول الشاعر(١) :

الظُّلم في نفس الفتى كامنٌ وليس الاَّ العجز يُخْفِيهِ

وبيت المتنبي السائر(٢) :

والظلم من شِيَم النفوس ، فإنْ تجد ذا عِفَّةٍ فلِعلَّةٍ لا يَظْلِمُ

وقال أبو اسحاق التِّلْمساني(٣) :

الغَدرُ في الناس شيمةٌ سَلَفَتْ قد طال بين الورى تَصرُّفها

وورد في بعض الآثار : «الظلم كَمِينٌ في النفس ، العجز يُخْفيه ، والقُدرةُ تُبديه ، أو القوة تظهره والعجز يخفيه» قال العجلوني : ليس بحديث وحكى عن نجم الدين الغزي قوله : لعله من كلام بعض الحكماء(٤) .

٢١١٩ — «ما يَدْري وَيْنْ رَبّه حاطّه به»

وَيْنْ : هي : أَيْنَ ، وحاطّه أي : واضعُه .

---

(١) جليس الأخيار ص ٢٥ .
(٢) أمثال المتنبي ص ٩٢ .
(٣) نفح الطيب ج ٧ ص ٤٧ .
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥١ .

والمعنى : لا يدري أين وضعه الله ، والمراد : أنه لا يعرف مكانه من الأرض ولا مكانته في المجتمع . وهو في معنى المثل العربي «لَيْس يَعْرِفُ ما طَحَاها» قال الأصمعي : طَحَاها أي : مَدَّها والمراد : الأَرْضُ[1] يضرب للمُغَفَّل .

ومثله .

٢١٢٠ — «ما يَدْرِي وَيْنْ هي رَايْحَه»

ورايحه : سهلوا همزتها . والمراد : ذاهبة . ومعناه : لا يدري إلى أين تسير الأمور .

قال الصِّمَّةُ القُشَيْري يخاطب زوجته[2] :

كُلي التَّمْرَ حتى يُصْرَمَ النخل وَاَضْفِرِي
خِطَامَكِ ما تَدْرِينَ ما اليومُ مِنْ أَمْسِ

٢١٢١ — «ما يَدْري هي مشَرِّقةٍ أو مْغَرّبه»

أي : لا يدري إلى أن تَسِيرِ الأمور .

يضرب لِمَنْ لا يعرف شيئاً

٢١٢٢ — «اَلْمَا يِدِلّ الرِّغِيْفْ»

أي : الماء يتبع رغيف الخبز ، فمن أكل رغيفاً من الخبز شرب ماءً .

---

(١) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٢

(٢) الأغاني ج ٥ ص ١٢٥ .

ويروون في هذا الصدد أن شخصاً فُقِدَ له رغيف من الخبز ، ولم يستطع معرفة آخذه ، فجلس عند قربة الماءِ وأمسك بشخص رآه يشرب الماء كثيراً ، وتمثل بهذا المثل فأَقرَّ الآخذ بذلك .

ومن الشعر قول المشطَّب البيهقي يهجو[1] :

قلتُ لِسَقَّاءٍ على بابه ... يَهْدُجُ بالقِربَةِ مطبوعِ
لِمْ تحملُ الماءَ إلى داره ... والخبز فيها جِدّ ممنوعِ ؟
قال : لِمنْ يُغْشَىٰ عليه ومَنْ ... يُغسَلُ إنْ مات من الجوعِ

٢١٢٣ — «مَا يَذْبحْ الثَّوْرْ إلاَّ عَنْتَرْ؟»

هذا استفهامٌ إنكاريٌ .

يريدون أن كل جماعة يمكن أن يكون فيها شجاعٌ يذبح الثور الهائج ، وليس ذلك مقصوراً على عَنْتر . وهو عَنْتَرةُ بن شدَّاد العَبْسيُّ المشهور بشجاعته وإقدامه .

٢١٢٤ — «ما يِردّ الكريم ، إلاَّ لِئِّيْم»

في هذا المثل حَذْفٌ ، وتقديره «لا يَرُدَّ كرم الكريم إلاَّ لَئِيمٌ»

وأصله مثل قديم ذكره العجلوني بلفظ «لا يأْبىٰ الكرامة إلاَّ لئيمٌ»[2]

وهذا مأخوذ من مثل عربي لفظه «لا يأبىٰ الكرامة إلاَّ حمار»[3] قيل : إنَّ أَوَّل

---

(١) نثر النظم ص ١٢٣ .
(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٠ .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٦٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٥ والفاخر ص ٣٣٦ والتمثيل ص ٣٤٣ .

مَنْ قاله علي رضى الله عنه ، وذلك أنه دخل عليه رجلان فَرَمَىٰ لهما بوسادتين ، فقعد أحدهما على الوسادة ، ولم يقعد الآخر ، فقال عليٌّ : اقْعُدْ على الوسادة ، لا يأبى الكرامةَ إلاَّ حمار ، فقعد عليها[1] .

تضرب العامة المثل في النهي عن رفض التكريم .

٢١٢٥ — «ما يْرَدَّدْ بَالْمَنَاحي إلاَّ الْبِقَرَ»

المَنَاحي : جمع مِنْحاه ، وهو الموضع الذي تتردد فيه السانيةُ في إصْدار الغَرْب وإيراده .

ويقع ما بين البئر ومنتهى سَيْر السانية في سَنْيها فصيحة ، قال ابن منظور : المِنْحاةُ : ما بين البئر إلى منتهىٰ السَّانية ، قال جرير :

لقد وُلِدَتْ أمُّ الفَرَزْدَق فَجَّةً ... تَرَىٰ بين فخذيها مَنَاحيَ أربعا

أقول : ذكر جرير مناحي جَمْعاً لِمنحاة كما تستعملها العامة الآن كما في هذا المثل — ثم قال ابن منظور : المنحاة : منتهى مذهب السانية ، وربما وُضِعَ عنده حَجَرٌ لِيعلم قائد السَّانيةِ أنه الْمُنْتَهىٰ فَيسيرَ منعطفاً لأنه إذا جاوزه تقطَّعَ الغَرْبُ وأداتُهُ ، وقال الجوهري ، والمنحاة : طريق السَّانية قال ابن بَرِّي : ومنه قول الراجز :

كَأَنَّ عَينيَّ وقد بانُوني ... غَرْبانِ في منحاة مَنْجَنُونِ[2]

ومعنى المثل : لا يتردد في موضع واحد بدون فَهْمٍ لذلك إلاَّ البقر .

---

(١) راجع لتخريج هذا الأثر عن على كشف الخفاء في الرقم الذي ذكرناه آنفاً .

(٢) اللسان ج ١٥ ص ٣١٣ : (ن ، ح ، ى) وبانوني في الرجز تعني أن الاحباب بانوا وغربان تثنية غَرْب .

يضرب في النهي عن التردد في المكان بدون فائدة .

٢١٢٦ — «مَا يرِدِفْ»

الإرْداف في اللغة العامية والفصحى أن يُرْكب الرجل خلفه على الدَّابَّة شخصاً آخر .

يضرب للشخص الذي لا يصنع الطعام إلاَّ بمقدار لا يَفْضُل منه شيء عن ضيوفه الذين عرفهم أو عن نفسه إذا صنع الطعام لنفسه .

قالوا ذلك تشبيهاً له بالدابة التي لا تطيق إلاَّ حَمْل صاحبها . قال أبو الطيب المتنبي :

لا ناقتي تقبل الرَّدِيف ، ولا   بالسَّوط يوم الرِّهان أجهدها

يقصد : النَّعْل[١] .

وكان العرب يتمدحون بإرداف الرجل منهم غيره على دابّته قال ابن حَبْنَاء[٢]

اذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي   له مَرْكبٌ فَضْلٌ فلا حملت رجْلي

ولم يك مِنْ زادي له نصف مِزْوَدي   فلا كنتُ ذا زادٍ ولا كنتُ ذا رَحل

وقال حاتم الطائي[٣] :

إذا كنتَ رَبَّاً للقلوص ، فلا تَدَعْ   رفيقك يمشي خلفها غير راكبِ[٤]

---

(١) الشريشي ج ٣ ص ٦٦ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٩٣ وغرر الخصائص ص ١٤ الا انه نسبها لابن حبيب التميمي .

(٣) ديوان حاتم الطائي ص ٢٩ — ٣٠ .

(٤) القلوص : الشابة من النوق .

أنِخْهَا فأرْدِفه ، فانْ حملتكما فذاك ، وان كان العقاب فعاقِب[1]

٢١٢٧ — «مَا يَرْكِدْ رَاحِهْ»

يركد : من الركود : أي : السكون والهدوء ضد الحركة والجلبة .

أي : لا يمكن أن يهدأ فيستريحَ ويُريح .

يضرب لمن لا يكف عن الحركة والصَّخَب .

و(ركد) بمعنى هدأ في مكانه فصيحة كانت مستعملة قديماً .

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : رَكَدَ القوم في مكانهم ، أي : هدأوا[2]

٢١٢٨ — «مَا يَرْمَح السِّفِيفْ»

السِّفيف : ما تدلَّى من الرَّحل على البعير يكون شبه الأشرطة وقد يلمس أعلى يدي البعير .

وهي فصيحة في الفصيحة : سففت الخوص أسُفُّهُ — بالضم — سفاً وأسْفَفْتُهُ إسْفافاً أي : نسجته بعضه في بعض وكل شيء ينسج بالأصابع فهو الإسفاف ، قال أبو منصور الأزهري : سففت الخوص — بغير ألف — معروفة صحيحة ، ومنه قيل لتصدير الرَّحل ، لأنه معترض كسفيف الخُوْص[3]

وحَسْبُكَ بقول أبي منصور الأزهري صحةً لأنه عالم لُغَوِيّ ثقة ولأنه عاش مع

---

(١) العقاب : المعاقبة في الركوب أي : تناوب ركوب الناقة .

(٢) الأساس (ركد) .

(٣) اللسان ج ٩ ص ١٥٣ : مادة ، س ، ف ، ف .

العرب في آخر القرن الثالث الهجري عدة أعوام فعرف من كلامهم بالتلقي والسماع ما لم يعرفه علماء عصره .

يضرب للرجل الهاديء الطبع الذي لا يثير غَضَبَهُ ما يثير غيرَهُ لضعفه وهوانه .

وأصله أن البعير اذا كان قويّاً صَلِفَ الطَّبْع فإنَّ السَّفِيفَ إذا مَسَّ يَدَيْه فَزِع وأُجْفِل أما إذا كان ضعيفاً أو خائر القُوى فإنه يخضع ولا يثيره السَّفِيفُ .

٢١٢٩ ــ «مَا يِزِيدكْ مِنْ لَيْلكْ إلاَّ ظَلْما»

ظلما : ظلماء .

أي : إنك في أول اللّيل ، ولن يزيدك مرور الوقت إلاَّ ظُلْمَة .

يضرب لمن لا تزيده محاولته الخروج من مأزق الاَّ ارتكاساً قال الشاعر[1] .

فكنت كالمُتمنِّي أنْ يَرَىٰ فَلَقاً ... من الصَّباح فلما أَنْ رآه عَمِي

وعكس المثل جاء في قول الشاعر[2] :

ولرُبَّ ليلٍ بِتّ فيه بكربة ... وغدا بفرجتها الصباح المُسْفِرُ

٢١٣٠ ــ «ما يِسِدّهْ رَطْب اللَّحَمْ»

الضمير فيه للدائن الذي لا يقنع من مدينه إلا بالربح الفاحش .

شبَّهوه بأنه كالسَّبُع الذي لا يكتفي باللحم الرَّطِب من جَسَد ما يأكله يريدون

---

(١) مراتع الأحداق ق ٣٩/ب .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٦ .

باللحم الرَّطْب : الهَبْر والشحم ، وإنما يتناول معه الأجزاء اليابسة من اللحم كالعصَب والعظام .

٢١٣١ — «مَا يِسْقيك من السَّاقي»

وبعضهم يقول : «ما يسقيك من الماء» والسَّاقي : الساقية : أي الماء الجاري .

يضرب لما لا نفع منه من الناس والمتاع .

قال حُمَيْدان الشويعر من شعره العامي النجدي(١) :

وْلِـقَـيْـتْ بـالأحـرارْ حِـرٍّ بـاطـلْ بِنْصَيْفْ ملحٍ لو يباع ما يشترىٰ(٢)

وْلِـقَـيْـتْ حَـيَّ القلب فيه مْرُوَّهْ والخَبَلْ ما يِسْقِيك مِنْ رَطْب الثَّرىٰ(٣)

٢١٣٢ — «مَا يِسَوىٰ بْشَارته»

يضرب للولد الفاسد .

يريدون أنه لا يُساوي المبلغ الذي دفعه أهله لمن بَشَّرهم بولادته . وهو ما عبروا عنه بالبشارة .

٢١٣٣ — «مَا يِسَوىٰ حِذْيَانه»

حذيَانه : أحْذيته جمع حذاء .

---

(١) ديوان النبط ص ٢١ — ٢٢ .

(٢) الحر هنا : من يقابل العبد ، وليس الطيب وباطل من البطالة . والنصيف (بصيغة التصغير) هو نصف المد: مكيال معروف .

(٣) الخبل : الذي لا يفهم .

أي : فلان لا يُساوي حذاء فلان .

يضرب في تفدية كريم بحقير .

٢١٣٤ — «ما يِسْوىٰ حَصَادُهْ رِجادُه»

ما يسوىٰ : ما يساوي وهي لغة ضعيفة بل أنكر بعضُ علماءِ اللُّغَة أنَّ يُسوَىٰ هذه من الفصيح .

والضميران فيه للزرع في الأصل ، والرّجاد هو نقل السُّنْبُل إلى البيدر فصيحة [١] .

ومعنى المثل : انَّ ما قد يَحْصُل من هذا الزرع من الفائدة عند حصاده لا يُساوي ما بُذل من الكُلْفَة والنَّصَب في نَقْله إلى البَيْدَر . ويضرب للشيء الذي لا تقوم فائدته بما يُبْذل فيه من مشقة .

٢١٣٥ — «ما يِسَوىٰ غْسَال رِجْلَيْه»

يقولون : فلان لا يساوي غسال رجلي فلان ، أي : لا يُساوي الماء الذي يغسل به رِجْله .

يضرب لِتَفْدِية شخص جليل بِشخص حَقير .

على حد قول الشاعر [٢] :

بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَىٰ حافر الفَرَسِ

---

(١) القاموس مادة (ر، ج، د) .

(٢) الآداب ص ١٥٠ .